(الجزء الرابع)

من سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

للعالم الفاضل النبيل المتفنن المؤرخ الاديب الاوحد

صدر الدنيا والدين أبي الفضل محمد خليل

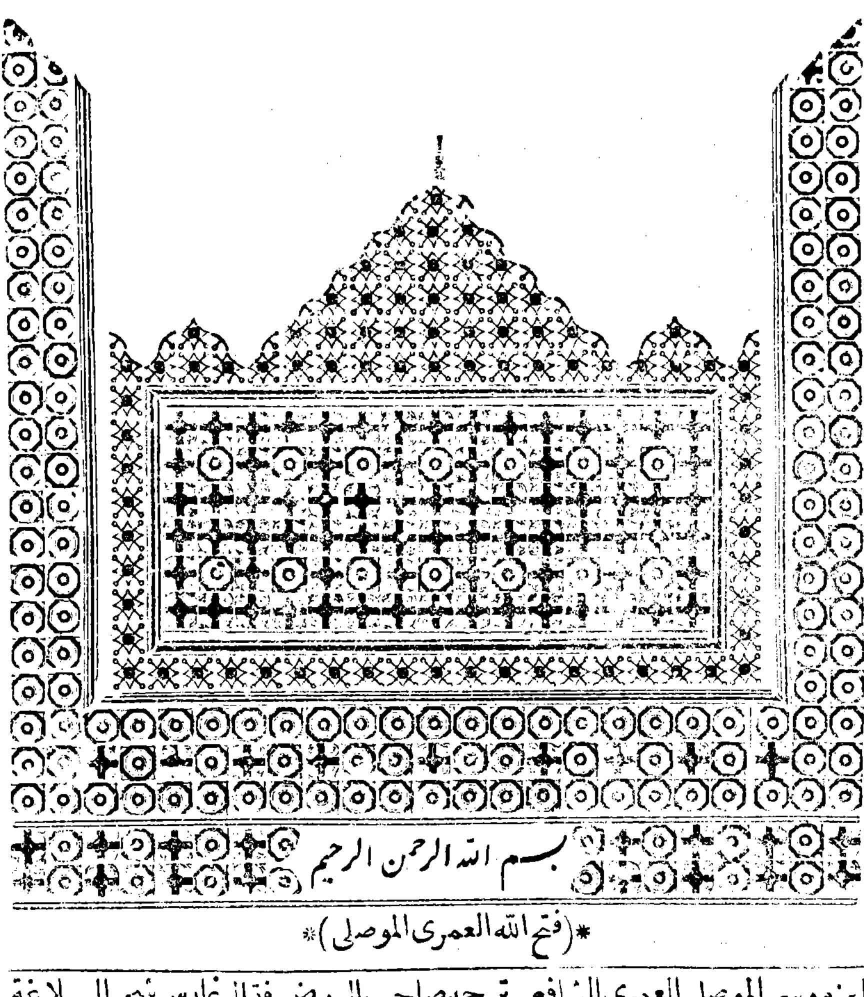
المرادي تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته بحرمة محمد

وآله وصحبه وعترته

آمين

م



فتح الله العمري الموصلي

(فتح الله العمري الموصلي)

ابن موسى الموصلي العمري الشافعي ترجمه صاحب الروض فقال غارس شجر البلاغة
والحجا ومقتنص شوارد الفصاحة والنهى العالم الذي هصر أفنان العلوم ببنانه
والحبر الذي أنطق ألسنة الاقلام من معجزات بيانه أخلصه الدهر خلوص الذهب السبيك
وولاه على ولايات البراعة فلم يكن له بها شريك لم يكن له خطوة الا وله بها من المجد
حظوه انتهى كان رحمه الله تعالى مولعا بالفقه حتى مهر به وبرز وكذا في غيره من الفنون
وتولى نيابة القضاء بالموصل مدة مديدة وأخذه بعض القضاة نائبا معه الى البصرة فناب عنه
في ذلك ثلاث سنين ثم رجع فوجد مرادا العمري قد توفي فأخذ عنه تولية جامع العمرية
بالموصل فزاحمه فيها علي افندي ابن مراد المرقوم ثم اصطلحا على الاشتراك فيها بعد نزاع
طويل ولم يكن له شعر فيما علمت وعامة قراآته كانت على محمود النائب علامة وقته ودخل
حلب الشهباء في سنة ست وستين وألف في مرض كان به ومكث بها الى أن عوفي وعاد سالما
ثم توفي بعد ذلك في حدود سنة سبع ومائة وألف بتقديم السين وقد جاوز الثمانين وقبره في
الموصل ولم يبق من عقبه الآن أحد رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

فتح الله الحلبي

(فتح الله الحلبي)

المعروف بنشي الحلبي نزيل قسطنطينية الشاعر الكاتب الفائق ولد بحلب وذهب الى الروم الى قسطنطينية دار الملك والخلافة ووصل اليها ودخل في زمرة كتاب ديوان السلطان وبعد مدة انتسب الى الصدر الاعظم الوزير علي باشا المعروف بالعربجي وصار مكتوبجيه والوزير المذكور كان وزيرا شديد البأس حاد المزاج وقتل بأمر سلطاني في جزيرة قبرس في سادس عشر شعبان سنة أربع عشرة ومائة وألف والمترجم كان له شعر حسن بالتركي رأيت منه شيأ قليلا وكانت وفاته في أواخر سنة ست ومائة وألف رحمه الله تعالى

فخري افندي

(فخري افندي الموصلي)

ترجمه بعض أفاضل الموصل فقال أخذ أزمة الادب وعلا على متونها وعلق قناديل فوائد الحواشي على شروح الكمالات ومتونها طلع طلوع الهلال وأنار وأشرق بكماله الليل والنهار رقي على أوج الفضائل وحل بناديها وحل عقود مقاصد البلاغة ومباديها فهو صاحب الشرف القديم والكمال الجسيم الذي أنارت به نجوم المعاني وشموسها وسلمته أرواحها ودانت له نفوسها فغلب جهابذة الكلام ببلاغته وفاقها وسما ناظمين درر أفاويق المعاني ونسقاتها وربما كان يتعاطى الشعر والانشاء بالتركية والفارسية وله شعر جامع في الكتب والجامع انتهى وكان صاحب الترجمة بارعا في العلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

فضل الله البهنسي

(السيد فضل الله البهنسي)

ابن أحمد بن عثمان بن محمد المعروف بالبهنسي الحنفي الشريف لامه الدمشقي كان له اطلاع في الادب ومعرفة بالامور الشرعية مجانا حسن الاخلاق طارح التكلف حولا له نكت ونوادر ولد في دمشق كما أخبرني في غرة شوال سنة سبع وعشرين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ الفقه على الشيخ صالح الجنيني ثم على الشيخ موسى المحاسني وقرأ على الشيخ أحمد التدمري الطرابلسي نزيل دمشق وكذلك قرأ على الشيخ محمد بن حمدان الدمشقي وصار يتولى نيابات الحكم في دمشق ويعامل أهالي قرى الغوطة ويتصدى للوكالات في المخاصمات ووقع في أمور بسبب ذلك وكان صاحب ثروة ومال لكنه يغلب على نفسه الشح والبخل وبالجملة فقد عارك الدهر وصبر على الكدر والصفا ولم يزل يتقلب بالاحوال متكدرا بين قيل وقال الى أن مات وكنت أميل الى نوادره وهزلياته المضحكة وكان بينه وبين قريبه ونسيبه الشيخ عبد الرزاق البهنسي مواحشة باطنية وكل منهما

يقول ان الآخر ليس من بنى البهنسى ولم يزالا بين تخاصم وقيل وقال الى ان ماتا * ومما اتفق ان السيد عبد الرزاق المذكور صنع أبياتا ذكر فيها اسم صاحب الترجمة وكان المترجم قد اشتهر اسمه بين الناس بالسيد فضلى فذكره السيد عبد الرزاق فى أبياته بهذا الاسم لكن لم يصرح بهذا الاسم وانما ذكره بطريق الالغاز والرمز ثم شيع الابيات الى مجلس كان يحضره الاديب الفاضل السيد عبد الحليم اللوجى الدمشقى فلما وقف على الابيات لم يظهر له فى بادى الرأى مراد السيد عبد الرزاق فى الغازه اسم المترجم لبعد قرائن الكلام عن الدلالة على المراد فبلغ الناظم ذلك فقال ما معناه ان رمزه يدق عن فهم اللوجى وأمثاله فلما بلغ اللوجى ذلك كتب للناظم أبياتا جرت فيها تورية لطيفة فى اسم السيد فضلى المترجم مع التنويه بقدره والتبكيت على الناظم السيد عبد الرزاق فقال أعنى اللوجى من جملة أبيات يخاطب بها السيد عبد الرزاق

زعمت انى لحل الرموز لست باهل * وان مرمالك شئ
يدق عن فهم مثلى * ما كان ذاك ولكن * جحدت مقدار فضلى

فلما وقف السيد عبد الرزاق على الابيات استلطف هذه التورية التى وقعت فى اسم فضلى واعتذر الى اللوجى عما كان منه وبالجملة فان المترجم كان سليم الباطن والسيد عبد الرزاق كان بخلافه وقد أطلعنى المترجم على ديوان له يحتوى على نظمه وغالبه هجو وهزل ولا بأس ان نورد له هنا شيأ من ذلك فمنه قوله وكان يكتب فى امضائه أحمد فضل الله فاعترض عليه بعض الناس فقال

ومعترض جهلا بغير تأمل * مسئ علينا قد حوى غاية الجهل
يقول لماذا قد سميت بأحمد * واسمك فضل الله قل لى عن الاصل
فقلت له قد خصنى بعض فضله * فقابلته بالحمد شكرا على الفضل

(وله من أبيات مطلعها)

ان حبى طول المدى لايزول * وسهادى ذاك السهاد الطويل
وغرامى يزداد فى كل يوم * لست عنه طول الزمان أحول
قد سقانى الزمان كأس صدود * زاد جسمى الضناء وهو نحول
يا أهيل الغرام ان همامى * يومه بالفراق يوم جليل
كلما عن ذكرهم فى ضميرى * سال طرفى بالدمع وهو همول
كم لنا وقفة بقرب حماها * حيث عنها فى الدهر عز الوصول
ان عقلى مذ سار عيس المطايا * ضاع منى وتاه عنه الدليل
وتصابى بعد الكمال وأضحى * فى انتقاص وقد براه النحول

يازمان السرور وهل من رجوع * علّ منا فى الدهر يشفى الغليل
أوخيال يزور مقلة صب * قد جفاها المنام وهو ملول

(وكتب على باب قاعة فى داره)

ألا انما قد شاد من فضل ربه * وانعامه هذا المكان وقد أنشا
بعون اله الخلق قام بناؤه * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

(ومن هجوه فى رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق السيد يحيى الجالق)

حسب امرئ عمره تسعون ماضية * أتت عليه باسقام وأمراض
لو يشترى الموت فى دنياه من أحد * لكان بالغبن يشريه باقراض
كمثل يحيى الذى أضحى له مائة * من السنين ومنها لم يكن راضى
تراه يمشى حبوا وهو ذو ولع * فى أخذه قسمة الايتام للقاضى
كانه ظل شمس عند ناظره * أوشبه طيف خيال فى الكرى ماضى
أوصورة طبعت فى حائط رسمت * لانطق فيها ولاتهنا باغماض
ومايرى فيه من نطق يحركه * فهو التباس بشيطان دعى جاضى

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من نوادر عصره وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح ورؤيت له وصية بخطه فنفذت بعد موته رحمه الله تعالى

(فضل الله الصفورى)

فضل الله الصفورى

ابن ابراهيم بن حيدر الشافعى نزيل الموصل الشيخ الفاضل العالم المفتى المحقق ترجمه محمد أمين الموصلى فقال لمّ شعث المكارم والمعارف وصدع الاحوال بالمصارف وفك عرا الاغلاق ببنان الايضاح ورنا بطرف الفكر الى ظلمة الاشكال فتركها أوضح من الصباح ان سوجل كان السابق فى مضمار العلوم النقلية والعقلية أوخوصم قيد الخصم بسلاسل الدلائل اليقينية فان جاهل تفرعن كان موسى وان عالم توفى كان عيسى الخ وهى طويلة ومما اقترح علىّ معارضة قصيدة فى سقط الزند رويها اللام المكسورة وهى معروفة فقلت معترفا بالقصور اذ المعرى لايلحق له غبار ولا يعرف له عيار

خليلىّ مالليحادثات ومالى * لقد طال منها يازمان جدالى
وربع عقلت القود دون نؤيه * هى الدار فاتركها بغير عقال
تحن الى الاعطاف منها كانها * من الشوق ثكلى دمعها متوالى

اذا لمحت برقا من الغرب هزنا * الى الدار ذكرى منزل وطلال
وقفت بها أستخبر الربع لو يجى * مخاطبة حتى يرد سؤالى
يود المطايا لو يعود بعيشنا * زمان مزجنا راحه بوصال
أعد ذكر أيام الصبا لحديثها * اذا مر فى سمعى شمول شمالى

(ومنها)

فيا بارقا من غرب دجلة عن لى * فبدد من جفنى عقود لآلى
هل الربع من أرض الحبيبة عامر * أم اعترضته النائبات كحالى
وهل شجرات الجوسق الفرد مثل ما * عهدت بنوار الزهور حوالى
وهل مرتع الهيفاء ريان أم سقت * ثراه الليالى بعدنا بوبال
وهل بقيت أطلال لمياء بعدنا * عوامر أم بانت وهن خوالى

وكان قد حصل بينه و بين ابنه نفرة أوجبت فراقه فمكث فى موران مدة ثم رحل الى نحو سنا ثم الى الموصل ثم الى حلب ثم الى قسطنطينية فأكرمه أرباب الدولة ووجهوا اله قرية من قرى كركوك وعاد الى بغداد وكانت قراءته على أولاد عمه وعلى والده وله تعليقات عديدة فى الحكمة وغيرها ولم أتحقق وفاته فى اى سنة كانت غير انه كان فى أواخر هذا القرن

فضل الله افندى الشهيد

(فضل الله افندى الشهيد)

ابن محمد بن حبيب بن أحمد بن جنيد الصدر الرئيس العالم المتفنن البارع العلامة النحرير شيخ الاسلام بقسطنطينية وصدر البلاد الرومية ولد بارزن الروم فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وتربى فى حجر والده وقرأ عليه وعلى السيد عبد المؤمن من أصهارهم عدة تآليف فى سائر الفنون وقرأ على ابن خاله اسمعيل بن مرتضى جملة من علوم العربية وعلى الشيخ محمد بن نظام الوانى وأخذ الحديث عن العالم محمد طاهر بن عبد الله المغربى ثم ارتحل الى ادرنه والسلطان بها بأمر من الشيخ الوانى سنة أربع وسبعين وألف وتزوج بعائشة ابنته وصار الشيخ الوانى يذكره للسلطان ويثنى عليه ويامره بمباحثة العلماء ثم بعد ثلاث سنين أرسل له منقارى زاده الملازمة فلم يقبلها بأمر من المذكور ثم فى سنة ثمان وسبعين حج واجتمع بعلماء الحرمين ودمشق وعين له بدمشق مائة وعشرون عثمانيا من الجزية وفى سنة ثمانين صار معلما ومؤذنا للسلطان مصطفى وأعطى الملازمة والتدريس وبعد للسلطان أحمد وقتل شهيدا فى فتنة أدرنة سنة خمس عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(فيض الله الجازى)

فيض الله الجازى

ابن عبد الحق المعروف كاسلافه بالجازى الشافعى الدمشقى قاضى الشافعية الشيخ الفقيه الصالح استقام قاضيا مدة سنين مراجعا بالاحكام الشرعية وكانت وفاته فى رجب سنة ست وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(فيض الله الاخسخوى)

فيض الله الاخسخوى

ابن محمد الاخسخوى الرومى الدفترى بدمشق وأحد رؤساء الكتاب فى الدولة المعبر عنهم بالخواجكان خدم فى أوائل أمره الوزير أحمد باشا المتوفى بمصر وكان اتقن الكتابة والانشاء فى التركية وصار خازنه ثم لما عين الوزير المذكور الى نظام جزيرة قبرس وازالة العصاة من رعاياها وأهاليها وظفر بهم وقتل من قتل أرسل من طرفه المترجم بروس القتلى على عادة الدولة فحصل للدولة السرور وأعطى رتبة الخواجكان وهى معتبرة بين رؤساء الكتاب ثم لم يزل مستخدما عند الوزير المذكور حتى توفى فارتحل الى القسطنطينية وقطن بها مدة ثم لما صدر من طرف أمير مصر الامير على والامير محمد أبى الذهب ما صدر فى دمشق ونواحيها وأظهر العصيان الشيخ ظاهر بن عمر الزيدانى الصفدى حاكم عكا وأرسلت الاوامر السلطانية وعين من طرف الدولة الوزير عثمان باشا الوكيل رئيسا على العساكر والوزراء والامراء المأمورين فى السفر بذلك أرسل المترجم دفتريا فى المعسكر السلطانى بدمشق ولما انقضت تلك الفتنة وخمدت نارها بوفاة الامير على والشيخ ظاهر وأبى الذهب عاد لطرف الدولة وفى سنة تسع وثمانين ومائة وألف قدم لدمشق دفتريا بها وعزل عن المنصب المذكور محمد بن حسين بن فروخ الدفترى ثم لم تطل مدة سلفه ومات واستولى على داره ومتعلقاته وتركته بما اقتضاه رأيه لوفاته عن غير ولد وذهبت تركة المتوفى المذكور وتخاطفتها ايدى ذوى الشوكة اذذاك ثم كبر جاش المترجم وتعرض للمخالطة فى الامور وأحدث القلمية بالامر السلطانى التى تؤخذ من أرباب المالكانات والاقطاعات العثمانية وكانت مرفوعة بالامر السلطانى من سنة ثلاثين ومائة وألف وسوعد فى اجرائها ثم انه تصدى لمعارضة الرؤساء والاعيان بدمشق حتى توصل لحاكمها وكافلها أمير الحج الشامى الوزير محمد باشا ابن العظم ثم عزل عن منصبه وصار مصطفى بن على الحموى دفتريا من طرف الدولة ولم تطل مدته ومات دفتريا وكان المترجم ارتحل لقسطنطينية بعد عزله وتولى المنصب المذكور قبل وفاة الحموى فصادف موته عزله وجاء المترجم بالامر السلطانى لحاكم البلدة محمد باشا المذكور من طرف الدولة بتقرير منصبه ثم بعد دخوله بايام ارتحل على العادة الوزير المذكور لطرف القدس حاكما مكانه فى غيبته فظهرت منه أشياء غير محمودة يرجع غالبها للانفة والشدة حتى انه وقع بينه اذذاك وبين المولى محمد طاهر بن محمود

القاضي بدمشق و بين آغة القول على الحلبي حتى ان بعض الانفار من القول هجموا على مقر حكومته وهي السراي وخرجت أتباعه لدفعهم وردهم وانقضت الفتنة ذلك اليوم ثم بعد رجوع الحج لدمشق عرض الوزير كافل دمشق المذكور لطرف الدولة بسوء حال المترجم فعزل عن منصبه وأجلي بالامر السلطاني لبلدة قونية وصار دفتريا مكانه يوسف الحلبي كاتب ديوان كافل دمشق المذكور ثم أطلق وارتحل لقسطنطينية وقدم دمشق مامورا من طرف الدولة بالاوامر السلطانية على أمير الجردة ووالي طرابلس الشام عبد الله باشا ابن الكافل المذكور رغبة في عفو والده عنه وكتبت له الدولة كتبا بالتوصية به ثم بعد أداء مأموريته وذلك في جمادي الاولى سنة سبع وتسعين ومائة وألف توفي الكافل محمد باشا وبعد موته بايام قلائل جاءه المنصب المذكور من طرف الدولة وصار دفتريا بدمشق وكان قبل موته هو كتب للدولة عن صيرورته له فجاءه المنصب على كتابته فتعرض للناس وتقوى وظهر منه طمع في الامور وتغلب ولما وصل خبر ذلك للدولة واتهم باخذ البعض من مال الباشا المتوفي وتركته وانه هو الباعث على اخفاء المخلفات المظنونة لتراخيه عن الختم على دور الوزير المذكور وأماكنه تحسن عندهم رفعه لقلعة دمشق فجاء الامر السلطاني برفعه فرفع للقلعة وبقي المنصب عليه ثم أطلق بعد أيام وانزوى بعد ذلك وانكف عن المخالطة واقتصر على أمور نفسه حتى مات وكانت وفاته بدمشق يوم السبت رابع عشر محرم الحرام سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه والاخسخوي نسبة الى أخسخه بالف مفتوحة وخاء معجمة وسين مهملة وخاء معجمة أيضا وهاء ناحية تشتمل على بلاد وقرى مشهورة بالروم والله أعلم

(حرف القاف)

(قاسم الجليلي الموصلي)

قاسم الجليلي الموصلي

ابن خليل الجليلي الموصلي كان ماهرا عارفا بصنعة النثر والنظم خبيرا بتعاطي أمور الملك صدرا في مجالس الشرف ولد في حدود سنة ثمان ومائة وألف بالموصل ونشا بها وحج في عام اثنين واربعين ومائة وألف وترجمه الفاضل الوحيد عثمان العمري الدفتري فقال جبل الادب الشامخ وطود الفضل الباذخ ذو المجد الراسي والبذل المواسي والقريض المزهر والصباح المسفر والكمال الداجي والنوال المداجي والكمالات الموفورة والبراعات المنثورة الذي باهت به الاقلام وتاهت به الليالي والايام انتهى وترجمه محمد امين ابن خير الله الخطيب فقال ذو الهمم الشامخة والفضائل الباذخة

والقدم الراسخة والايادى الناضخة والعلوم التى هى لهامة الجهل فاضخة ولقسمة المستفيدين راضخة اصمى كبد البلاغة بأسنة أقلامه وناط على جيد الزمان عقود نظامه الى آخر ما قاله فيه وله شعر لطيف ومن نفثات بابلياته قوله فى مدح الوزير حسين باشا الجليلى من قصيدة مطلعها

هى الشمس حقا والكؤس المشارق * وفى كل أفق من سناها دقائق

الى ان قال

هلموا اليها مهتدين لنورها * الى حانها الفياح فالوقت رائق
بايام مولانا الوزير ومن له * من العزدست والسعود نمارق
رؤف بذى الارحام بر موصل * ولكنه للمنكرات مفارق
كريم لدفع الضير فينا مؤمل * جواد وللخيرات بالجود سائق
نجيب لكشف المعضلات مجرب * فتى ذو ثبات اذ تشيب المفارق
فلا زال فى عز ومجد ورفعة * وطول حياة والزمان موافق

وكانت وفاته بالموصل سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بها رحمه الله تعالى

قاسم الدوكالى

(قاسم الدوكالى)

ابن سعيد بن عثمان المالكى الدوكالى الحوزى المغربى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل الناسك الخاشع العارف الصوفى قيل انه كان من الابدال قدم دمشق الشام وتوطن بها فى المدرسة السميساطية واشتغل بقراءة الفتوحات المكية للشيخ الاستاذ محيى الدين العربى قدس سره وغيرها من تآليفه على جماعة من أجلاء علماء دمشق وأخذ عن جماعة فى المغرب من أجلهم قاضى القضاة بها سيدى عبد الملك بن محمد السجلماسى المغربى وغيره وكانت له معرفة فى كلام القوم وحل مشكلات دقائق الصوفية ولم يزل كذلك الى أن مات وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاحد عاشر ربيع الاول سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

قاسم الخانى

(قاسم الخانى)

ابن صلاح الدين الخانى الحلبى الشيخ الفاضل الصوفى العارف بالله ترجم نفسه فقال ولدت سنة ثمان وعشرين وألف ثم انى سافرت الى بغداد فى شهر جمادى الاولى سنة خمسين وألف فكانت غيبة طويلة مقدار سنتين ثم رجعت الى حلب وأقمت بها شهرين ثم توجهت الى البصرة فأقمت بها مدة عشرة أشهر ثم انى توجهت الى حلب وأقمت بها عشرة أيام وتوجهت مع الحاج الى مكة المشرفة ورجعت من الحجاز الى اسلامبول وأقمت بها سنة وسبعة أشهر

ثم عدت الى حلب وكانت سياحتي هذه قريبا من عشر سنين وأما في هذه المدة فكنت في أخذ وعطاء وبيع وشراء ثم اني بعد دخولي الى حلب أحببت العزلة عن الناس وتركت البيع والشراء وسلكت طريق الذل والافتقار وغيرت الحلاس والجلاس والانفاس وجاهدت نفسي وعاديتها بالجوع والسهر نحوا من سبع سنين فمنها نحوا من سنتين اقتصرت على ان أتناول في كل ستين ساعة كفا من طحين أجعله حريرة وأحليه بلعقة من العسل وأفرغه في حلقي والكف من الطحين المذكور وزنه تقريبا خمسة عشر درهما وباقي أيام السبع سنين كان أكلي أقل من القليل وكل ذلك باشارة مشايخي رضوان الله عليهم أجمعين فصدق علي قول سيدي عمر بن الفارض قدس سره

ونفسي كانت قبل لوامة متى * أطعها عصت أو تعص كانت مطيعتي

فاوردتها ما الموت أيسر بعضه * وأتعبتها كيما تكون مريحتي

فعادت ومهما حملته تحملته * مني وان خففت عنها تأذت

فلما انقضت سنو المجاهدة القريبة من سبع سنين واستهل لنا شهر شوال سنة ست وستين وألف ألقى الله تعالى في قلبي حب طلب العلم الظاهر فقرأت على المشايخ سنتين الا اشهرا وفتح الله تعالى علي من العلم ما فتح فتركت القراءة وشرعت في الاقراء فأقرأت بعض الطلبة وكان أكثر الطلبة يضحكون ويستهزؤن علي ويقولون نحن لنا عشر سنين نخدم العلم ولم نتجرأ فيأتي بعضهم الى مجلس درسي مستهزئا فوالله ما يقوم من ذلك المجلس الا وقد تبدل انكاره بالاعتقاد وفي ثاني ذلك اليوم يأتي ويقرأ علي ويقول هذا الامر من خوارق العادة وبقيت على ذلك سنة انتهى وكانت قراءته على جملة من العلماء الافاضل وجلها على الشيخ أبي الوفاء العرضي صاحب طريق الهدى وكان سلوكه على الشيخ أحمد الحمصي المذكور فاقام المترجم خليفة بعده في المدرسة الاشرفية الى أن توجه عليه تدريس مدرسة الحلوية وصار يدرس بها ويقيم الاذكار والاوراد وتوجه عليه الافتاء بحلب وكان يفتي على مذهب الامامين أبي حنيفة والشافعي وله من التآليف السير والسلوك الى ملك الملوك واختصر السراجية وشرحه وله رسالة في المنطق وشرح على الجزائرية في التوحيد وله غير ذلك من التآليف والفوائد وكانت وفاته سنة تسع ومائة وألف ودفن بين قبور الصالحين خارج باب المقام بحلب رحمه الله تعالى

(قاسم البكرجي)

قاسم البكرجي

ابن محمد المعروف بالبكرجي الحنفي الحلبي أحد العلماء الافاضل الاديب الالمعي اللوذعي البارع الاريب حاوي فنون العلوم والماهر بالادب منثورا ومنظوما ولد بحلب وقرأ

على معاصريه من أجلاء حلب وتفوق واشتهر وكان عالما بالحديث والفقه والفرائض وله قدم راسخ فى العربية والفصاحة والبلاغة والبديع والشعر ونظمه حسن رائق وكان فى وقته أحد المتفردين بالنظام والنثار ولم يصلنى من آثاره شئ حتى أذكره هنا ومن تآليفه شرح على الخزرجية لم يسبق بمثله وشرح على الهمزية للبوصيرى وبديعية استدرك فيها أشياء على من قبله ونظم الزحافات والعلل الشعرية وشرحها وغير ذلك ولم يزل كذلك الى أن مات وكانت وفاته فى سنة تسع وستين ومائة وألف ومن شعره قوله يمدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة مطلعها

أأحبابنا بالخيف لا ذقتم صدّا * ولا كان صب عن محبتكم صدّا

(ومنها)

أهيل الحمى تالله ما اشتقت للحمى * أيجمل بى ان أنشد الحجر الصلدا
ولكنّ سكان الحمى ونزيله * هم ملكوا قلبى فصرت لهم عبدا
أحن اليهم كلما حن عاشق * الى الفه وازداد أهل الوفا ودّا

(ومنها)

هو المصطفى من خير أولاد آدم * وأشرفهم قدرا وأرفعهم مجدا
واطيبهم نفسا وأعلاهم يدا * وأثبتهم قلبا وأكثرهم زهدا
وأعرقهم أصلا وفرعا ونسبة * وأكرمهم طبعا وأصدقهم وعدا
نبى أتى الذكر الحكيم بمدحه * فأنى يفى بالمدح من قد أتى بعدا

(ومنها)

ومذ شرفت من وطء أقدامه الثرى * فكانت لنا طهرا وكانت لنا مهدا

(ومنها)

وان رامت المدّاح تعداد فضله * وأوصافه لم يستطيعوا لها عدّا

(ومنها)

قصدتك يا سؤلى ومن جاء قاصدا * لباب كريم لا يخاف به ردّا
عليك صلاة الله ثم سلامه * اذا ما شدا شاد وتال تلا وردا
كذا الآل والاصحاب ما انهلّ وابل * وما اخضرّت الاشجار أو فتحت وردا

(وله يمدح السيد حسين أفندى الزهبى حين قدم حلب)

دام السرور والهنا المؤبد * وزال عن وجه الاسانى الكمد
وكوكب السعد بدا فى أفق الاقبال حتى غار منه الفرقد
وأصبح الكون لدينا مشرقا * ووجهه الطلق بذاك يشهد

وارتاحت النفوس لما أن غدت * موقنة بالامن مما تجد

(ومنها)

قطب العلا غوث الولا كهف الملا * فى الاجتهاد رأيه مسدد
قد زين الشهبا بحسن عدله * وسيره وهو الحكيم المرشد
وقد غدا مداويا بطبه * علتها فصح منها الجسد

(ومنها)

عذرا اليك سيدى لمن أتى * يمدح من نعوته لاتنفد
وكيف أحصى من علاك شيما * أو أبلغ المدح وكيف أحمد
فاسلم ودم فى صحة وعزة * أنت ومن تحبه يا أوحد

(وقال مشطرا أبيات ناصح الدين الارجانى)

هاك عهدى فلا أخونك عهدا * يا مليحا لديه أمسيت عبدا
لا وحق الهوى سلوتك يوما * وكفى بالهوى ذماما وعقدا
ان قلبى يضيق أن يسع الصبـ * ـر لانى فنيت عظما وجلدا
وفؤادى لا يعتريه هوى الغيـ * ـر لانى ملأته بك وجدا
يا مهاة الصريم عينا وجيدا * وأخا الورد فى الطراوة خدا
وشقيق الخنساء فى الناس قلبا * وقضيب الاراك لينا وقدا
كيفما كنت ليس لى عنك بد * فابجنى ودا وان شئت صدا
وملكت الفؤاد منى كلا * فاتلفن ما أردت هزلا وجدا
بالليالى الوصال كم لك عندى * خلوات مع الغزال المفدى
كم جنينا ثمارك وهى عندى * من يد كان شكرها لا يؤدى
فسقتك الدموع من وابل الغيـ * ـث مديد البحار جزرا ومدا
وبكتك دما عيونى من دمـ * ـعى بديلا فهن أغزر وردا
هل لماضيك عودة فلقد آ * ن جمال الحبيب أن يتبدى

(وله أيضا)

بنا ما بكم والحب احدى النوائب * فلا تطمعن فى وصل بيض كواعب
اخلاى نهى عنه دأب أولى النهى * وأين النهى من فعل سود الحواجب
فدونك ما فعل الجنون بعاشق * باهون من فعل الرماح الكواعب
وما الاعين النجل الفواتك بالفتى * بافتك منها فعل أبيض عاضب
وما لفتة الظبى الشرود بجيده * كلفتة ظبى شارد فى الكتائب

ومن يبتلى بالغانيات فحسبه * من البين ان يرمى بعين وحاجب
وقبلك صابرت الهوى فوجدته * كشهد به سم يطيب لراغب
وعيش بلا صفو وحزن مؤبد * وعين بلا نوم وعبرة ساكب
ووعد بلا وصل وعهد بلا وفا * وقول بلا فعل ومطلة كاذب
ولوعة هجر فى فؤاد مكابد * ونار فلا تضنى وحسرة خائب
حنانيك لا تجزع وكن متجلدا * فعبء الهوى سهل على ذى التجارب
فلولا الهوى ما كر فى الحرب فارس * ولا حثت الركبان بيض النجائب
وما اشتاق للاوطان قط مفارق * ولم يرع خل عهد خل وصاحب
رعى الله قلبا بالصبابة عامرا * وألحى خليا فى الهوى غير راغب
وأسعد بالابا الغرام معذبا * وأنجح صبا سار نحو المطالب
وفى الجد مجد جد فيه مكابدا * أبت أن الجد أسنى المكاسب
عليك طلاب العز فى كل حالة * ولا ترض سفساف الامور وجانب
ألم تر أن الباز لو لم يكن به * قناص لما أعلوه فوق الرواجب

(وله أيضا)

حاولت رشفا من لمى ثغره * قال طلا لاشاربه يأثم
قلت اما وجهك لى جنة * والخمر فى الجنة لا يحرم

(وله قوله)

مليح طرى الخد جاد بقبلة * وقال اغتنم لثمى بغير تعلل
فقبلته خدا لوى الجيد قائلا * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وتقدم ذكر وفاته رحمه الله تعالى

قاسم النجار

(قاسم النجار)

المعروف بالنجار الحنفى الحلبى الشيخ الامام العلامة كان خير الاخيار ورحلة أهل المدن والامصار ولد فى حلب بمحلة البياضية فى سنة سبع وسبعين وألف وكان يكتسب بعمل يده يصنع الاقفال الخشب ويقرئ الفقه والعقائد والنحو والحديث وأخذ وقرأ على ائمة أمجاد وشيوخ أطواد وكان يقرئ بالجامع الذى قرب داره بمحلة خراب خان وأقام بهذا الجامع اماما وخطيبا ومتوليا مدة ست وستين سنة وكانت الطلبة ترد عليه من غالب البلاد خصوصا من بلاد الروم لاخذ الفقه وكان يحيى ليالى المواسم من السنة كليلة نصف شعبان والمولد الشريف وسائر ليالى رمضان بالذكر والتوحيد وصلاة

التسبيح ثم قبل موته بقليل أحضر لنفسه كفنا وأوصى وأوقف داره على الجامع المذكور وكان طويلا متماسكا ذا وجه منير وشيبة علاها نور العبادة للقبول بتأثير خفيف الصوت ذا وقار وعفاف حج مرتين وكان يؤمل الثالثة فلم ينلها وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف وليوم وفاته مشهد عظيم ودفن فى جامع خراب خان المذكور تجاه المحراب الصيفى من طرف الشمال وهو يزار

(حرف الكاف)

كنعان اغت البرلية

(كنعان اغت البرلية)

ابن عبد الله رئيس جند الينكجريه البرلية بدمشق وأحد الاعيان المشهورين كان رئيسا للطائفة المرقومة محتشما عندهم موقرا نافذ الكلمة وارتحل للحج فتوفى بعد اداء النسك فى تاسع عشر محرم سنة تسع ومائة والف ولما وصل خبر وفاته لدمشق ضبطت أمواله لجهة بيت المال بمباشرة عبد الله الرومى الدفترى بدمشق رحمه الله تعالى

كمال الدين البكرى

(كمال الدين البكرى)

محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن على البكرى الصديقى الحنفى الغزى الشيخ العالم العلامة الصوفى الاديب الشاعر المتفنن الاوحد أبو الفتوح ولد فى ثالث رمضان ليلة الجمعة سنة ثلاث واربعين ومائة والف ببيت المقدس ونشأ فى حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وختمه هو ابن تسع سنين وأخذ فى طلب العلم فقرأ على السيد محمد بن ابراهيم الكورانى وخالد الحلبى ومحمد بن غوث الفاسى والشهاب أحمد العروسى والنجم محمد بن سالم الحفنى وأخيه الجمال يوسف والشهاب أحمد الملوى والسيد محمد البليدى والسيد أبى السعود الحنفى والشيخ حسن الجبرتى والسيد قاسم بن هبة الله الهندى والجمال عبد الله بن محمد الشبراوى وأخذ الطريقة الخلوتية عن والده الاستاذ المشهور وبرع وفضل وألف مؤلفات نافعة منها شرح رسالة الكلمات الخواطر على الضمير والخاطر سماها النفحات العواطر على الكلمات الخواطر وشرح منظومة والده سماها الجوهر الفريد والكلمات البكرية فى حل معانى الآجرومية والعقود البكرية فى حل القصيدة الهمزية وجمع كتابا فى أسماء الكتب على طريقة غريبة سماها كشف الظنون فى أسماء الشروح والمتون وشرح الصلاة المشيشية وسماه كشف اللثام والروض الرائض فى علم الفرائض ونظمها وسماها الدرة البكرية فى نظم الفرائد البكرية وشرحه وسماه كشف الغوامض وعنوان الفضائل فى تلخيص الشمائل وتشنيف السمع فى تفضيل البصر على السمع ورسائل أخرى

وديوان شعر سماه نبراس الافكار من مختار الاشعار ونظم بديعية سماها منح الاله فى مدح رسول الله وشرحها شرحا حافلا سماه المنح الالهية فى مدح خير البرية وله غير ذلك ومن شعره ما ارسل به الى وهو قوله

كريم نشا فى العلم والفضل والتقى * وجود يغار البحر ان هو أغدقا
خليل خليل لا انفصام لوده * جليل تسامى فى الكمالات وارتقى
هو السيد المفضال والجهبذ الذى * كسا الفضل فخرا فى الانام ورونقا
تسامى به افتاد دمشق مراتبا * وأزهت به مما لقد حاز رونقا
وقام به سوق الكمالات رائجا * بما حاز من فضل به الله أنطقا
فلا زال كهفا للانام جميعهم * وبدرا علا فى قبة المجد أشرقا

وكانت وفاته فى شوال سنة ست وتسعين وألف فى غزة هاشم ودفن بها رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(حرف اللام)

(لطف الله الواعظ)

لطف الله الواعظ

ابن مصطفى القريمى الحنفى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ المتفنن ولد فى سنة ثمان وسبعين وألف وأخذ العلوم عن الفاضل الشهير أحمد الكفوى ثم قدم دمشق وتوطنها وبرع وفضل ووجهت له وظيفة الوعظ بسبعين عثمانيا من طرف الدولة العلية فى الجامع الاموى فصار يعظ على الكرسى بالقرب من ضريح سيدنا نبى الله يحيى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وكان مشهورا بين الوعاظ بدمشق وألف منسكا كبيرا ورسالة فى الرد على الشيعة وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(لطفى الصيداوى)

لطفى الصيداوى

ابن على بن محمد بن مصطفى الصيداوى الحنفى الشيخ الفاضل الصوفى النبيل الاوحد البارع كان كردى الاصل ولما ولى صيدا الوزير عثمان باشا المكنى بابى طوق صار صاحب الترجمة كتخدا عنده اتخذه الباشا على كره منه وقد أجاز لصاحب الترجمة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى اجازة مطولة وقفت عليها ولما عزل الوزير المذكور من صيدا وولى البصرة أخذ معه صاحب الترجمة وذلك فى حدود الخمسين ومائة وألف وبعد ثمانية أشهر من حكومته حاربته الاعجام وصارت بينه وبينهم وقعة عظيمة قتل فيها المترجم رحمه الله تعالى

(حرف الميم)

(محمد حاذق)

محمد حاذق

ابن ابى بكر الملقب بحاذق على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفى الارضرومى العالم الفاضل المحقق الشهير الاديب الماهر قرأ وحصل فضلا لا ينكر ونظم الشعر الحسن بالفارسية والتركية وولى افتاء بلدته ارضروم واشتهر أمره وشاع ذكره توفى فى رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الشقلاوى)

محمد الشقلاوى

ابن أبى بكر الشافعى الشقلاوى الكردى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الصالح الخاشع العابد التقى النقى الورع كانت له فضيلة تامة سيما فى المعقولات قرأ وتفوق ولازم بدمشق الشيخ على الطاغستانى نزيلها ودرس فى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم وناب فى الامامة بمحراب الشافعى فى الجامع الاموى الى ان مات وكان مثابرا على العبادات صابرا على الفاقة وله تصلب فى دينه حتى أخبرت انه ذهب الى الحج ذهابا وايابا على قدميه وكانت وفاته بدمشق فى يوم الاثنين غرة ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بالصالحية رحمه الله تعالى

(محمد الجاويش)

محمد الجاويش

ابن ابى بكر الجاويش الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الصالح كان من الفقهاء المتفوقين مع الفضل والمشاركة فى كل فن والديانة والتقوى ولد بدمشق وكان والده من سباهية دمشق المشروطة تيماراتهم بخدمة ديوان سراية الحكم بدمشق وباشر والده الخدمة المزبورة ثم تركها وتبع الكسب الحلال ونشأ ولده المترجم من صغره متعلقا بالقرآن وطلب العلم فقرأ النحو على الشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الحمسى والشيخ محمد الداوودى والشيخ محمد التدمرى وأخذ عنه الفقه وعن الشيخ محمد قولقسن والشيخ صالح الجينينى واخذ الحديث عن العماد اسمعيل العجلونى والشهاب أحمد المنينى واحمد الشاملى وعلى الطاغستانى وغيرهم وتفوق واشتهر بالفقه وتصدر للتدريس فى الجامع الاموى مدة تزيد على خمس وعشرين سنة ورحل للروم صحبة الشيخ محمد بن الطيب الفاسى وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر رمضان سنة احدى وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البرى)

محمد البرى

ابن ابراهيم بن أحمد المدنى الشهير بالبرى الحنفى الشيخ الفاضل العالم المتفنن ولد بالمدينة

المنورة سنة ثمانين وألف ونشأ بها وطلب العلوم فأخذ عن والده وعن ملا ابراهيم بن حسن الكوراني وعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وعن غيرهم وجمع فتاوى والده بعد وفاته وكان شيخا مهابا عليه الوقار والسكينة تولى مشيخة الخطباء مدة ثم رفع نفسه منها وكان صالحا مباركا كل الناس عنه راضون وبالجملة فبنو البرى طائفة مباركة وهذا من وجوههم وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد وسيم

(محمد وسيم)

ابن احمد بن مصطفى الحنفي الشافعي الكردي الشيخ الصالح الورع الفاضل الفقيه العالم أخذ عن يحيي بن فخري افندي الموصلي وعن الشيخ محمد الحاموري مفتي بغداد الشهير بقرامفتي وعن السيد أحمد المصري وغيرهم وبرع وفضل وتوفي بولاية بابان من بلاد الاكراد مطعونا شهيدا في شوال سنة احدى وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

محمد العمادي

(محمد العمادي)

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالعمادي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر أخيه علي وولده حامد وكان هذا المترجم صدر الشام علامة العلماء حبرا فقيها فاضلا صدرا كبيرا مهابا عالما محتشما أديبا بارعا نحريرا كاملا ولد بدمشق في سنة خمس وسبعين وألف ونشأ في حجر أخيه المولى علي العمادي المفتي ومات والده وسنه أربع سنين فنشأ في رفاهية وصيانة وقرأ القرآن ثم اشتغل بطلب العلم فأخذ الحديث عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي والفقه والنحو والمعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ عثمان القطان والشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ عبد الله العجلوني نزيل دمشق وأجازله الشيخ يحيي الشاوي المغربي والشيخ اسمعيل الحائك المفتي وعلاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد بن سليمان المغربي وبرع في الفنون وساد وتقدم وبهرت فضيلته واشتهر وعلا قدره وولي تدريس السليمانية بالميدان الاخضر بعد وفاة أخيه ثم تولى افتاء الحنفية بدمشق في أول سنة احدى وعشرين ومائة فباشرها بهمة علية ونفس ملكية ورياسة واكرام وقيام بامور أهل العلم واهتمام ودرس بالسليمانية في كتاب الهداية وانعقدت عليه صدارة دمشق الشام وكان بهي المنظر جميل الهيئة يملأ العين جمالا والصدر كمالا بارعا في النظم والانشاء له الشعر الرائق النضير فاذا نظم خلته العقود واذا انشا زين الطروس بجواهره ووشي وكان معظما مقبول الشفاعة عند الحكام والوزراء والقضاة وغيرهم وكان سمح اليد سخيا جدا وفيه يقول أحد مادحيه

يد العمادي سماء ممطر ويد الـ * ـعباد أرض تراها تطلب المطرا

فكم غروس أياد أنبتت فغدا * حسن الثناء ثمارا تدهش الفكرا

(وقال فيه)

قلت للفضل لم علوت الثريا * وتساميت فوق رأس العباد
قال قد شادني محمد فاسكت * لا عجيب فان ذاك عمادي

وترجم المترجم الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه عنوان الشرف الوافي وحظ النفوس من الامل الموافي ومن طلع أسعد طالع في تمامه فتستر البدر خجلا منه بذيل غمامه فوردت طلائع المدائح عليه تقرأ سورة الحمد اذا نظرت اليه ومحله من ناظر المجد في أماقيه ومقامه ما بين حنجرته وتراقيه ففضائله أنطقتني بما نظمته فيه من الغرر فكنت كمن قدر البحر من فرائده بعقود الدرر وقد سلم أن يشوب باله غرض لان جواهر الاغراض عنده كلها عرض لحضرته أرجت الارجاء بطيب شمائله وقد راض الرياض فاصبحت راضية عن صوب أنامله بحديث يمد في الآجال ومنطق مهرم البؤس ومرهم الاوجال وعهد لم يطرقه الريب وعرض لم يرن اليه العيب وأما فضله فكل فضل عنه فضول وله من الادب أنواع تكاثرت وفصول وأنا داعيه وشاكر مساعيه فاذا رأيته رأيت القمر الزاهر واذا دنوت منه استرقت أنفس الجواهر على أني حين أمثل لديه لا استطيع من مهابته النظر اليه الا المخالسة بالنظر الثاني فاعيذه بالسبع المثاني وشعره يزري بقلائد الجمان في نحور الحسان فمنه قوله من نبوية مطلعها

يا بارقا من نحو رامة أبرقا * حي العوالي واللوى والابرقا
واسال كراما نازلين بطيبة * عن قلب مضنى في حماها أوبقا
ركب النجائب حين أم رحابها * صحب الفؤاد وقاده متشوقا
كم تأتني ريح الصبا من نحوها * وأشيم فيها بارقا متألقا
وأبيت أرقبها سحيرا علها * تسري فاعرف عرف من حل النقا
واذا كتمت الوجد خيفة شامت * آلت جفوني حلفة ان تنطقا
يا من سعى بالقلب ثم رمى به * جمر التفرق محرما عيني اللقا
وقضى بخيف منى نهايات المنى * هلا ذكرت متيما متحرقا
يا من تمتع مفردا مشتاقه * رفقا فاني قد عهدتك مشفقا
يا رائدا للخير يقصد طيبة * متشوقا في سيره متأنقا
يمم حمى هذا الشفيع المرتجى * واسأل أنامله الغمام المغدقا
واقرا السلام مع الصلاة على الذي * جبريل كان خديمه لما رقى

هذى الغيوث الهاطلات بجودها * ما كل غيث فى الورى متدفقا
من أخجل الكرماء الماجاءهم * متحديا بمفاخر لن تسبقا
فاذهب لحضرته الشريفة ضارعا * واهد السلام وقل مقالا مونقا
ياسيد الرسل الكرام ومن غدا * لجنابه السامى نشد الأينقا
ياراحم الضعفاء نظرة رحمة * لمعذب مضنى الفؤاد تشوقا
يرجوك فضلا أن تمن ترحما * بشفاعة تمحو ذنوبا سبقا
فالعبد فى سجن الآثام مقيد * ان الكريم اذا تفضل أطلقا
أنت الملاذ اذا الذنوب تراكمت * والغوث أنت اذا رجانا أخفقا
أنجد لعبد قد تملك قلبه * حب الجناب وعمره ما أعتقا
هاجت له الاشواق جمرة لوعة * فى قلبه فقضت بسقم أحرقا
ماحال يوما عن غرام صادق * لا والذى قدما تفرد بالبقا
ان كان يوما بالديار مخلفا * فالقلب منه حيث أنتم أوثقا
أوكان قيده القضاء بجسمه * فالشوق قد وافى لنحوك مطلقا
فاشفع لعبدك كى يزورك سيدى * ويرى ضريحا بالرسالة مشرقا
حيث القبول لوافد باثامه * والعفو عن جان أتى متملقا
من لى بلثم تراب ذيالك الحمى * أوأن اكون لعرفه متنشقا
تلك المشاهد ان يفزجان بها * يلق النجاح مع السماح محققا
مثوى حبيب قد ثوى فى مهجتى * ومقام ذى الشرف الرفيع المنتقى
هو غيثنا وغياثنا بل غوثنا * من كل خطب فى القيامة أحدقا
من جاء بالفرقان نوراساطعا * وغدا الوجود بهديه متألقا
ياهاديا وافى باوضح منهج * لولاك ماعرف السبيل الى التقى
ياملجأ المسكين عند كروبه * يامنجيا من هول ذنب أقلقا
يامن به طابت معالم طيبة * وتمسكت منه بطيب أعبقا
أنت الذى مازلت ترب نبوة * من منذ كونك الاله وخلقا
العبد من خوف الجناية مشفق * وبذيل جاهك ياشفيع تعلقا
صلى عليك الله ماركب سرى * نحو الحجاز وقاصدا أرض النقا
والآل والصحب الذين بحبهم * ترجى النجاة بيوم هول أوبقا
وعلى الخصوص السيد الصديق من * أضحى به نور الهداية مشرقا
ورفيقه الليث الغضنفر غوثنا * من رأيه نص التلاوة وافقا

والصهر عثمان بن عفان الذى * حاز الحيا مع المهابة والتقى
والشهم حيدرة الحروب مدينة الـ * ـعلم الذى حاز السناء الاسبقا
فعليهم منى السلام محلقا * نحو الحجاز وبالعبير مخلقا
ما سارت الركبان نحو تهامة * يحدو بها حادى الغرام مشوقا

(وله أيضا)

قمر تبدى فوق غصن قوام * ورنا يصول بناظر الآرام
وغدا القوسى حاجبيه زاويا * يرمى بها نحو الورى بسهام
فتكت نصول لحاظه بقلوبنا * فعلى الدوام تصول وهى دوامى
نحن المرامى والسهام لحاظه * ومن العجائب أنهن مرامى
فى لفظه أو لحظه لعقولنا * خمر وسحر ماهما بحرام
ملك الجمال بحسنه وبهائه * وبغنج لحظيه ولين قوام
ليت الزمان بلثم لى جامع * لندوم فى وصل مدى الايام
جعلت له منى الحشاشة موطنا * لما جفانى منه طيب منامى
فعلام يطنب لائمى فى حبه * والوجد وجدى والغرام غرامى
ريح الصبا زورى حماه وبلغى * عنى السلام وعرضى بسقامى
واستقبلى وجها غدا من حسنه * قمر الدجى متسترا بغمام
واستجلى خالا فى مقبل مبسم * أضحى لكنز الدر مسك ختام
وتأملى تلك المحاسن وانظرى * صنع الاله وحكمة الاحكام
كالورد لاح لناظر والورد طا * ب لناشق والروح فى الاجسام
وهلم ان قبل السلام فبشرى * أملى والا فارجعى بسلام

(وله أيضا)

يا سقى الله يوم أنس بناد * غلط الدهر لى بطيب التلاقى
لست أنساه اذ أدار علينا * فيه أقداح خمرة الاحداق
بدر تم أبقى الكمال له * الله وأعطى المحاق للعشاق
رق جسمى كخصره منه وقلبى * خافق مثل بنده الخفاق
يا كثير الصدود رفقا قليلا * بمحب مضنى من الاشواق
ذاب قلبى وقد تصعد حتى * قطرته الجفون من آماقى

(وله أيضا مشجرا)

رنا قمرا فى جنح ليل من الشعر * فلم أدر ضوء الصبح أم غرة الفجر

جلا ورد خد مع شقيق يزينه * عقيق شفاه فوق عقد من الدر
برى حبه عشقا ومارق قلبه * فياليت شعرى كان قلبك من صخر
جرحت فؤادى وانطويت على الجفا * وحكمت فى الحب من حيث لا أدرى
لعل زمانى أن يجود بقربكم * وتسعفنى الايام فيه مدى الدهر
بليت من قلبي كمثل جفونه * تساوت جميعا فى البناء على الكسر
ينفذ من لحظ لقلبي أسهما * ويرشق من قد بامضى من السمر

(وقال)

غرامى سليم والفؤاد سقيم * ودمعى نموم واللسان كتوم
وخدى من ودق الدموع مخدد * وبين ضلوعى مقعد ومقيم
وما الدمع ماء بل فؤاد مصعد * مذاب تقطره الجفون كليم
وقلبي لبعد الحب أصبح والها * وفيه عذاب من جفاك عظيم
وجسمى عليل يشبه الخصر ناحل * وحظى مثل الفرع منه بهيم
يلوموننى فى حب من لو اذا بدا * مساء لغاب البدر وهو ذميم
فليس لشئ من جميع جوارحى * مكان سواه والا له عليم
وقد عاب قلبي بالمحبة عاذل * وكيف خلاصى والغرام غريم
حديث الهوى من عهد آدم قدروا * فهلا فؤادى فالبلاء قديم
ولم أنس ليلا ضمنا بعد فرقة * برغم عذول لام وهو لئيم
فبات وكاسى ثغره ورضابه * مدامى الى الاصباح وهو نديم
الى ان شدا فوق الاراكة طائر * وهب علينا للقبول نسيم
فقام لتوديعى وقد أودع الحشا * بلابل شوق والفراق أليم
فقلت له والجفن ينثر دمعه * كسلك لعقد حل وهو نظيم
أيا جاعلا منى سهام لحاظه * وملء الحشا من مقلتيه كلوم
رويدا رعاك الله قربك جنة * وبعدك يارب الجمال جحيم
فقال وقد أثنى القوام تأدبا * تصبر فانى بالوصال زعيم
وسار وقد سار الفؤاد أسيره * ودمعى مسجوم حكته غيوم
فياليتنى من قبل لم أعرف الهوى * ويا ليته لا كان ذاك اليوم

(وقوله)

هل لقلبي من قامة قتاله * من مجير ومقلة نباله
يالقومى من جور ظبى غرير * بلحاظ فعل الظبا فعاله

قوله لا كان ذاك اليوم كذا فى النسخة التى بأيدينا وهو ركيك غير مستقيم الوزن اه

بدر تم أعطى المحاق محيـــاه * وأبقى له الاله كماله
لم أقســه بالبدر الابعــد * و بصون عن ناظر أن ينـاله
أين للبدر قد خوط رطيب * أين للبـــدر مقـلة غزاله
قد حكاه الغزال جيدا ولحظا * وحكت وجهه المنير الغزاله
وغصون الرياض خرت سجودا * اذ تثـنى بقامـة مياله
لهواه كلى فؤاد وكــــلى * أذن كلما سمعت مقـاله
يا حبيبا تفديه روحى ويا من * ما رأت فى الدنيا عيونى مثاله
ما دموعى الافؤاد مـــذاب * صاعد والهوى كدمعى أساله
لست أنساه اذ أشار لنحوى * بقوام عنـد الوداع أماله
ولكن الغرام ثار وصبرى * حار بل راح مذ رأى ترحاله
أتمنى طعم الرقاد عساها * مقلتى فى المنام تلقى خياله
آه بل ألف آهــة لغــرام * بفؤادى نيرانه شـعاله
كيف أنسى أيام وصل بناد * حط ركب السرور فيه رحاله
مع بدر يميس عجبا ويرنو * بقوام وأعـــــــين قتاله
فسقت عهدنا البهيج عهود * بل كدمعـى الهطاله
ما شدت سحرة بلابل روض * وأهاجت من مدنف بلباله

(وله)

هل لقلب قد هام فيك غراما * راحة من جفاك تشفى السقاما
يا غزالا منــه الغزالة غابت * عندما لاح خجلة واحتشـاما
ويا وراقها الغصون توارت * منــه لما انثنى وهز قواما
لك يا فاتن اللواحظ طــرف * فتكه بالقــلوب فاق السهاما
عجبا من بقاء خالك فى الخـــد ونـــــيرانه تؤجج ضراما
يا بديع الجمال يا كامل الحســـن ترفق بمن غـدا مســتهاما
هو صب ما مال عنك لواش * نمق الزور فى هواك ولاما

(وله) من قصيدة تخلص فيها الى مديح الجناب الاكرم والرسول المعظم صلى الله عليه وسلم وهى قوله

نبى حبيب الله فينا مشــــــــفع * له الرتبــة العليـاء والنسب الغرا
تسامت على هام السماك بمجدها * فتاهت على الجوزاء وارتفعت قدرا
أروم امتداحيــه بكفء فأزدرى * له من بنات الفكر مجلوة بكرا

لعمري ولا أرضى الدراري ولو ونت * لأنظمها فى مدحه فذر الدرا
وما مدح المداح تحصر فضله * وقطر الغوادى من يطيق لها حصرا
ولو أن ألفا ينظمون مديحه * لما بلغوا من قدر افضاله العشرا
وناهيك من قد جاءنا فى مديحه * من الله آيات مدى دهرنا تقرا
وصلى الهى مع سلام على الذى * أنال الورى فخرا يفوق على الشعرى
مدى الدهر ما غنى على الدوح ساجع * وما أسبل المشتاق من دمعه القطرا

وكان لصاحب الترجمة غير ذلك من النظم والنثر وعلى كل حال فقد كان من أفراد الصدور أهل الفضل والجود ومن ابتهج بمحامدهم وفضائلهم الوجود ولم يزل مستمرا على طريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربتهم بقرب ضرائح الصحابة فى الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد الدمشقى)

(محمد الدمشقى)

ابن ابراهيم بن صالح بن عمر باشا بن حسن باشا الحنفى الدمشقى الاديب الكاتب البارع كان له معرفة بالتركية والانشاء والعربية وله شعر باللغتين ولد بدمشق فى سنة احدى عشرة ومائة وألف وجده حسن باشا المذكور كان بدمشق من مشاهير صدورها وأعيانها وكان فى مبدا أمره من آحاد جند الشام ثم تنقلت به الاحوال حتى ولى محافظة دمشق وغيرها وبنى بدمشق الخان المعروف به بسوق جقمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكانت له محاسن ومساو الا أن محاسنه أكثر من مساويه ومن شعر المترجم ما رأيته مكتوبا بخطه وهو قوله

يا أكرم من مشى على الغبراء * يا أفضل من رقى الى الخضراء
أرجوك لدفع كل شر عنى * بالقاسم بالطيب بالزهراء

(وقوله) وكتبه فى صدر رسالة

سلام على من لم نزل لفراقهم * سكارى بما جود الوساوس والهم
ومن لو رأوا من بعدهم كيف حالنا * لجادوا على غيظ القطيعة بالكظم
وشدوا على خيل الاياب سروجها * وباتوا وهم فيما نحب على عزم

(وله أيضا)

أيا نبى النبيين الكرام ومن * لولاه ما كان دين الله قد عرفا
لولم تكن ثمر الدنيا وضرتها * الا وجودك يا خير الورى لكفى

(وكتب) الى والدى وجدى بقوله

اذا هاجر الشيخ المرادى ونجله * بمن عنهما تعتاض جلق قولوا لى

همان براها فالمقيم بها اذا * ابعدهما الاشك كان كشمول
رئيسان ماشام الورى قط منهما * أذى بل هما للناس اكرم مأمول
سلام على القطر الشامى وأهله * لجرة قوم قدرهم غير مجهول

وكانت وفاته فى غرة شعبان سنة احدى وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد العدوى)

(محمد العدوى)

ابن ابراهيم بن اسمعيل بن محمود العدوى الشافعى الدمشقى الصالحى الشيخ الفاضل الكامل الصالح الماهر التقى لازم الشيخ محمدا الغزى الدمشقى مفتى الشافعية بالمدرسة العمرية بالصالحية وسمع عنده حصة من شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وقرأ عليه عدة كتب فى الفقه وغيره وكان له حرص على طلب العلم ومثابرة على مطالعته وبرع فى الفقه والنحو وصارت له ملكة تامة فى عدة فنون وكان يأتى الجامع الاموى من الصالحية فى كل يوم لا يمنعه من ذلك حر ولا برد مع الديانة والصيانة وكثرة الحياء والكف عن فضول اللسان الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد محمد الطرابلسى)

(السيد محمد الطرابلسى)

ابن محمد المعروف بالسندروسى الحنفى الطرابلسى الفاضل النجيب النقيه تنقه فى المسائل وألف كتابا فى أسماء الصحابة وعارض به الاصابة ورمى سهم المعرفة قاصدا حوز الفضل فما أصابه فلم تسلم له دعواه وعورض فيما ادعاه ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الحلبى فتوجه عليه افتاء طرابلس الشام فما استقامت مدة يسيرة الا وعزل عنها فكدر عيشه وكثر طيشه فتطلب منصب نيابة حكم الشرع فكانت سببا لاحراق داره وبعد ذلك رجع وتاب وتبع طريق الحق والصواب الى ان مات وكانت وفاته فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الايوبى)

(محمد الايوبى)

أمين بن ابراهيم الايوبى الانصارى الدمشقى الحنفى الفاضل الكامل النبيل كان له مشاركة جيدة لا تنكر لاسيما فى علم الادب وله محفوظة قوية ولد بدمشق وبها انشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة فى مبدأ أمره وبرع وحاز فضلا وولى رياسة محكمة الباب مرتين وعزل عنها الا وركان من جملتها أنه فى زمن الوزير أسعد باشا المعظم والى دمشق تلاعب مع أهل وقف أهلى وأخذه منهم فلما أخبر الوزير المذكور وأمره بأن يتوافق معهم فابى عن

ذلك وكان المساعد له المفتي الحنفي حامد العمادي فاغتاظ الوزير المذكور منه وأرسل أهانه في داره وحصل منه مبلغا من الدراهم وأعاد الوقف لاصحابه وله غير ذلك وكان يتولى النيابات بالمحاكم وبالجملة فقد كان من افراد الدهر وبلغ من العمر مائة عام الا عاما وهو آخر من أدرك الامين المحبي وطالع عليه نفحته توفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الدكدكجي)

(محمد الدكدكجي)

ابن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التركماني الاصل الدمشقي المولد المعروف بالدكدكجي الحنفي الصوفي الشيخ الامام المتفنن البارع الاديب نادرة العصر كان فاضلا كاملا مهيبا صالحا دينا صوفيا وأخلاقه شريفة ورزقه الله الصوت الحسن في الترتيل ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وجوده على الشيخ محمد الميداني وطلب العلم فلزم شيخ الاسلام الشيخ محمدا أبا المواهب الحنبلي فقرأ عليه الشاطبية وختمة كاملة جمعا للسبعة من طريقها وقرأ عليه شرح ألفية المصطلح لشيخ الاسلام زكريا وسمع عليه صحيح البخاري وبعض صحيح مسلم وسمع عليه كثيرا من كتب الحديث والمصطلح والتجويد والقراآت وحضر دروس المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وقرأ عليه شرح القطر لمصنفه وشرح الالفية لابن عقيل ولازم دروس الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكتب كثيرا من مصنفاته بخطه الحسن وسافر في خدمته في رحلته الكبرى وكان الاستاذ شديد المحبة له (وله) من المؤلفات رسالة سماها تهويل الامر على شارب الخمر وديوان شعر وأنا أخذت من شعره ما هو مسطر هنا فمنه قوله مخمسا بيتي ابن حبابة الاندلسي

ان عشق الحبيب دأبي وفني * وبذكراه ينجلي الهم عني
فاحد بالشوق للمطايا وغني * لاتعقني عن العقيق لاني
* بين أكنافه تركت فؤادي *
فلذا قد أطلت فيه ولوعي * عل أحظى به بتلك الربوع
فعلى حبه بذلت خضوعي * وعلى تربه وقفت دموعي
* ولسكانه وهبت رقادي *

(وله مداعبا) رجلا من أهل الخلاعة يلقب بالعفريت

ان شخصا شغل المجلس بالـ*ـلهو والمزح وأنواع الغنا
يضحك العالم في أفعاله * يجلب البشر وينفي الحزنا
وكذا في كل وقت دأبه * ليس يلفى مثله في عصرنا

اقب العفريت من قوته * وخلاعات توالت علنا
فسألناه من الانس ترى * أنت أم جن تشكلت لنا
فبدا منه جواب مازحا * قال عفريت من الجن أنا

وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى المعنى

رب شخص جاءنا فى قرية * طوله فى عرضه قد ضمنا
فسألناه وقلنا أنت من * قال عفريت من الجن أنا

(وللمولى) الهمام محمد خليل الصديقى

مطرب قد سار فى صحبتنا * فشهدنا منه ما أضحكنا
أزعج الاسماع منا صوته * مذ وافانا بأنواع الغنا
رمت منه الكشف عن أصل له * قال عفريت من الجن أنا

(وللاديب) محمد سعدى العمرى فى ذلك

وخليع حين وافانا لكى * نقطع السبل حديثا وغنا
رام أن يطربنا فى صوته * فسمعنا منه ما أزعجنا
قلت من أنت فقد روعتنا * قال عفريت من الجن أنا

وكتب هذه الوصية لولده ابراهيم المقدم ذكره

زر والديك وقف على قبريهما * فكأنى بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا * زاراك حبوا لا على قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما * منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما أبصرا بك علة * جزعا لما تشكو وشق عليهما
كانا اذا سمعا أنينك أسبلا * دمعيهما أسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة * بجميع ما تحويه ما بيديهما
لتلحقنهما غدا أو بعده * حتما كما لحقاهما أبويهما
ولتندمن على فعالك مثل ما * ندماهما قدما على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحا * وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آى الكتاب بقدر ما * تستطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتى واعمل بها * فعسى تنال الفوز من بريهما

وأشعاره كثيرة دونها صاحبنا الكمال الغزى فى ديوان وكان للناس به محبة عظيمة واعتقاد وافر وألف مؤلفات نافعة منها شرحه على دلائل الخيرات وشرح على حزب البحر للشاذلى وشرح على طيبة النشر فى القراآت العشر وتراجم رجال سلسلة طريقة الشاذلية وشرح

على الجزرية وديوان خطب وجمع بخطه الحسن المضبوط عدة مجاميع علمية وأدبية وبيض غالب مؤلفات شيخه الشيخ عبد الغني النابلسي بخطه وكانت ولادته بدمشق في شعبان سنة ثمانين وألف وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ووقع في ساعة موته مطر عظيم واستمر المطر حتى غسل وكفن يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الاموي بعد جمعتها ودفن بتربة الغرباء ببرج الدحداح وتمثل الشمس محمد الغزي العامري يوم وفاته بقول الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

بكت السماء عليه ساعة موته * بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وكأنها فرحت بمصعد روحه * لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمي باردا * وكذا تكون مدامع المسرور

(محمد الكوراني)

(محمد الكوراني)

أبو الطاهر بن ابراهيم بن حسن المدني الشافعي الشهير بالكوراني الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير الفقيه جمال الدين ولد بالمدينة المنورة في حادي عشري رجب سنة احدى وثمانين وألف ونشأ بها في حجر أبيه وتلا القرآن العظيم وأخذ في طلب العلم فقرأ على والده المرقوم عدة من العلوم وأخذ عن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وأبي الاسرار حسن بن علي العجيمي وعن محدث الحجاز محمد بن محمد بن سليمان المغربي وعن الجمال عبد الله بن سالم البصري وعن الشهاب أحمد بن محمد النخلي وعن غيرهم وبرع وفضل واشتهر بالذكاء والنبل وكان كثير الدروس وانتفعت به الطلبة وتولى افتاء السادة الشافعية بالمدينة المنورة مدة وله من التآليف اختصار شرح شواهد الرضي للبغدادي وترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى بلطائف المنة فقال زرته في داره ورأيت من ديانته ونسكه وتواضعه وخفض جناحه ما لم أره على أحد من مشايخنا خلا الملا الياس الكوراني فانه كان يقاربه في ذلك وأراني كتابات له حسنة على مسائل فقهية سئل عنها من بلاد اليمن وكان عالما صالحا فقيها وكانت وفاته في تاسع رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد سعيد الكوراني)

(محمد سعيد الكوراني)

ابن ابراهيم بن محمد أبي الطاهر بن المنلا ابراهيم الكوراني المدني الشافعي حفيد المتقدم ذكره آنفا الشيخ الفاضل الصالح النبيل البارع ولد بالمدينة في ثاني عشري شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وأخذ عن أبيه والشيخ عبد الرحمن الجامي والشيخ محمود الجامي والفقيه محمد بن سليمان الكردي وكان رجلا

متكلما درس بالروضة المطهرة بعد أبيه وتوفى فى تاسع عشر شعبان سنة ست وتسعين ومائة وألف

(محمد بن أبى الحسن الكورانى)

(محمد بن أبى الحسن الكورانى)

أبو الطيب ابن الشيخ أبى الحسن ابن العلامة المحقق برهان الدين ابراهيم الكورانى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة المنورة فى ثامن رمضان سنة ثمان وتسعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ على عمه الشيخ أبى الطاهر العالم المشهور ودخل فى اجازة عامة من جده المنلا ابراهيم الكورانى لما أجاز احفاده الكبار والصغار وكان صاحب الترجمة رجلا مباركا متكلما صار شيخا للعهد فى المدينة فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ثم أخرج منها وسكن الشام واستمر بها الى أن توفى فى الخامس من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف

(محمد سعدى الدمشقى)

(محمد سعدى الدمشقى)

ابن يوسف الدمشقى الحنفى نزيل اسلامبول المولى الفاضل العلامة الاديب الشاعر بالعربية والتركية صاحب فضل وعرفان ووالده الامام السلطانى الشقيقى ترجمه الامين المحبى والبورينى وولده هذا أخذ عن والده وتأدب بفن الادب وتخرج به على يديه ودخل طريق العلماء فى اسلامبول ولازم على قاعدتهم وطريقتهم وبعد انفصاله عن المدارس وتنقله بها كعادتهم الى سنة سبعين بعد الالف فى صفر الخير أعطى قضاء بغداد وبعده فى ربيع الاول سنة أربع وسبعين أعطى قضاء اسكدار وفى سنة ست وسبعين أعطى رتبة قضاء المدينة المنورة مع قضاء خيره بولى وخواص أخر على طريق الاربلق وبعده أعطى قضاء محلة أبى أيوب رضى الله عنه وبعده أعطى رتبة قضاء القدس مع رتبة قضاء بازاركولى وبعده فى سنة ست وثمانين أعطى قضاء فلبه مع رتبة قضاء برسة المحمية وفى سنة احدى وتسعين أعطى قضاء وارنه على طريق الاربلاق مع رتبة قضاء مكة المكرمة وكان أجلى ونفى فى احدى السنين الى مغنيسا وأعطى بها المدرسة المرادية وبينه وبين الاديب عثمان العتورى الدمشقى مراسلات شعرية وكانت وفاته باسلامبول سنة احدى ومائة وألف رحمه الله تعالى آمين

(السيد محمد العانى)

(السيد محمد العانى)

ابن أحمد بن هديب الشافعى العانى الاصل الدمشقى المولد الميدانى الشيخ المحقق العالم تقدم ذكر والده وكان هذا مدققا ذكيا فقيها فصيحا له اطلاع تام فى التفسير والحديث

والفقه وغيرذلك مع حسن المحافظة وكمال التأدية فى التدريس والافادة حسن التقرير عذب المنطق لطيف العشرة ولد بدمشق وبها نشأ واجتهد فى طلب العلم وأخذ عن الشيخ محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية ثم ارتحل الى مصر القاهرة وجاور بجامعها الازهر الانور ولازم الدروس وأخذ وقرأ على أجلائها كالشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عيسى البراوى والشيخ عبد الكريم الزيات والشيخ عطية الاجهورى والشيخ أحمد الملوى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم من الاجلاء والفضلاء ودرس فى الجامع الاموى بين العشاءين وفى السليمانية فى الصالحية وأخذت عنه الطلبة وكان جسورا وكان يتعاطى الزراعة والشد فى القرى وكان محظوظا وانتفع منه خلق كثيرون وبالجملة فقد كان من الشيوخ الافاضل وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

(محمد قولقسز)

(محمد قولقسز)

ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المشهور بابن قولقسز الحنفى البسنوى الاصل ثم الحلبى ثم الدمشقى قدم دمشق جد المترجم محمد بن أحمد بن محمد بن ادريس المذكور وأخذ بها عن المشايخ كالبدر الغزى والنجم البهنسى وغيرهما وكان من خيار الافاضل فقيها له اطلاع تام على المسائل وتوفى بدمشق فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وألف وكان منشؤه ومولده حلب وولده أحمد كذلك والمترجم ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ واشتغل على علماء عصره وأفاد بالجامع الاموى وفى المدرسة الشبلية وفى داره ولزمه الطلبة واشتهر بالفضل وانعكفت اليه الطلاب وكان عالما مدققا وفى آخر أمره انقطع بداره لفالج حصل له وكانت عليه عدة وظائف ولم يعقب ولدا وكان عليه وظائف فرغها الاحد تلامذته قبل موته وكانت وفاته فى سنة أربع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد البصير)

(محمد البصير)

ابن أحمد بن رمضان البصير الشافعى الميدانى الدمشقى الشيخ الفاضل الحاذق المتفوق الذكى ولد بدمشق فى سنة احدى وأربعين ومائة وألف وحضر دروس العلماء كالشيخ أحمد المنينى الدمشقى والشيخ عبد الله البصروى والشيخ صالح الجينينى والشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وغيرهم من الشيوخ والافاضل ودروس والدى بالهداية فى المدرسة السليمانية بدمشق وتفوق ومهر وارتحل للحجاز مرات وحضر شيوخها وجاور سنين فى المدينة المنورة وارتحل الى مصر وجاور مدة وحضر دروس شيوخها كالشيخ عبد الله

الشبراوى والشيخ أحمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وله شعر قليل وفضل وحذق تام (ومن شعره) ما امتدحنى به لما جاءتنى تولية الجامع الاموى فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف وهو قوله

حمدا لمولانا الذى انعامه * متواتر قد جل عن تعداد
ردت بضاعتنا الينا ارخوا * بيت العلا وليه ذو الامداد
المسجد الاموى هنا بخليله * نال المنى أرخ وظل مرادى
٢٥٥ ٩٣٦ ١١٩١

وكانت وفاته فى شعبان سنة ثمان وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الديرى)

(محمد الديرى)

ابن أحمد بن شهاب الدين الشافعى الديرى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل المفيد الصالح الناسك الكامل قرأ وأخذ عن علماء مصر كالشيخ عبد الرؤف البشبيشى والسيد على الضرير وغيرهما وقدم دمشق واستوطنها فى المدرسة الناصرية الجوانية وتزوّج بها وأقرأ بالجامع الاموى ولزمه الطلبة وكان حدّ المزاج وحصل له فى آخر عمره داء فى رجليه أعجزه عن المشى وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح بالقرب من مرقد الشيخ أبى شامة رحمه الله تعالى

(محمد عقيلة)

(محمد عقيلة)

ابن أحمد بن سعيد المشتهر والده بعقيلة الحنفى المكى الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد النحرير النهامة المسند الثقة المتفنن البارع أبو عبد الله جمال الدين ولد بمكة ونشأ بها وأخذ فى طلب العلم فاخذ عن العلامة الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشهاب أحمد بن محمد النخلى والبدر حسن بن على العجيمى وتاج الدين بن أحمد الدهان المكى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشيخ حسين بن عبد الرحيم المكى والشهاب أحمد بن محمد الدمياطى المشهور بابن عبد الغنى وتلقن الذكر من السيد محمد بن على الاحمدى والسيد عبد الله بن على باحسين السقاف وأجازله مكاتبة السيد على بن عبد الله العيدروس الساكن ببندر سورت من أرض الهند ولبس الخرقة القادرية من الشيخ قاسم بن محمد البغدادى وأخذ أيضا عن الشيخ محمد أبى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى ونبل وفضل وظهر تفوقه فى العلوم (وله) مؤلفات لطيفة منها الفوائد الجليلة فى مسلسلاته والمواهب الجزيلة فى مرويات الفقير محمد بن أحمد عقيلة وعقد الجواهر فى سلاسل الاكابر وهدية الخلاق الى الصوفية فى سائر الافاق وقرة العين فى بيان ورد الخميس والاثنين ومولد شريف نبوى

وثبت صغير وتاريخ رتبه على حوادث السنين وغير ذلك ورحل الى الشام والروم والعراق وأخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به ولما دخل دمشق صار يقيم الذكر بها ويدرس فى المدرسة الجقمقية ثم رحل الى بلده مكة وتوفى بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد السفارينى)

(محمد السفارينى)

ابن أحمد بن سالم بن سليمان السفارينى الشهرة والمولد النابلسى الحنبلى الشيخ الامام والحبر البحر النحرير الكامل الهمام الاوحد العلامة والعالم العامل الفهامة صاحب التاليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة أبو العون شمس الدين ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل الى دمشق لطلب العلم فاخذ بها عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى وشيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى وأبى الفرج عبد الرحمن بن محيى الدين المجلد وأبى المجد مصطفى بن مصطفى السوارى والشهاب أحمد بن على المنينى وأخذ الفقه عن أبى التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وأبى الفضائل عواد بن عبيد الله الكورى ومصطفى بن عبد الحق اللبدى وغيرهم وحصل لصاحب الترجمة فى طلب العلم ملاحظة ربانية حتى حصل فى الزمن اليسير مالم يحصله غيره فى الزمن الكثير ورجع الى بلده ثم توطن نابلس واشتهر بالفضل والذكاء ودرس وأفتى وأفاد وألف تاليف عديدة (فمن) تاليفه شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد فى مجلد ضخم وشرح نونية الصرصرى سماها معارج الانوار فى سيرة النبى المختار فى مجلدين وتحبير الوفا فى سيرة المصطفى وغذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة فى علوم الآخرة وكشف اللثام فى شرح عمدة الاحكام ونتائج الافكار فى شرح حديث سيد الاستغفار والجواب المحرر فى الكشف عن حال الخضر والاسكندر وعرف الزرنب فى شرح السيدة زينب والقول العلى فى شرح أثر أمير المؤمنين على رضى الله عنه وشرح منظومة الكبائر الواقعة فى الاقناع ونظم الخصائص الواقعة فيه أيضا والدر المنظم فى فضل شهر الله المحرم وقرع السياط فى قمع أهل اللواط والمنح الغرامية فى شرح منظومة ابن فرح اللامية والتحقيق فى بطلان التلفيق ولواقح الافكار السنية فى شرح منظومة الامام الحافظ أبى بكر بن أبى داود الحائية مجلد وتحفة النساك فى فضل السواك والدرة المضية فى عقد أهل الفرقة المرضية وشرحها المسمى بسواطع الآثار الاثرية بشرح منظومتنا المسماة بالدرة المضية وتناضل العمال بشرح حديث فضائل الاعمال والدرر المصنوعات فى الاحاديث الموضوعات ورسالة فى بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها واللمعة فى فضائل الجمعة والاجوبة النجدية عن

الاسئلة النجدية والاجوبة الوهبية عن الاسئلة الزعبية وشرح على دليل الطالب لم يكمل وتعزية اللبيب باحب حبيب وغير ذلك وأما الفتاوى التى كتب عليها الكراس والاقل والاكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات (وله) رحمه الله تعالى من الاشعار فى المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شئ كثير وبالجملة فقد كان غرة عصره وشامة مصره لم يظهر فى بلاده بعده مثله وكان يدعى للملمات ويقصد لتفريج المهمات ذا رأى صائب وفهم ثاقب جسورا على ردع الظالمين وزجر المفترين اذا رأى منكرا أخذته رعده وعلا صوته من شدة الحدة واذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله الباع الطويل فى علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والامراء والعلماء والادباء وما وقع فى الازمان السالفة وكان يحفظ من أشعار العرب العرباء والمولدين شيأ كثيرا وله شعر لطيف منه قوله

من لى بان أنظر الى * خشف بليل معتكر
واضمه من غير شف * كالضمير المستتر

(وقوله)

الصبر عيل من القلا * والنفس أمست فى بلا
والجفن جف من البكا * والقلب فى الشجوى غلا
وشكا اللسان فقال فى * شكواه لا حول ولا

(وقوله)

أحبة قلبى تزعموا ان حبكم * صحيح فان كنتم كما تزعموا زوروا
وأحيوا فتى فت الغرام فؤاده * والا فدعوى حبكم كلها زور

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار مما هو مشهور فى ايدى الناس وكانت وفاته فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف بنابلس ودفن بتربتها الشمالية رحمه الله تعالى

(محمد العشماوى)

(محمد العشماوى)

ابن أحمد بن حجازى الازهرى الشافعى الشهير بالعشماوى الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق المدقق النحرير الفهامة أبو الفضل شمس الدين أخذ عن أبى العز محمد بن أحمد العجمى وغيره وأخذ عنه شيخنا أبو العرفان محمد بن على الصبان وغيره وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائة وألف بتقديم السين رحمه الله تعالى

(محمد الزرقانى)

(محمد الزرقانى)

ابن عبد الباقى بن يوسف الازهرى المالكى الشهير بالزرقانى الامام المحدث الناسك النحرير

الفقيه العلامة أخذ عن والده وعن النور على الشبراملسي وعن الشيخ محمد البابلي وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الموطا وشرح على المواهب وغير ذلك وأخذ عن الشيخ محمد بن خليل العجلوني الدمشقي والجمال عبد الله الشبراوي وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد رجائى)

(محمد رجائى)

ابن أحمد الملقب برجائى على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الحنفي القسطنطيني أحد رؤساء الدولة وأعيانها أصحاب الاشتهار والاعتبار والحشمة والوقار وأرباب المعارف والخطوط المتنوعة ولد بقسطنطينية وبها انشأ وصار من كتاب الرئيس في الديوان السلطاني ومهر في الخطوط وأتقنها لاسيما الخط المعروف بالديواني كانت له به الشهرة التامة في وقته وترقى للمناصب العالية فصار تذكرجي أول وثاني للديوان السلطاني المعلى ورئيس الجاويشية ثم ترقى فصار رئيس الكتاب ودفتريا وكتخدا الوزير واشتهر بين العال والدون وعظمت دولته وتوفرت حرمته وسمت رتبته ونمت ثروته ونفذت كلمته واتسعت دائرته الى ان مات وكانت وفاته في نصف رجب سنة أربع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين اجمعين آمين

(محمد المزطارى)

(محمد المزطارى)

ابن أحمد المزطارى المغربي المكناسي الشاذلي المالكي الشيخ الامام العارف بالله تعالى المسلك المرشد الصوفي قطب الواصلين واستاذ الاساتذة وشيخ الطائفة أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه صاحب الكرامات والاحوال من شهدت بقطبانيته فحول الرجال القطب الغوث الفرد الرباني سيدي قاسم بن أحمد القرشي السفياني المدعو بابن بلوشة نور الله مرقده (حكى) تلميذ المترجم الشهاب أحمد بن ابراهيم الحبالي الاسكندرى انه ما غفل في وقت من الاوقات الخمسة عن سبعين ألف لا اله الا الله قط في مدة اقامته معه وكانت المدة المذكورة ثمانية عشر عاما وانه تولى القطبانية خمسة وعشرين عاما الى ان توفي وقدم دمشق في غرة جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف وأخذ عنه بها الطريق الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكتب له بذلك اجازة مطولة وكان يقول له جئت من المغرب لأعمر ديارك وأخذ أيضا عن المترجم الشيخ عبد الرزاق بن عبد الرحمن السفرجلاني ومن ذلك الوقت اشتهرت الطريقة الشاذلية بدمشق وكثر أتباعها والآخذون لها وكان صاحب الترجمة جبلا من جبال المعارف منار هدى وارشاد وله كرامات كثيرة وخوارق شهيرة لا تسعها الافهام ولا يطيقها نطاق الاقلام ثم انه رحل من دمشق الى مكة المشرفة

وتوفي بها في محرم الحرام ليلة الجمعة سنة سبع ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بباب المعلى بقرب ضريح السيدة خديجة الكبرى وقبره ظاهر يزار رحمه الله

(محمد بن جدى)

(محمد بن جدى)

ابن أحمد بن عبد الله بن بهاء الدين المعروف بابن جدى بفتح الجيم وتشديد الدال الشافعي الدمشقي الاديب الفاضل الشاعر الكاتب ترجمه شيخه الامين المحبي في ذيل نفحته ومن شعره قوله

ابريقنا عاكف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
أو عابد من بني المجوس اذا * توهم الكأس شعلة سجدا

وله غير ذلك وشعره بديع كثير وكانت وفاته بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف رحمه الله

(محمد حياة السندى)

(محمد حياة السندى)

محمد حياة بن ابراهيم السندى الاصل والمولد المدني الحنفي العلامة المحدث الفهامة حامل لواء السنة بمدينة سيد الانس والجنه ولد بالسند بعض قراها ورغب في تحصيل العلم وهو بها ثم انتقل الى تستر قاعدة بلاد السند وقرأ على محمد معين بن محمد أمين ثم هاجر الى الحرمين الشريفين وتوطن المدينة المنورة ولازم الشيخ أبا الحسن بن عبد الهادى السندى وجلس مجلسه بعد وفاته أربعا وعشرين سنة وأجازله الشيخ عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد أبو الطاهر بن ابراهيم الكورانى وأبو الاسرار حسن بن على العجيمي وغيرهم وكان ورعا متجردا منعزلا عن الخلق الا في وقت قراءة الدروس مثابرا على أداء الجماعات في الصف الاول من المسجد النبوى وله تصانيف كثيرة منها شرح الترغيب والترهيب للمنذرى في مجلدين وشرح على الاربعين النووية مختصر جدا ومختصر الزواجر وشرح الحكم العطائية والحكم الحدادية وله رسائل أخر لطيفة وتحقيقات عجيبة منيفة وكانت وفاته ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشريه سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد الاسكدارى)

(محمد الاسكدارى)

ابن سعد الاسكدارى المدني الحنفي الشيخ الفاضل البارع الطبيب الفقيه ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها وتولى الافتاء مدة وقرأ على أبيه وغيره وكان فاضلا عالما متضلعا في كثير من العلوم وله اليد الطولى في الطب والجراحة مستحضرا ما يلزمه من الادوية والمراهم والعلاجات ينتفع به الخاص والعام

ابتغاء وجه الله تعالى ويبذل الاموال الجزيلة فى وجوه الخير واذا أظلم الليل خرج بما يحتاجه الى المرضى والمحاويج فيغسل لهم جراحاتهم ويعللهم بالادوية ويطعمهم الطعام ويغسل لهم أقذارهم بيده مع ان الواحد منهم لا يقدر الانسان أن يصل اليه لشدة نتنه وريحه وأوصافه كريمة لا يمكن استقصاؤها وله من المؤلفات رسالة فى تحرير النصاب الشرعى من الدنانير والدراهم وغيرها وله غير ذلك من المؤلفات النافعة وفضائله كثيرة ومزاياه شهيرة ولم يزل على طريقته المثلى عاكفا على الافادة والاستفادة الى أن توفى وكانت وفاته بالمدينة المنوّرة شهيدا فى ثامن عشرى رجب الحرام سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع وبنو الاسكدارى طائفة مشهورون فى المدينة تقدم ذكر بعضهم وسيأتى ذكر بعض آخر رحمهم الله تعالى

(محمد الشافعى)

(محمد الشافعى)

ابن اسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الازهرى البقرى المصرى الشافعى شيخ القراء بالجامع الازهر الامام العلامة الفقيه المقرئ قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقى مفتى الحنابلة بها وغيره وعمر كثيرا واشتهر انه جاوز مائة عام وكان ملازما للاقراء والتدريس بالجامع الازهر وألف مؤلفات جمة كان عليها على الطلبة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله تعالى

(محمد الجفرى)

(محمد الجفرى)

ابن السيد حسين العلوى المدنى الشافعى الشهير بالجفرى الشريف ابن الشريف الشهم الفاضل الغطريف ذو الفهم الوقاد والذكاء النقاد ولد بالمدينة المنوّرة فى حدود سنة تسع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن وطلب العلم وشمر عن ساق الاجتهاد فقرأ على الشيخ جمعة السندى والشيخ صالح البغدادى والعلامة محمد بن سليمان الكردى وغيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل امره ودرس بالمسجد النبوى وانتفعت به الطلبة وألف مولدا للنبى صلى الله عليه وسلم وكتابا فى مناقب الخلفاء الاربعة والسيدة فاطمة والسيدة عائشة رضى الله تعالى عنهم وكان يؤلف خطبا بليغة جدا تقرأ عند عقود الانكحة وله فى المراسلات والمحاورات الرسائل الانيقة والتراتيب الرشيقة وكان من أفراد العالم فضلا وذكاء ونباهة وكانت وفاته بالمدينة المنوّرة فى حادى عشر ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين أجمعين

(محمد القارى)

(محمد القارى)

ابن حسين بن محمد بن علي بن عمر المعروف كاسلافه بالقاري الفاضل الاديب الكامل أحد المتنبلين من بني المجد والسيادة ومن نبغوا من ذروة العز وامتطوا صهوة الفضل والسعادة كما قال الامين في نفحته من البيوت التي تقلد نحرها جيد الدهر واكتسب النسيم بعرف ثراها أرج الزهر مدائحهم كصحائف المحسنين بياضا ونقا وذكراهم كعهد الموقنين وفاء وبقا انتهى أقول وجده الشيخ عمر كان رئيس اجلاء شيوخ الشام وصدر الصدور اماما عالما مفننا بارعا وحيدا محدثا فقيها أصوليا آثاره كثيرة وفضائله لاتعد ولا تحد وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه ماجد خلقه مترع هدى وايقان يفجر المعروف غصنه المهتصر من أطيب العنصر الزاكي وأطيب المعتصر فهو مخصوص بعوارف الالطاف وبرود جاهته لم يزل حالي الاعطاف اصطبح العزة واغتبق وتناول قصب الغايات فاستبق وروض أدبه موشى بالبديع موشع وميدان جولانه في القريض مرحب موسع وأنا مداحه الذي أباهي به وأفاخر وودي له كله من الاول الى الآخر وقد أنجب فرعا فترع وأصل وتحصل له من توفر أمانيه مابه الى الغاية القصوى توصل ومن رقيق غزله

لعب الهوى بعقولنا من أجل من * سلب الرقاد بمقلة وسناء
الخد منه كجلنار أحمر * والقد منه كصعدة سمراء

(وله أيضا)

من لقلبي في هوى عذب اللمى * من سبى الالباب لما ابتسما
مخجل الاغصان بالقد الذي * جل البدر وفي حقف نما
ثالث البدرين نهاب النهى * من هواه في فؤادي خيما

وامتدحه الامين المذكور بهذه القصيدة

ميله الغصن والقنا السمهري * أثر من قوامه الالفي
والذي يفعل الحسام نراه * مستفادا من لحظه السيفي
في سطاه يرى ظلوما ولكن * بانكسار الجفون مثل بري
سلبت مقلتاه كل فؤاد * أسرته بسحرها البابلي
ثم راشت وسط القلوب سهاما * أرسلتها حواجب كالقسي
رشأ كم امات يعقوب حزن * نبل يحظى بريحه اليوسفي
قام يجلو من الجبين صباحا * تحت ليل من فرعه المرخي
وادار الكؤس فينا ثلاثا * حيث لم يدفع الظما بالري
كاس راح من راحتيه وكاسا * من رضاب وكاس خدندي

كان عيشي بها ابتهاج الاماني * في نعيم طلق وحظ بهي
نسمات الصبا العطير المساري * ومزاح الصبا الهني المري
في ربا وشيهاز برجد نبت * شب لما ارتوى بدر الولي
نام طفل النوار فيها هنيأ * عندما اشتم زعفران العشي
ومن الورق ثم كل مناغ * راح يشجي بالوجد قلب الخلي
قام يثني على الرياض ثنائي * في البرايا على الفتى القاري
ماجد كل ماجد من علاه * مستفيد خلق الرضي المرني
هو وسطى قلادة النظم حلت * وتحلت بلفظه الجوهري

وكانت وفاة المترجم يوم الاثنين غرة صفر الخير سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد عارف)

(محمد عارف)

ابن حسين الملقب بعارف الحنفي القسطنطيني رئيس الاطباء في عهدنا عند سلطاننا الملك المعظم عبد الحميد خان رئاضي العساكر المشهور بالحذق والمعرفة كان من أفراد الدهر في علم الابدان واشتهر في وقتنا واعتمد عليه سلطاننا المذكور في الادوية والعلاجات واستعمالها وأحبه كثيرا ورقاه المراتب العالية في مدة جزئية وكان ماهرا بالطب وفنونه عارفا حاذقا نبيها كاملا له باع واطلاع ثابر على عادتهم ودخل طريق الموالي والمدرسين وتنقل في المراتب حتى ولي الثمان ومنها أعطي قضاء اسكدار وصار رئيس الاطباء في دولة السلطان مصطفى خان أخي السلطان عبد الحميد خان المذكور ثم عزل وأجلي وأعيد ثانيا وثالثا للرياسة المرقومة واستبد بها آخر أمره في دولة سلطاننا المذكور وسلم من مناضل ومنازع فيها وأقبلت عليه الدنيا وعظمت ثروته وكثرت دنياه وولي قضاء العسكر في اناطولي بعد ان أعطي رتبة قضاء اسلامبول ومكة وبعد انفصاله بمدة قليلة ولي قضاء العسكر في روم ايلي واشتهر أمره وعزل عن المنصب المرقوم في أواسط سنة خمس وتسعين ومائة وألف وقصرت مدته قبل الاتمام وذلك لامر كان وفي سنة سبع وتسعين أعيد الى صدارة روم ايلي ثانيا ولم تطل مدة حياته الا ثلاثة أشهر ومات وكانت وفاته في يوم الجمعة رابع عشري ربيع الثاني من السنة المرقومة بتربة مخصوصة بقرب جامع السلطان سليم خان رحمه الله تعالى

(محمد همات زاده)

(محمد همات زاده)

ابن حسن همات زاده الحنفي التركماني الاصل القسطنطيني الشيخ الامام المسند الاوحد

العالم البارع ولد سنة احدى وتسعين وألف ورحل الى مكة وجاور بها وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى وتاج الدين بن عبد المحسن القلعى مفتى مكة وأخذ الحديث عن البدر محمد بن محمد البديرى الدمياطى ثم رحل الى قسطنطينية وصار أحد المدرسين فى الدولة وخواجه فى سراى الغلطة ثم فى السراى الجديدة معلم الغلمان ثم نقل الى تدريس السلطان أحمد الثالث الكائن فى السراى المرقومة وبرع واشتهر وصار له الاعتبار فى الدولة والصدارة فى العلم حتى ان ولى الدين شيخ الاسلام فى الدولة قرأ عليه شرح الاربعين النووية وله تأليفات لطيفة منها تخريج أحاديث البيضاوى ورسائل عديدة فى عدة فنون وآثار جليلة وأخذ عنه خلق كثيرون من أهالى الروم واشتهر برواية الحديث وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد افندى ابن فروخ)

(محمد افندى ابن فروخ)

ابن حسين بن رجب المعروف بابن فروخ الرومى الاصل الدمشقى المولد الدفترى بدمشق وأحد أعيانها قدم والده من الروم الى دمشق باقطاعات ومالكانات وسكن بدار بنى فروخ أمراء الحج سابقا بدمشق الكائنة بطريق المرج الاخضر بقرب حمام الناصرى ونسب بسكنى الدار الى بنى فروخ وليس هو منهم فان أمراء بنى فروخ آخرهم عساف باشا تولى امرة الحج وتوفى سنة احدى وثمانين وألف وتوفى حسين والد المترجم سنة ست وأربعين ومائة وألف والمترجم رحل الى الروم بعد وفاة والده وأقام بها مدة الى أن قتل فتح الله افندى الدفترى بدمشق فتطلب الدفترية وأعطيها وقدم دمشق دفتريا سنة تسع وخمسين واستقام بهذا المنصب ثلاثين سنة لم يعزل وكانت عليه مالكانات والده وكان من الاعيان المنوه بهم والمشار اليهم سخى الطبع كريم الاخلاق عفيف النفس يغلب عليه التغفل فى حركاته فكانت الاموال الميرية فى يد خدمة الخزينة وفى آخر أمره تطلب ان يعزل ويحاسب وأرسل بذلك الروزنامجى حسين أغا فعملت له الدولة الحساب على مراده وكانت وفاته سنة تسعين ومائة وألف عن ولد مات بعده بقليل

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

ابن حمزة الحنفى العينتابى نزيل طرابلس العالم الفاضل المحقق البارع المحرر له من التآليف حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على كتاب الخيالى وغير ذلك من الآثار وكانت وفاته فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العجلونى)

(محمد العجلونى)

ابن خليل بن عبد الغنى الجعفرى الشافعى العجلونى نزيل دمشق الشيخ العالم الفقيه الزاهد الورع ولد بعجلون فى قرية يقال لها عين جنة سنة ستين وألف وبها نشأ وبعد وفاة والده رحل الى القدس واستقام بها سنتين وأخذ بها عن الشيخ محمود السالمى والشيخ محمد الشامى والشيخ محمد السرورى والشيخ عبد الرحيم اللطفى ثم رحل الى دمشق وأخذ بها عن السيد حسن المنير والشيخ على الكاملى والشيخ أحمد الدارانى والشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ علاء الدين الحصكفى والشيخ يونس الكفراوى ثم بعد وفاة شيخه المنير رحل الى مصر وأخذ بها عن الشيخ محمد العنانى ومحمد الشرنبابلى وأحمد السندوبى وأحمد المرحومى ويونس القليوبى وعبد الرحمن المحلى وزين الدين البديرى وأبى السعود الدمياطى وخليل اللقانى والسيد أحمد الحوى ومحمد البقرى وصالح البهوتى ويحيى الشاوى وعثمان النجدى ثم عاد الى دمشق وتوطنها وألف حاشية على الشنشورى فى الفرائض وحاشية على شرح التحرير وصل فيها الى أوائل الحج وغير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين رابع ربيع الاوّل سنة ثمان وار بعين ومائة وألف

(محمد البغدادى)

ابن خليل بن عبد الله الحنفى البغدادى نزيل دمشق الشيخ اللوذعى العالم المتضلع من المعارف النحرير المفنن ولد ببغداد فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة وألف وكان والده من أتباع الوزير حسن باشا فنشأ المترجم فى طلب العلم ورحل الى بعض البلاد القريبة فى ذلك وكان فى أثناء ذلك كله يتردد الى بغداد لزيارة أبويه ولما ماتا ارتحل الى الجزيرة وأخذ عمن بها ثم الى ديار بكر وأخذ بها عن الشيخ محمود الانطاكى ثم قدم دمشق سنة خمسين ومائة وألف وأقام بها وأخذ عن جملة من شيوخها كالشيخ محمد بن أحمد قولقسز والعماد اسمعيل العجلونى والجمال عبد الله البصروى والعالم على الكزبرى والعلم صالح الجنينى وعنه أخذ الفقه والشرف موسى المحاسنى والشمس محمد الغزى العامرى والشهاب أحمد المنينى والشمس محمد التدمرى ونبل وفضل وأذن له شيوخه بالتدريس فدرس بالمدرسة الاحمدية ووردت عليه الطلبة للاخذ عنه وأجل من أخذ عنه شيخنا الشيخ خليل الكاملى وحصل كتبا كثيرة وبعض وظائف يسيرة ورحل الى قسطنطينية فى بعض أمور قضيت له وحج وصار فى آخر أمره كثير الامراض والاعراض وكانت وفاته بدمشق فى أوائل ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من قبر أوس الثقفى رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

ابن خليل بن رضى الدين بن سعودى ابن شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى الدمشقى الشيخ الفاضل البارع الكامل العالم العامل أبو الاخلاص ركن الدين ولد بدمشق سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومات والده وهو صغير فنشأ يتيما موفقا وتلا القرآن العظيم على الشيخ محمد ذئب الحافظ وأخذ فى طلب العلم فقرأ على ابن عمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى المفتى والعلم صالح بن ابراهيم الجنينى والسيد محمد بن سعد الدين العبى والشهاب أحمد بن على المنينى والشرف موسى بن أسعد المحاسنى والشهاب أحمد بن محمد قواقسز والشيخ أسعد المجلد وغيرهم ونبل وفضل وكتب الخط الحسن ونسخ به كتبا كثيرة وكان ذا سمت حسن منعزلا عن الناس مشتغلا بخويصة نفسه تاركا لما لا يعنيه قانعا باليسير طارحا للتكلف ذا سكينة ووقار وتؤدة فى أموره وله مطارحة لطيفة وحافظة قوية ظريف النكتة والنادرة كثير المحاضرة خطب فى جامع التوريزية وهذه الخطابة قديمة لبنى الغزى وكانت وفاته بدمشق سابع عشر ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد حاكم)

(محمد حاكم)

ابن خليل الملقب بحاكم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم السيد الشريف الحنفى القسطنطينى أحد أعيان الكتاب فى الدولة ومشاهيرهم العارف الشاعر الاديب الكاتب المنشئ مؤرخ الدولة ولد بقسطنطينية ونشأ بها وأخذ العلوم عن الفاضل اسعد اليانيوى وأخذ الخطوط عن عبدى بن اسمعيل الكاتب وأتقن أنواعها ونظم ونثر وحصل أدبا ومعارف لا تنكر وصار من رؤساء كتاب الوزير المعبر عنهم بالخلفاء واعطى رتبة الخواجكان فى الديوان العثمانى وصار كاتب جند السلحدار وهو منصب مخصوص بتولية أعيان الكتاب واختير من جانب الدولة محررا لوقائعها ومؤرخا لحوادثها واستخدم مدة سنين فى ذلك وحرر الوقائع وأرخها وله شعر بالتركية والفارسية مقبول وكانت وفاته سنة أربع وثمانين ومائة وألف

(محمد افندى السنطى)

(محمد افندى السنطى)

ابن سنطه بيك المعروف بالسنطى الدمشقى هو من أولاد الامراء الجراكسة ولد بدمشق وبها نشأ وكان أديبا شاعرا بالالسن الثلاث وآخر من أدركه وروى عنه شعره الاديب مصطفى بيك التبرزى وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى صاحب الديوان وكانت داره فى محلة الشاغور وكان قصر بنى الفارة الذى بالصالحية شمالى الحاجبية له وكان من أكابر الاعيان والادباء وأمراء السيف والقلم وتولى المدرسة الريحانية ووجهت عن محلوله

لفتح الله بن عبد الواحد الداديخي ومن شعره البديع قوله

على الشفة الحمراء من المسك نقطة * كشحرور روض فى شقيق على نهر
أتى لاقطا حب اللآلى بمورد * فصيد باشراك نصبن من الدر

وكانت وفاته بدمشق سنة أربع عشرة ومائة وألف عن نحو تسعين سنة رحمه الله تعالى

(محمد الضيائى)

(محمد الضيائى)

ابن عبد الهادى الضيائى امام جامع درويش باشا بدمشق الشيخ الفاضل الكامل مولده فى حدود الثمانين وألف وتوفى فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأرخ وفاته الاستاذ النابلسى

(محمد زين الدين الغزى)

(محمد زين الدين الغزى)

ابن زين العابدين بن زكريا ابن شيخ الاسلام البدر محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الامام أبو الاقبال صدر الدين كان عالما عاملا بارعا فى سائر العلوم سليم الباطن ولد بدمشق فى غرة شهر ربيع الاول سنة عشر ومائة وألف ونشأ فى كنف أبيه وأعمامه السادة الاعلام مشايخ الاسلام بدمشق الشام وقرأ القرآن العظيم واشتغل بطلب العلم وقرأ على والده وتفقه على ابن عمه الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى والعلاء على بن أحمد الكزبرى وقرأ العلوم العقلية كالمنطق والرياضى والكلام على المحب محمد بن محمود الحبال والشمس محمد بن خليل البغدادى نزيل دمشق وأجازله كل من الشمس محمد بن على الكاملى وولده العز عبد السلام والعماد اسمعيل العجلونى ونبل قدره ودرس بجامع الاموى بكرة النهار وفى الجامع الذى تجاه الحمام بمحلة الخراب بين العشاءين ولم يزل على هذه الطريقة الى أن توفى وكانت وفاته ليلة السبت غرة محرم افتتاح سنة احدى وثمانين ومائة وألف ودفن بحضور جمع حافل بتربة الباب الصغير بالجهة القبلية بالقرب من سيدنا بلال رحمه الله تعالى

(محمد الكفيرى)

(محمد الكفيرى)

ابن زين الدين عمر الملقب باسطا العالم بن عبد القادر ابن العلامة شمس الدين أبى عبد الله محمد الكفيرى صاحب التآليف المفيدة منها شرحه على البخارى فى ست مجلدات الحنفى الدمشقى المصير الشيخ العالم العلامة الفقيه الفاضل الاديب الماهر المتقن كان متبحرا فى الفنون معقولا ومنقولا ولد بدمشق فى يوم الجمعة بعد صلاتها الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وألف وسماه والده يحيى ثم بعد أيام قلائل سماه جده لامه بمحمد لامر اقتضى ذلك وأقره على ذلك ولما توفى والده كان عمره ثمان سنوات فحفظ

القرآن وقرأ على جده لامه الشيخ محمد بن محمد الدكاني بمكتب السنانية ثم اشتغل بعلم التجويد على الشيخ حسين بن اسكندر الرومي الحنفي نزيل كلاسة دمشق صاحب التآليف وغيره من الشيوخ لازمهم وقرأ عليهم وأخذ عنهم كالشيخ اسمعيل الحنفي الحائك وهو أجلهم والشيخ أبي المواهب الحنبلي والشيخ رمضان العطيفي والشيخ عثمان القطان والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ يحيى الشاوي المغربي والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ على الشبلي المكي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي صاحب التآليف والشيخ خير الدين الرملي والشيخ محمد الدكدكجي والشيخ الاستاذ العارف زين العابدين الصديقي المصري حين قدم دمشق وغيرهم وتفوق بالعلوم وأحرز قصبات السبق وألف وحرر فمن تآليفه حاشيته على الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي وكان شيخه الحائك قد شرع في تأليفها ولم يكملها فبعد وفاته أتمها هو وله شرح على الآجرومية في العربية سماه الدرة البهية على مقدمة الآجرومية واعراب على الفاظها سماه الانوار المضية في اعراب ألفاظ الآجرومية وكان قبل ذلك نظمها في أبيات تنوف على مائتي بيت وسبعين بيتا سماها غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم وله مقدمة في القراءة سماها بغية المستفيد في أحكام التجويد وله العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي وله غير ذلك من التحريرات المفيدة والتقريرات السديدة كما هو محرر في ثبته المسمى باضاءة النور اللامع فيما اتصل من أحاديث النبي الشافع وكان مرة في مكتب السنانية وعنده الشيخ رجب الحريري الحمصي الشاعر لكونه كان كثير التردد اليه فبينما هما جالسان اذ برجل مار في الطريق خارج المكتب فلما دنا من الكفيري المترجم عرفه فقال اين الغرض فقال له في غد وانصرف من ساعته فالتفت الشيخ رجب الحريري للكفيري وقال له ماهذا الرجل قال له اني من مدة أيام أعطيته ماعونا من الورق ليصقله لي فأخذه ولم يرده لي فانا من ذلك اليوم كلما رأيته أطالبه به وهو يقول لي في غد آتيك به كما رأيته الآن فقال الشيخ رجب للمترجم هات القلم والدواة فاعطاه اياهما فكتب ارتجالا هذين البيتين وهما قوله

تباً وسحقاً لصقال صحائفه * مسودّة لم يزل للكذب ينقله

أعطيته الدست كي يصقله من ورق * فلم يعده فليت الدست يصقله

أقول وهذا مثل جار على ألسنة العوام والدست في العربية له معان أربع وفي الفارسية اليد والدست الصحراء معرب دشت قال الاعشى

قد علمت فارس وحمير والاعراب بالدست أيكم نزلا

ومن الثياب والورق وصدر البيت قال ابن الكمال انه لغة مشتركة في الفارسية كما قدمناه

بمعنى اليد وفى العربية يجىء بمعان أربع وهى اللباس والرياسة والحيلة ودست القمار وجمعها الحريرى فى قوله نشدتك بالله ألست الذى اعاره الدست قلت لا والذى أجلسك فى هذا الدست ما أنا بصاحب ذلك الدست بل أنت الذى تم عليه الدست انتهى والدست تستعمله العامة لقدر النحاس ولسليمان بن عبد الحق فى بعض أهل الديوان وكان يلقب بالقط

مانال قط الدست من فعله * غير سخام الوجه والسخط
ولى عن الدست على رغمه * وانقلب الدست على القط

ولصاحب الترجمة نظم كثير فمن ذلك قوله مضمنا

بى ظبى انس له ليث الشرى خضعا * محجب لو رآه البدر ما طلعا
مهفهف القد قانى الخد شمس ضحى * فى حندس الشعر بدر نوره سطعا
حلو المراشف معسول اللمى رشأ * أحوى لقد حاز أوصاف البها جمعا
يسطو بذابل قد راق منظره * وسهم مقلته فى مهجتى وقعا
قد هد ركن اصطبارى ذبول جفونه * وأكسب الجسم بعد الصحة الوجعا
خفيت سقما عن العذال حين أتوا * يبغون مالم يروا فيه لهم طمعا
رقوا لما قد رأوا من حالتى وبكوا * وأخبروا الحب عنى فانثنى جزعا
فقلت والشهد فى فيه الشهى بدا * والورد والآس فى خديه قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وهذا البيت قد ضمنه جماعة كثيرون فمن ذلك قول الشيخ رمضان العطيفى

عذالنا مزقوا شملا قد اجتمعا * وشتتوه فليت الحب ما صنعا
فبان عنى فبات الجمر فى جسدى * ودمع عينى على خدى قد همعا
فمذ رأوا حالتى رقوا لما نظروا * فاخبروه فاضحى خائفا جزعا
فقلت لكن بلا لفظ أحدثه * والصبر فارقنى والشوق قد جمعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

(ومن ذلك) تضمين الشيخ حسن البوريني

قد حدثوك على بعد المزار بما * قد أودع السقم فى جسمى وما صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك تضمين الشيخ عبد اللطيف المنقارى

تبا ليوم النوى كم أثخنت يده * قلبى جراحا فطر فى بالدما همعا
أمسيت فيه طريحا من جفا رشا * حو الشمائل فى روض الحشا رتعا

سارت اليه الصبا تنبيه عن خبري * وكيف سهم النوى في مهجتي صنعا
قالت له انه ما فيه من رمق * مثلي عليل فابدى اللهف والجزعا
فقلت والدمع من عيني منحدر * وبدر سودده في الافق قد طلعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك ما ضمنه الشيخ محمد بن محمود امام جامع يلبغا بدمشق

قد حدثوا من أطار النوم وانتزعا * بحال مضنى كئيب القلب ما هجعا
فقلت اذلم يفوا في بعض ما وصفوا * بغرامي وما بي الشوق قد صنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومن ذلك تضمين الفاضل الشيخ ابن على الصفوري الدمشقي

ان جئت حي أميري صف له شجني * وطول سقمي وما ألقى فان سمعا
فاشرح له حال صب مغرم دنف * قد قطع البعد عنه قلبه قطعا
لا يستقر له في منزل جسد * وطرفه بعده والله ما هجعا
واذكر له أن حبي زاد فيه وهل * يخشى تغيرما في الطبع قد طبعا
وانشده عهدا مضى بالابرقين لنا * والبدر شاهد نالما اليه سعى
عساه تعطفه تلك العهود وكم * خل الى العهد والميثاق قد رجعا
واسرع بلطف وقل مستعطفا ملكا * بيتا الى ذكره حال المشوق دعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وقد ضمنه أيضا المولى حسين بن محمد القاري الدمشقي فقال

بالله سل طرفي السهران هل هجعا * وما به العشق والتبريح قد صنعا
قد حدث الناس عن مضنى الهوى دنف * وما أصابوا ولكن شنعوا اشنعا
يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وللمترجم مخمسا بيتي الامير منجك المنجكي بقوله

يا من بمجده ارتقى * مؤملا عدم الشقا
قد غره طول البقا * عمر فؤادك بالتقى
* واحذر بانك تلتهي *
لا تركنن لجاحد * نعم الاله معاند
والزم طريقة هاجد * واعمل لوجه واحد
* يكفيك كل الاوجه *

وكنت في الروم شطرت هذين البيتين المذكورين فقلت

عمر فؤادك بالتقى * وعن الخطا كن منتهى
واعبد الهك دائما * واحذر بانك تلتهى
واعمل لوجه واحد * وارغب به بتوله
فرضا الاله وعفوه * يكفيك كل الاوجه

(ثم رايت) فى أحد المجاميع تشطيرهما للشيخ مصطفى أسعد اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وهو قوله

عمر فؤادك بالتقى * فلك السعادة تنتهى
وعن الدنا كن معرضا * واحذر بانك تلتهى
واعمل لوجه واحد * مع صدق حسن توجه
وبحكمه كن راضيا * يكفيك كل الاوجه

*(وللمترجم مشطرا)

* ما ثم الا ما يريـ * ـد فمن تعنى مار بح
ان رمت ترك الارتيا * ح فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * منها صميمك قد جرح
ودع الشواغل عنك ان * شغلت فؤادك تسترح

وقد ضمن البيتين المذكورين العلامة المولى محمد بن حسن الكواكبى مفتى حلب الشهباء بقوله

حتام فى ليل الهمو * م زناد فكرك ينقدح
قلب تحرق بالاسى * ودموع عين تنسفح
ارفق بنفسك واعتصم * بحمى المهيمن تنشرح
واضرع له ان ضاق عنـ * ـك خناق حالك تنفسح
ماأم ساحة جوده * ذو محنة الا منح
أوجاءه ذو المعضلا * ت بمغلق الافتح
فدع السوى وانهج على النهج القويم المتضح
واسمع مقالة ناصح * ان كنت ممن ينتصح
ما ثم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وضمنهما) أيضا المولى السيد عبد الله الحجازى الحلبى بقوله
ياأيهذا المصطلح * قل لى بماذا تصطلح

أفسدت عيشك بالعنا * وزعمت انك تنشرح
وأضات حتى كدت فى * نار الغواية تلتفح
حتام تهنا بالذى * تكفى وأنت به الملح
والام تركن للحيا * ة ومن وراها تجترح
أوماترى الدنيا وبجـ * ـمعها الشتيت المنكسح
والله ما افتخر العزيز بعزها الا طرح
كلا ولامرح الجوا * د برحبها الا كسح
فاقنع بجناها القليـ * ـل ولا تمار فتفتضح
واجعل مؤنتك التقى * فهو الطريق المتضح
واذا الهموم تزاوجت * فالصبر أنتج مالقح
لاتياسن من ان تدا * ويك الامور وتنشرح
فلربما سر الحزيـ * ـن وربما غم الفرح
والله أكرم من يرجى فى المهم المفتضح
فكل الامور للطفه * والزم جناه المنفسح
واعمل بنصح مسدد * من فى تجارته ربح
* ماثم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وضمنهما) الاديب حسن المحلى الحلبى فقال

أتعبت قلبك فاسترح * فعليل وهمك لايصح
فابسط لفكرك واتقى * فضيق قلبك ينفسح
واقرع الى باب الالـ * ـه بذل نفس ينفتح
ماأمه ذو حاجة * من جوده الا منح
أوقد دعاه بشدة * من علة الا صلح
فهو المبعد من يشا * وهو المقرب من نزح
فاجلى الى غسق الهمو * م بنور عقل قد وضح
وابرئ فؤادك من اذى * بمدى التفكر قد جرح
واسمع مقالة عارف * هو ناصح من ينتصح
* ماثم الا ما يريـ * ـد فدع همومك واطرح
واترك وساوسك التى * شغلت فؤادك تسترح

(وللمترجم قوله)

ثلاث من تكن يا خل فيه * فمغرور وأجدر بالملام
فاولها اليقين بكون أمر * وليس له وجود فى الانام
وثانيها المطامع فى مراد * اليه وصوله صعب المرام
وثالثها الركون الى جليس * بلا عهد يراه ولا ذمام
فدعها لكى ترقى مقاما * وتحظى بالتحية والسلام

عقد فى الابيات قول بعضهم ثلاث من تكن فيه كان مغرورا من صدق بما لا يكون وطمع فيما لا يناله وركن الى من لا يثق به (وله أيضا)

من كان فيه ثلاث حازم رتبة * أعنى حلاوة ايمان فلم يضم
حلم يرد به جهل الذين خلوا * من سالف العصر عن علم وعن حكم
ومن له ورع قد صار مانعه * عن المحارم فاحذر زلة القدم
ومن له خلق قد زانه حسن * أضحى يدارى به الانسان فافتهم
فاجمع خصالا غدت للمجد جامعة * من نالها يحظ بالاجلال والنعم

عقد فى الابيات أيضا قول الآخر من كان فيه ثلاث وجد حلاوة الايمان علم يرد به جهل الجهال وورع يمنع به عن المحارم وخلق حسن يدارى به الناس (وله مشطرا)

ولدتك أمك باكيا مستصرخا * رغما عليك على القضاء صبورا
لم تدر ما الدنيا ولا نكباتها * والناس حولك ضاحكون سرورا
فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا * راجين من كرم الاله أجورا
فعسى ترى ان هم بكوا وتحلقوا * من حول قبرك ضاحكا مسرورا

(وله مشطرا)

سألزم نفسى الصفح عن كل مذنب * رجاء بان تمحى ذنوبى العظائم
فاعفو عن الجانى علىّ بظلمه * وان كثرت منه علىّ جرائم
وما الناس الا واحد من ثلاثة * بذا قد قضى بين البرية حاكم
مراتبها أعلى وأدنى ومشبه * شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذى فوقى فاعرف قدره * هو الماجد الحبر الذى لا يقاصم
فاقفوه فى أقواله واجتهاده * وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذى مثلى فان زل أوهفا * أقابله بالاغضا لانى مسالم
وان رام اكراما وأبدى اعتذاره * تفضلت ان التفضل بالخير لازم

(وله مشطرا)

المرء محتاج الى خمسة * يرقى بها فى الناس اوج الكمال
فجد فى تحصيلها انه * ماحازها الا فحول الرجال
الصبر والصمت وترك الاسى * أكرم بها فى حسنها من خصال
فهى ثلاث شبه درغدت * وعفة النفس وصدق المقال

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سابع جمادى الثانية سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير قرب أويس رضى الله عنه ورحمه الله تعالى

(محمد رحمة الله الايوبى)

(محمد رحمة الله الايوبى)

ابن رحمة الله بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن أحمد بن محمد المتصل النسب بأبى أيوب خالد الانصارى الشهير بالايوبى الحنفى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه النحرير الاديب المفنن العالم العامل الناظم الناثر ولى الدين ولد بدمشق سنة احدى وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ عن جملة من أفاضلها منهم والده وقريبه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ اسمعيل بن عبد الباقى اليازجى وعنهما أخذ الفقه والشيخ أبو المواهب محمد الحنبلى والشيخ محمد بن على الكاملى وغيرهم وبرع وفضل واشتهر بالفضل والذكاء ونظم ونثر ودرس وأفاد وارتحل للديار الرومية قسطنطينية مرارا وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى ودرس بمدرسة البيانية بمحلة طالع القبة وله شعر لطيف منه قوله مخمسا

امام الرسل مدحك لى يروق * وجاه علا جنابك لا يضيق
لأنت المقصد الاسنى حقيق * نعم لولاك ماذكر العقيق
* ولا جابت له الفلوات نوق *
لكم أوضحت من سر مصون * وصنت من المهالك أى صون
لئن أسعفت من دهرى بعون * نعم أسعى اليك على جفونى
* تدانى الحى أم بعد الطريق *
بلغت مكارما كانت مزايا * بها كل الانام غدت لحايا
اليك من النوى أبدى شكايا * اذا كانت تحن لك المطايا
* فماذا يفعل الصب المشوق *

(وقوله مخمسا)

يا مجتبى بدء وأشرف خاتم * يامن بعثت متمما لمكارم
يامن أتانا بالهدى من راحم * يا مصطفى من قبل نشأة آدم
* والكون لم تفتح له أغلاق *

اعذر قصور اللفظ عنك تكرما * يا أشرف الثقلين بل يا أعظما
من رام ان يحصى ثناءك أفحما * ايروم مخلوق ثناءك بعدما
* أثنى على أخلاقك الخلاق *

وقوله فى فوارة

فوارة تشبه فى جريها * أملودة من فضة خالصه
تستوقف الابصار فى حسنها * كأنها جارية راقصه

(وله) فى عريش على الاغصان قوله

كانما الكرمة اذ أرسلت * من فوق غصن مائل غض
ذوائب الحسناء قد أسبلت * على قوام ناعم فضى

(وقوله)

قالوا هجرت الشام وهى شريفة * فيها المنى والأمن والبركات
فأجبت حقا ما تقولوا جنة * حفت بمكروه بها الحسرات

(وقوله)

قالوا دمشق حوت كل المنى وزهت * على البلاد بها من كل مرغوب
فقلت لكن بها قل الوفاء فلا * يرى بها ذو وفاء غير مغلوب

وقوله فى الزنبق

انظر الى زنبق الرياض بدا * وعرفه أنعش الورى طربا
بساعد من زبرجد نضر * وكفه فضة حوى ذهبا

(وقوله فيه)

وزنبق الربيع قد * زان الربا وعطرا * ويده البيضاء قد
حوت نضارا أصفرا * ممتدة فى روضها * تنفث مسكا أذفرا
كانها تومى لأن * يأخذ منها من يرى

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وبالجملة فقد كان من افراد العالم علما وعملا وذكاء وكانت وفاته شهيدا بقسطنطينية سابع شعبان سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحفنى)

(محمد الحفنى)

ابن سالم بن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالحفنى الشيخ العالم المحقق المدقق العارف بالله تعالى قطب وقته أبو المكارم نجم الدين ولد بحفنة قرية من قرى مصر قريب بلبيس سنة

احدى ومائة وألف ودخل الازهر واشتغل بالعلم على من به من الفضلاء كمحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن على النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن ابراهيم الزيادي الملقب بعبد العزيز وعلى بن مصطفى السيواسي الحنفي الضرير والجمال عبد الله الشبراوي والشهاب بن أحمد الملوي واحمد الجوهري والسيد محمد بن محمد البليدي والشمس محمد بن محمد البديري الدمياطي وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى بن كمال الدين البكري وتربى على يديه وألف التآليف النافعة منها حاشية على شرح الهمزية لابن حجر وحاشية على شرح رسالة الوضع وحاشية على حاشية الحفيد على المختصر وحاشية على شرح الرحبية للشنشوري وغالب حواشي أخيه الجمال يوسف ماخوذة منه وكان يدرس أولا بالسنانية وبالوراقين ثم في الطيرسية داخل باب الجامع ثم لما توفي الجمال عبد الله الشبراوي نقل التدريس الى محله داخل الجامع وكان يحضر درسه أكثر من خمسمائة طالب حسن التقرير ذا فصاحة وبيان شهما مهابا محققا مدققا بهرع اليه الناس جميعا واشتهرت طريقة الخلوتية عنه في مشرق الارض ومغربها في حياته وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

(محمد المواهبي)

(محمد المواهبي)

ابن صالح بن رجب المعروف بالمواهبي الحنفي الحلبي القادري الخلوتي الشيخ الامام العالم الفاضل الصوفي المفضال المسلك الكامل كان متبحرا في فنون العلوم من منطوق ومفهوم مشتغلا بنشرها وتعليمها وخدمة الحديث والقيام بمصالح الطريق وحل رموزها ولد بحلب في ليلة الاربعاء بعد صلاة المغرب الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة ست ومائة والف وكان والده الشيخ العارف معتكفا مع شيخه العالم الرباني الشيخ قاسم الخاني في الخلوة الاربعينية بالمدرسة الحلاوية فاخبر شيخه بمجيء ولده المترجم فسماه الشيخ محمد هداية الله لحصلت الهداية له فنشأ المترجم مكبا على طلب العلم وتفقه على والده وأخذ عنه الطريق وسلك على يديه واخذ العلم قراءة ومشافهة واجازة على كثيرين منهم الشيخ سليمان النحوي أخذ عنه وعن الشيخ عبد الرحمن العارف النحوي وقرأ المعاني والبيان ومنظومة الاصول على المولى أبي السعود الكواكبي وقرأ المنطق والعروض والحساب والفرائض على الشيخ السيد على الباني وقرأ كثيرا من العلوم على الشيخ حسن السرميني وأخذ الحديث عن كثير من العلماء كالشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ الياس الكردي والشيخ محمد حياة السندي نزيل المدينة المنورة ثم لما جاء ابن الطيب الى حلب وكان اجتمع به في المدينة لما كان حاجا المترجم سمع منه الحديث المسلسل بالاولية ثم قرأ عليه البخاري في حلب بطرفيه وأجازه وجلس على سجادة المشيخة بعد وفاة والده في سنة اثنتين

وخمسين ومائة وألف وأخذ عنه الطريق خلق كثيرون وكان عالما فاضلا مواظبا على الافادة والاقراء وكانت وفاته يوم الاربعاء منتصف شوال سنة سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الروزنامجى)

(محمد الروزنامجى)

ابن طاهر بن أحمد المعروف بالروزنامجى الدمشقى الاديب كان شاعرا كاتبا بارعا نبيها فائقا لطيفا منهمكا فى النشاط ولد بدمشق وبها نشأ وأخذ الخط عن الكاتب جعفر المعروف بشكرى الدمشقى وتتلمذ له وتعلق بنظم الشعر وأعطاه الله الفهم والذكاء والحذق ويحكى انه كان عشق غلاما يسمى مرادا من أهالى الشام وصرف عليه مبلغا كثيرا من الدراهم وكان مهما جاءه يصرفه عليه وله فيه الشعر الرائق منه قوله

لا كان يوم مراد * ساق العذاب الينا
وكم به من عناء * وشدة قد رأينا
أهان منا نفوسا * كانت تعز علينا

(ومنه قوله)

بابى اغيد أذاب فؤادى * ليلة زارنى بلا ميعاد
بات يسقى ويشرب الراح حتى * ميل السكر رأسه للوساد
عندها فزت بالمرام ونلت الـ * ـوصل منه على أتم مراد

(وقوله) أيضا وكان أحد بنى الغزى الدمشقيين شغفه ماشغفه بمراد فكتب هذين البيتين وأجاد فى التورية

ولما أتى اللوام يبغوا نصيحتى * وقالوا كفى ذلا فبادر الى العز
وخذ بدلا عن ذا المراد بغيره * فقلت لهم انا تركناه للغزى

(وله أيضا)

خذ صحيح العشق عن دنف * لأحاديث الهوى درسا
طاهر فى الحب شيمته * فى الهوى لا يعرف الدنسا
لعبت ايدى الظباء به * فغدت أركانه درسا
كل ظبى يزدهى عجبا * وقضيب ينثنى ميسا
صاد قلبى منهم رشأ * حبه فى مهجتى غرسا
لا أرى من بعده قمرا * لفؤادى والحشا أنسا
يا له بدرا بطلعته * أشرق الديجور والغلسا
كم عذول فيه عنفنى * مضرما من عذله قبسا

عن مرادلا ارى عوضا * وفؤادى منه مايئسا
رشأ قد زانه حور * لحظه اسد الشرى افترسا
وجهه قد جل عن كاف * فتراه قط ما عبسا
ثغره يفتر عن برد * من لماه يجتنى لعسا

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وستين ومائة وألف ودفن ببرج الدحداح رحمه الله تعالى

(السيد محمد القدسى)

(السيد محمد القدسى)

ابن السيد عبد الرحيم القدسى المجتهد الهمام أفقه الحنفية الامام ابن الامام أخذ العلم عن والده علامة الانام وغيره من أساتذة الاعلام وكان أبوه شامخ الهمم راسخ القدم عزيز العلوم عزيز الفهوم صاحب تحرير وتقرير رحل لمصر فبرع فيها حتى شهد له أهل العصر فرجع وتصدر بأمر الدولة لافتاء الحنفية بالبلدة المباركة القدسية وكان أعجوبة الدهر وأحدوثة العصر فى المتانة فى العلوم النقلية واليه المنتهى فى المدارك العقلية فتاواه محكمة محرره ومزاياه معلومة مقررة توجه للروم وانتقل بها الى رحمة الحى القيوم وبعد مدة جاء الامر من الدولة الخاقانية بالاذن بالافتاء لصاحب الترجمة العرفانية فقام فيها قيام أولى العزم والثبات وأنبته الله أحسن الثبات مؤديا للامانة رافلا فى حلل النباهة والفطانة ناصرا للمنهج النعمانى رادعا بصولته لحكام العرف بالسيف البرهانى يشد النكير عليهم ولا يبالى ناشرا لجواهر العلوم الغوالى وله الفتاوى الحسنة المسماة بالمحمدية عباراتها عذبة مرضية وهو من بيت شامخ العماد راسخ الاوتاد لهم مدة سنين يرثون العلوم ويورثونها للآباء والبنين شهرتهم ببيت أبى اللطف أصحاب المجد والعطف ولاسلافه تآليف تزرى بقلائد النحور بل تفوق سوالف أبكار الحور ومازال فى منهجه المبرور وسعيه المشكور الى آن شرب كأس هاذم اللذات وأيتم البنين والبنات فرمى القلم والقرطاس وفاضت نفسه حين شرب من ذلك الكاس وسكن اللحود مع الجدود وصار حديث أمس رهين الرمس ببلدته القدسية بتربة باب الرحمة الانسية

(محمد التاجى)

(محمد التاجى)

ابن عبد الرحمن بن تاج الدين المعروف بالتاجى وتقدم ذكر والده الحنفى البعلى صاحب الفتاوى المعروفة بالتاجية خاتمة العلماء الاعلام وعمدة المحققين العظام كان عالما محققا فقيها نحريرا فاضلا فريد وقته فى العلوم معقولها ومنقولها ولد فى سنة اثنتين وسبعين

وألف وأخذ فى ابتداء شبابه على والده وعلى الشيخ ابراهيم القتال لازمه كثيرا وقرأ عليه وحضره فى التفسير وكان يرجحه على اقرانه شديد الاعتناء والحرص على افادته وقرأ واستجاز من الشيخ اسمعيل الحائك المفتى وقرأ على الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وأجازه وقرأ على الشيخ عبد القادر العمرى ابن عبد الهادى وعلى الشيخ يس الفرضى البقاعى فى الفرائض وعلى الشيخ عبد القادر التغلبى كذلك فى الفرائض وعلى الشيخ أبى السعود القباقبى والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى قرأ عليه الفقه والتفسير وحضره فى البخارى لما قدم بعلبك وأعاد له والد المترجم ومن مشايخه الشيخ عبد الكريم والشيخ عبد الرحيم الكابلى والشيخ الياس الكردى وقرأ على الجد الكبير الاستاذ السيد مراد البخارى ولما قدم بعلبك الجد المذكور أوصاه بوصايا سنية ولما ركب قال يا أهل بعلبك والله ليس فى الديار العربية أفضل من مفتيكم فشدوا عليه الايدى وقرأ أيضا على الشيخ محمد الكاملى والشيخ عبد الكريم الغزى والشيخ محمد الباسطى مفتى الحنابلة ببعلبك والشيخ عبد الله البهائى مفتى الشافعية بها وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الكردى نزيل المدينة صاحب الاشاعة وغيرها وكذلك الاستاذ الاعظم الشيخ ابراهيم الكورانى نزيلها أيضا وقرأ على الشيخ أبى المواهب الحنبلى الدمشقى شرح الشاطبية وجمع عليه من طريق السبعة وشرح كشف الغوامض وحضر دروسه فى الفقه والتفسير والحديث والاصول وأجازه ولما حج أخذ عن الشيخ أحمد النخلى المكى وأجازه تجاه الكعبة وعن الشيخ سعد الله اللاهورى الهندى والشيخ محمد الرصاصى شارح السنوسية والشيخ عبد الله البوسنوى نزيلها أيضا وأجازه الامام الكبير الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقى المصرى وأخذ عن الشيخ صالح المطرى امام جامع قباء وغيرهم من الجهابذة ثم جلس للتدريس فى جامع بنى أمية وحضره جمع من الافاضل وطلب كتابة الفتوى عند المولى شهاب الدين العمادى المفتى فتولاها ثم تركها وتوجه الى بعلبك وصار مفتيها ملازما للدروس ترد عليه الفتاوى والاسئلة من كل جانب وألف الفتاوى التاجية وأعطاه والده فى حياته ثلثى ماله ولاخيه الثلث وكان من نيته التوجه الى طرابلس الشام مهاجرا من بلده وأصبح قاصدا التوجه الى صلاة (٣) وجلس هو وأولاده يقرأ عليهم شيأ من البخارى فما شعر الا والباب قد فتح قليلا فخرجت بندقية أصابت رصاصتها فؤاده فقال يا لطيف وكان آخر كلامه ذلك ومن اتهم بقتله مزقتهم يد القدرة ولم يعلم قاتله وكان ذلك فى سنة أربع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(٣) قوله الى صلاة كذا بالاصل الذى بيدنا مشارا اليه بسقط من الناسخ ولعل أصل العبارة الى صلاة الفجر مثلا فصلى وجلس فى المسجد هو وأولاده الخ وحرراه مصححه

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن عبد الرحمن بن زين العابدين الغزى الشافعى الدمشقى مفتى الشافعية بدمشق وأوحد

من ازدهت بفضائله وتعطرت اكنافها بعرف علومه وفواضله وقد تقدم والده وجملة من أقاربه وكان عالما فاضلا محدثا نحريرا متمكنا متضلعا غواص بحر التدقيق ومستخرج فنونه أديبا بارعا المعياصا لحافالحاله الفضل التام مع الذكاء الذى يشق غلالة الدجنة والحافظة التى لم يطرق خباء هاسهو واللطف الذى لو مشى به على طرف ما انطرف والمحاضرة الآخذة بمجامع الرقة من كل طرف وكان عجبا فى علم التاريخ والانساب وايراد المسائل والفوائد العلمية والادبية ولد بدمشق فى ليلة الجمعة بعد أذان عشائها ليلة الثامن عشر من شعبان سنة ست وتسعين وألف ونشأ فى كنف والده وماتت والدته وسنه دون السبع ومن الله عليه فى صغره بسرعة الفهم وملازمة الصلوات فقرأ القرآن تعلما على الشيخ محمد بن ابراهيم الحافظ وبعد أن ختم عليه القرآن تعلما أقرأه الجزرية ومقدمة الميدانى ومقدمة الطيبى فى علم التجويد ثم تعلم الخط واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره من الأساتذة كالشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ خليل الدسوقى حضره قراءة فى شرح المنهاج وشرح التحرير لشيخ الاسلام وغيرذلك وقرأ قليلا من الفقه على قريبه الشيخ السيد نور الدين الدسوقى وكذلك الشيخ عثمان بن جوده ثم شرع فى القراءة على الشيخ أبى المواهب الحنبلى ولزم دروسه وقرأ عليه شرح الجزرية لشيخ الاسلام زكريا ولابن الناظم ثم القواعد البقرية ثم الشاطبية ثم شرح النخبة لابن حجر ثم شرح الالفية فى المصطلح للقاضى زكريا وسمع عليه فى كثير من كتب الحديث منها غالب صحيح البخارى وأطراف مسلم والسنن الاربعة وموطا مالك والمشارق للصغانى والمصابيح للبغوى وشرح الالفية لناظمها الحافظ العراقى وأجازه وأذن له بالتدريس والافتاء ومن مشايخه عثمان بن محمد الشمعة قرأ عليه فى النحو والاصول والفقه والمعانى والبيان وغيرذلك كتبا عديدة سماعا وقراءة وكذلك الشيخ عبد الجليل بن أبى المواهب المذكور ومنهم الشيخ الياس الكردى قرأ عليه شرح التلخيص المختصر وشرح العقائد للسعد وسمع عليه كتبا كثيرة من كتب العلم منها شرح جمع الجوامع وشرح ايساغوجى فى المنطق للعصام وقرأ على الشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق شرح العقائد للسعد ولم يتمه وحضر دروس الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى المعروف بابن الميت لما قدم الى دمشق ودرس فى صحن الجامع الاموى فى الاربعين النووية وبعد ارتحاله لبلده دمياط استجاز منه المترجم فأجازه اجازة مطولة وحضر دروس الشيخ محمد بن محمد الخليلى لما قدم الى دمشق وسمع منه الحديث المسلسل بالاولية وسمع كذلك الحديث المذكور من الشيخ أبى طاهر ابن الاستاذ العالم الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة لما حج فى سنة أربع وأربعين وحضر دروس الشيخ محمد مفتى المالكية بدمشق فى الجامع الاموى وقرأ عليه جانبا من شرح

القطر للفاكهى ولزم دروس الشيخ عبد القادر بن عمر التغلبى الحنبلى مفتى الحنابلة بدمشق وقرأ عليه شرح الرحبية للشنشورى وشرح كشف الغوامض وسمع عليه شرح الترتيب بتمامه وكتب عليه الحساب وأجازه وحضر دروس المولى محمد بن ابراهيم العمادى مفتى الحنفية بدمشق فى المدرسة السليمانية وحضر دروس عمه الشيخ عبد الكريم الغزى مفتى الشافعية بدمشق فى المدرسة الشامية البرانية فى شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وأجازله لفظا مرارا عديدة وصحب الشيخ السيد تقى الدين الحصنى وسمع من فوائده وانتفع بتربيته وحضر دروس السيد الشريف المولى ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسينى نقيب الاشراف بدمشق فى داره فى صحيح البخارى وأجازله وأجازله الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى من مكة وفى سنة احدى وعشرين صاهر الاستاذ الربانى الشيخ عبد الغنى النابلسى وسكن عنده فى داره بالصالحية وشرع فى القراءة عليه فقرأ عليه مغنى اللبيب بطرفيه مع مطالعة حاشيته للشمنى وقرأ عليه جانبا كبيرا من شرحه على الفصوص وشرح رسالة الشيخ أرسلان له وشرحه على التحفة المرسلة ثم قرأ عليه الفتوحات المكية للشيخ العارف سيدى محيى الدين بن العربى قدس سره العزيز بطرفيها ثم قرأها عليه مرة ثانية بطرفيها وقرأ عليه الجامع الصغير للسيوطى مع مطالعة شرحه الكبير للمناوى وقرأ عليه روض الرياحين لليافعى وقرأ عليه السيرة النبوية للشيخ الحلبى وسمع عليه شرحه على الديوان الفارضى بقراءة الشيخ الفاضل الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجى وسمع من لفظه صحيح البخارى بتمامه فى الاشهر الثلاثة واجتمع بجدى العارف الشيخ مراد البخارى وزاره مرات وتبرك به وسمع من فوائده ومهر فى العلوم وتفوق بها وجلس لاشتغال الطلبة بالعلوم والتدريس فى المدرسة العمرية بصالحية دمشق من ابتداء سنة اثنين وعشرين ومائة وكان فى أيام الشتاء يتحول الى داره فى دمشق ويجلس فى الجامع الاموى ولما تولى تدريس المدرسة الشامية البرانية مع الافتاء على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فى أواخر شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف شرع فى القاء الدروس بها فى المنهاج ولما تولى تدريس الحديث فى الجامع الاموى تجاه ضريح سيدنا يحيى عليه السلام شرع فى قراءة صحيح البخارى من أوله وألف تاريخا سماه ديوان الاسلام يجمع العلماء والمشاهير والملوك وغيرهم وكان رحمه الله تعالى ماهرا وعمدة فى التاريخ والادب وحفظ الانساب والاصول وتراجم الاسلاف وبالجملة فقد كان فرد الزمان وله شعر باهر وفضل ظاهر فمن شعره قوله

سقيا لآدم الصبا المعهود * ما بين رامة والنقا فزرود

ومراتع الآرام من سفح اللوى * ترعى ظلال زلاله المورود

ولبان وادى المنحنى وأراكه * وتنعمى فى ظله الممدود
أيام عيشى فى النضارة مشبه * خضر العوارض فى بياض خدود
أيام لاأنفك طالب رشفة * من مبسم أو قبلة من جيد
أيام أجنى الوصل من غصن المنى * وأرى جنى الآمال غير بعيد
ماينقضى ليل يضئ سناءه * الاويعقبه كيوم العيد
والوقت صاف والعيون قريرة * والسمع خلو من ملام حسود
والحب واف والعذول مساعد * مغض عن التقريع والتفنيد
كم جاءنى فيها المفدى زائرا * عنوا كغصن البانة الأملود
متورد الخدين من خفر الحيا * متبسما عن لؤلؤ منضود

(ومنها)

آها على ذاك الزمان وطيبه * وهنئ عيش مترفيه رغيد
ولبست من صافى الصبابة حلة * زانت مطارف طارفى وتليدى
لاناظرى يهفو لطلعة أهيف * والسمع لايصغى لنغمة عود
والطرف ملآن الجفون من الكرى * خال من التعذيب والتسهيد
وشرعت فى تبييض غر صحائفى * من بعد ذاك الشين بالتسويد

(وقوله) رحمه الله تعالى

البدر من لمحاته * والمسك من نفحاته
والند من أخلاقه * والورد من وجناته
والشمس من أزراره * والسحر من لحظاته
والدر من ألفاظه * والشهد من رشفاته
واذا مشى سرقت ظبا * ءالبان من لفتاته
يا مالكى رفقا بمن * أضنيت قبل مماته
ذو خنجر ألحاظه * أغنته عن طعناته
أوّاه واتلفى اذا * شاهدت حسن صفاته
وحياته ماحلت عن * حبيه لا وحياته
النار من زفراته * والقطر من عبراته
فاعطف على صب كئيـ * ـب ذاب من حسراته
وتعلمت ورق الحما * م السجع من أنّاته
يكفيه مايلقاه من * عذاله ووشاته

من لى به لدن القوا * م يميل من نشواته
قمر اذا حققت فيـ * ـه من جميع جهاته
كم مر بى فرأيت شخـ * ـص الحسن فى مرآته
واذا ترنم منشدا * يصبيك فى نغماته
واذا أشار محدثا * شاهدت قطر نباته

(وله مضمنا)

اذا نصحت قليل العقل نلت بذا * عداوة منه لا تخفى مساويها
فالحمق داء قبيح لا دواء له * قد قال فيه من الاشعار راويها
لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

(وله رحمه الله تعالى)

ضيعت نقد شبابى لم أنل أربا * من لذة العيش والآمال تنعكس
ثم انحنى غصن قدى بعد ضيعته * حتى كأنى له فى الترب ألتمس

(هو من قول بعضهم)

وكنت لدى الصباغصنا وقدى * حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأنى * أفتش فى التراب على شبابى

وقد ألم بقول أبى على الكاتب

تقوس بعد طول العمر ظهرى * وداستنى الليالى أى دوس
فأمشى والعصا تمشى امامى * كأن قوامها وتر لقوسى

(ولصاحب الترجمة)

مستهام عن حبه لا يحول * فيك اخناه سقمه والنحول
وغرام سعيره يتلظى * بين أحناء صدره وغليل
رق لى حاسدى وصار شفيعى * عندك الكاشح النصيح العذول
وصحابى قد أنكروا فرط ما بى * من سقام عليه وجدى دليل
وأتوا بالطبيب فارتاع لما * لم يجدنى وقال أين العليل
ما هداه الى الا أنينى * فى بحار من الدموع تسيل
قلت دعنى فالحب لم يبق منى * غير معنى فى فكر صحبى يجول

قوله ما هداه الخ من قول المتنبى

كفى بجسمى نحولا اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

وفى النحول مبالغات كثيرة من ذلك قول المتنبى المذكور

ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ما غيرت من كف كاتب

وقول ابي بكر الخالدي

مهدد خانه التفريق في أمله * أضناه سيده ظلما بمرتحله

فرق حتى لو أن الدهر قادله * حينا لما أبصرته مقلتا اجله

وقول ابن العميد

لو أن ما أبقيت من جسمي قذى * في العين لم يمنع من الاغفاء

وقول الواسطي

قد كان لي فيما مضى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

وذبت حتى صرت لو زج بي * في مقلة النائم لم ينتبه

وقول أبي بكر العمري

كدت أخفى من ضنى جسدي * عن عيون الجن والبشر

وقول بعضهم من أبيات

ولو أنني علقت في رجل نملة * لسارت ولم تدري باني تعلقت

ولو نمت في عين البعوض معارضا * لما علمت في أي زاوية بت

وللمترجم غير ذلك من الشعر الحسن وآخرا استولت عليه الامراض والعلل وكانت وفاته قبيل الغروب يوم الخميس سابع عشر محرم افتتاح سنة سبع وستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(محمد بن أبي اللطف)

(محمد بن أبي اللطف)

ابن عبد الرحيم بن أبي اللطف بن اسحق الحنفي القدسي المجهد الهمام العالم الفاضل كان من مشاهير العلماء كوالده المقدم ذكره وله النظم البديع وكان أفقه الحنفية بوقته وتولى افتاء القدس وقام به حق القيام رادعا للحكام ولا يبالي وله الفتاوى الحسنة المحمدية وكان له حدة في طبعه وبالجملة فقد كان من الافراد ولم أتحقق وفاته في أي سنة ولكن أخبرت انه دفن بتربة باب الرحمة بالقدس رحمه الله تعالى

(محمد الاسكداري)

(محمد الاسكداري)

ابن عبد الله بن السيد أسعد افندي الاسكداري المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة المنورة سنة اربع وأربعين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ على ميرملا شيخ الازبكي والشيخ ابراهيم بن فيض الله السندي والسيد محمد مولاي المغربي وعلى غيرهم وتولى الافتاء في المدينة المنورة وناب في القضاء أيضا وكان فاضلا لطيفا حسن السيرة سالم

السريرة محمود الحركات والسكنات لم تعهد له زلة فى فتواه ولا كبوة ذو وجاهة كاملة ورياسة شاملة ولم يزل على اكمل طريقة الى أن درج فى مدارج الرضوان وكانت وفاته بالمدينة فى سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الريس)

(محمد الريس)

ابن عبد الله بن سليمان بن أحمد الشهير بالريس الحنفى الغزى الطبيب الحاذق الشهير العارف الماهر أحد المتفردين فى تلك الديار فى علم الطب والحكمة والفلك والهيئة وغير ذلك ولد بغزة هاشم وبها انشأ وأخذ عن والده الطب والحكمة وتخرج عليه بذلك وبرع فى الفنون وعالج الناس واشتهر بالطب والحذاقة فى ذلك وأخذ بعضا من العلوم الغريبة والفنون من الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى وارتحل الى مصر ودمشق وفاق وعلا صيته وله تآليف فى الطب وعرب غاية البيان التى باللغة التركية وعلى كل حال فقد كان من ظرفاء وقته وكانت وفاته فى سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالقدس رحمه الله تعالى

(محمد الخليفتى)

(محمد الخليفتى)

ابن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى الحنفى الخطيب الفاضل والاديب الكامل ذو الفهم الثاقب والرأى الصائب تبحر فى العلوم وكرع من حياض منطوقها والمفهوم فأخذ عن البرهان ابراهيم الكورانى وعن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى وغيرهما وله شعر لطيف ومن شعره ماذكره الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الحجازية وهى قصيدة رثى بها شيخه ملا ابراهيم المذكور يقول فيها

توفى الهمام الذى لم يكن * له فى المعارف والفضل ثانى
ومن قد سما قدره فى الورى * فخارا على كل قاص ودانى
ومن حل ذروة هام العلا * وابس الحديث بكثل العيان
ومن كان فى حلبة الفضل لا * يجارى اذا كان يوم الرهان

وهى طويلة وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد الامير الحلبى)

(محمد الامير الحلبى)

ابن عبد الله بن عمر الحسينى المعروف بالامير الحلبى الشيخ العارف الكامل البارع نزل حلب وسكن فى جامعها الكبير وكانت له مكاشفات ظاهرة توفى فى حلب ودفن بمقام الاربعين رحمه الله تعالى ولم أتحقق وفاته فى أى سنة كانت

(محمد المغربى)

(محمد المغربى)

ابن عبد الله المغربى الفاسى المالكى نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المدنى العابد الزاهد الورع الناسك قدم المدينة المنورة سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتوطنها وأخذ عن أئمة اجلاء منهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى المشهور وعن العلامة عبد الله بن سالم البصرى المكى لما قدم المدينة وقرأ فى الروضة المطهرة مسند الامام احمد وكان هو المعيد له وأتمه فى ستة وخمسين مجلسا وأخذ أيضا عن العلامة محمد أبى الطاهر بن البرهان ابراهيم الكورانى وعن الشيخ ابراهيم بن محمد الغلالى وعن غيرهم ونبل وفضل ودرس بالحرم الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة وكان ذا قدم راسخ فى العبادة والدين آية باهرة فى التواضع حتى انه كان يحمل حزمة السعف من بستانه الى داره على رأسه وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وايانا

(محمد زين العابدين)

(محمد زين العابدين)

ابن عبد الله بن عبد الكريم المدنى الحنفى الشهير بالخليفتى العباسى الشيخ الفاضل الاوحد البارع المدنى النبيل ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على أبيه فى عدة فنون وأخذ عن الشيخ محمد حياه السندى والسيد ابراهيم أسعد وغيرهم وصار له الفضل التام ودرس بالمسجد الشريف النبوى وصار أحد الخطباء والائمة به وتولى نيابة القضاء مرتين ثم صار شيخ الخطباء والائمة بالحرم الشريف النبوى وتولى افتاء السادة الحنفية بالمدينة المنورة وانتهت اليه الرياسة وكان حسن السيرة ذا جاه ووجاهة بين الناس وله يد طولى بصنائع المعروف معهم ونظم ونثر وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد السمان)

(محمد السمان)

ابن عبد الكريم المدنى الشافعى الشهير بالسمان الشيخ الصالح الصوفى الأوحد البارع الكامل العالم المرشد المسلك المربى ابو عبد الله قطب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وقرأ وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان الكردى نزيل المدينة المنورة وفقيه الاقطار الحجازية وأخذ الطريقة الخلوتية عن السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى وقام على وظائف الاوراد والاذكار والارشاد والتسليك فى داره التى كان يسكنها وهى دار سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه وتعرف بالمدرسة السنجارية وهى مشتملة على

حجر كثيرة كان فى وقته ينزل فيها الغرباء والواردون على المدينة من الآفاق واصاحب الترجمة نظم ونثر فى نظمه قصيدة فى التوسل من بحر الرجز تقرأ خلف الرواتب وكان عابدا ناسكا صالحا اشتهر بذلك فى الآفاق وأخذ عنه الجم الغفير من أهل المدينة وغيرها وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة تسع وثمانين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(محمد المالكى)

(محمد المالكى)

ابن عبد الكريم بن قاسم المالكى المغربى الفاسى نزيل دمشق ولد فى بلدته فاس فى سنة أربع ومائة وألف ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن وحفظه ببلده وقرأ حصة من علم الحرف والأوفاق وقدم دمشق فصحب الشيخ عبد الرحمن السمان واتصل بالعارف الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه عدة كتب ثم ارتحل الى حلب واستوطنها وراج أمره بها وعلا صيته ثم رأى فى عالم الخيال أن يرحل الى دمشق فان السلوك هنالك فخرج من حلب وعاد ادمشق واستوطنها الى ان مات وكان يتردد الى والدى ويكرمه ويعتقده وكان يدعى معرفة الكيمياء وله معرفة بالطب وغيره وكان مولعا بقص شاربه وحلق لحيته وحاجبيه طويل القامة كبير العمامة يفصد نفسه فى الاسبوع مرتين أو ثلاثا وكانت وفاته بدمشق سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد المواهبى)

(محمد المواهبى)

ابن عبد الجليل بن أبى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى تقدم ذكر والده وجده وكان هذا عالما فاضلا بارعا مفتى الحنابلة بدمشق بعد جده ولد فى سنة احدى ومائة وألف ونشأ فى كنف والده وجده وأخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما وقرأ فى علوم العربية كالنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع على والده وقرأ فى الفرائض على تلميذ جده الشيخ عبد القادر التغلبى وأجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق وغيرهما وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة وجلس للتدريس بالجامع الأموى وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به وكان دينا متواضعا مواظبا على حضور الجماعات والسعى الى أماكن القربات وكانت وفاته فى أوائل ذى الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد العطار)

(محمد العطار)

ابن عبيد بن عبد الله بن عسكر القارى الاصل الدمشقى الشهير بالعطار الشافعى الفاضل الشاب الصالح كان بارعا أديبا نبيها حسن الطبع والاخلاق مشتغلا بالتقوى والعبادة راضيا بالقليل قنوعا ولد بدمشق سنة ثلاثين ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فأخذ عن

الجمال عبد الله بن زين الدين البصروى والشهاب أحمد بن على المنينى والشيخ على بن أحمد الكزبرى والشيخ محمد بن أحمد قولقسز والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى وعن غيرهم وحصل له فضيلة تامة وكان تاركا لما لا يعنيه الى ان مات وله شعر رقيق اطلعت عليه بعده (فمن ذلك قوله)

قسما بمبسم ثغرك الوضاح * وبما حوى من لؤلؤ وأقاح
وبطيب راح من لمالك بزينها * حبب فواظمئى لتلك الراح
وبطرّة لك كالظلام وغرّة * بين الدياجى أسفرت كصباح
وبنرجس من ناظريك وأسهم * تبرى فؤاد الهائم الملتاح
وبحاجب كالقوس يحمى وجنتيـ * ـك من اجتناء الورد والتفاح
وبخالك الزنجىّ حارس ورد خـ * ـديك الجنى وورده الفوّاح
وبجيدك الفضى وقامتك التى * فتكت ضوارى الاسد فتك رماح
ماحلت عنك ولاسلوت محاسنا * لك تجذب الارواح من أشباح
كم ذا تطيل عذاب صب قد غدا * بهواك مقتولا بغير سلاح
أمرنح الاعطاف يكفى ماجرى * رفقا فما سفك الدما بمباح
حكمت أسياف الجفا بجوارحى * وأمرتها ان تعتنى بجراحى
وتركتنى ملقى على فرش الضنى * دنفا أكابد لوعة الاتراح
من منقذى من نار هجرك يارشا * خضعت لسطوته أسود كفاح
ما ذا يضرّك لو رحمت متيما * رق العذول لحاله واللاحى
فاعطف علىّ بطيب وصلك كى به * تتبدل الاحزان بالافراح

(وقوله)

غزال غزانى بالمحاسن والبها * يريك قسىّ الفتك من قوس حاجبه
تلفت نحوى بعد أن راش أسهما * فيا ليتها غاصت بمقلة حاجبه

(وقوله)

حديقة أنس زهت منظرا * ونشر شذاها غدا عابقا
أقنابها نجتلى حسنها * ونرشف من كأسها الرائقا
فبادر الى وردها واجتنى * واياك اياك والعائقا

وكانت وفاته فى غرة ربيع الاوّل سنة سبع وخمسين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح والقارى نسبة الى قارة قرية من ضواحى دمشق قدم جده منها رحمه الله تعالى وايانا

(محمد الخراشى)

(محمد الخراشى)

ابن عبد الله الخراشى المالكى الامام الفقيه ذو العلوم الوهبيه والاخلاق المرضيه المتفق على فضله وولايته وحسن سيرته أخذ عن البرهان اللقانى ولازم بعده النور عليا الاجهورى وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وحضر درسه غالب المالكية واشتهر بالنفع وقبلت كلمته وعمت شفاعته واعتقده عامة الناس وخاصتهم وألف مؤلفات عديدة منها شرحان على مختصر خليل تلقاهما أهل عصره من العلماء بالقبول وكتب منها نسخ عديدة وبالجملة فقد كان علامة معتقدا وكانت ولادته فى سنة عشرة بعد الالف وتوفى فى ذى الحجة سنة احدى ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الذهبى)

(محمد الذهبى)

ابن عبد اللطيف المعروف بالذهبى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل النبيل البارع له شعر مطبوع ومشاركة جيدة ولم أسمع بخبره كما ينبغى حتى أصفه بما فيه غير أنى رأيت فى مجموعة الاثرى البرهان ابراهيم الجينينى نزيل دمشق مولده ووفاته فذكرته لئلا يخلو كتابى منه ورأيت له مقطوعا من الشعر وهو قوله مضمنا

يامن اذا جاريته فى مسلك * ألفيته قد سد طرق منافذى
أدعوك بفضلك الذى حيرته * هذا مقام المستجير العائذ

(ومن ذلك) قول العلامة الاديب السيد محمد بن حمزة النقيب

نقل العذول بانى أفشيت ما * أخفى الحفاظ من الغرام الواقذ
هبنى افتريت كما افترى فاغفر لى * هذا مقام المستجير العائذ

ومنه قول الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره

لاحظت خالا تحت صفحة خده * متواريا خوف اللهيب النافذ
فسألته ماذا المقام فقال لى * هذا مقام المستجير العائذ

ومنه قول زين الدين الدمشقى الشهير بالبصروى

وأغن فتاك اللواحظ أدعج * يرمى بنبل فى القلوب نوافذ
نادته أفلاذى وقد فتكت بها * هذا مقام المستجير العائذ

ومن ذلك قول الكمال محمد بن محمد الغزى العامرى

بالله صل مضناك يامن شفنى * منه جوى أفنى جميع لذائذى
فبعزة الحسن استعذت وانه * هذا مقام المستجير العائذ

وكانت وفاة المترجم نهار الأحد ختام شوال سنة ست ومائة وألف ودفن بالذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد الصالحى)

(محمد الصالحى)

ابن عبد المحسن الحنفى الصالحى الدمشقى أحد البارعين فى الادب والكتابة اشتغل بطلب العلم فقرأ على النجم محمد بن عيسى الكنانى وأجازله الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى ونبل وفضل وكان يعرف التركية والفارسية معرفة جيدة وصار أحد الشهود والكتبة بمحكمة العونية وكان ينظم الشعر فمنه قوله

عليك بعلم المنطق البهيج الذى * يحل به الانسان ان قام أودعا
يقلد نحر الدهر عقدا منظما * ويلبس للأفكار تاجا مرصعا

(وقوله)

النحو علم به تشحيذ فكرتنا * فالزمه وآملى لنا من أصله طرفا
فكل من يرتوى من ورده أبدا * بين الافاضل معدود من الشرفا

وكانت وفاته مطعونا يوم الاربعاء حادى عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بالروضة

(محمد السندى)

(محمد السندى)

سعيد بن عبد الحفيظ حماد المدنى الشهير بالسندى الشيخ الفاضل الاديب الشاعر الناظم الناثر حاز من مراتب الأدب أعلاها وبلغ من ذروة الفصاحة علاها ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها ونظم ونثر فمن شعره قوله هذا التخميس النفيس

ناديت لما الحب عنى أعرضا * وحشا الحشا سقما أذاب وأمرضا
وسطا على بما من الجفن انتضى * أحمامة الوادى بشرقى الغضا
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى

انا أنت لكن من هواه يزينه * لا كالذى مثل الغرام يشينه
ودليل ماقد قلت فيك يبينه * انا تقاسمنا الغضا فغصونه
فى راحتيك وجمره فى أضلعى

وكان كثير الملاطفة حسن الاخلاق وكانت وفاته بالمدينة المنورة فى رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحسى)

(محمد الحسى)

ابن عبد الله المغربى الحسى الشهرة المالكى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل البارع المفنن قدم دمشق وتوطنها فى الحجرة عن يسار الداخل للجامع الأموى من باب جيرون

ودرس بالجامع المرقوم وانتفعت به الطلبة وله شعر لطيف وقفت له على اشياء منها قوله

يا أحسن الناس اغضاء عن الناس * وأحسن الناس احسانا الى الناس
نسيت عهدى والنسيان مغتفر * فاول الناس نسيا أول الناس

(وقوله)

خبز شعير وماء بئر * يكون قوتى مع السلامه
أفضل عندى من عيش ود * يكون عقباه للندامه

(وقوله)

ومما نهانى عن هواهم وصدنى * وقد كنت مغرى فى الهوى وهو ديدنى
نفورهم عنى وعن كل عاشق * عفيف وهم فى طوع كل يدى دنى

وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة ثمان وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البرزنجي)

(محمد البرزنجي)

ابن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد المتصل النسب بسيدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الشافعى البرزنجي الاصل والمولد المحقق المدقق النحرير الاوحد الهمام ولد بشهرزور ليلة الجمعة ثانى عشر ربيع الاول سنة أربعين وألف ونشأ بها وقرأ القرآن وجوّده على والده وبه تخرج فى بقية العلوم وقرأ فى بلاده على جماعة منهم الملا محمد شريف الكورانى ولازم خاتمة المحققين ابراهيم بن حسن الكورانى وانتفع بصحبته وسلك طريق القوم على يد الصفى أحمد القشاشى ودخل همذان وبغداد ودمشق وقسطنطينية ومصر وأخذ عمن بها من العلماء فاخذ بماردين عن أحمد السلاحى وبحلب عن أبى الوفاء العرضى ومحمد الكواكبى وبدمشق عن عبد الباقى الحنبلى وعبد القادر الصفورى وببغداد عن الشيخ مدلج وبمصر عن محمد البابلى وعلى الشبراملسى وسلطان المزاحى ومحمد العنانى وأحمد العجمى وبالحرمين عن الوافدين اليهما كالشيخ اسحق بن جعمان الزبيدى وعلى الربيعى وعلى العقيبى التغرى وعيسى الجعفرى وعبد الملك السجلماسى وغيرهم ثم توطن المدينة الشريفة وتصدر للتدريس وصار من سراة رؤسائها وألف تصانيف عجيبة منها أنهار السلسبيل فى شرح تفسير البيضاوى والاشاعة فى اشراط الساعة والنواقض للروافض وشرحا على ألفية المصطلح والعافية شرح الشافية لم يكمل وخالص التلخيص مختصر تلخيص المفتاح ومرقاة الصعود فى تفسير أوائل العقود والضاوى على صبح فاتحة البيضاوى ورسالة فى الجهر بالبسملة فى الصلاة وكانت له قوّة اقتدار على الاجوبة عن المسائل المشكلة فى أسرع وقت

وأعذب لفظ وأسهله وأوجزه وأكمله وبالجملة فقد كان من افراد العالم علما وعملا وكانت وفاته فى غرة محرم سنة ثلاث ومائة وألف ودفن بالمدينة رحمه الله تعالى

(محمد السندى)

(محمد السندى)

ابن عبد الهادى السندى الاصل والمولد الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق النحرير الفهامة أبو الحسن نور الدين ولد بتتة قرية من بلاد السند ونشأ بها ثم ارتحل الى تستر وأخذ بها عن جملة من الشيوخ ثم رحل الى المدينة المنورة وتوطنها وأخذ بها عن جملة من الشيوخ كالسيد محمد البرزنجى والملا ابراهيم الكورانى وغيرهما ودرس بالحرم الشريف النبوى واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح وألف مؤلفات نافعة منها الحواشى الستة على الكتب الستة الا أن حاشيته على الترمذى ماتمت وحاشية نفيسة على مسند الامام أحمد وحاشية على فتح القدير وصل بها الى باب النكاح وحاشية على البيضاوى وحاشية على الزهراوين للملا على القارى وحاشية على حاشية شرح جمع الجوامع الاصولى لابن قاسم المسماة بالآيات البينات وشرح على الاذكار للنووى وغير ذلك من المؤلفات التى سارت بها الركبان وكان شيخا جليلا ماهرا محققا بالحديث والتفسير والفقه والاصول والمعانى والمنطق والعربية وغيرها أخذ عنه جملة من الشيوخ منهم الشيخ محمد حياة السندى المتقدم ذكره وغيره وكان عالما عاملا ورعا زاهدا وكانت وفاته بالمدينة المنورة ثانى عشرى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وكان له مشهد عظيم حضره الجم الغفير من الناس حتى النساء وغلقت الدكاكين وحمل الولاة نعشه الى المسجد الشريف النبوى وصلى عليه به ودفن بالبقيع وكثر البكاء والاسف عليه رحمه الله تعالى

(محمد الشروانى)

(محمد الشروانى)

ابن على بن ابراهيم الزهرى الشروانى المدنى الحنفى الفقيه الفاضل العالم الكامل ولد بالمدينة سنة اثنتى عشرة ومائة وألف ونشأ بها وطلب العلم فتفقه على عمه العلامة القاضى يوسف الشروانى وأخذ الحديث عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد أبى الطاهر بن ابراهيم الكورانى والشيخ أبى الطيب السندى والشيخ محمد بن الطيب المغربى الفاسى وأخذ الطريقة الناصرية عن سيدى الشيخ يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر وهو أخذها عن صاحبها عمه القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدى أحمد بن محمد بن ناصر قدس الله سره وكان فقيها متقنا كأن المسائل الفقهية نصب عينيه وكان فى غاية الصلاح يتلو الكتاب العزيز آناء الليل وأطراف النهار عرض عليه المرحوم الشريف

مسعود شريف مكة لما كان مجاورا بها سنة احدى وخمسين ومائة وألف ان يعرض له لطرف الدولة فى منصب افتاء المدينة المنورة فلم يقبل ذلك وكان معرضا عن دنياه مقبلا بكليته على الله لا يمتد منه للرياسة باع ولا تمتد منه اليها الاطماع ولم يزل على طريقته المثلى الى أن توفى بالمدينة المنورة فى عشرى شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف بتقديم تاء تسع وسين سبعين ودفن فى قبر والدته خلف قبة سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(محمد الكاملى)

(محمد الكاملى)

ابن على بن محمد المعروف بالكاملى الشافعى الدمشقى تقدم ذكر ولده عبد السلام وكان هذا اماما عالما حبرا فقيها واعظا بركة الشام علامة رحلة محققا وسيما منورا عليه أبهة العلم ورونقه وكان خلقه سويا وخلقه رضيا وشكله بهيا بشوشا متوددا متواضعا ودروسه من محاسن الدروس يجرى فيها بعبارة فصيحة مشتملة على الفوائد العلمية البديعة بحيث تعجب الخاصة والعامة واشتهر فضله وتقواه وعظم قدره وأخذ عنه الجم الغفير والكثير من الاطراف والبلاد ولد بدمشق فى جمادى الثانية سنة أربع وأربعين وألف واشتغل بالعلوم الشرعية وآلاتها على والده الفقيه العالم الصالح الشيخ على المتوفى فى سنة تسع وتسعين وألف وعلى الشيخ محمد البطنينى والشيخ أحمد الدارانى والشيخ محمد سعدى الغزى والشيخ منصور المحلى والشيخ على القبردى الصالحى وبرع فى الفنون ورأس وتقدم وكان عجبا فى استحضار الفقه والحديث والتفسير وأجازه بالمكاتبة من علماء مصر الشيخ نور الدين على الشبراملسى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ ابراهيم الشبراخى والشيخ محمد البابلى والشيخ عبد الباقى الزرقانى وأجازه الشيخ خير الدين الرملى وأجازه لما حج الشيخ عبد العزيز الزمزمى المكى والشيخ أحمد القشاشى والاستاذ الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى نزيل المدينة المنورة وحضر بدمشق دروس المحدث النجم الغزى ولازمه وكذلك لازم الشيخ عبد القادر الصفورى وغيرهم وكان يدرس عند باب الصحن تجاه المقصورة فى كل يوم بعد صلاة العصر فى شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا ويحضره جم غفير من فضلاء الشافعية وكان فى شهرى رجب وشعبان يدرس فى جامع سيباى بمحلة باب الجابية فى صحيح البخارى وللناس اقبال عظيم على درسه ووعظه لحسن منطقه ولم يزل على هذه الحالة الى أن مات وكانت وفاته فى ليلة الاربعاء خامس ذى القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف ودفن فى جمع حافل عظيم بتربتهم فى الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد بن شيخان)

(محمد بن شيخان)

ابن عمر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن على ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم عرف جد جده بشيخان باعلوى الحسنى ذكره شيخنا السيد العلامة محمد بن أبى بكر الشلى فى المشرع الروى فى أشراف بنى علوى فقال فريد هذا الزمان ومن ألقت اليه الاقران مقاليد السلم والامان الجامع بين الرواية والدراية والرافع لخيس المكارم أعظم راية حوى الفضائل والفواضل والنهى وحاز الدين والحسن والتقى وأتقن فى كل الفنون وافتخر به الآباء والبنون ولد بأم القرى ثانى عشر محرم سنة احدى وخمسين وألف ونشأ بها والفلاح يشرق من محياه وطيب أنفاسه يفوح من رياه وحفظ بعض الارشاد ومتن المنهج والالفية وغير ذلك من المتون وأخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكى عدة علوم ولازم العلامة على بن الجمال والوجيه السيد محمد الشلى وأجازله المسند محمد بن سليمان المغربى بمروياته وأخذ عنه عدة علوم وبرع وفضل ودرس بالمسجد الحرام وصار أحد أعيان فضلاء مكة وأعاظم كبرائها وله مع ذلك فى الادب طول باع وفى العربية سعة اطلاع وكرم نفس وحسن طباع مع ما منحه الله من أدب ازهى من الازهار وخلق حسن ألطف من نسيم الاسحار ومنطق ألذ من تغريد الطيور على صفحات الانوار وتمسك بالسبب الاقوى من التقوى واجتهاد فى الاعمال الصالحة لا تطيق اترابه حمله ولا تقوى واليه المنزع فى كل حادثة عمياء وداهية دهياء الى كرم لا يقاس بحاتم وصدع بالحق لا يخاف بطشة ظالم وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم انتهى كلام الشلى فى المشرع الروى فى أشراف بنى علوى وأخذ عن صاحب الترجمة الوجيه عبد الرحمن الذهبى الدمشقى نزيل مكة وترجمه فى رحلته فقال كان رحمه الله تعالى أجل خدن لى أتمتع فى رياض فضائله بمتهيل ظله الوريف وأتضوع من عبير عرفه اللطيف وصحبته مدة تزيد على أربعين سنة حضرا وسفرا لا أفارقه ولا يفارقنى فى غالب الاوقات ولم أرمنه الا خيرا واحسانا وافضالا وامتنانا حتى توفى فى الثلث الاخير من ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وصلى عليه ضحى يومها بالمسجد الحرام اماما بالناس الشيخ أحمد النخلى فى مشهد حافل وكنت ولله الحمد من المباشرين لغسله وتكفينه ودفنه نفعنى الله به وجمعنى به فى مستقر رحمته مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين رحمه الله رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد العمرى الدمشقى)

(محمد العمرى الدمشقى)

ابن على بن مسلم بن محمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى الشيخ العابد الزاهد الواصل المربى الصالح الصوفى القادرى الخلاصة المعتقد كان من المشايخ المعتقدين سالكا مناهج السادة الصوفية ولد قبل المائة بقليل تقريبا وحفظ القرآن وهو دون البلوغ واجتهد فى تلاوته وداوم على العبادة والاذكار مدة أوقاته لا يشغله عن ذلك شئ وكان سخيا يقرى الضيف مع شدة فقره واعتقده فى زمانه عامة الناس ومن خصائصه كما أخبرت أنه ما وضع يده على مريض الا وعوفى باذن الله تعالى وكان تهابه الاكابر والاصاغر ولا يخشى فى الله لومة لائم ومن مناقبه ان امرأة من النصارى لما رأت جنازته حين موته أقرت بالشهادة وأخبرت أيضا أنه حين دفنه قال رجل للحفار التى عند تنزيله فى القبر فقال الشيخ توكلت على الله وله مناقب كثيرة وكان مسكنه فى محلة باب توما مقتصرا على حاله وكانت وفاته ليلة الاحد الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة وألف ودفن بتربتهم فى مرج الدحداح مع الشيخ أرسلان رضى الله عنهما

(محمد مفتى حلب)

(محمد مفتى حلب)

ابن على المشهور بچلبى المفتى الحنفى الانطاكى نزيل حلب العالم الفاضل العفيف الصالح المتعبد النظيف الزاهد ولد بانطاكية ونشأ بها وكان والده مفتيا بها فمات وتولى الافتاء بعده بها ثم عزل من الافتاء وهاجر الى حلب وصاهر بنى الكواكبى وتزوج وحج مرارا وجاور بيت الله الحرام وأخذ عن علماء الحرمين وله خيرات فى بلده منها عمارة الجامع الذى لم يسبق اليه بمثيل فى الشكل والزينة وكله من كسبه الحلال وكانت وفاته بحلب فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العمرى الموصلى)

(محمد العمرى الموصلى)

ابن على العمرى الموصلى الحنفى ترجمه قريبه محمد أمين العمرى فقال أحد الاعيان والاكابر والسادات الاماجد همته فوق النجوم كان فى الفضل والرياسة والتقدم والسياسة بمكان عال نشأ فى أيام اقبال الدنيا عليهم فربى بالدلال والنعمة وهابته الأبصار لما له من حشمة وكان له مهارة ورياسة فى تدبير الامور ورأى حاذق فى الاشياء تولى قضاء الموصل فى أيام أبيه وله من الخدم والاتباع والحشم والجند العظيم واحسانه الى العلماء والافاضل مشهور لا ينكر ومعروف لا يحتاج أن يذكر ومدحه الشعراء بالقصائد البديعة فممن مدحه الشيخ قاسم الرامى الاديب بقوله

فى ورد خديك وآس العذار * قد طاب لى ياحب خلع العذار
وكان لى قلب وقد ضاع اذ * ضاع شذا خالك فى الجلنار

يامخجل البان بقد لقد * بان اصطباري فيك والوجد ثار
وقد جرى دمعي مما جرى * علىّ في حبك والعقل حار
يامفردا جامع شمل البها * الشعر ليل والمحيا نهار
والجفن مكحول روى أنني * قتلت فيه فالحذار الحذار
واللحظ والحاجب ثم اللمى * نبل وقوس وشراب عقار

(ومنها)

والخال فوق الخد قد عمه * حسن اذا شاهده البدر قد غار

(ومنها)

فأي بال غير بال به * واللحظ فتاك حكى ذا الفقار
أفديه ذا جيد وذا فتنة * قد صير الغزلان تأوى القفار
قلت حبيبي كف كف النوى * عنى فمالى في هواك اصطبار

(ومنها)

ولم أجد لى من ملاذ سوى * محمد بهجة أوج الفخار
الماجد المجد سامي الذرى * حامي الورى ممن لجا واستجار
مولاى كنز العلم كشافه * حاوى الفتوحات سميّ المنار
لاعيب فيه غير بذل الندى * فيا أخا الفقر اليه البدار
في الجود مامعن وما حاتم * والبأس ماعنتر ماذو الخمار
تكاملت أوصاف أخلاقه * فذكره فاح وفاق العرار
لازال ممدود الايادي وفي الـ * ـيمين يمن واليسار اليسار

وبالجملة فقد كان المترجم من أفراد الدهر علما وفضلا وعفة وقرأ على الشيخ اسمعيل الموصلي الشهير بابن أبي بحش وعلى غيره من العلماء وكانت وفاته بالموصل سنة خمس وأربعين ومائة وألف في حياة أبيه وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة فقرحت عليه الجفون وجرت لفقده العيون ودفن في جامعهم المعروف بالموصل رحمه الله تعالى

(محمد بن كوجك على)

(محمد بن كوجك على)

الحلبي صدر أعيان حلب ورؤسائها كان أحد القبوجي باشيه بالباب السلطاني بارعا ناظما ناثرا جملته ذلك بالالسن الثلاثة العربي والفارسي والتركي ولد في رمضان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وأخذ عن عثمان افندي الشابياض وغيره وكان له صلاح واشتغال بالعبادة ومن شعره العربي قوله

شادن يسلب العقول بطرف * وبخد كروضة الازهار

كم كسا السمع من أغان وعود * نغمات الاقرار فى الانكار

وكان له معرفة تامة بالمويسيقى وله ألحان بها وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف

(محمد الجمالى)

(محمد الجمالى)

ابن على بن مصطفى المعروف بالجمالى الحنفى الحلبى العالم الاديب ناظم عقود اللآلى ولد فى حلب سنة ثمان ومائة وألف ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها كالشيخ سليمان النحوى والشيخ حسب الله وأخذ الفقه أيضا عن الشيخ السيد محمد الطرابلسى نزيل حلب ومن مشايخه السيد يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب وخدمه فى كتابة الفتوى حين تقلدها وأتقن وأجاد ومنه استفاد وكان له قدم راسخ فى النظم والانشاء وحصل له الملكة التامة فى الفقه وكان دمث الاخلاق يلاطف الناس له الانشاء البليغ والنظم البديع الفائق الزاهى ومن شعره قوله فى عقد حليته عليه الصلاة والسلام

حبذا طيب طيبة الفيحاء * مهبط الوحى مستقر الرضاء

بلدة أينعت خمائل نور * ثم أضحت مخضلة الارجاء

شرفت بالنبى طه التهامى * أكرم الخلق أشرف الانبياء

كمل الله خلقه وحباه * حلية توجت بكل بهاء

كان فخما مفخما يتلالا * وجهه بالضيا كبدر السماء

ضخم الرأس والكراديس ذامسـ * ـربة وهى آية النجباء

أزهر اللون أدعج العين أقنى الانف رحب الجبين ذى اللألاء

أشنب الثغر أفرق السن وضا * ح المحيا ذا الحية كثناء

أهدب الجفن بارع الحسن عذب النطق بم التقى كثير الحياء

ظاهر البشر كان يفتر عن أمـ * ـثال حب الغمام باهى السناء

عنقه جيد دمية فى صفاء * ونقاء كالفضة البيضاء

ربعة بين منكبيه بعيد * واسع الصدر كامل الاعضاء

بادنا أشعر الذراع طويل الـ * ـباع شثن الكفين بحر السخاء

قوله الفصل لافضول ولا تقـ * ـصير طلق اللسان عذب الاداء

محرزا من جوامع الكلم الغر فنون البلاغة الغراء

واذا ما مشى تكفا كأن عن * صبب انحطاطه او علاء

جملة التفاته والهوينا * مشيه ان مشى ذريع الخطاء

خافض الطرف دائم الفكر جم الشكر والذكر صادق الانباء

اجود الناس أصدق الناس أسمى الناس قدرا من خص بالعلياء

بين كتفيه مثل بيض حمام * خاتم وهو خاتم الانبياء
ياملاذي يامنجدي يامنائي * يامعاذي يامقصدي يارجائي
يانصيري ياعمدتي يامجيري * ياذخيري ياعدتي ياشفائي
أدرك أدرك أغث أغث ياشفيعي * عندربي واعطف وجد بالرضاء

(ومن نظمه) قوله ممتدحا بها صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم

بعليائك ياشمس النبيين والرسل * غدت سائر الاملاك والرسل تستعلي
ملكت زمام المجد ختما ومبدأ * وحزت مقام الحمد فى موقف الفصل
وتوجت تاج العلم والزهد والتقى * وصدق الوفا والنصح والبر والعدل
وبالغت فى الابلاغ حتى لقد غدا * بصدقك صدع الدين ملتئم الشمل
وكم لك حقا معجزات خوارق * اضاءت لنا كالشمس فى أفقها المجلى
ولدت كريما من كرام منقلا * بأطهر أصلاب مصانا عن الدخل
وضعت مجيدا رافع الرأس حامدا * لربك مختونا وسربلت بالفضل
فأنعم بميلاد النبي الذى به * لنا شرف سامى الذرى وارف الظل
نبي كريم منذر ومبشر * رؤف رحيم معجز القول والفعل
نبي به كل النبيين بشرت * وأخبرت الاحبار عن خاتم الرسل
نبي رأى فى العرش آدم اسمه * فناجى به فازدان بالفصح والفضل
نبي عليه قد أظلت غمامة * وقد صين منه الظل عن موطئ الرجل
نبي رقى السبع الطباق وقددنا * الى ان غدا كالقاب للقوس فى الوصل
نبي بكفيه لقد سبح الحصى * كذلك تسبيح الطعام لدى الاكل

(وله هذه القصيدة النبوية)

مذشمت اطلالا لسلمى * درست فدمعي فاض سجما
دمن سقتها بعدسا * كنها صروف البين سما
واغتالها الخطب المبيد * فلم يدع اذذاك رسما
وتصوحت أغصان دو * حتها التى للخلد تنمى
ياحبذا تلك الطلو * ل فكم بها حظى استتما
ولكم جنيت بها المنى * غضا وكم فرجت هما
ولكم مجرة دوحها * قد أطلعت للانس نجما
زمن تقضى فى ربا * ها خلته وأبيك حلما
مع كل فتان حلا * ثغرا رحيق الظلم ألمى

من ذاق يوما ظلمه * حاشاه طول الدهر يظما

(منها)

ياصاح دع وصف الحسا * ن وعدّ عن اطلال سلمى
واجل الكروب بمدح طه * المصطفى لتنال غنما
السيد الامى من * عم الملا فضلا وعلما
تاج الكرام المرسلين * وقدره اسنى واسمى
وسع البرية رحمة * وندى واحسانا وحلما
والبدر شق له وأر * وى الجيش من كفيه بالما
ودعا باشجار الفلا * فاتت تشق الارض دحما

وله مخمسا ابيات الحاجرى بقوله

غريمى غرامى فيك يامن اذا بدا * جمال محياه أبان لنا الهدى
ترفق فقد أشمت فى حبك العدا * ايا حرم الحسن البديع الذى غدا
* ومن حوله عشاقه تتخطف *
الى كم أقاسى فى الهوى لوعة النوى * وقد جدّ بى وجدى وصبرى قد ثوى
فيا من بلام الخد للحسن قد حوى * عسى عطفة من واو صدغك فى الهوى
* أعيش بها او الواو مازال تعطف *
لئن غبت عن عينى وشطت معاهد * فانى على الاشجان فيك مكابد
وحوشيت عما قال عنى حاسد * فان غرامى بعد بعدك زائد
* وحقك عما كنت تدرى وتعرف *

(وله مقتبسا)

معشر العذال انى * لى بسر الحب علم
لاتظنوا بى سلوا * ان بعض الظن اثم

(وله عاقدا)

الراجون لقد أتى يرحمهم * رب العلا الرحمن نصا محكما
يا أيها الناس ارحموا من قد غدا * فى الارض يرحكم غدا من فى السما

وله عاقدا حديث حسان الوجوه

قد توسمت فيك ياقرة العيـ * ـن نجاحا ودفع كل كريه
جازما حيث قال خير البرايا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وله تخميس بيتين من بين المصراعين

مالى اذا وضع الكتاب وسيلة * تجدى الى ولالدى فضيلة
وعيون آمال النجاة كليلة * منى فلا امل ولالى حيلة
* انجو بها من هول يوم الموعد *
الا اعترافى بالذنوب وانى * مازلت دهرى للمعاصى أجتنى
وركبت متن غوايتى فأضلنى * واضعت أوقاتى سدى لكننى
* متمسك بلواء آل محمد *

(وله مضمنا)

يارب قد وافيت بابك ضارعا * ارجو رضاك وانت أمن اللائذ
متوسـلا بمحمد وبآله * هـذا مقام المستجير العائذ

(وله ايضا)

أمعذبى من دعج نجلاويه قد * قرطست احشائى بسهم نافذ
وقلتنى حتى خفيت عن الجفا * وسددت بالهجر المبيد منافذى
فأتيت كعبة حسنك الزاهى بها * متشبثا لماغدوت منابذى
ارجو حنانا منك يزلف للقا * هـذا مقام المستجير العائذ

وله فى التلميح الى المثل كقابض الماء باليد

وخصر يحاكى يا ابن ودى نحوله * لجسم معنى بالصبابة مكمد
اذا رمته ضما يقول لطافة * ألم ترنى كالقابض الماء باليد

ومن غرامياته هذه القصيدة البديعة التى مطلعها

أما والهوى انى بحسن التجلد * أروح بهجرى كل وقت واغتدى
أكابد تبريحا من الصد والقلى * ومالى براح عن غرام مسهد

وهى طويلة جدا وله غير ذلك وكانت وفاته سلخ رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا

(محمد الحصرى)

(محمد الحصرى)

ابن السيد عمر ابن السيد ابى بكر المعروف بالحصرى الدمشقى سبط البكرى الحسينى كان من خلاصة الادباء النبهاء فاضلا لوذعيا ماهرا ترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه نسيب تناسب فيه المدح والنسيب وحسيب مامثله فى كرم الطباع حسيب له همة سابغة المطارف وسيادة موصولة التالد بالطارف مروّق الاخلاق صافيها مشمول الشمائل ضافيها تكاد ترى وجه لك فى خصاله ولا تغبن اذا شريت بنوم العيون يوم وصاله وله أدب يطرد اطراد الغدير حفت به خضر الوشائع وحديث كأنه

جنى النحل ممزوج بماء الوقائع وبيني وبينه ودّ صميم طيب العرف والشميم استدعى الامل الايام للقياه ولوفى الاحلام وقد وقفت له على شعر قليل فاثبت منه ماهو لرأس المجد اكليل انتهى مقاله وقد اطلعت أنا على ديوانه ومتعت طرفي في عقود منظومه التي نظمها صائغ يراعه وبنانه فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

أتى وظلام الليل ولى مبددا * فراح ولم يشف الغليل من الصدى
وولى وما حققته دهشة به * فمن لى بذاك الطيف لوعاد أحمدا
أعيدا رقادي يا خليلىّ كى أرى * خيال حبيب بالجمال تفردا
بهىّ جمال بالمحاسن فاتن * اذا مابدا كالظبي أحور أغيدا
يفوق ضياء الصبح واضح فرقه * وكالليل ان أرخى من الشعر أجعدا
هو الشمس لكن ان رأت نور وجهه * بدور السما خرّت على الارض سجدا
من الترك ميّاد القوام مهفهف * يفوق غصون البان لينا اذا بدا
يهز على الرمح وهو أخو الرشا * ويبرز من لحظيه سيفا مجرّدا
غزال غزا قلبي بماضي لحاظه * فصرت باشراك الجفون مقيدا
جفاني بلا ذنب ملحا بهجره * فاضحى اصطباري في هواه مشردا
وأصبح قلبي بالصبابة هائما * وأمسى بفيض الدمع جفنى مسهدا
فهل يا خل بالوصل يسمح باللقا * لصب بسكر الشوق ضل عن الهدى
لعمرى اذا رمت الهدى بعد حيرة * فمدحك مولى فى البرية أوحدا
هو المنهل العذب الذى فاض فيضه * وقد ملأ الآفاق مجدا وسوددا
علىّ المفدى كامل الفضل والحجا * وحيد العلا بالمكرمات تعوّدا

(وله أيضا)

حاز الجمال بطلعة وسناء * وسبى الانام بعقله وسناء
قد يميس من الدلال تصلفا * كتمايل النشوان بالصهباء
ان لاح قلنا يا شموس تبرقعي * خجلا كما بدر السما بحياء
واذا تبسم ضاء نور ثاقب * لمن اهتدى كالبرق فى الظلماء
جمع المحاسن خدّه وبثغره * كنز يضيء بجوهر لألاء
زاهي الجمال مفتر الاجفان فى * سحر بدا أمر على الامراء
نطقت حروف الشكل أن لحاظها * تركت ببابل اعظم الاهواء
فى وجهه نور وداخل مهجتى * نار يؤججها الهوى بحشائى
فكأنما عيني التى قد أوجبت * تأثيرها فى الوجنة الحمراء

وجنت على قلبي بلمحة ناظر * فقصاصها ترعى نجوم سماء
أكرم بجيد حشوه جوديرى * والصدر بيت العلم والانشاء
حاوي المكارم والمفاخر والعلا * بحر طمي قدوة الفضلاء
المورد العذب الذي من فيضه * بحران بحر ندى و بحر سخاء
قاض يعم بعدله كل الورى * وبحكمه ترك العدا بشقاء
عمر المنازل عدله وكماله * عمر المفتدى افصح الفصحاء
نتج الزمان به وفاق بفضله * وبجوده أربى على الانواء
هو مرجع يرجى اليه وحقه * هو مقصد الفضلاء والكرماء

(وله ايضا)

قلبي لصدك صابر وحمول * هيهات أني عن هواك أحول
يامن شغفت به فعذب مهجتي * رفقا فجفني بالسهاد كحيل
مالى سوى روحي وان ترضى بها * ياحبذاك وان ذا لقليل
عيناك قد رمتا بقلبي أسهما * فلذا جفوني بالدماء تسيل
ياقاتلي ظلما بلين قوامه * عوفيت ان يك عن دمي مسؤل
أنت الطبيب لمن به حل الشقا * وشفاء قلبي ريقك المعسول
قد كنت تأتي كل يوم زائرا * واليوم حتى بالسلام بخيل
قل لى فما ذنبي وماذاك الذى * قد كان مني فالمحب جهول
أو ان اكن أخطأت جهلا انني * أنا تائب والعفو منك جميل
بالله ياريح الصبا فاحمل له * مني الرسالة والحديث طويل
واخبره أن الروح من هجرانه * ذابت عليه ووصله المأمول
سقيا لايام الوصال فانها * رقت كما رقت صبا وقبول
قد كان لى فيها رقيبي شافعا * وكذا العذول الى الحبيب رسول
طابت كما قد طاب مدح الماجد الـ * ـمولى الممجد من نداه سحيل

(وقال)

أدر المدامة يامليك الانفس * ممزوجة في ثغرك المتلعس
صهباء تجلى في الكؤس كأنها * خود بدت في أحمر من أطلس
راح حكت في اللون خد مديرها * بصفائها وشعاعها في الا كؤس
بكرا اذا باكرتها لك أولدت * سر السرور مع النديم الا كيس
في روضة تزهو بحسن أزاهر * من سوسن وقرنفل مع نرجس

والورد باد فى الغصون كأنه * سلطان حسن جالس فى مغرس
والطير والشادى على صوتيهما * قم يانديم أدر كؤس المجلس
ساق كأن الله أودع حسنه * وجماله سر الجمال الاقدس
يسبى الغزالة فى السماء وفى الفلا * بجماله وبطرفه المتنعس
واذا مشى يختال من صلف به * أزرى ببانات الغصون الميس
واذا رنا تيها بطرف فاتر * قالت أسود الغيل هذا مفترس
رشقت لواحظه بقلبى أسهما * أبدينها بحواجب هى كالقسى
بدر اذا ماماس فى داج تخل * شمس الظهيرة أشرقت فى الحندس
يفتر عن در فتحسب فى الحمى * برقا تألق فى نهار مشمس
رشأ حوى رتب الجمال كما حوى * رتب الكمال وكل فضل أقعس
بحر الندى نجم الهدى من قد سما * عمر المفدى بالدنا والانفس
مولى كساه الله جل جلاله * ثوب المهابة وهى أشرف ملبس

(وقال أيضا)

قلب الى لقيا الاحبة شيق * ومدامع طول المدى تترقرق
ونواظر ترعى النجوم فليتها * تغفو عسى منهم خيال يطرق
واذا سمعت بذكرهم بين الورى * فيصير قلبى من جواه يخفق
فاموت من وجدى وأذكر ما مضى * وأذوب من حرقى ونفسى تزهق
ولقد بكيت على التلاقى ساعة * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
وبمهجتى رشا يميس رشاقة * كل الغصون اذا تبدى تطرق
جذلان ساجى الطرف مهضوم الحشا * حلو الشمائل طرفه متملق
فالبدر من لألاء طلعته بدا * وجبينه منه الغزالة تشرق
ان لاح طرفى شاخص لجماله * أوصال قلبى من سطاه ممزق
ماضر لومنع التجافى والقلى * وبوصله قد جاد وهو الأليق
وعلام يمطل بالوصال أمارى * قلبى له متشوف متشوق
فاليك عنى يا عذول فاننى * من جور أحكام الهوى لا أفرق
أوما ترى الروض البهى كأنه * نشر على وجه الرياض ورونق
والشهب تزهو بالضياء لانه * قد لاح نجم محمد يتألق
الفاضل الحبر الهمام ومن له * فضل على أهل الفضائل يفرق

(وله من قصيدة)

خيال أتى والليل راع ظلامه * فشرّد عن جفن المعنى منامه
وراح وألقى فى الحشا لاعج الهوى * مقيم بقلبى حره وضرامه
وما حققته العين من فرط دهشتى * بذاك الحيا وهو راخ لثامه
وقد قرحت بالسهد أجفان ناظرى * ودمعى على الخدين طال انسجامه
فاصبح مما اشتكى لوعة الجفا * وأمسى سرورا على نجوى لمامه
اذا لاح برق فى دجى الليل ساطع * توهم طرفى أن ذاك ابتسامه
غزال رخيم الدل رخص بنانه * له فى الحشا مرعى وقلبى مقامه
يعير شموس الأفق من نوره كما * يعير غصون البان لينا قوامه
ويخجل بدر التم حسنا وطلعة * وما البدر الا عبده وغلامه
اذا ما نضا عنه القناع مخاطبا * تقشع عن بدر الدياجى غمامه
يجرد من سود اللواحظ أبيضا * ليجرح قلبى لحظه وحسامه
له طرة تبدى الدجى وجبينه * يزيح عن الليل البهيم قتامه
وقامته كالرمح والسيف ناظر * وحاجبه قوس رمانى سهامه
يدير علينا راح ثغر قد انجلت * بكاس عقيق قد حلا لى مدامه
وقد لامنى الواشى على فرط حبه * وأصعب شئ كان عندى ملامه
يروم سلوّى عن هواه وكيف لى * وبين ضلوعى وجده وغرامه
لئن عز صبرى عن لقاه فخلاصى * بمدح الذى عم البرايا اهتمامه

(وله من أخرى)

قسما بانى عهده لا أفسخ * ولو انه بالهجر وصلى ينسخ
بابى وبى أفديه ظبى أغيد * فى حسنه بدر السماء له أخ
ريان من ماء الشباب وخده * من مسك عارضه الاريج مضمخ
ان ماس أزرى بالعوالى قده * وعلى غصون البان منها يجفخ
فكأن طرته ونور جبينه * ليل دجوجى منه صبح يسلخ
يرنو بألحاظ نوافث سحرها * شهرت مواضى للعزائم تنسخ
علقت به روحى فعذب مهجتى * بصدوده وعن التواصل يزمخ
ولقد كتمت هواه بين جوانحى * اذلم أجد لى للتلاقى مصرخ
يا للأخلا قد تزايد بعده * عنى وفى هجرى تراه يرضخ
وأحل قتلى عاشقيه أما ترى * خدّاه بدم القلوب يضمخ
كيف التخلص من هواه وقد غدا * للعب فى جنب المتيم مرسخ

ان لامنى فى حبه الواشى فلى * سمع عن التعنيف فيه أصلخ
لم يدر أنى فى هواه مخلص * بمديح من فى مجده يستبذخ
الماجد الشهم الذى بفضائل * أضحت له الاعداء دوما تدمغ
هو نجل اسمعيل من فاق الاولى * بمكارم مثل السحائب تنضخ

(وله من قصيدة)

صب بالهجر تهدده * قد ذاب جوى من يسعده
والسقم براه وأنحله * فلذا ملته عوده
سهران الطرف له رقت * فى الليل نجوم تشهده
وغدا يشدو من فرط جوى * يا ليل الصب متى غده
بهواه الصب فيشغله * أسف للبين يردده
قمر فى القلب منازله * فعجيب عنه تباعده
ريحان العارض فيه حوى * خطا ياقوت مجوده
فى الحسن فريد بل ملك * فتعالى الخالق موجده
طفل لحديث السحر روى * عن بابل طرف يسنده
رشأ ألليث بمقلته * يسطو للغاب بقيده
يرنو باللحظ فيسحبه * للقتل دعاه مهنده
بالله أعيذك يا أملى * من قتل شج تتعمده
وارفق بالقلب فان به * جمرا قد زاد توقده
واسمح بالغمض لعل بان * فى النوم خيالك يسعده
فى قيدك قد أمسى دنفا * وأنا فى ذاك مخلده
لم ألق خلاصا منه سوى * من سام ذراه ومحتده

(وله كذلك)

أذى لآل أم عقود الجمان * أم أنجم الجوزاء أم بهرمان
أم ذا هلال الافق بادى السنى * أم بدر تم قد تراءى عيان
أم بابل أهدت لنا سحرها * فالعقل منى حائر والجنان
أم روض نوار بدا نشره * فعطر الاكوان أم عرف بان
عاينت فيه الورد مع نرجس * فقلت ما أحسن هذا القران
من حسنه قد حار عقلى ومن * نظم أتانى من بديع الزمان
نجل المفدّى والامام الذى * كالشمس معروف لقاص ودان

بالعلم والافضال عم الورى * نفعا واحسانا كريم البنان
سقيا لقبر حل فيه وقد * أسكنه الله فسيح الجنان
وأنت يا مولاى من بعده * علامة العصر فريد الاوان
لقد أتانى منك لغز غدا * سناؤه يسمو على النيران
ثملت من معناه لما أتى * فنه سكرى لا بينت الدنان
يسال عن ورد زكا نشره * به تذكرت خدود الحسان
وليث غاب ان سطا فى الوغى * سلاحه ماض كحد السنان
تحريفه يروى وان درته * مساكن الافراح فى العنفوان
وثلثه أذكرنى الشاعر الـ * ـأواء من للشعر حلى وزان
ومابقى فالدر ان درته * وان تحرفه فدر اللبان
والاصل منه صدق ودأتى * مازال مأمونا اذا القلب بان
فاسم شئ رق طبعا بدا * فى الفضل مشهورا به يستعان
يروق اشراقا ولكنه * يروع غربا والمراع الجبان
له لسان أخرس كم به * كلم انسانا بذالك اللسان
كم شق من نهر على سابح * وهام فى واد وخلى مكان
عذب حينا فى لهيب اللظى * وكم رأى من طارق فى الزمان
وصبره صبره راقيا * وماضى الاحكام فى كل آن
طورا تراه راكعا ساجدا * مع المصلين اماما عيان
فياله من عالم ان رأى * مسنا فيشرحه بحسن البيان
مدبج اللون يرى أخضرا * وأبيضا فى حمرة الارجوان
تصحيفه وصف لانعامكم * وذا حنين أم حياء وصان
ضم حواشيا غدت سورة * وقلب باقيه طبيب يدان
لم يخش من شئ ولكنه * ان طاح منه الرأس فالموت حان
وهو رباعى ولكن اذا * للربع تحسبه تجده ثمان
وربعه الثانى فصحف ترى * نبتا بدا تلقاه قبل الاوان
وما بقى منه بعقلوبه * وهو الذى معناه فى الصدر بان
بينه واكشف سر ماقد خفى * منه وحليه بعقد جمان
لازلت تسمو للعلا راقيا * الى مقام دونه الفرقدان
ماحل لغزا فاضل ذو ذكا * بدر ألفاظ وسحر البيان

(وله مشجرا)

عهدى على انى المقيم بعهده * ولو انه قد قد الفؤاد بقده
بأبى وبى أفديه بدرا مشرقا * بدر السما أضحى لديه كعبده
درى الثنايا تحت شفته بدا * خال توارى من تلهب خده
اصلى الفؤاد بنار وجد أضرمت * لا تنطفى الا برشف برده
لى فى هواه شواهد دلت على * تلفى برقة خصره وبنده
لا أنتهى عن حبه لو قطعت * أحشاى من جور الغرام وصده
هو بغيتى بل منيتى ومنيتى * وضلال قلبى فيه غاية رشده

(وله مضمنا)

وتكللت وجنات من أحببته * عرقا ففاح المسك من نفحاتها
وأتت عوارض حسنه تبدى لنا * قسما بروضة خده ونباتها

(وله من الدوبيت قوله)

من سيج ورد خده بالآس * حتى مرضى اعياه طب الآسى
أقسمت عليك بالهوى يا أملى * دارك رمقى ولا تكن لى آسى

ومن معمياته قوله فى حسن

يا أخا الوجد لو تعاين مابى * كنت ترثى لحالتى وشجونى
وجه حبى مع الظعائن سارا * فاتنالى وحاجب مقرون

(وقوله فى يونس)

رب بدر سبى الانام بحسن * وبقد كغصن بان تثنى
قالت الشمس منذ لاح مضيئا * هو أرقى من نور وجهى وأسنى

(وقوله فى صالح)

بالروح أفديه حبيبا غدا * ناء عن المضنى بلا ذنب
من لحظه والقد لا تسألوا * ما منهما قد حل بالقلب

وله غير ذلك ولم أدر وفاته فى أى سنة كانت غير أنه فى سنة احدى عشرة ومائة وألف كان موجودا رحمه الله تعالى

(السيد محمد الكردى)

(السيد محمد الكردى)

ابن عيسى الحسينى الحنفى الكردى الاصل القدسى هذا الاديب افتر ثغر الزمان عن درره وابتهج بما يديه من لطائف نظامه ونثاره كان شاعرا فاضلا له واسع اطلاع

وحسن نباهة وبداهة أحد افراد مصره فى عصره مجيد فى النظام والادب له اجتهاد فى العلوم وباع ذكى الطبع حسن السمت حلو المسامرة يرغب فى مسامرته الكرام والصدور وتبتهج بروائع رشحات أقلامه وجوه الصحائف والسطور وكان بالقدس ممن اشتهر بالفضائل خصوصا بفنون الادب وارتحل الى الروم ولم يطل المكث هنالك وعاد الى بلدته وكان يلازم المسجد الاقصى ووالده أحد الصلحاء من العالم وولده المترجم نثره ونظمه كل منهما باللطافة والرقة ممزوج ومشمول فما وصلنى من ذلك ما كتبه الى السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى بدمشق حين وفوده من الروم

شمس العلا طلعت ولاح سناء * وازدادت الانوار والاضواء
وبدا النابد الضيا متلألئا * مذقابلتنا الغرة الغراء
وانجاب عن وجه الشآم غمامه * وبدا الصباح وزالت الظلماء
وافتر ثغر الدهر لما أن عرا * أهل العداوة بالسرور بكاء
وتقاربت نحو المنى آمالنا * وتباعدت عن عيننا الاقذاء
لبس الزمان آحاسن الحلل التى * بجمالها تتزين الحسناء
والارض قد أبدت غلائل زينة * وتكللت من فوقها الانداء
والكون يرقص من مزيد سروره * رقصا به قد طابت الخيلاء
والروض مد بساط منثور على * منظوم زهر قد علاه بهاء
والنهر يجرى فوق در ناصع * هو للتمائم درة عصماء
وعصابة الادباء كل قائل * شعرا به تترنم الورقاء
كل بباب الفتح طاف مبشرا * بسلامة هى للأنام شفاء
من لا نفى البلغا بمدحته ولو * بجميع أصناف المدائح جاؤا
عادت بعودك للأنام حياتهم * فالآن سائر من يرى احياء
لولا بشير البشر بشرنا لما * زار العيون وحقك الاغفاء
قد غم كل منافق ومداهن * وسرت الى سرائه الضراء
وتفطرت أكباد حساد نعمة * وتقطعت فزعا لهم امعاء
وتسربلوا بالخزى فى درك الشقا * ما ثم فوق شقا الحسود شقاء
تجرى الدما منهم على وجناتهم * فلذاك عين وجودهم عمياء
فطعامهم بعد النفائس أنفس * وشرابهم بعد الزلال دماء
ووجوههم مصفرة مما بهم * وكذا تنفسهم هو الصعداء
ما بالهم يبغون سوء الذى * بالجود منه تذهب الاسواء

مابالهم يبغون غمالذى * بندى يديه تخصب الارجاء
يكفى الحسود بأن محنة وجهه * بين الخلائق غمة سوداء
هل يستوى صبح وليل أليل * والدرّليس كمثله الحصباء
يا أكمل الرؤساء لامستثنيا * أحدا اذا ماعدّت الرؤساء
يكفيك ياعين الاماجد والعلا * حمد ومدح رفعة وعلاء
قد أجمع العقلاء انك أوحد * وسواك ياروح العلا غوغاء
لارأى يلفى مثل رأيك صحة * منه استضاءت فى الورى آراء
ما كل من ولى المناصب ماجد * كلا ولا كل الشموس ذكاء
ضاقت صدور بنى المراتب بالذى * قد أودعوه وصدرك الدهناء
أنت الصباح لنا وغيرك عندنا * ليل وغرة وجهك اللألاء
ولأنت فى سعد السعود لدى المدى * والضد فى وادى العنا عوّاء
غلبت طباعك كل طبع مائل * وتباعدت عن عرضك الأسواء
فى الله لم تاخذك لومة لائم * كلا ولا مالت بك الاهواء
لك نعمة عند الورى خضراء * ويد لعفة كفها بيضاء
سدت الانام بها بغير مشارك * والناس فيما دونها شركاء
بل سدتهم من كل وجه لاكمن * قد سوّدته بيننا الصفراء
قد أطبق الاجماع أنك وجهة * قد قلدتها السادة الحنفاء
شهدت لك الاعدا بفضل زائد * والفضل ماشهدت به الاعداء
واليك يابحر النوال عروسة * عذراء زفت بالثنا وطناء
وفدت تقنع رأسها بردائها * خجلا ويعلو وجهها استحياء
وقفت بباب الفتح ان يك منعما * بقبولها زادت لها النعماء
ان أبطأت عن لثم كفك لاتقل * يكفى الذى قد خاف الابطاء
واقبل لنائية الديار مسامحا * فاخو النباهة دأبه الاغضاء
لازلت فى مجد وسعد دائما * مانقطت وجه الربا الانواء

(ومن نثره)

لما هتف بريد السعد وأعلن بشيرا الجد والمجد وتزايد وافر الشوق والوجد وسرت اذ سرت مسرة الفتح المبين ماست عروس الشام فى حلل الجمال وقبلها البهاء من الجبهة الى الخلخال وعلت روضة النيرين على النيرين بافق الكمال وتناهت وتباهت بذروة العزة والتمكين وقامت خطباء الطير على منابر الغصون وهتفت سواجع الورق فحركت

سواكن الشجون وأطرب فأعرب كل صادح بلحن غير ملحون ونادى منادى المجد بنادى السعد أهلا بخير القادمين تفطرت أكباد الاعداء والحساد وأشرقت أرجاء الوهاد والمهاد واطمأنت القلوب وتلت ألسن العباد والعباد فرحا بنيل الامانى والتهانى ادخلوها بسلام آمنين هذا أجل ما تنظره العيون وترقبه هواجس الخواطر والظنون وتطلبه الحامدون الراكعون الساجدون على رغم أنف كل حسود هو فى هاوية الغيظ رهين فلله الحمد على نعمه العميمه وأجلها هذه النعمة العظيمه وله الشكر على سننه الكريمه التى قرت بها أعين المحبين وبعد لثم الاعتاب السنيه أقبل بناديكم كل راحة نديه وأهدى أكمل تحيات وتكريمات نديه لكل أخ وعم وأبنائهم وتابع وخدين أدام الله تعالى حفظ الجميع وأبقاكم على ذروة العز الرفيع وخلد أعداءكم فى الحضيض الوضيع بجاه أشرف النبيين والمرسلين واستاذنا معدن العرفان والتحقيق سبط الحسنين وصفوة الصديق يهدى لكم وللاخوة وابن العم الشقيق مع دعاء ومدد مدى المدد بهما يتأبد التمكين ومولانا السيد فضل الله العلى أجل مخلص يهدى التحية ودمتم ملاذ اللخائفين والطائفين والعاكفين

أقبل كفا طالما كفت الاذى * وقلدت الاعناق ما يوجب الشكرا

فلثمى لتلك الخمس كالخمس واجب * على فصارت واجباتى بها عشرا

أقول بعد لثم راحة تناولت زهر الكواكب ونابت عن الغيث فسحت وما شحت بخمس سحائب يا مولاى المتطول بأياديه المتفضل بما غمرتنى غواديه المرتدى بأثواب الجلال المبتدئ بالعطاء قبل السؤال لم أستطع تمثيل جمالك ومدحك ولم أطق وصف ذرة من افضالك ومنحك فلقد أترعت موارد ومناهلى وحملتنى من حقائب الجود ما أثقل كاهلى

كم من يد بيضاء قد أسديتها * تثنى اليك عنان كل وداد

شكر الاله صنائعا أوليتها * سلكت من الارواح فى الاجساد

ولما تشرفت العيون بكريكم المرسوم * وأوصلنا داعيكم ما به مرسوم كل عن الشكر بنانى ولسانى وأعلن بالادعية المقبولة جنانى لانى كلما فرغت من شكر يد كثر مددها وصلتها بايادجزيله * أعتدنها ولا أعتددها * فلا تحدث لى بعدها زياده وارفق بعبدك فقد ملك العجز قياده

أنت الذى قلدتنى نعما * أوهت قوى شكرى فقد ضعفا

لا تسدين الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

وما عسى مادحك ان يقول يا من بهر بحسن مناقبه العقول المتكلم يعجز عن وصفك

يراعه والبليغ يقصر عن حصر وصف ثناء على أن كلالوا استعار لسانا واتخذ الريح فى نقل أخبارك ترجمانا أدركه الملال ولم يصل الى غايتك وأعياه الكلال دون الوقوف عند نهايتك فالله يتولى مكافأتك بما هو أبلغ من شكر الناس ويمتع الاحياء ببقاء ذاتك التى جلت عن النعت والقياس آمين بجاه أشرف المرسلين

(وقال مادحاله)

صبح المسرّات قدراقت زواهره * ودوح روض المنى افترّت ازاهره
وماست القضب سكرى فى خمائلها * لما سقاها من الوسمى باكره
وعانق النهر قامات الغصون وقد * سرّت دمشق بعصر راق سائره
وقرّ مسجدها عينا ببهجته * وكاد من قبل أن تدمى محاجره
وكاد يعوزه بسط الحصير به * عند الحصور الذى جلت مآثره
والآن يزهو بتعمير ويزهر من * دروس علم وقد قامت شعائره
يختال فى بردالوشى البديع وقد * ترنحت طربا منه منابره
وزانها فى دجى الاسحار حسن دعا * لناظر ماجد طابت سرائره
الاوحد الفرد فتح الله خدن علا * نسل الاماجد من زادت مفاخره
ذوالحزم والعزم والرأى السديد وما * تحيد عن غرض التقوى أوامره

وهى طويلة وله غير ذلك وكانت وفاته بالقدس سنة خمس وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(محمد الكنانى)

(محمد الكنانى)

ابن عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الحنبلى الصالحى الدمشقى الخلوتى أحد العلماء الاتقياء والصلحاء العاملين ولد فى سنة أربع وسبعين وألف ونشأ فى كنف والده وأخذ عنه الطريق وأخذ على جماعة كالشيخ خليل الموصلى قرأ عليه حصة من جمع الجوامع فى الاصول والرسالة الاندلسية فى العروض وغيره من الاجلاء وحج الى بيت الله الحرام واجتمع فى المدينة المنورة بالاستاذ الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى وأخذ عنه الحديث ولما توفى والده صار مكانه شيخا واستقام الى أن مات ولازم الاذكار وألف التاريخ الذى جمعه بالحوادث اليومية وقد طالعته واستفدت منه وفيات وبعض أشياء لزمتنى لتاريخى هذا وهو تاريخ يشتمل على الحوادث الصادرة فى الايام مع ايراد وفيات ومناسبات وفوائد وورد يوما من الايام مذاكرة بين الوالد وبينه فى المعميات فذكر أن يستخرج اسم هود من قوله تعالى مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها واسم شهاب من قوله تعالى والليل اذا

بغشاها وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية وتولى بعده المشيخة ولده الفاضل الشيخ محمد سعيد رحمه الله تعالى

(محمد أمين المحبى)

(محمد أمين المحبى)

ابن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقى الدين بن داود المحبى الحموى الاصل الدمشقى المولد والدار الحنفى العلامة الاديب فريد العصر ويتيمة الدهر المفتن المؤرخ الذى بهر العقول بانشائه البديع الذى ذل له البديع الفاضل الذكى اللوذعى الالمعى الشاعر الماهر الفائق الحاذق النبيه أعجوبة الزمان مع لطافة عجيبة وطلاقة غريبة ونكات ظريفة وشواهد لطيفة ولد بدمشق فى سنة احدى وستين وألف ونشأ بها فى كنف والده واشتغل بطلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ رمضان العطيفى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى دمشق والشيخ عبد القادر العمرى ابن عبد الهادى والشيخ نجم الدين الفرضى وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد العباسى الخلوتى وأخذ بعض العلوم عن الشيخ محمود البصير الصالحى الدمشقى وأخذ عن الشيخ عبد الحى العسكرى الدمشقى وأجازله الشيخ يحيى الشاوى والشيخ محمد بن سليمان المغربى وأخذ بالحرمين عن جماعة من علمائهما منهم الشيخ حسن العجيمى المكى والشيخ أحمد النخلى المكى والشيخ ابراهيم الخيارى المدنى حين ورد من الشام وغيرهم ومهر وبرع وتفوق فى فنون العلم وفاق فى صناعة الانشاء البليغ ونظم الشعر وظهر فضله وكان يكتب الخط الحسن العجيب وألف مؤلفات حسنة بعد أن جاوز العشرين منها الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجى سماه نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانه والتاريخ لاهل القرن الحادى عشر سماه خلاصة الاثر فى تراجم أهل القرن الحادى عشر ترجم فيه زهاء ستة آلاف وهو مشهور والمعول عليه فى المضاف والمضاف اليه والمثنى الذى لا يكاد يثنى وقصد السبيل فيما فى لغة العرب من الدخيل والدر المرصوف فى الصفة والموصوف وكتب حصة على ديوان المتنبى وحاشية على القاموس سماها بالناموس صادفته المنية قبل ان تكمل وكتاب أمالى وديوان شعر وغيرها من درر غرره وتحائف فكره ورحل للروم وللديار الحجازية وناب فى القضاء بمكة ورحل للديار المصرية وناب فى القضاء بمصر وحج بيت الله الحرام وولى تدريس المدرسة الامينية بدمشق وبقيت عليه الى وفاته قال الشمس الغزى فى كتابه لطائف المنة اجتمعت به مرتين فى خدمة والدى فانه كان بينه وبين المترجم مودة أكيدة وسمعت من فوائده وشعره وكان قد أدركه الهرم بسبب استيلاء الامراض عليه انتهى

(قلت) وله شعر لطيف وهو مشهور أودع غالبه فى نفحته وتاريخه فلنذكر نبذة منه

(فمن ذلك قوله)

ألا فى سبيل الله نفس وقفتها * على محن الاشجان فى طاعة الحب
أعانى جوى من ذى ولوع بكيده * اذا لم يمت بالصد يقتل بالعجب
تخيرته من ألطف الغيد خلقة * تكوّن بين الراح والمبسم العذب
أبى القلب الا ان يكون بحبه * وحيدا على رغم النصيحة والعتب
فلو فوّقت سهم المنون جفونه * لما نال سوى قلبى تمنيته قلبى

وكان له ترب بدمشق ألف بينهما المكتب وحبيب كان يرتع معه أيام الصبا ويلعب فكان فراقه عنده من أعظم ذنوب البين وفى المثل أقبح ذنوب الدهر تفريق المحبين فكتب هذه الابيات وهى أوّل ما سمح به فكره من النظم

لا كانت الدنيا وأنت بعيد * يا واحدا أنا فى هواه وحيد
يا من لبست لهجره ثوب الضنى * وخلعت برد اللهو وهو جديد
وتركت لذات الوجود بأسرها * حتى استوى المعدوم والموجود
قسما بما ألقى عليك من العدا * وبحب وجهك فى الورى محسود
ان المحب كما علمت صبابة * فالصبر ينقص والغرام يزيد
ولقد ملأت القلب منك مهابة * فعلىّ منك اذا خلوت شهيد
والحرص مذموم باجماع الورى * الا عليك فانه محمود

(وقوله)

وأغيد يسكر عقل الغيد * يصيد بالحسن قلوب الصيد
فؤاده صوّر من حديد * وقلبه أقسى من الجلمود
مولى عظيم الفتك بالعبيد * يغنيه حسنه عن الجنود
سكر لحاظه بلا حدود * يصدّ والهلاك فى الصدود
قد عاقه الثلج عن الورود * ما الثلج الا برص الوجود

(وقوله فى بعض الامراء)

بابى وان كان أبى سميدعا * خلقت يداه للشجاعة والندى
راجعته فى أزمة فكأنما * جردت منه على الزمان مهندا
ملك كريم كالنسيم لطافة * فاذا دجا خطب قسا وتمردا
أمواج احسان أسرّة وجهه * لصديقه وسيوف بأس للعدا
كالبحر ينعم بالجواهر ساكنا * كرما ويأتى بالعجائب مزبدا

يفنى من الاعمار ان غشى الوغى * مالو حوى أفنى الزمان وخلدا
والهام تسجد خشية من سيفه * لما أبت أربابها ان تسجدا
لاتعجبوا ان لم يسل منهم دم * فالخوف قد أفنى النفوس وجمدا

وقوله فى مدح القسطنطينية معارضا أبيات الحريرى فى البصرة

بلاد قد حوت كل الأمانى * نبيت بها ونصبح فى أمان
هى البلد الامين فليس تخشى * بها ظلما سوى جور الغوانى
حدائقها من الروضات سنا * هى الفردوس من بين الجنان
وبقعتها من الدنيا جميعا * بمنزلة الربيع من الزمان
وكوثرها على الحصباء يجرى * كذوب التبر سال على الجمان
اذا صدحت بلابلها أجابت * كواكبها بأنوار الحسان

ومن مقاطيعه قوله وقد تعجب منه بعض الاكابر فى محفل فقال بديها

لئن أصبحت أدنى القوم سنا * فعد فضائلى لا يستطاع
كشطرنج ترى الالباب فيه * حيارى وهو رقعته ذراع

(وقوله)

كلنا جرحى خطوب * مالنا الدهر مريح
فلهذا لم يكن لو * جد شامى صحيح

(ومن نفثاته البديعة قوله)

للقلب ماشاء الغرام * والجسم حصته السقام
واذا اختبرت وجدت محنة من يحب هى الحمام
عجبا لقلبى لا يمل جوى و يؤلمه الملام
وأبيك هذى شيمتى * من منذ أدركنى الفطام
انى أغار على الهوى * من ان تؤمله الانام
وأروم من حدق الظبا * نظرا به حتفى يرام
أفدى الذى منه بغا * راذا بدا البدر التمام
فعلت بنا أحداقه * ماليس تفعله المدام
ان شط عنك خياله * فعلى حشاشتك السلام
أأخى من يك عاشقا * فعلام يجفوه المرام
انى بليت بمحنة * هانت بها النوب العظام
حتى لقد عميت على * مسالكى ودجا القتام

صاحبت ذلى بعد أن * قد كان تفخر بى الكرام
والمرء يصعب جهده * ويلين صعدته الصدام
لا تتهمن تذللى * فالتبر معدنه الرغام
واذا جفانى من أحب صبرت حتى لا أضام
فعبوس أردية الحيا * عقباه للروض ابتسام
ولئن وهت لى عزمة * فلرعا صدئ الحسام
فعسى الذى أبلى يعيش ويقضى هذا الخصام

(وقوله)

قد قعقعت عمد للحى وانبعث * كرام قطانه لم آلق من سند
مضى الأولى كنت أخشى أن يلم بهم * ريب الزمان ولا أخشى على أحد
فأفرخ الروع أن شالت نعامتهم * فأفسد الدهر منهم بيضة البلد

(وقوله)

وشادن قيد العقول وجهه * وصدغه سلسلة الآراء
شامته حبة قلب مذبدت * جنت بها الاحشاء بالسوداء

(وقوله)

لا بدع ان شاع فى البرايا * تهتكى فى الرشا الربيب
عشقى عجيب فكيف يخفى * وحسنه أعجب العجيب

(وقوله)

لى من ان عاينته مقلتى * ينمحى جسمى وينثنى طربا
أى شئ راعه حتى انثنى * هاربا منى وولى غضبا

وقد اتفق فى مجلس بعض الاعيان أن دعى اليه صاحب الترجمة وكان به المولى على بن ابراهيم العمادى والسيد الشريف عبد الكريم الشهير بابن حمزة وغيرهما فسقطت ثريا القناديل فى ذلك المجلس فقال المترجم مرتجلا

لله مجتمع كواكبه * تلك الوجوه وضيئة الحلك
حتى النجوم هوت له كلفا * بنظامها من قبة الفلك

(وقال)

وليس سقوط الثريا الذى * ندى الموالى من المنكرات
فان الشموس اذا أسفرت * فلا حظ للأنجم النيرات

(وقال السيد عبد الكريم المذكور فى ذلك)

مجالس ضم شملنا بانسجام * كالثريا وحبذا الانسجام
نظمتنا يد العناية عقدا * سلكه الودّ لاعراه انفصام
والعمادي منه وسطاه والوسـ * ـطى لها الصدر منزل ومقام
فأدرنا من الحديث كؤسا * سكرت من مدامها الافهام
ونعمنا بالا وروحا وسمعا * ولدينا للنيرات ازدحام
بينما نحن من ثرياه عجب * وبها الزهر زانه الانتظام
اذ تداعت من أفقه وهي خجلي * اذ حكتنا وفاتها مايرام

(ولصاحب الترجمة) يرثي بعض الاعيان وقد حبس ثم قتل

أسفي على بحر النوال ومن له * بأس الملوك وعفة الزهاد
لو أن بعض صفاته اقتسم الورى * لرأيت أدناهم كذي الاعواد
لم يجن ذنبا غير أن زمانه * قد فوّض الاحكام للحساد
هابوه وهو مقيد في سجنه * وكذا السيوف تهاب في الاغماد
ذهب السرور بفقده فكأنما * أرواحنا غضبى على الاجساد
يا ثالث الحسنين عاجلك الردى * والحتف قد يسري الى الاطواد
لك بالكواكب والسحائب أسوة * فاذهب كما ذهب السحاب الغادي

وذيل على البيتين الاولين وأرسل ذلك الى بعض المعزولين عن مناصبهم فقال

ان الامير هو الذي * أضحى أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان عدله
والسيف عند الاحتيا * ج اليه يعرف فضل نصله
والحق ينفر تارة * ويعود معتذرا لاهله
والبدر يرجع ثانيا * بعد الغروب الى محله
والعقد ينثر كي ينظم * ثانيا جمعا لشمله
والخلد موعد آدم * سيعودها أيضا باهله
لكن يكون مخلدا * والشئ مرجعه لاصله
لا بأس من كرم الكريـ * ـم فثق برحمته وفضله

(وله أيضا)

ومقرطق لولا جفون جفونه * خلنا دم الوجنات من ألحاظه
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده * ما مرّ تحت الخد من ألفاظه

وله غير ذلك من النظام والنثار المزري بكاسات العقار وكانت وفاته في ثامن عشر جمادى

الاولى سنة احدى عشرة ومائة وألف ودفن بتربة الذهبية من مرج الدحداح قبالة قبر العارف أبي شامة وكثر الاسف عليه وقامت عند الادباء ما تم فرثي بالقصائد العديدة منها ما قاله الشيخ صادق أفندي الخراط من قصيدة مطلعها

هذا المصاب الذي كنا نحاذره * القلب من هوله شقت مرائره

بئس الصباح صباح البين لاطلعت * شموسه بل ولالاحت بشائره

أهدى لنا جحل الاكدار مطلقة * فلا رعى الله ما أهدت بوادره

وهي طويلة جدا وترجمة الامين حقيقة بالتدوين وفي هذا القدر كفاية لاهل الدراية

محمد بن الطيب المغربي

(محمد بن الطيب)

ابن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المالكي الشهير بابن الطيب نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام المحدث المسند اللغوي العالم العلامة المفنن أبو عبد الله شمس الدين ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف ونشأ بها وأخذ عن جملة من العلماء منهم والده ومحمد بن أحمد المسناوي ومحمد بن عبد القادر الفاسي ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ومحمد بن عبد السلام البناني ومحمد بن عبد الله الشاذلي وأبو عبد الله محمد بن محمد ميارة وأبو الاقبال أحمد بن محمد الدرعي وأبو عبد الله محمد بن محمد الاندلسي وأحمد بن علي الوجاري ومحمد أبو الطاهر بن ابراهيم الكوراني واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجيمي وعمره نحو سنتين والسيد عمر البار العلوي وغيرهم ممن ينوف على مائة وثمانين شيخا وبرع وفضل وصار امام أهل اللغة والعربية في وقته محققا فاضلا متضلعا في كثير من العلوم ودرس بالحرم الشريف النبوي وانتفعت به الطلبة ورحل للروم من الطريق الشامي ورجع منها على الطريق المصري وأخذ عنه في الشام ومصر خلق كثيرون وحصل بينه وبينهم مباحث في فنون من العلم وله تآليف حسنة منها حاشية على القاموس وشرح نظم فصيح ثعلب في مجلدين وشرح على كفاية المتحفظ وحاشية على الاقتراح وشرح كافية ابن مالك وشرح شواهد الكشاف وحاشية على المطول ورحلة وجمع مسلسلاته في كتاب وهي تنوف على ثلثمائة وغير ذلك من المصنفات مما ينوف على خمسين مصنفا وله شعر لطيف ينبئ عن قدر في الفضائل منيف فمنه قوله هذه القصيدة في مدح السفر

سافر الى نيل المعزة ان في السفر الظفر

وانفر لنيل المجد فـ * ـمن للمعالي قد نفر

واعلم بان المكث في الـ * أوطان يدعو للضجر

ويورث الاخلاط والـ * أجسام أنواع الضرر

أوما رأيت المالطـو * ل المكث يعلوه الوضر
والبـدر لو لزم الاقا * مـة فى محـل ما بدر
والدرّ لو أبقــوه فى * قعر البحار لما افتخـر
والتـبر ترب فى المعا * دن وهو أفخـر مدّخر
والعود معـدود لدى الـ * غابات من جنس الشجر
والباتر المغـمود لو * لم يخرجوه لما بـتر
هـذا وكم مثـل سرى * فى الناس من هذى العبر
أبدى البـدائع منه من * نظم القريض ومن نثر
عن وجهها فى غابـ ال * أسـفار أسفر من سفر
فادأب على الترحال فى ال * أحوال اجمعها تسر
واعـلم بان البعد عن * وطـن به تمّ الوطـر
واغرب بشرق واشرقن * فى الغرب ان تك ذا نظر
واجعل جميع الناس أز * رك والثرى طرّا فـذر
لا تؤثرن بدوا ولا * حضرا وكن مع ماحضر
فالبـدو عـز واللطا * فة والظرافة فى الحضر
فاذا بدوت فكل عـز باذخ فيـك استقر
واذا حضرت فكل ظر * ف ظرفه لك مستقر
لا تـــــك الفا لاولا * دارا ولا رسما دثر
فالناس الفك كلهـم * والارض أجمعها مقر
فتى وجـدت العـز والـ * عيش الهنىّ أقم تبر
ومتى رأيت الضـدّ والـصـدّ الخفىّ فـدع وذر
واجعل بضاعتك التقى * مع من أسرّ ومن جهر
فاذا اتقيت الله فـز * ت بكل كنز مدّخر

(وقوله)

ألا ليت شعرى هل أرى البيت معلما * وهل أردن يوما على الرىّ زمزما
ومن لى بحج البيت فى خير معشر * حدا بهم الحادى وغنى وزمزما
ومن لى بان أمسى على جيرانه * وأصبح ممن للمغانى به انتمى
ومن لى بالخـل الذى قد ألفتـه * فندعى جهارا أتما القصدا تما
نطوف بذاك البيت طورا وتارة * نلمّ بهاتيك البقاع فنلثما

وآونة نأتى الى الحجر الذى * سما قدره حتى تطاول للسما
نعفر فيه الخد والوجه كله * ولست أرى ممن يخص به فما
وطورا نصلى ثم نسعى الى الصفا * لنصفى الفؤاد المستهام المتيما
ونسرع كى نلقى المنى ولدى منى * نخيم فيمن كان للبين خيما
ونجنى ثمار العرف من عرفاته * ونغرف منه الخير غرفا معمما
ونبرأ من كل العقاب اذا دنت * عقاب جمار تحرق الذنب أينما
وتصبح فيمن بر لله حجه * وأصبح فى تلك الرياض منعما
ويا ليت شعرى هل أرى طيبة التى * بها طابت الاكوان نجدا وأتهما
وهل تبصر القبر الشريف محاجرى * فأصبح فيه منشدا مترنما
أخاطبه جهرا وأسأل ما أشا * وأرجو حصول السؤل منه متمما
ويسعدنى القول البليغ فانثنى * اذا ما نظمت القول فيه تنظما
وارجع مملوء الحقائب غامرا * بما شئت من علم وحلم وماوما
وتخدمنى الدنيا وأصبح فى غد * لدى رتبة شماء فى منزل سما
تحف بى الاملاك من كل جانب * لدى جنة الفردوس فوزا معظما
فتربح هاتيك التجارة كلها * ويغنم مولاها ابتداء ومختما
وأهدى الى خير الانام محمد * سلاما بعرف الطيبات مختما

وقال فى عين الماضى حين وصل اليها من طريقه وهى عين ماء غزيرة محتفة بالنبات والاشجار وعندها قرية ماهولة قد وصف أهلها بمحاسن الاخلاق واتصف نساؤها بمحاسن الخلق وحسن العيون على الخصوص وهذه العين المذكورة واقعة فى أرض الجريد ما بين مدينة فاس ومدينة طرابلس الغرب

عين ماضى بها عيون مواضى * فاعلات فعل السيوف المواضى
والتفات الغزال لما غزالى * صائلا صولة الاسود المواضى
وقدود تزهو اذا قدت القلب * ازدهاء الاغصان بين الرياض

قال الشيخ المذكور بعد ايراده هذه الابيات التى وصف فيها نساء عين الماضى غير انا أخبرنا انهن لا يستعملن الماء فى الاغتسال لانه يضر بأبدانهن مهما قطر عليها وسال وقد ورد علينا سائل بين موجب ذلك وأوضح عذره قائلا ان ذلك الماء يسقط حمل الحوامل ويذهب من الابكار بالعذرة انتهى

(وله أيضا)

ورد الربيع فرحبا بوروده * وبنور بهجته ونور وروده

وبحسن منظره وطيب نسيمه * وأنيق مبسمه ووشى بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه * انسان مقلته وبيت قصيده
يغنى المزاج عن العلاج نسيمه * باللطف عند هبوبه وركوده
يا حبذا أزهاره وثماره * ونبات ناجمه وحب حصيده
وتجاوب الاطيار فى أشجاره * كبنات معبد فى مواجب عوده
والغصن قد كسى الغلائل بعدما * أخذت يدا كانون فى تجريده
نال الصبا بعد المشيب وقد جرى * ماء الشبيبة فى منابت عوده
والورد فى أعلى الغصون كأنه * ملك تحف به سراة جنوده
وكأنما الاقاح سمط لآلئ * هو للقضيب قلادة فى جيده
والياسمين كعاشق قد شفه * جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجنى كأنه * طرف تنبه بعد طول هجوده
واعجب لآذريونه وبهاره * كالتبر يزهو باختلاف نقوده
وانظر الى المنثور فى منظومه * متنوعا بفصوله وعقوده
أو ماترى الغيم الرقيق وقد بدا * للعين من اشكاله وطروده
والسحب تعقد فى السماء مآتما * والارض فى عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه * وازرق سوسنها للطم خدوده

وله وقد أنشدهما فى الحجر والحطيم

هديت الى الصراط المستقيم * فجئت لحجة البيت العظيم
وعند الحجر قال الحجر أبشر * فقد حطمت ذنوبك بالحطيم

وله غير ذلك من الاشعار الرائقه والمكاتبات الفائقه وكان له الباع الطويل فى اللغة والحديث وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا وله حافظة قوية وفضله أشهر من ان يذكر وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف بتقديم السين ودفن عند قبر السيدة حليمة رضى الله عنها ورحمه الله وايانا

(محمد)

(محمد بن جماعة)

ابن محمد بدر الدين ابن جماعة الكنانى القدسى رئيس الخطباء بالمسجد الاقصى والامام بالصخرة المشرفة كان من أعيان القدس فاضلا عالما صوفيا حاجا لبيت الله الحرام وتوفى بأراضى الحجاز بعد الحج وأولاده ثلاثة الشيخ اسحق والشيخ عماد الدين والشيخ بدر الدين ولم أتحقق وفاته رحمه الله تعالى

(محمد الخليلى)

(محمد الخليلى)

ابن محمد بن شرف الدين الشافعي الخليلي نزيل القدس بركة الزمان ونتيجة العصر والاوان الشيخ الامام المحدث العالم الفقيه الاصولي الصوفي الدين كان من أخيار العلماء المشاهير في وقته وصدور الاجلاء في تلك الديار وغيرها ولد ببلدة الخليل وكان أوان شبابه يتعاطى كسباد نيويا بالمعاشه الجميل فحركته العناية الالهية لمصر الامصار باشارة شيخه العالم العامل الشيخ حسين الغزالي وعمدة شيخه الشيخ شمس الدين القيسي قطب زمانه نفعنا الله به وله معه واقعة ملخصها أنه أتاه باناء يطلب شيأ فقال له الشيخ محمد أملؤه لك فقال الشيخ شمس الدين ان ملأته ملأناك فملأه له حتى سال من جميع أطرافه فطلب وجد واجتهد وتلقى العلوم عن علمائها ومازال مشمر الذيل بها آناء الليل وأطراف النهار حتى أثمرت نخلاته وكملت في التحصيل نخلاته فاستجاز شيوخه فأجازوه وكتبوا له اجازتهم المستحسنة بما دروه ورووه وحازوه وكان شافعي المذهب أشعري العقيدة قادري المشرب فرجع من مصر بدرا تام الانوار قد فاض نيل نيله المكثار وأزهر روض فضله العطار فسكن بيت المقدس باذن من الخضر عليه السلام حيث قال له اسكن بيت المقدس ونحن أربعون معك يا محمد أينما كنت وشد ازاره ونشر العلوم العقلية والنقلية للطلاب وكان وعظه يلين القلوب القاسية ويأخذ بنواصي النفوس القاصية وكان حاله الرباني غالبا على حاله العرفاني راغبا في الخيرات مكثر البر والصدقات تشربته قلوب الخواص والعوام وكان أمارا بالمعروف نهاءا عن المنكر يغلظ على الحكام مؤيدا للسنة في أقواله متبعا السبلها في أفعاله كثير الحب للفقراء والمساكين مقبلا على زوار المسجد الاقصى والمتقربين قد لبس جلباب التواضع وخلع خلعة النفسانية والعصبية وهو باقامة مولاه راض اجتمعت على حبه العامة فكلامه عندهم لا يتوقف فيه أحد من خاصة ولا عامة واشتهر أن دعوته مستجابة ومن ذلك انه أرسل الى بعض العرب وقد أخذوا الزيت الذي كان محملا على بعير وحمارة للشيخ محمد يقول له البعير بالامير والزيت بصاحب البيت والحمارة بغاره فما أصبح الصباح حتى وقع ما وقع بعين ما قال وخلت الديار من الفجار ومن ذلك انه دعا على رجل بالشنق فشنق نفسه بنفسه بان وضع مخدات تحت قدميه ثم وضع الحبل في عنقه وأزاح المخدات الى جهة الخلو فكان حتف أنفه ومن ذلك انه دعا على النعامرة حين آذوه في طريق السيد الخليل عليه الصلاة والسلام بالنار ورجم الاحجار فما زال بهم رمي الاحجار وحرق النار في بيوتهم بالليل والنهار حتى أتوه واستعفوه فعفا عنهم وختم كتاب البخاري مرارا في حضرة سيدنا الكليم موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وأمده ذلك النبي بمدده الموسوي الفائض الهتان وحين ختمه أنشد فقال

حمدا وشكرا لرب أجزل النعما * ثم الصلاة على من قد أزال عمى
وآله ثم صحب مخلصين بما * قد أسسوه لدين الله فانتظما
على البخاري وأشياخ له نقلوا * سحب المراحم تهمى الغيث منسجما
هذا البخاري بحمد الله خالقنا * فى روضة لكليم الله قد ختما
لانها من جنان الخلد نشؤها * أزهارها تذهب الاحزان والالما
ومعدن الحب فيها والامان بها * فتذهب الهم للمهموم والسأما
ماجاءها قط مهموم فعاد به * بل المسرات ممن أبدع النسما

وهى تسعة وأربعون بيتا وكان قرأ البخاري أيضا بالمزار حضرة خليل الرحمن وأولاده سكان الغار منهل الظمآن وعند ختمه أنشأ قصيدة ابتهالية تتضمن مدحا للبخاري وهى هذه

الحمد لله من قد أوجد الأمما * وخص من شاء خيرات وزد كرما
هذا كتاب رسول الله قد ختما * هو البخاري بكل الخير قد وسما
فى روضة لخليل الله نسبتها * كأنها جنة الفردوس كيف وما
فيها أبو الرسل والانبياء قاطبة * فى وسطها منه كل الخير قد رسما
والسيد اسحق لا تنسى مهابته * من فوق رأس خليل الله قد علما
يعقوب قد قابل الاصلين فى كرم * كى يظهر الفرق للزوار والعظما
صديقهم يوسف قد جاور الكرما * لكون موسى له بالنقل قد حكما
وسارة هى أم الرسل أجمعها * قد قابلت بعلها من أسس الكرما
وربقة قابلت اسحق فى نسق * ولبقة بعلها يعقوب ذا الكرما
فهل ترى روضة فى الارض أجمعها * قد شابهت هذه كلا ولا علما

وهى طويلة جدا وفى بعض زياراته لحضرة الكليم وقعت له قصة وهى ماحكاه عن نفسه بقوله ومما وقع لنا مع جناب موسى عليه الصلاة والسلام انى نزلت لزيارته ليلا فاخذت أقرأ دلائل الخيرات فى الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فختمتها ثم شرعت فيها ثانيا فعرض لى أن الاولى اشغال الوقت بالصلاة والسلام على موسى وهرون فأخذت أقول اللهم صل على موسى وأخيه هرون فسمعت صوتا فصيحا من القبر الشريف عصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء ففهمت المراد والمعنى أنتم منسوبون لمحمد كعصبة النسب لقوله صلى الله عليه وسلم أمتى عصبتى ولغيره كعصوبة الولاء وعصبة النسب مقدمة على عصبة الولاء فرجعت الى دلائل الخيرات فثبت عندى بهذه الواقعة فائدتان أدب سيدنا موسى مع سيدنا محمد وكونه فى قبره المشهور وله قصة أخرى مع سيدنا

ابراهيم الخليل وهى ان رجلا من الوزراء يقال له ناصوح جاء الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام قال فتخيلت منه ارادة الانتقام من أهلها فذهبت مع جماعة منهم شيخنا الشيخ حسن الغزالى لجنابه الشريف وجعلت استغيث به ففى تلك الليلة رأى رجل من أصحابنا يقال له الشيخ محمد الغزالى المترجم فى رحلة سيدى عبد الغنى مكتوبا جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه من محمد بن عبد الله ورسوله الى جده الاعظم ارفع هذه الغمة فأقلع الوزير ولم يحصل على شئ وكان المترجم مجاب الدعوة تهابه الاعراب والاعيان ولا يخالفون له أمرا وبالجملة فقد كان نادرة الزمان ونتيجة العصر والاوان ولم يزل على هذه الحالة الحسنة الى أن مات وكانت وفاته فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف ودفن بمدرسة البلدية ورثاه تلميذه العارف السيد مصطفى البكرى بقوله

أيها الذات فى حمى الذات قيلى * فلقد لذلى لديها مقيلى
واطربى واعربى عن السر اذما * للمنا انى اليه وكيلى

وهى طويلة جدا مذكورة فى ديوان الاستاذ المرقوم اقتصرنا منها على المطلع

(الوزير محمد باشا والى الشام)

(الوزير محمد باشا)

ابن مصطفى بن فارس بن ابراهيم وجده لامه الوزير الشهير اسمعيل باشا الدمشقى الشهير بابن العظم الوزير الكبير صاحب الرأى السديد والحزم والتدبير كريم الشيم والاصول ومن جمع من أنواع المزايا وشرائف السجايا وبدائع الكمالات مالا تحيط به العقول

ذا وزير لم يأل فى النصح جهدا * ظل يسعى بكل أمر حميد
ومتى عد آل عثمان جمعا * بالعمرى فذا البيت القصيد

كان من رؤساء الوزراء عفة وكمالا وعدلا ودينا وسخاء ومروءة وشجاعة وفراسة وتدبيرا وكان واسع الرأى مهابا بحيث انه يتفق فصل الخصومة بين الشخصين بمجرد وقوفهما بين يديه ونظره لهما ينقاد المبطل منهما للحق وهذه المزية قد استأثر بها وكان يحب العلماء والصلحاء والفقراء ويميل اليهم الميل الكلى ويكرمهم الاكرام التام باليد واللسان ذا شهامة وافرة وشجاعة متكاثرة وحرمة واحتشام وكمال مشهور فى الانام طاهرا من كل مايشين مشغول الاوقات اما بفصل الخصومات بين المسلمين أو بتلاوة كتاب الله المبين أو بالصلاة على سيد المرسلين أو اصطناع يد أو اسداء معروف الى أحد من المساكين لم تسمع عنه زلة ولم تعهد له صبوه ولم يوقف له على كبوة ولا هفوه ميمون الحركات والسكنات مسعودا فى سائر الاطوار والحالات بحيث انه لم يتفق له توجه الى شئ الا ويتمه الله له على مراده ولم يتعاص عليه أحد الا ويكون هلاكه على يديه ولد بدمشق فى عاشر شوال سنة

ثلاث وأربعين ومائة وألف وبها نشأ وقرأ وحصل وبرع وتنبل ثم ذهب الى حلب سنة ثلاث وستين ومائة وألف مع خاله الوزير الشهير سعد الدين باشا المتولى لها ودخل معه طرابلس مرات ثم استقام بدمشق وعكف على تحصيل الكمالات الى ان بلغ السلطان مصطفى ابن السلطان أحمد خلد الله ظلال دولتهم فى الانام وفاة الوزير سعد الدين باشا فنظر الى المترجم بانظار اللطف وأنعم عليه برتبة أمير الامراء بروم ايلى مع عقارات خاله الوزير أسعد باشا الشهير فترقى بذلك أوج السعادة وبعد برهة من الزمان أنعم عليه برتبة الوزارة فأتت اليه منقادة مع الانعام بمنصب صيدا وذلك سنة ست وسبعين ومائة وألف وارخ له ذلك العالم الاديب الشريف صالح بن عبد الشافى الغزاوى نزيل دمشق بقصيدة طويلة تاريخها قوله * شبالك العلا صادت بجدكم صيدا * فنهض من دمشق اليها وسار السيرة الحسنة بين أهليها ثم انفصل عنها وولى حلب فدخلها رابع عشرى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف وكانت حلب مجدبة ولم يصبها المطر فحصل بيمن قدومه كثرة أمطار ورخاء أسعار ونمو زروع وعامل أهلها بالشفقة والاكرام ورفع عنهم من البدع ما كان ثلما فى الاسلام فانثلج بذلك الصدور وأحيا معالم السرور منها ازالة منكر كان قد حدث بها سنة احدى وسبعين ومائة وألف وذلك أنه جرت العادة فى بعض محلاتها ان تفتح حانات القهوة ليلا وتجتمع بها الاوباش الى أن زاد البلاء وتجرت النساء مع ما ينضم الى ذلك من شرب الخمور وفعل المنكرات وأنواع الفساد فحانت التفاتة من صاحب الترجمة فى بعض الليالى من السطح الى ذلك فقصده مختفيا وأزاله وفى ثانى يوم أمر بازالة هذا المنكر ونبه على أن لا تفتح الحانات ليلا أبدا فطوى بسبب ذلك بساط الفجور وانجلى من ظلمة المعاصى الديجور ومن جملة ما رفعه من المظالم بحلب حين توليه لها بدعة الدومان عن حرفة الجزارين التى أوغرت صدور المسلمين وكان حدوثه بها سنة احدى وستين بعد المائة والالف والدومان اسم لمال يجتمع من ظلامات متنوعة يستدان من بعض الناس باضعاف مضاعفة من الربا ويصرفه متغلبو هذه الحرفة فى مقاصدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وطريقتهم فى وفائه ان يباع اللحم بأوفى الاثمان للناس من فقراء وأغنياء وتؤخذ الجلود والاكارع والرؤس والكبد والطحال بابخس ثمن من فقراء الجزارين جبرا وقهرا كل ذلك يصدر من أشقياء الجزارين ومتغلبيهم الى ان هجر أكل اللحم الاغنياء فضلا عن الفقراء وأعضل الداء واتفق انه فى سنة ست وسبعين كان قاضيا بحلب المولى أحمد أفندى الكريدى فسعى فى رفع هذه البدعة فلم تساعده الاقدار فباشر بنفسه محاسبة أهل هذه الحرفة الخبيثة ورفعها وكتب عليهم صكوكا ووثائق وجعلها فى قلعة حلب فلما عزل عاد كل شئ لما كان عليه فلما كان أواخر محرم سنة ثمان وسبعين قبض صاحب الترجمة

على رئيسهم كاورجى وقتله وأبطل تلك البدعة السيئة وصار لاهل حلب بذلك كمال الرفق والاحسان وامتدحه ادباؤها بالقصائد البديعة فمن ذلك ما قاله الشهاب أحمد الشهير بالوراق

أعرف البان أم نفح الورود * أطيب المسك أم أنفاس عود
أروض مر سحاب عليه * فنم بسره غب الورود
أم الازهار أيقظها نسيم * فضاعت بالشذا بعد الرقود
وقامت ترقص الازهار زهوا * بادواح السرور لدى السعود
وباكرها السحاب بنقط در * يفوق بحسنه نثر العقود
وغنتنا العنادل كل لحن * باعراب ولا عبد الحميد
ووافى الانس من كل النواحى * فخلنا الدهر قد وافى بعيد
وحيانا المنى من حيث قرت * عيون قد عفت طيب الهجود
كأن الله جل علاه حيا * عواصمنا بكل سنا جديد
وألبسها الفخار ثياب عز * تتيه به على شرف النجود
كأن ظلامها صبح منير * بروض وارف خضل نضيد
كأن الشمس تحكى بابتهاج * كمالا وجه والينا السعيد
محمد الوزير الشهم طالت * ايادمنه بالفضل المديد
وزير لم يزل أسدا هصورا * على الاعداء يقمع للعنيد
رقى رتب الكمال من المعالى * وحاز السبق بالرأى السديد
له فى قلب من ناواه خوف * يشيب لهوله رأس الوليد
ومن والاه فى دعة وأمن * يزيل عنا القطيعة والصدود
له همم كبار لا تبارى * وأخلاق زكت وجار شديد
وآراء حسان نم عنها * جميل الفعل فى الزمن الكنود
مقيل راية المعروف حامى * ذمار الفضل والفخر المجيد
فأنى مثله فى كل أرض * يحاكى مجد سودده الرغيد
سرت بثنائه العالى حداة * بوصف راق فى زمن المهود
حوى القدح المعلى غير ثان * عنان المجد عن كرم الجدود
فمن كانت خؤلته اسودا * رأيت بذاته شيم الأسود
ومن وفى المعالى مهر مثل * له دانت على رغم الحسود
ومن يذكو أريج الخيم منه * زكا فعلا ووفى بالعهود
ومن يبغ المكارم لا يبالى * بما يوليه من كرم وجود

ومن هانت عليه النفس نالت * يداه ما يروم من الوجود
ومن يطع الاله ينل مراما * ويحرز مايسرّ من المجيد
ومن يرد اكتساب الحمد تنأى * مطامعه عن الامل البعيد
ومن يول الجميل لكل عاف * ينل حمدا مع المدح المزيد
فذا الدستور أضحى كل خير * يلوح بوجهه الضاحى السعيد
أتى الشهباء فسرّ فهاقدوما * فأبهج ماعلى وجه الصعيد
وأحيا رسمها العافى فصارت * رحابتها بكل هنا جديد
وبشر أهلها بزوال بؤس * وأكدار بابقاء السعود
وأهلك للبغاة بكل عضب * صقيل مذهب نفس العنيد
وأهدى الامن للطرقات حتى * أنام قطاتها بعد الهجود
وغلق فى الدجى أبواب سوء * هى القهوات مأوى للوغود
وأرهب كل باغية فولت * على خوف بها بثياب سود
وأذهب بدعة الدومان تسمى * بخسر مؤلم كبد المريد
فكم ذبح الفقير بغير جرم * بسكين المظالم والحقود
فيا حصن الانام بقيت دهرا * معافى بالطريف مع التليد
لترقى بالكمال الى محل * الى العلياء راق مستزيد
وتحيا فى رضا يولى سرورا * جديدا دائما مرّ الجديد
وتعلو فوق هامة كل ضدّ * سنابك خيل عسكرك الشديد
وتبقى أعين الرحمن تولى * علاك الحفظ من خطب مبيد
فخذها يا أبا الاشبال بكرا * أبت الاجمالك لدى الوفود
على عجل مشت تبغى قبولا * من السمع الكريم لدى النشيد
فألثمها يديك وجرّ ذيلا * على هفوات ذى عجز عميد
ودم فى ذروة المجد المعلى * كبدر التم فى شرف الصعود

وتبعه الاديب الجمال عبد الله اليوسفى الشهير بالبنى وعقد قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله بقوله

داعى الهنا (قال) لنا تبيانا * أمراونهيا (اتقوا) اعلانا
حيث (رسول) الحق قد بشرنا * فيمن حبى (فراسة) عيانا
يحظى بنور (الله) فى أحكامه * بقلبه (المؤمن) حيث كانا
فتنجلى (عليه) أسرار غدت * ناطقة (فانه) أحيانا

محمد (أفضل) عادل يرى * بالضعفاء (ينظر) استحسانا
فانهم غب (الصلاة) يسألو * ن من (بنور) الحق قد هدانا
يبقى دواما (والسلام) لم يزل * له من (الله) لما أولانا
لانه خير وزير أرخوا * خلوصه قد أهدر الدومانا

١١٧٨ ٧٣١ ٣١٤ ١٣٣

ثم ان المترجم المزبور ضوعفت له الاجور عزل عن حلب فى منتصف شوال سنة ثمان وسبعين وولى ايالة الرهاء المعروفة بارفة فاستقام بحلب الى ورود المنشور بذلك سابع عشر ذى القعدة من السنة المرقومة فنهض اليها ودخلها سلخ ذى القعدة المرقوم ولم تطل اقامته بها فعزل عنها وولى ايالة آدنة فنهض منها واجتاز بحلب ودخلها فى المحرم سنة تسع وسبعين ونزل بتكية الشيخ أبى بكر وتوجه الى آدنة فقبل وصوله اليها ولى ايالة صيدا فكر راجعا الى صيدا ودخلها فى أوائل صفر من السنة المرقومة ثم عزل عنها وأعطى قونية ثم ولى الشام وامارة الحاج الشريف بعد الوزير عثمان باشا فدخلها فى شهر رجب سنة خمس وثمانين ومائة وألف وصار لأهلها به كمال الفرح والسرور وسلك سبل العدل وتردى برداء الانصاف ثم عزل عنها فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وأعطى قونية ثم أعيد الى ولاية دمشق وامارة الحاج فى سنة سبع وثمانين وأقبل على أهلها بكمال الاكرام ووفور الاعتناء التام وكانت أيامه بها مواسم أفراح واستمر واليها الى وفاته كما سيأتى وراج فى ايامه سوق الشعر وأغلى منه القيمة بين الادباء والسعر فمدحه الشعراء بالقصائد الطنانة وكانت أيامه مواسم اقبال وأهلك الله على يديه جملة من الخوارج منهم على بن عمر الظاهر الزيدانى قتله فى رمضان سنة تسع وثمانين وصالح العدوان من بغاة المشايخ ومرعى المقدانى الشيعى وغيرهم من البغاة وقطاع الطريق وراقت دمشق وماوالاها فى أيامه وصفا لاهلها العيش ونامت الفتن وسلم الناس من الاحن وبنى بدمشق آثارا حسنة صار بها ارتفاق للمسلمين منها السوق الذى بناه بقرب داره تجاه القلعة الدمشقية عند المدرسة الاحمدية وكان الشروع فى عمارته فى أوائل جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وبنى فيه لصيق البوابة الموصلة الى داره العامرة سبيلا لطيفا محكما وأجرى اليه الماء من نهر القنوات وعمل للضريح اليحيوى فى الجامع الاموى كسوة من الديباج المقصب عظيمة وكذلك أمر بان يصنع لضريح الاستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس الله سره تابوتا من النحاس الاصفر ويوضع على قبره وعمر غالب ضرائح الانبياء والاولياء والصحابة بدمشق وماوالاها من البلاد وبنى فى طريق الحاج الشريف قلعة لبئر الزمرد واصطنع فيه آثارا جميلة وعمرت فى أيامه دار خزينة السراى بدمشق وتم بناؤها فى أواخر محرم سنة

ست وتسعين وعمل لذلك تاريخا الشيخ نجيب بن محمد العطار الدمشقي فقال

قد شاد امث العرم دار سعادة * فأضاء فيها عدله المتأبد
وأقام لآلاء السرور مبشرا * ببقائه فيها بنصر يحمد
والسعد أرخ حكم دار سعادة * أبدا بوطده الوزير محمد ١١٩٦

وبنى الجهة القبلية في السراي المرقومة جمعها على أكمل بناء وأحكمه وهذا البناء كان قبل ذلك في شعبان سنة تسعين ومائة وألف عمارة جعفر أغا أمين الجاويشية وبنى محكمة الباب وجددها بعد أن تهدم غالبها وصرف على ذلك نحو ثلاثة عشر ألف قرش وكان القاضي العام بدمشق اذ ذاك المولى السيد محمد طاهر محمود أفندي زاده فنقله المترجم منها الى دار بني الترجمان قرب القلعة الدمشقية وهناك صار مجلس القضاء الى أن تم بناء المحكمة فأرجعه اليها وكان رحمه الله تعالى له مبرات كلية وصدقات جلية وخفية خصوصا لمن أدركهم الفقر من ذوي البيوت وأهل العلم بدمشق فكان يتفقد أحوالهم ويبرهم ويكرم نزلهم وله عطايا جزيلة كل سنة للعلماء وأهل الصلاح والدين واغاثة كلية للضعفاء والمساكين طاهر الذيل واللسان واليد من كل مايشين ومدح من أدباء دمشق بالقصائد العديدة التي لو دونت لبلغت مجلدات وكان يجيزهم على ذلك الجوائز السنية وكانت أوقاته مصروفة في أنواع القربات من تلاوة قرآن واشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو رفع ظلامة عن مظلوم أو تنفيس كربة عن مكروب وبالجملة فهو أحسن من أدركناه من ولاة دمشق وأكملهم رأيا وتدبيرا ولم يزل على أحسن حال وأكمل سيرة حتى توفي بدمشق وهو وال عليها وكانت وفاته قبيل طلوع شمس يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين ومائة وألف وتمرض أياما قلائل واجتمعت الاعيان والرؤساء بداره التي ابتناها الصيق المدرسة القجماسية جوار سوقه المقدم ذكره فغسل بها وخرجوا بجنازته على السوق الجديد حتى وصلوا به الى الجامع الاموي فوضعت تجاه ضريح سيدنا يحيى وتقدم للصلاة عليه المولى أسعد افندي الصديقي المفتي ثم حمل بجمع عظيم لم يتخلف عنه أحد من أهل دمشق من الرجال والنساء وخرجوا بالجنازة على سوق جقمق ودفن بتربة الباب الصغير شمالي ضريح سيدنا بلال الصحابي الجليل وعمل على قبره تحجير لطيف وكثر الاسف عليه وجرت لذلك العبرة رحمه الله تعالى وجعل في الفراديس العلية مقره

(محمد التافلاتي)

(محمد بن محمد الطيب المالكي)

الحنفي التافلاتي المغربي مفتي القدس الشريف علامة العصر الفائق على أقرانه من كبير وصغير وله الفضل الباهر وكان في الادب الفرد الكامل له الشعر الحسن مع البداهة

فى ذلك وسرعة نظمه وذكاؤه يشق دياجر المشكلات ولد بالمغرب الاقصى وحفظ القرآن على طريق الامام الدانى وهو ابن ثمان سنين ثم اشتغل فى حفظ المتون على والده وكان والده متوسطا فى العلم بين أماجده وقرأ عليه الآجرومية وعلى الشيخ محمد السعدى الجزائرى السنوسية ومنظومة فى العبادات مختصرة فى المسائل الفقهية ودرس السنوسية للطلاب قبل أوان الاحتلام ورحل من بلاده فى البر الى طرابلس الغرب وماوجبت عليه صلاة ولا صيام ومن طرابلس ركب البحر الى الجامع الازهر فطلب العلم بمصر سنتين وثمانية أشهر وأخذ عن شيوخه الآتى ذكرهم ثم سافر لزيارة والدته فى البحر فأسره الفرنج وذهبوا به الى مالطة مركز الكفر ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام وناظرته رهبان النصارى مناظرة واسعة وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية ويزعم ان همته بارعة وكانت مدة المناظرة نحو ثمانية أيام فأخرسهم الله وأكبتهم ووقعوا فى حيص بيص وألجموا بلجام الالزام فمن جملة مناظرتهم معه فى ألوهية عيسى ان قال كبيرهم يا محمدى ان حقيقة عيسى امتزجت مع حقيقة الاله فصارتا حقيقة واحدة قال فقلت له لا يخلو الامر فيهما قبل امتزاجهما اما أن تكونا قديمتين أو حادثتين أو احداهما قديمة والاخرى حادثة وكل الاحتمالات باطلة فالامتزاج على كل الاحتمالات باطل أما على الاول فان الامتزاج مفض للحدوث قطعا لانه تركيب بعد افراد وكل تركيب كذلك لامحالة حادث والحادث لا يصلح للالوهية وأما الثانى فظاهر البطلان وأما الثالث بوجهيه فباطل ايضا لان القديمة منهما بعد الامتزاج يلزم حدوثها والحادثة منهما بعده يلزم قدمها فيؤدى الى قلب الحقائق وقلبها محال ويلزم أيضا اجتماع الضدين وهو باطل باتفاق العقول ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا فى هذا الطريق قال لى كبيرهم عقولنا لا تصل لهذا الامر الدقيق فقلت له هذا عندنا من علوم أهل البداية لا من علوم أهل النهاية فبهت الذى كفر وعبس وا كفهر ثم قلت لكبيرهم بالله عليك أعيسى كان يعبد الصلب قال لا واغاظهم الصلب بعد قتله على زعمهم ونحن نعبد شبيه الاله فقلت له بالله عليك أالله شبيه قال لا فقلت له يجب عليكم حرق هذه الصلبان بالزفت والقطران فاستشاط غيظا وقال لى كنت أوقعك فى المهالك وأجعلك عبرة لكن الله أمرنا بحب الاعداء فقلت له لكن الله أمرنا ببغض الاعداء فقال لى اذا شريعتنا كاملة فقلت له على طريقة الاستهزاء شريعتكم كاملة لانها تعبد الاصنام والصلبان وشريعتنا ناقصة لانها تعبد الله وحده لا شريك له فاشتد غضبه حتى كاد أن يبطش بى ولكن الله سلم لمزيد اللطف بى ثم ان كبيرهم قال لى يا محمدى انى رأيت فى كتبكم الحديثية ان نبيكم انشق له القمر نصفين فدخل نصفه من كم ونصفه من الكم الآخر وخرج تاما من جيب صدره ومساحة البدر مثل الدنيا ثلاث مرات وثلث وهى

ثلاثمائة وثلاث وثلاثون سنة وثلث فما هذه الخرافات فقلت له أما ورد أن ابليس جاء لسيدنا ادريس وهو يخيط بالابرة وبيده قشرة بيضة وقال له أيقدر ربك ان يجعل الدنيا فى قشرة هذه البيضة فقال لى نعم ورد ذلك فقلت له كيف يقدر فقال اما ان يكبر القشرة أو يصغر الدنيا فقلت له سبحان الله تحلونه عاما وتحرمونه عاما واذا اسلمت هذا فلم لا تسلمه لنبينا فغص بريقه واصفر وعبس وتولى فقتل كيف قدر وهذا الجواب منى من باب ارخاء العنان للالزام والا فدخول نصه فى البدر فى الكمين باطل عند جميع المحدثين الاعلام لكن كبيرهم لا يعرف اصطلاح علمائنا ذوى المقام العالى فلو أجبته ببطلانه لقال لى رأيته فى كتبكم فلا يصغى لمقالى فلذلك دافعته بالبرهان القطعى العقلى لانه لا يمتثل بعد ما رآه للدليل النقلى ثم ان كبيرهم فى ميدان البحث أنكر نبوة نبينا السيد الكامل وقال انه عندنا ملك عادل فقلت له ما المانع من نبوته فقال نحن لا نقول بها وانما نقول بشدة صولته فقلت له أليس النبى الذى أتى بالمعجزات وأخبر بالمغيبات فقال كبيرهم أى معجزة أتى بها وأى مغيبات أخبر بها فسردت له بعض المعجزات وأعظمها القرآن وذكرت له بعض المغيبات فقال لى رأيت البخارى من علمائكم ذكر بعضها ثم قال لى انما علمه ذلك الغلام يشير لقوله تعالى انما يعلمه بشر فقلت له بالله عليك لسان ذلك الغلام ماذا قال أعجمى فقلت له بالله عليك لسان نبينا ماذا قال عربى قلت له بالله عليك نبينا يقرأ ويكتب أم أمى قال أمى لا يقرأ ولا يكتب فقلت له بالله عليك هل سمعت عربيا يتعلم من عجمى قال لا فافحم فى الجواب وانقطع عن الخطاب ثم قال لى كيف يقول قرآنكم يا أخت هرون وبينه وبينها ألف من السنين فقلت له أنت أعجمى لا تعرف لغة العرب كيف مبناها فقال لى وكيف ذلك فقلت له يطلق الاخ فى لغتهم على الاخ النسبى وعلى الاخ الوصفى والمراد هنا الثانى ومعنى الآية يا أيتها المتصفة عندنا بالعفة والديانة والعبودية مثل هرون الموصوف بتلك الصفات الكاملة وهذا المعنى فى لسان العرب شائع وفى مجاراتهم ومجارى أساليبهم ذائع فوقف حمار الشيخ فى الطين ولما رآنى صغير السن وكان سنى اذذاك نحو تسع عشرة سنة قال لى تصلح أن تكون مثل ولد ولدى فمن أين جاءتك هذه المعرفة التامة فقلت له جميع ماسألتنى عنه هو من علوم البداية ولو خضت معى فى مقام النهاية لاسمعتك ما يصم أذنيك وفى هذا القدر كفاية فترك المناظرة ورجع القهقرى وشاع صيتى فى مالطة بين الرهبان والكبراء وكنت اذا مررت فى السوق يحترمونى وما خدمت كافرا قط وكان سبب خلاصى رؤيا مبشرة من يومها ركبت سفينة النجاة متوجها الاسكندرية ثم منها لمصر القاهرة ثم سافرت للحجاز مرارا ودخلت اليمن وعمان البحرين والبصرة وحلب ودمشق وتوجهت للروم ثم ألقيت عصا التسيار فى بيت المقدس العطير الاطوار وجاءتنى الفتيا وأنالها

كاره وأنشد قول من قال

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن ساحة السيف مزحل

وتمثلت ببيتي امرئ القيس وهما * بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * الخ ولما وصلت للروم باب المراد وتمتعت بتلك المهاد متوجا بتاج فتوى الحنفية الى القدس الشريف الرفيعة العماد وعزل مرارا وأخذ عن اجلاء منهم الشمس محمد بن سالم الحفنى وعلى أخيه الشيخ يوسف الحفنى والشيخ أحمد الملوى وعن الشيخ على العروسى والسيد محمد البليدى بفتح الباء والشيخ أحمد الجوهرى والشيخ أحمد الاشبولى نزيل الحرم المكى والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ عمر الطحلاوى والشمس محمد العمادى والشيخ عبد الرحمن اللاطفى وغيرهم ناس كثيرون وأما تصانيفه فانها ناهزت الثمانين ما بين منظوم ومنثور وكتب ورسائل فى فنون شتى وأما نظمه فهو رائق جدا فمنه قوله وكتب به لبعض أحبابه مذيلا على بيت امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
قفا بربوع العامرية انني * كلفت بها من حين عهد التحمل
ولوذا بها ثم انشقا طيب عرفها * وقصا حديثا للأسيف المعلل
فيا سائق الاظعان يطوى فدافدا * الى دوحة الجرعا رويدك فانزل
بجيرة نجد سادة الحى كم روت * ثقاة لهم طيب الحديث المسلسل
فديتهم من جيرة لاعدمتهم * حماة زمام للنزيل المملل
لنارهم تعشو السرات وتروى * بحوضهم الأصفى على كل منهل
سقتهم غديقات التهانى كرامة * وأخصب واديهم بند ومندل
ونادى بشوق مذ غدا الركب سائلا * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(فاجابه بقوله)

لك الله يا حادى الركاب مغلسا * الى الحرم القدسى رويدك فانزل
وروى نفوسا بالمقام ولا تقل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ودعنا على بسط المسرة والصفا * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وروح فؤادى بالوصال هنية * بمشهد مولانا الوجيه المكمل
حديقة فضل بالمعارف أثمرت * وشمس جمال بالمحاسن تنجلى
بديع بيان فى احتكام تصرف * باجمال تفصيل وتفصيل مجمل
قضايا علاه بالكمال تسورت * ببرهان فضل عن قياس محصل

يحن اشتياقا والها متولعا * الى المربع السامى بدومة جندل
أراع فؤادى بالنوى وحديثه * وسلسل دمعى بالحديث المسلسل
وأحرمنى طيب المنام وانه * تسلم قلبى قبل يوم الترحل
فيا أيها المولى الذى حاز سيرة * ترفق بصب بالبعاد مبلبل
ولاطفه ان حان الوداع تكرما * ورق له كاس الحديث وعلل
وان فزت بالمسرى الى الحى والحمى * ونحت به فامنن بحسن الترسل

(وللمترجم)

لهفى على وادى العقيق وبانه * وعريب نجد أحكموا توثيقى
شام الحداة الأبرقين فأرعدت * منى الجوانح من لظى التفريق
ياجيرة لكم السيادة اننى * ارجو اصطبارى مبرد التشويق

(وله أيضا)

ان لاح برق الغور أو هب الصبا * أو صاح ورق بالأرائك تصدح
أو رنم الحادى الركاب مهيما * فدموع جفنى كالسحائب تسفح
مالى وللواشى العذول وفى الحشا * يوم النوى نار الصبابة تسرح

(وكتب اليه) بعض أحبابه بقوله مضمنا

لربك سر قد خفا كنه أمره * على كل غواص نبيل مسدد
فكم عازم والحق ينقض عزمه * وكم غافل والسعد وافى بمسعد
فسلم له ماشاءه فهو عالم * واياك والتدبير فى كل مقصد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

(فأجابه بقوله)

شهدنا خفايا السر منه حقيقة * بحسن تلاقينا على غير موعد
علمنا به صدق المودة والوفا * نتيجة حق قد خلت عن تردد
وها قد بدت منى اليك بشارة * تحوز بها العلياء فى كل مشهد
فلازالت الايام تهديك منحة * بتحقيق آمال وابلاغ مقصد

(وللمترجم مضمنا)

أروم وقد طال النوى طيب نظرة * وأستخبر الركبان من كل وجهة
وأستعطف الايام كيما تجود لى * بحسن اتصال فى خيام العشيرة
وفى كبدى حراء هاج لهيبها * ومن فرط ما ألقى جرت عين عبرتى
على اننى للدهر أعذر ما جنى * وأنشد بيتا يقتضى حسن وصلتى

وكل الليالى ليلة القدران دنت * كما ان أيام اللقا يوم جمعة

(وله من قصيدة)*

فؤادى بنار الشوق يصلى و يضرم * ودمعى وحق العهد باسفح عندم
ونار الغضا قد أججت بجوانحى * على حبه والسقم عنى مترجم
أراقب نجما فى الدجى نابذ الكرى * ولوشئته ما كان للجفن ينعم
كأن جفونى بالسما قد تشبثت * كأن ليالى الوصل بالصد ترغم
أمن مبلغ عنى سعادا تحية * بسفح النقا والحب فيها محكم
سبت مهجتى لما أصابت حشاشتى * بسهم وقيدى بالصبابة أدهم
تقضت لويلات التدانى برامة * رمت كل واش والفؤاد متيم
ومن بعد طيب الوصل شطت مرائع * وعادت عواد للمودة تعتم
فلا وصلها يدنو فتبرد لوعتى * ولا مهجتى تسلو عليها فارحم
الى كم أراع العاذلون بوشيهم * بصد وهجر من سعادى وغمموا
وقلبى على العهد القديم وما صفا * ثكلتهم ما الود منى مصرم
عجبت لها فالعهد منها مزور * وعهدى بها من عالم الذر مبرم
فياليتها وافت بوصل لمغرم * شجى ولكن وعد زينب مخرم
تصرم دهرى والشبيبة آن ان * يطيب لها الترحال والبين محجم
اجيرتنا بالنير بين وحاجر * وسلع ومن بالرقمتين مخيم
فديتكم عطفا فنيران مهجتى * على قضت والطعم بالصد علقم
الا ليت شعرى والامانى كواذب * أمن سعاد الحى وصلا وترحم
وتسعدنى الوجنا الاطلال جلق * وربوتها الغراء بها القلب مغرم
وأزهو بسفح الصالحية برهة * وفى مرتع الغزلان أحظى وأغنم

(ومن شعره) وكان وقع شتاء وثلج فى نيسان أكثر من كانون

كأن كانون أهدى من منازله * لشهر نيسان أصنافا من التحف
أو الغزالة تاهت فى تنقلها * لم تعرف الجدى والنور من الحرف

(ومن شعره) قوله مضمنا المصراع الاخير

ألا يا غزالا فى مراتع رامة * أجزنى حديثا صح عن طرفك الاحوى
عن الغنج السارى بفاتر جفنه * عن الدعج الداعى الى السقم والبلوى
عن الكحل الفتال عن وطف به * عن الحاجب النونى شفاء بى الشكوى
فقال روينا على الكتم بيننا * وما كل ما تروى عيون الظبا يروى

(ومن) مستملحاته الشعرية فى مسئلة فقهية

ولى حب عليه القلب وقف * ليسكنه ويبتهج المزار
فقلت له أعره لنا زمانا * فقال الوقف عندى لا يعار

ومن اسلاته وأشعاره كثيرة وكانت وفاته فى القدس فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بمقبرة مأمن الله رحمه الله تعالى

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

ابن محمد الحنفى الحلبى نزيل قسطنطينية وأحد الموالى الرومية المولى العالم العلامة الفقيه كان غواص بحر العلوم معلما نافعا عالما بأكثر الفنون صاحب نكت ونادرة ظريفا أنيسا وقورا له عظمة وفضيلة ولد بحلب وبها نشأ وقرأ على علمائها وحصل مقدمات العلوم وبعده ارتحل الى مصر ولازم فى الجامع الازهر الشيوخ واكتسب الفضائل حتى صار له مزيد الرسوخ وألف رسالة ورفعها الى شيخ الاسلام المولى البهائى وبسببها دخل فى سلك المدرسين وطريقهم وبعد أن عزل عن مدرسة باربعين عثمانيا أظهر مؤلفا له على شرح الملتقى الفقه وصار عنوانا له بين الكبار والصغار ثم تنقل بالمدارس كعادتهم وأعطى قضاء أدرنة برتبة قضاء مكة وآخرا ظهرت الشكايات عليه ورفعت مناصب الاربلق التى كانت عليه ووجهت الى حكيم باشازاده المولى يحيى الحلبى وبقى المترجم صفر اليدين وحك اسمه من الطريق وصار قاضيا بقسطنطينية بهمة الصدر الاعظم مصطفى باشا وعزل عنها وتولى غيرها وله تآليف غريبة وكانت وفاته فى محرم سنة أربع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الغزى)

(محمد الغزى)

ابن محمد بن على بن بدر الدين الشافعى الغزى قرأ القرآن على والده وأخذ عنه العلم ثم توجه الى مصر القاهرة وأقام بها احدى عشرة سنة وصارت له اليد الطولى فى علم الطب وله التآليف الحسنة وكان على غاية من الفقر لم يتعلق بشئ من أمور المعاش بل كان يرزقه مولاه من حيث لا يحتسب وفى الشتاء يقيم بالرملة ويصيف فى غزة هاشم ومن شعره ما قاله راثيا العلامة محمد بن تاج الدين الرملى وهو هذا

قد مات بحر العلم خير الورى * محمد الرملى التقى الالمعى
وقال فى تاريخه ناقل * قد مات بعد الحج فى ينبع

(وله فيه)

قد توفى مفتى الورى نجل تاج * وعدمنا فضلا عهدناه منه

قوله وقال فى تاريخه تأمل فى هذا التاريخ والذى بعده وحرر

وقضى نحبــه وقــد أرخوه * بوفاة تجاوز الله عنــه

واشعاره كثيرة وكانت وفاته بالرملة سنة ست وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد العمرى)

(محمد العمرى)

ابن محمد بن أحمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم العامل العابد الناسك العارف المعتقد البركة كان محققا فاضلا له يد فى العلوم تعتقده أهالى دمشق قرأ على جماعة منهم والده المذكور وغيره ودرّس وأفاد فى عدة علوم ولم يزل معتقدا عند الناس الى أن مات وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد المالكى)

(محمد المالكى)

ابن محمد المالكى الدمشقى مفتى المالكية بدمشق وقاضيها العلامة المفنن الفاضل المحصل المتفوق البارع قرأ واشتغل بالعلوم وأخــذ على جماعة أجلاء ودرس بالجامع الاموى وأخــذت عنــه الطلبة وتولى افتاء المالكية مع القضاء وكانت وفاته يوم الخميس تاسع شوّال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد العبجى)

(محمد العبجى)

ابن محمد بن أسعد الدمشقى الحنفى الشهير بالعبجى خطيب جامع سنان باشا خارج باب الجابية الشيخ الفاضــل العالم النبيل الزكى الجهبذ أبو عبد الله شمس الدين ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن فضلائها فنونا من العلم كالشهاب أحمد بن على المنينى والعــلم صالح بن ابراهيم الجينينى والشرف موسى بن أسعد المحاسنى والشمس محمد بن عبد الحى الداودى ومحمد بن أحمد قولقسز واختص بالاخذ عن الاخير بالفقه والتفسير وحضر دروس الحديث تحت القبة على العماد اسمعيل بن محمــد العجلونى الجراحى ونبل قدره واشتهر بالذكاء والفضــل أمره وفاق أقرانه بالذكاء المفرط فدرس بالجامع الاموى بكرة النهار وبين العشائين وأخذ عنه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وتوجه آخر عمره لدار السلطنة العلية قسطنطينية ومكث بها مقدار نصف سنة ثم عاد الى دمشق فلم تطل اقامته حتى توفى وله شعر لطيف ينبئ عن قدر فى الفضائل منيف منه قوله مضمنا

قالوا دع الزهد واشطح فى هوى رشا * طلق المحيا شهى الثغر أشنبــه

فقلت قد عشت خالى البال منفردا * وكل شخص له عقــل يعيش به

(ومن ذلك) قول الاديب محمد سعيد السمان

جاء المؤنب ينهى عن مكابدتى * وجد أذاب فؤادى فى تلهبه
دع ماتعانى فسمعى صم عن عذل * وكل شخص له عقل يعيش به

(وللمترجم) مضمنا أيضا

ولما دنا منى حبيبى بعطفه * وألحاظه طى الصبابة تنشر
وقد كنت قدما للجهالة تاركا * فذكرنى والشئ بالشئ يذكر

(ومن ذلك) قول صاحبنا الاديب الكامل محمد الغزى العامرى

بدت فى آيات الغرام بحبه * بديع من الاقمار أبهى وأبهر
ولما نأى عنى تناءت مسرتى * وأنحل جسمى من نواه التحسر
ومن بعده قد صرت صبا مولها * أسير غرام عز فيه التصبر
وكيف خلاص القلب من لاعج النوى * ونزع الهوى حقا من الصدر يعسر
اذا شمت وردا قلت هذى خدوده * ومن أين للاوراد ماس مجوهر
وان بان بدر التم أحسب وجهه * لدى بدامع أن ذلك أنضر
وان بان لى غصن من البان ناضر * تذكرته والشئ بالشئ يذكر

وكانت وفاته سنة أربع وسبعين ومائة وألف عن نيف وخمسين سنة ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد الوليدى)

(محمد الوليدى)

ابن سلطان الشافعى المكى الشهير بالوليدى المدرس بدار الخيزران الشيخ العالم الفقيه البارع الاوحد أخذ عن جماعة من الشيوخ كالشهاب أحمد بن محمد النخلى وأبى الاسرار حسن بن على العجيمى وادريس بن أحمد المكى الشماع والشهاب أحمد بن محمد البنا الدمياطى والنور على الطبرى والسيد محمد زيتونة التونسى ومصطفى بن فتح الله الحموى نزيل مكة المشرفة ومؤرخها وعلى الحداد الشافعى ومحمد بن على العلوى ونبل وتقدم فى الفضل وأخذ عنه جلة منهم المولى حامد بن على العمادى ومصطفى وسعدى ابنا عبد القادر العمرى وأحمد بن على المنينى وغيرهم وكانت وفاته شهيدا سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد البليدى)

(محمد البليدى)

ابن محمد بن محمد الحسنى المغربى المالكى الشهير بالبليدى نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين الثبت الحجة المتقن المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة ولد سنة ست وتسعين وألف وأخذ عن جلة من الائمة كابى السماح أحمد البقرى

وعبد الرؤف البشبيشي وعبد ربه بن احمد الديوى واحمد بن غانم النفراوى وسليمان الشبرخيتى واحمد بن محمد البنا الدمياطى ومنصور المنوفى وابراهيم بن موسى الفيومى ومحمد بن عبد الباقى الزرقانى ومحمد بن القاسم بن اسمعيل البقرى سمع منه فى سنة عشر ومائة قبل وفاته بسنة وهو أعلى ما عند المترجم من مشايخه وأخذ أيضا عن عبد الله الكنكسى والهشتوكى واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققى علماء الازهر والشام وله مؤلفات منها حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على شرح الالفية للاشمونى ورسالة فى المقولات العشر وكانت له يد طولى فى علم القراآت وله فى طريق الجمع مؤلف كبير فى كل آية يذكر كيفية الجمع فيها من أول القرآن العظيم الى آخره وكان يقرأ تفسير البيضاوى فى الجامع الازهر ويحضر درسه أكثر من مائتى مدرس ومفيد وكان الاستاذ ولى الله عبد الوهاب العفيفى يلازم درسه وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة وألف ودفن بالقاهرة فى تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى

(محمد الدمياطى)

(محمد الدمياطى)

ابن سلامة بن عبد الجواد بن العارف بالله الشيخ نور ساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخرى الدمياطى المقرى الشافعى الصوفى المعروف بأبى السعود ابن أبى النور كان ممن جمع بين حالى أهل الباطن والظاهر ولد بدمياط ونشأ بها وأخذ عن فضلائها فتفقه على الشيخ جلال الدين الفارسكورى والعلامة مصطفى التلبانى وقرأ عليه شرح المنهج تسع مرات فى تسع سنين ثم رحل الى القاهرة فلازم الضياء سلطان المزاحى وأخذ عنه القراآت للسبع وللعشر وتفقه عليه وأخذ عنه جملة من الفنون وأخذ العربية عن الشيخ ياسين الحمصى نزيل القاهرة وعن غيرهم وغزر فضله واشتهر نبله وألف فى القراآت وغيرها وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الكردى)

(محمد الكردى)

ابن سليمان الكردى المدنى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه خاتمة الفقهاء بالديار الحجازية المتضلع من سائر العلوم النقلية والعقلية ولد بدمشق وحمل الى المدينة وهو ابن سنة ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها كالشيخ سعيد سنبل ووالده الشيخ سليمان والشيخ يوسف الكردى والشيخ أحمد الجوهرى المصرى والقطب مصطفى البكرى وغيرهم وألف مؤلفات نافعة منها شرح فرائض التحفة فى نحو أربعين كراسا وحاشيتان على شرح الحضرمية لابن حجر الهيتمى كبرى وصغرى ثم اختصرها فصارت ثلاث حواشى وعقود الدرر فى بيان مصطلحات تحفة ابن حجر وحاشية على شرح الغاية للخطيب والفوائد المدنية

فيمن يفتى بقوله من أئمة الشافعية وفتح الفتاح بالخير فى معرفة شروط الحج عن الغير ثم اختصره وسماه فتح القدير وكاشف اللثام عن حكم التجرد قبل الميقات بلا احرام والثغر البسام عن معانى الصور التى يزوج فيها الحكام والدرة البهية فى جواب الاسئلة الجارية وشرح منظومة الناسخ والمنسوخ وزهر الربا فى بيان أحكام الربا والانتباه فى تحليل الصلاه وكشف المروط عن مخدرات ما للوضوء من الشروط وفتاوى عدة فى مجلدين ضخمين وغير ذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بالمدينة الى وفاته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا ودينا وتواضعا وزهدا متخلقا باخلاق السلف الصالح جبلا من جبال العلم وكانت وفاته رابع عشر شهر ربيع الاول سنة أربع وتسعين ومائة وألف عن سبع وستين سنة

(محمد النابلسى)

(محمد النابلسى)

ابن مصطفى بن عبد الحق الحنبلى النابلسى الاصل الدمشقى المولد أحد الافاضل وفقهاء الحنابلة المشهورين كان فاضلا له فضيلة بالعربية والفقه مع عفة وباع فى الفرائض والحساب وكان بدمشق يتعاطى المقاسمات والمناسخات ولد بدمشق وأخذ وقرأ على جماعة كالشيخ عبد الرحمن الكردى نزيل دمشق والشيخ على الطاغستانى والشيخ أبى الفتح العجلونى والشيخ أحمد البعلى وتفوق ودرس بالجامع الاموى ولزمه جماعة من الطلبة وولى افتاء الحنابلة بعد وفاة شيخه البعلى ولم تطل مدته وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح

(محمد بن حجيج)

(محمد بن حجيج)

ابن مصطفى بن حسين بن مصطفى حجيج بن موسى المعروف بالبصيرى الشافعى القدوة الصالح المعلم الناصح امام القراآت السبع والعشر المتقن المقرى ولد فى قرية تل حاصد من قرى حلب وتوطن حلب وكف بصره وقدم دمشق فى سنة أربعين ومائة وأخذ القراآت السبع والشاطبية والتيسير عن الشيخ على كزبر وأخذ عن المقرى الشيخ ابراهيم الدمشقى وكان كثير الصيام ملازم الطاعة والعبادة مع الورع والزهد والتقوى وكانت وفاته فى حلب سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الحنفى)

(محمد الحنفى)

أمين بن صالح الحنفى الدمشقى الاصل القسطنطينى المولد وكان والده وجيها فاضلا منتسبا للعلوم وقورا شديدا غيورا وهو من أهالى دمشق ثم ارتحل الى قسطنطينية وصار من القضاة وتولى قضاء طرابلس الشام وقفديه وغير ذلك وتوفى فى رمضان سنة ثمان

وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد السندروسى)

(محمد السندروسى)

ابن محمد المعروف بالسندروسى الشافعى الطرابلسى الفاضل النجيب النقيه تفقه فى المسائل وألف كتابا فى أسماء الصحابة ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الحلبى فتوجه عليه افتاء طرابلس الشام فما استقامت مدة يسيرة الا وعزل منها وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

(السلطان محمد اورنك سلطان الهند)

(السلطان محمد اورنك سلطان الهند)

زيب عالمكير بن خرم شاه جهان بن جهان كير ابن شاه آكبر ابن أبى النصر محمد همايون بن أبى الفيض روح الدين محمد باكير بن عمر شيخ ابن أبى سعيد باقرا ابن محمد بن محمد شاه ابن مران شاه جهان كير ابن أمير تيمور لنك السلطان المشهور سلطان الهند فى عصرنا وأمير المؤمنين وامامهم وركن المسلمين ونظامهم المجاهد فى سبيل الله العالم العلامة الصوفى العارف بالله الملك القائم بنصرة الدين الذى اباد الكفار فى أرضه وقهرهم وهدم كنائسهم وأضعف شركهم وأيد الاسلام وأعلى فى الهند مناره وجعل كلمة الله هى العليا وقام بنصرة الدين وأخذ الجزية من كفار الهند ولم يأخذها منهم ملك قبله لقوتهم وكثرتهم وفتح الفتوحات العظيمة ولم يزل يغزوهم وكلما قصد بلدا ملكها الى أن نقله الله الى دار كرامته وهو فى الجهاد وصرف أوقاته للقيام بمصالح الدين وخدمة رب العالمين من الصيام والقيام والرياضة التى لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلا عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان موزعا لاوقاته فوقت للعبادة ووقت للتدريس ووقت لمصالح العسكر ووقت للشكاة ووقت لقراءة الكتب والاخبار الواردة عليه كل يوم وليلة من مملكته لا يخلط شيأ بشئ والحاصل انه كان حسنة من حسنات الزمان ليس له نظير فى نظام سلطنته ولا مدانى وقد ألفت فى سلطنته وحسن سيرته الكتب الطويلة بالفارسية غيرها فمن أرادها فليطلع عليها مولده سنة ثمان وعشرين وألف (٢) وجاء تاريخه بالفارسية (اقتاب عالم تاب) وربى فى حجر والده واشتغل بحفظ القرآن من صغره حتى حفظه وجوده واشتغل بالخط حتى كتب الخط المنسوب يضرب بحسنه المثل وكتب مصحفا بخطه وأرسله للحرم النبوى وهو معروف ثم شرع فى تحصيل العلوم حتى حصل منها الكثير الطيب وصار مرجعا للعلماء وحضرته محط رحال الفضلاء ثم اشتغل بعلوم الطريق وأخذ عن كثير من أهله العارفين بالله حتى حصلت له نفحة من بعض أولياء الله تعالى وبشره باشياء حصلت له واشتهر ذكره فى حياة والده وعظم قدره وولاه والده الاعمال العظيمة فباشرها

(٢) قوله وجاء تاريخه الخ تامله مع ماقبله وحرر اهـ مصححه

أحسن مباشرة ثم حصل لوالده فالج عطله عن الحركة وكان ولي عهده من بعده أكبر أولاده دارشكراه فبسط يده على البلاد وصار هو المرجع والسلطان معنى فلم ترض نفس المترجم وأخوه مرادبخش بذلك فاتفقا على ان يقبضا عليه و يتولى المملكة منهما مرادبخش فقبضا عليه ثم احتال اورنك زيب على مرادبخش أيضا وقبض عليه و وضع أخويه في الحبس ثم قتلهما لامور صدرت منهما زعم انهما استوجبا بها ذلك وحبس والده واشتغل بالمملكة من سنة ثمان وستين وألف وأراد الله بأهل الهند خيرا فانه رفع المظالم والمكوس وطلع من الافق الهندي فجره وظهر من البرج التيموري بدره وفلك مجده دائر ونجم سعده سائر وأسر غالب ملوك الهند المشهورين وصارت بلادهم تحت طاعته وجبيت اليه الاموال وأطاعته البلاد والعباد ولم يزل في الاجتهاد في الجهاد ولم يرجع الى مقر ملكه وسلطنته بعد ان خرج منه وكلما فتح بلادا شرع في فتح أخرى وعساكره لا يحصون كثرة وعظمة وقوته لا يمكن التعبير عنها بعبارة تؤديها حقها والملك لله وحده وأقام في الهند دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله حتى قصده الناس من كل البلاد والحاصل انه ليس له نظير في عصره في ملوك الاسلام في حسن السيرة والخوف من الله سبحانه والجد في العبادة وأمر علماء بلاده الحنفية ان يجمعوا باسمه فتاوى تجمع جل مذهبهم مما يحتاج اليه من الاحكام الشرعية فجمعت في مجلدات وسماها بالفتاوى العالمكيرية واشتهرت في الاقطار الحجازية والمصرية والشامية والرومية وعم النفع بها وصارت مرجعا للمفتين ولم يزل على ذلك حتى توفي بالركن في شهر ذي القعدة الحرام سنة ثماني عشرة ومائة وألف ونقل الى تربة آبائه وأجداده وأقام في الملك خمسين سنة رحمه الله تعالى

(السيد محمد المرادي)

(السيد محمد المرادي)

ابن السيد مراد بن علي المعروف بالمرادي الحسيني النقشبندي الحنفي البخاري الاصل الدمشقي تقدم ذكر ولده ابراهيم وعلي ووالده وهذا هو جدي والد والدي الاستاذ العارف العلامة كان من أجلاء العارفين المرشدين ومن العلماء العاملين فاضلا صوفيا مرشدا مسلكا نبيها ورعا متعبدا متهجدا ساكنا وقورا حسن الاخلاق صاحب عفة وديانة لطيف الصحبة رقيق الطبع حميد الافعال مواظبا على العبادات رافضا للدنيا جانحا للاخرى لم يلتفت الى الدنيا ولا الى زخارفها له فضيلة في العلوم والمعارف مع حفظ الالسن الثلاثة العربية والفارسية والتركية وله في حل كلام القوم اليد الطولى والمعرفة التامة وبالجملة فقد كان من أجلاء علماء الظاهر والباطن ولد المترجم بقسطنطينية لكون

والده كان اذذاك ثمت وذلك فى سنة أربع وتسعين وألف ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه الطريق وتلمذله وغمرته نفحاته وبركاته ودعواته وتنبل وتفوق وقرأ على غيره وعلى الشيخ عبد الرحيم الكابلى الاوزبكى تلميذ والده وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قرأ عليه الفتوحات المكية وظهرت شمس الفضائل من سمائه وبزغ بدر المعارف والعوارف من فلك فضائله وسنائه وبرع فى العلوم معقولا ومنقولا خصوصا فى التصوف والمعارف الالهية ولم يزل فى ظل والده الظليل قائلا الى ان انتقل بالوفاة الى رحمة مولاه كما ذكرناه فى ترجمته وكان الجد المترجم حينئذ بدمشق فلما جاء الخبر ارتحل قاصدا الروم ففى اثناء الطريق حصلت له نفحة الهية ومنحة ربانية فبعد عوده لدمشق ترك الدنيا وترك العقارات وجميع ما كان يتعاطاه وسلم ذلك لاتباعه من الكائنات وقرى ومزارع وعقارات وغيرها حتى تجنب مس الدراهم والدنانير بيده فلم يعهد انه أمسكها واشتغل بالعبادة ولبس خشن الاثواب وتتوج بتاج الفقراء والدراويش الى أن مات وخلع ثياب الدنيا وتسربل بحلل العرفان والارشاد واستقام يفيد واستمر على ذلك مدة تزيد على أربعين سنة واشتهر فى البلاد وعم ذكره الاغوار والانجاد خصوصا فى الديار الرومية والمواطن الشامية وتلمذله خلق كثيرون لا يحصون عددا وأخذوا عنه طريق السادة النقشبندية الذى هو طريقنا وحج الى بيت الله الحرام وزيارة النبى عليه الصلاة والسلام مرارا وارتحل للقدس والخليل ووصل الى مراتب الهدايه وغرف من بحر الولايه وتولى قضاء المدينة المنورة باعتبار الرتبة وله رسائل فى العلوم وتعليقات وكان السلطان محمود خان عليه الرحمة والرضوان أرسل يطلبه من اسلامبول فى سنة خمس وستين ومائة وألف فارتحل اليها ولم يزل من حين خروجه من دمشق الى حين دخوله اليها محترما فى كل بلدة وكلهم يأخذون عنه الطريق ويتبركون به الى أن وصلها فقابله السلطان المذكور بوافر الانعام ومزيد الاحترام واجتمع به مرات وأعطاه الاوامر السلطانية المتوجة بخطه الشريف فى مصالح الجد وصار له اعتبار تام من رجال الدولة وأركانها ثم أذن له بالحج بدلا عن السلطان المذكور فحج بدلا عنه فى تلك السنة ثم عاد بعد عوده بأمر سلطانى الى اسلامبول ونزل بالمكان الذى هيئ له من طرف الدولة كالمرة الاولى واجتمع به ثانيا وكان فى خدمته فى المرة الثانية والدى واخى وابن ابن عم والدى ثم لم تطل مدة السلطان محمود وجلس على سرير السلطنة السلطان عثمان أخوه فكذلك قابل المترجم بغاية التعظيم والتوقير ثم قصد الجد الديار الشامية وتوجه للاوطان واستقام الى ان مات وكانت وفاته فى صفر سنة تسع وستين ومائة وألف ودفن بدارنا الكائنة بمحلة سوق صاروجا وكان له جنازة حافلة عظيمة ورثى بالقصائد الغر فمن

ذلك ما أنشده الشيخ شاكر بن مصطفى العمرى بقوله

حق الرثاء وقل بذل الانفس * بفداء ذا القطب الاجل الانفس
فبفقده صدع الردى شمل العلا * وزنت لنا الدنيا بوجه معبس
هذا المصاب فما المصاب بمثله * لبس النساء به حدادا الحندس
ومرائر شقت وفاضت أعين * بشؤنها وتصدع القلب القسى
يادهر ويحك فاتئد بقلوبنا * أكذا فعالك بالكرام الكيس

وهى طويلة جدا ورثاه كثير من الادباء رحمه الله تعالى وأموات المسلمين

(محمد الحبال)

(محمد الحبال)

ابن محمود بن ابراهيم بن عمر المعروف بابن الحبال الشافعى الاشعرى المزى الاصل الدمشقى الشيخ المحقق العالم العامل الفرد المفسر الاصولى اشتغل بطلب العلم على جماعة من العلماء كالشيخ اسمعيل الحائك المفتى والشيخ عبد القادر العمرى بن عبد الهادى والشيخ ابراهيم القتال وغيرهم وحضر دروس الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع وتفوق ومهر وصرف عمره فى اكتساب العلوم واستفادتها ودرس بالجامع الاموى وفى حجرته داخل مدرسة الكلاسة وانتفع به خلق كثير وترجمه الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه مد الى الافق ساعدا فتناول العيوق قاعدا بهمة لا تقنع بمدار دون الفلك وفكرة تكاد تستخلص نور الشمس الى الحلك وهو الآن مركز دائرة الانتفاع ولمن سامته فى الفضل الانخفاض وله الارتفاع فعذبته على مناكب الجوزاء خافقه وبضاعته لم تزل فى سوق الرواج نافقه ومن شعره قوله

ولولا ثلاث هن همى اذا أمسى * لما بت مأثورا نهارى على أمسى
فتكميل نفسى بالعلوم ودرسها * وتهذيبها قبل المسير الى الرمس
وتأميل ايفاء الحقوق لاهلها * وانقاء ثوب النفس من دنس البخس
وزورة خير الخلق أفضل شافع * لأبرئها من ثقل وزر على النفس
أفاض عليه كل يوم تحية * مدى الدهر ما امتد الشعاع من الشمس

وهذه الثلاثيات نظم فيها كثير من المتقدمين والمتأخرين منهم الشيخ عمر القادرى الدمشقى فقال

لولا ثلاث هن أقصى المراد * ما اخترت ان أبقى بدار النفاد
تهذيب نفسى بالعلوم التى * بها القد نلت جميع المراد
وطاعة أرجو باخلاصها * نورا به تشرق أرض الفؤاد

كذاك عرفان الاله الذى * لاجله كان وجود العباد
فاسئل الرحمن بالمصطفى * وآله التوفيق فهو الجواد

(ومنهم) ابن صابر القيسى فقال

لولا ثلاث هن والله من * أكبر آمالى من الدنيا
حج لبيت الله أرجو به * ان يقبل النية والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا اذا * رويت أوسعت الورى رأيا
ما كنت أخشى الموت أنى أتى * بل لم أكن ألتذ بالحيا

وبالجملة فان المترجم كان من أجلاء العلماء المشاهير وكانت وفاته تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد طبيعة الدمشقى)

(محمد طبيعة الدمشقى)

ابن يس بن مصطفى المعروف بطبيعة الحنفى البقاعى الاصل الدمشقى كان والده من أفاضل فقهاء الحنفية سيما بالفرائض وسائر العلوم وكان يخالط الكبراء والاعيان ويتردد اليهم والجميع يستلذون بمصاحبته وعشرته وهو مشهور بالنكات والاجوبة وله شعر لطيف منه قوله فى عذار

ألا بروحى غزال أنس * له فؤاد الشجى كناس
بدر بوجه بدا كبدر * علاه من عنبر نواس
زها بخد حكته شمس * وعنبر السالفين كاس
فحين أضحى به نحولى * وصار فى عقلى اختلاس
أشار نحوى وقال قولا * صغى له النكر والحواس
بما تؤرخه يانديمى * فقلت ورد عليه آس

١١٢١ ١٢٥ ٦١٠ ٢١٠ ١١٥ ٦١

(وقوله)

نظر الحب لى فسالت دموعى * من غرامى به ونيران فقدى
ماهو الدمع انما نصل سهم * منه قد ذاب فى حرارة وجدى

(ومن ذلك) قول المولى خليل الصديقى

مذ أقصد الحب قلبى * بسهم تلك الجفون
اذابه الشوق حتى * ألقته دمعا عيونى

(وقال) الشيخ سعدى العمرى

رنا فاودع قلبي * سهم الاسى والمنون
فذاب من حر شوقي * فقطرته جفوني

(ومن) شعر المترجم في المجون ما كتبه لبعض أحبابه مهنئاله بزفاف وهو قوله

قيمت لك الافراح في كانون * اذ كنت بالاسخان كالكانون
أو عدك عبد المحسن التقوى فلا * تأتي اليها من ورا الطاحون
قد كنت ترغب بالحرام وطالما * جئت البيوت بأظهر وبطون
أصبحت ترغب في الحلال تكلفا * ورجعت منه بصفقة المغبون
وأفت في شق العجوز مخيما * والناس راجعة على ذنون
فاسلم ودم بالكسكسون منعما * تحشي النقانق في حشا خاتون

وكان المترجم ذهب الى الروم وأوصى صاحباله يقال له الشيخ عبد الوهاب السؤالاتي في باب الجامع الاموي وقال له مهما وقع من الوظائف محلولات اكتب لي عنها حتى أتخذها لمعاشي فصار الشيخ عبد الوهاب يكتب له الحمد لله الاسعار رخيصة وسعر اللحم كذا والخبز كذا واللبن كذا والحمص والعدس وما شابهها ولا يتعرض الى شئ مما أوصاه به فضجر منه فكتب له هذين البيتين في ضمن كتاب أرسله له وهما قوله

فاما أن تكون أخي بصدق * فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني * عدوا أتقيك وتتقيني

وبالجملة فقد كان نزهة النفوس وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد النهالي)

(محمد النهالي)

ابن يوسف المعروف بالنهالي الحنفي الرهاوي الاصل الحلبي المولد نزيل قسطنطينية الاديب الالمعي الفاضل الكامل قرأ على أفاضل بلدته وكان مكبا على تحصيل الفضائل والكمالات وأقام مدة بالمدرسة الحلاوية وصار له غاية الاكرام من الوزير محمد باشا الراغب وكان المترجم أديبا شاعرا فمن شعره قوله

يا راكب اللهو قصر * عنان خيل التصابي
يداك لم تقو حبس اللجام بعد الشباب

(وله)

كنت في غفلة من العشق لما * أيقظتني نواعس الاجفان
كشفت عن مجاز عيني غطاها * فأرتها حقائق الاكوان

(وله مشطرا) أبيات الشهاب الخفاجي في الابوين الكريمين

لوالدي طه مقام علا * فوق علا الناس بلا ارتياب
بوأهما الرحمن من فضله * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * تبرئ اسقام فؤاد مصاب
ماد خلت جوفا الاغدت * في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت * تؤمل الخير وحسن المآب
حاشى لارحام له أصبحت * حاملة تصلى بنار العذاب

(وشطرهما) معاصره الشيخ أحمد الوراق الحلبي بقوله

لوالدي طه مقام علا * على العلا لما غدا مستطاب
مقدس رحب منير الفضا * في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له * دواء ذي الداء بلا ارتياب
وصح في الاخبار عن كونها * في الجوف تشفي من أليم العقاب
فكيف أرحام به قد غدت * بنوره مملوءة ان تخاب
أم كيف أرحام به اتشت * حاملة تصلى بنار العذاب

وحين سافر الى اسلامبول تلميذه الفاضل السميدع السيد مصطفى الحلبي الكوراني اجتمع بالمترجم شيخه ثم ابتدر كل منهما لتضمين البيت المشهور وهو

ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تيأسن فباب الله مفتوح

(فقال المترجم)

قلب بسهم أليم الهجر مقروح * ومقلة دمعها بالبين مسفوح

(فقال الكوراني)

وخاطر في يد الاهواء على خطر * من الاماني له باليأس تلقيح

(فقال المترجم)

ولاعج مضرم لولا التوكف من * دموعه ولعت فيه التباريح

(فقال الكوراني)

موزع البال مطوي الضلوع على * فرط الاسى جسد ليست به روح

(فقال المترجم)

حليف كرب رهين الاغتراب شج * به عقود هموم الدهر توشيح

(فقال الكوراني)

به أحاديث أشجان يرددها * لها من الغم تعديل وتجريح

(فقال المترجم)

له عتاب على الخط المسوّد اذ * خابت مقاصده والقلب مجروح

(فقال الكورانى)

وكلما نابه خطب الزمان غدا * بساحة الياس صبرا وهو مطروح

(فقال المترجم)

مستوثق العزم من بيت أقيم به * للعذر متن بنصح القول مشروح

(البيت القديم)

ان الملوك اذا أبوابها غلقت * لا تياسن فباب الله مفتوح

وكانت وفاة المترجم فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محمد الاسبيرى)

(محمد الاسبيرى)

ابن يوسف بن يعقوب بن على بن محسن بن شيخ اسكندر الغزالى الحلبى الشهير بالاسبيرى مفتى حلب الشيخ الفاضل الفقيه الاوحد البارع الصالح العالم الكامل ولد بعينتاب سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقرأ القرآن العظيم والصرف والنحو والمنطق على ابن خال والده مصطفى افندى وعلى الشيخ الياس المرعشى ثم سافر الى كليس فقرأ المنطق على على افندى نجى زاده تلميذ تاتار افندى المشهور وعلى شريكه صالح وأخذ أيضا شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب عن شيخى زاده وقدم حلب ولازم بها محمود افندى الانطاكى وقرأ على ابن عمه محمد افندى أيضا وأخذ بعينتاب أيضا عن عبد الرحمن افندى الحاكى وأجازه اجازة عامة سنة تسع وخمسين ثم دار البلاد وقرأ على مشايخ يطول ذكر أسمائهم ثم دخل اسلامبول وصار بينه وبين نفر حبر الروم مباحثات ثم رجع الى حلب وتوطنها ودرس بمدرسة الرضائية وأخذ عنه جماعة كثيرون وله من التاليف شرح على ايساغوجى سماه الفوائد الاسبيرية على الرسالة الاثيرية وقرظه بعض تلامذته بقوله

لعمرك مادر بنظم القلائد * باحسن مما فى كتاب الفوائد

كتاب جلت حجب الظلام طروسه * باؤلؤ لفظ مثل سلك الفرائد

أزاح عن الغيد الحسان نقابها * فواصلنا من بعد طول التباعد

ولا غرو اذ تأليفه منتم الى * محمد أوصاف كريم موالد

سلوا مشكلات العلم عنه فانها * لأدرى بهذا الحبر من كل واحد

اليه انتساب المكرمات حقيقة * يلوح عليها نوره كالفراقد

وهنوا أثير الدين حين تشرفت * رسالته الغراء ذات القواعد

بشرح الامام الاسبرى الذى حوى * خصال كمال أوجبت لمحامد
فلا زال ماوى العلم والحلم والتقى * مدى الدهر مالاح الصباح لماجد

وله من التأليف أيضا شرح على مغنى الاصول المسمى بالمستغنى لكنه لم يكمل وشرح على أوائل المنار سماه بدائع الافكار وكتاب مناسك بالتركى سماه تحفة الناسك فيما هو الاهم من المناسك وله رسائل عديدة منها رسالة فى مسئلة الجزء الاختيارى ورسالة فى عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورسالة فى بيان معنى كلمة التوحيد ورسالة فى نجاة الوالدين المكرمين لسيد البشر صلى الله عليه وسلم وله تعليقات على بعض المواضع المغلقة فى تفسير الكشاف والبيضاوى ولخص الفتاوى الخيرية وحاشية على شرح المنظومة المحبية للشيخ عبد الغنى النابلسى سماها بالخلاصتين وأهدى منه نسخة لشيخ الاسلام مفتى الروم محمد شريف افندى فتلقاه بالقبول وأرسل له افتاء حلب من غير طلب ثم وجه له المدرسة الشعبانية ثم المدرسة الكلتاوية وأخذ عنه جماعة من علماء حلب وغيرهم منهم السيد محمد المقيد والشيخ ابراهيم المكتبى والسيد عمر وكان معيدا فى درسه الاشباه والنظائر الفقهية ووكيله فى المدرسة الخسروية والشيخ يوسف النابلسى الشهير بابن الحلال وكيله فى مدرسة الشعبانية والسيد محمد صادق بن صالح البانقوسى وبيض له حاشية عمدة الحكام وامتدحه فى آخره بابيات منها قوله

كتبتها وشرحها كامله * برسم حبر فاضل علام
مهذب الدين غزير العلم * والنقد طود راسخ الاقدام
وألمعى السبر والتنقير بل * فى كل فن أحد الاعلام
شيخ الشيوخ واحد الدهر الذى * من حقه مشيخة الاسلام
محمد المولى الكريم الاسبرى * المجد غصن دوحة الكرام
فدالك النفس وهذا غاية التقصير من عبد من الخدام
فأسبل العفو وعامل كرما * وغض ان طاشت سهام الرامى
سد المااختل من التحريف فى الرسم أو أخطأ من الاقلام
وأبق لها مابقيت مؤرخا * واهنا بشرح عمدة الحكام
سنة ١١٨٧   ٦٣   ٥١٠   ٥١٤   ١٠٠

وكان صاحب الترجمة يتولى فى ابتداء أمره النيابات فى محاكم حلب وكان ينتمى الى نقيب حلب محمد افندى طه زاده وأفرده بالترجمة تلميذه الشيخ محمد الموقت وكانت وفاته فى شوال سنة أربع وتسعين ومائة وألف

(محمد البقرى)

(محمد البقرى)

ابن اسمعيل الملقب بشمس الدين الضرير الازهرى البقرى المصرى الشافعى شيخ القراء بالجامع الازهر الامام العلامة الفقيه المقرى قرأ عليه القرآن بالروايات من لا يحصى عددهم منهم المرحوم شيخ الاسلام أبو المواهب الدمشقى واشتهر أنه جاوز المائة عام وكان ملازما للاقراء والافادة ومات بمصر سنة سبع ومائة وألف وصلى عليه صلاة الغائب رحمه الله تعالى

(محمد المنير)

(محمد المنير)

ابن الحسن بن محمد بن احمد السمنودى الشافعى الاحمدى ثم الخلوتى المصرى الشهير بالمنير الشيخ الامام المحدث المقرى الصوفى العارف بالله ولد بسمنود سنة تسع وتسعين وألف وقدم الازهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم وجمع للسبع والعشر ونظم المنظومة فى قراءة ورش وجاور بالازهر وأخذ عن جملة من العلماء منهم الشمس محمد السجينى وعلى أبو الصفا الشنوانى والشمس محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلى وأجازه أبو حامد محمد البديرى الدمياطى والقطب السيد مصطفى البكرى الدمشقى والشمس محمد بن أحمد عقيلة المكى والنجم محمد بن سالم الحفنى وعليه انتفع وبه اشتهر وأخذ الناس عنه الحديث والقرا آت والفقه طبقة بعد طبقة وألف مؤلفات نافعة منها شرح الطيبة وهو من أجل تآليفه وشرح الدرة ومنظومة فى طريقة ورش وشرحها ورسالة فى رواية حفص ورسالة فى أصول القرآن وله فى التصوف تحفة السالكين والآداب السنيه لمريد سلوك طريق السادة الخلوتيه وهو شرح على منظومة له فى ذلك ومنظومة فى علم الفلك وشرحها ورسالة فى مساحة القلتين ورسالة فى تصريف اسمه تعالى اللطيف وله شرحان على البسملة سمى الاول الهام العزيز الكريم فيما فى خبايا معانى بسم الله الرحمن الرحيم تكلم فيها على الاسرار الواقعة فى البسملة والثانى تكلم فيه على البسملة من حيث ما يتعلق بألفاظها وله شعر رائق يتعلق غالبه بالحقائق وصار شيخ الازهر وهو أول من انتزع مشيخة الازهر من المالكية وكانت وفاته عقب صلاة الجمعة حادى عشر رجب سنة تسع وتسعين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(محمد الدقاق)

(محمد الدقاق)

المغربى الفاسى المالكى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العامل الصوفى الوفى المحقق على الاطلاق أبو عبد الله شمس الدين قدم المدينة المنورة من بلدته فاس وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن ابن شيخ الشيوخ عبد القادر الفاسى وعن غيره وصار له الفضل

التام مع السلوك لطريق السادة الصوفية أهل النقض والابرام ودرس بالحرم الشريف النبوى وانتفع به خلق كثيرون وكان هماما فاضلا عليه السكينة والوقار ملازما للدروس بالحرم الشريف لا يشتغل بغيرها توفى بالمدينة المنورة سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى ووجد بخط صاحب الترجمة أبيات من شعره وهى قوله

أنا المحب لكم طول المدا أبدا * أنا الوفى لكم بالعهد والذمم
أنا الذى عمرت قلبى محبتكم * سحت سحائبها بوابل الديم
أنا الذى بعيون الود أبصركم * وبعت روحى لكم راض بلا قيم
أنا الذى بوفاء العهد متسم * والصدق من سيرتى والصدق من شيمى

(محمد الضرير الاسكندرى)

(محمد الضرير الاسكندرى)

ابن سلامة بن ابراهيم الضرير الاسكندرى ثم المكى المالكى العلامة المفسر النحرير المفنن الشاعر أخذ عن أحمد السندربى ومحمد الخراشى وعبد الباقى الزرقانى وابراهيم الشبراخيتى وأحمد البشبيشى وغيرهم وله تفسير منظوم للقرآن العظيم نظما فى عشر مجلدات وغير ذلك وكانت وفاته بمكة فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف

(محمد الخالدى الديرى)

(محمد الخالدى الديرى)

أحد الفضلاء الانجاب طلب العلم فارتوى من مناهله وجد واجتهد تولى رياسة الكتابة بالمحكمة القدسية وهى وظيفة آبائه وأجداده ولم يزل فى الكتابة رئيسا وتوفى فى سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين رحمه الله تعالى

(محمد الزمار)

(محمد الزمار)

المعروف بابن الزمار الشافعى الحلبى الشيخ العالم الفاضل التقى الناسك الزاهد الصابر الوقور المهاب جمع بين الولاية والعلم عليه آثار العبادة والصدق والتقوى وانتفع به كثير من أهل حلب وغيرها وله ملازمة تامة فى الاشتغال بالعلوم ويد طولى فى المنطوق والمفهوم وكان مع جلالة قدره يتفقد أرامل جيرانه وأيتامهم وبالجملة فقد كان من أولياء الله تعالى وكانت وفاته سنة سبع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد محمد البيلونى)

(السيد محمد البيلونى)

المعروف كأسلافه بالبيلونى الحنفى الحلبى العالم الفقيه الفاضل الاديب الاريب كان له اطلاع تام ذا مباحثة دقيقة يشغل المجلس بمذاكرة المسائل العلمية ويغلب عليه الفقه

لانه كان به متبحرا وكان مهابا وقورا محتشما تولى افتاء انطاكية ثم ولاه شيخ الاسلام افتاء القدس مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وأحبه أهل بيت المقدس وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وألف ودفن بتربة باب الرحمة خارج باب الاسباط رحمه الله تعالى

(محمد السؤالاتى)

(محمد السؤالاتى)

الشافعى الدمشقى السؤالاتى الخلوتى الشيخ العالم الماهر المتقن الصالح الفقيه الفاضل كان له فهم ثاقب وحفظ تام لمسائل الوقائع والاحكام قرأ الفقه والفرائض والحساب والنحو وكان يكتب أسئلة الفتاوى بباب الجامع الاموى وكانت وفاته فى يوم الخميس الثانى عشر من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمد المورلى القاضى بدمشق)

(محمد المورلى القاضى بدمشق)

ابن يحيى بن عبد الله المورلى الاصل الاسلامبولى الحنفى أحد الموالى الرومية ولد باسلامبول سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولازم على قاعدتهم من شيخ الاسلام محمد ميرزا زاده وتنقل الى أن وصل للسليمانية فمنها أعطى مخرجا قضاء سلانيك وأخذ من الشيخ قراداود الرومى والعلامة محمد آق كرمانى وكان فاضلا صالحا متدينا سليم العرض والدين حج سنة اثنين وسبعين وولى قضاء دمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وكان بدمشق يسلك فى القضاء مسلك الشدة وكانت وفاته فى شعبان سنة أربع وتسعين ومائة وألف

(محمد الغلامى)

(محمد الغلامى)

الشافعى الموصلى الفاضل اللطيف الاديب البارع ترجمه محمد أمين الموصلى فقال شيخ علم وأدب كان عاقلا كاملا زكيا بارعا من مجالسى الوزير الكبير حسين باشا وولاه القضاء نيابة عنه فى سنة ست وسبعين وله قريض لطيف لم أقف عليه وانما سمعت به من بعض أولاده وله مناقب حسنة وأوصاف جيدة وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد قارب الثمانين أو جاوزها ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

(محمد العبدلى)

(محمد العبدلى)

نسبة الى عبد الله حى من عرب العراق على غير القياس كان رافعا اعلام الفضل وناشرا ألوية العلم نشأ فى الموصل وهاجر الى مصر ونواحيها فاكتسب هنالك كل نادرة

وجمع من العلوم كل غريب الاسلوب مهجور القواعد وكان فى الطب آية من آيات الله مشهورا بتمييز الامراض المشتبهة لا يعرف له فى ذلك نظير فى الاقليم الرابع وكان له فى العلوم الرياضية يد طولى ولم يزل فى مصر ونواحيها ينقل منها الكتب الى الاطراف وكل يوم يحصل نادرة وكل ساعة يظفر بقاعدة حتى صار فى الكمال عين الكمال وغرة الليالى ودخل حلب مرارا ويقال انه اجتمع بابن النحاس الشاعر الماهر والله أعلم ولما كمل مرامه وحصل مقصوده عاد راجعا الى وطنه فنشر من الفضل كل مطوى وأظهر من أسرار العلم كل خفى وكان له شعر رقيق النظام مليح الانسجام ونثر ألطف من مغازلة الآرام ولطائف مشهورة بين الانام ومن لطائفه انه سئل فى مجلس عن مولده فقال ان تاريخه نقل فى ألف وثمانين فضحك الحاضرون فقال واحد منهم وأنا كان مولدى فى عام ألف واحدى وثمانين فقال اذن أنت أنقل منى وكان بخيلا بالفضائل التى عنده لا يضعها فى فاتر الهمة لما قاسى فى تحصيلها من المشاق والتعب فكان يفر من طالبه الى البر فربما لحقه الى البيداء وكان عارفا بالزيج والاسطرلاب والهيئة خبيرا بالحساب والمنطق والعربية محبا للنكت فكان عنده منها النادر والعجيب واللطيف والغريب وترجمه محمد أمين الموصلى فقال

لما أردت صفاته فدحته * هانت على صفات جالينوسا
آيات موسى فيه قد جمعت كما * أوتى بشأن يديه آية عيسى

هذا الهمام فارس عصابة الادب وسابق حلبة أفاضل العجم والعرب ابقراط الحكمة له غلام وافلاطون الحكمة له من جملة الخدام أبطل ذكر بطلميوس بعجائب آثاره ودك طور ابن سينا لما تجلى بسنا أنواره ما الفارابى الا رشحة من هذا المنهل ولا الابهرى من هذا البحر الا جدول اذهب تعفن اخلاط الجهالة بمعاجين علمه وأصلح مزاج الفضل والادب باخلاط فهمه وأدب حبا الايضاح بعروق جسم المعضلات وأبرأ خرائد المسائل من أمراض الاشكالات ودبر الادب بعد ما شاخ بالمرطب ليبس مزاجه واسترجع العلم بعد ما أشرف على الممات باصلاح فساده وعلاجه ومن بلاغته قوله وبعث به الى على افندى العمرى حين عاد اليه الافتاء فقال من قصيدة

حمد المولى بعين اللطف منظرا * الى العباد أزال الضر والضررا
فاصبح الكون طلق البشر منشرحا * صدرا وباليسر والاقبال قد سفرا
وبالمنى والامانى الزمان أتى * والدهر مما جناه جاء معتذرا
عناية نزلت فى الارض فاعتدلت * أوقاتها نخلت من مفسد غدرا
أطيارها صدحت غدرانها اطفحت * رياحها نفحت تهدى شذا عطرا

(ومنها)

كاحى كرماعرض العباد بمن * يحيى بفصل خطاب جدّه عمرا
وصار بين الورى فى الكون لفظة اجـ * ـماع عليها وفاق العصر قد قصرا
أثيل مجد تليد عن أبيه وعن * أجداده فهو وارث ليس مبتكرا

(ومنها)

بالعلم والحلم ساد الناس قاطبة * ولم يقاربه منهم من علا سيرا
يروى احاديث جود عن يديه عطا * اخبار صدق بلا شك لمن أثرا
من جعفر فى الندى من ابن زائدة * ومن زهير ومن قس اذا جهرا
ما ابن ماء السما ما حاتم كرما * الا كقطرة ماء منه قد قطرا
تجمعت فيه اوصاف مفرقة * فى الخلق يدرك ذا من كان مختبرا
ان يجمع الله كل الناس فى رجل * فليس ذلك بدعا عند من سبرا
علم وحلم وجود عفة وتقى * طلاقة بوقار هيبة وقرا
فتاح ابواب تلخيص الفصاحة لا * يحتاج فيها الى المفتاح لو حضرا
حبر بدايته فضلا نهاية من * سواه فرد على اقرانه افتخرا

وهى طويلة جدا وله أشعار غيرها وقصائد وتوفى فى الموصل سنة ست وستين ومائة وألف ودفن هناك رحمه الله تعالى

(محمود الغزى)

(محمود الغزى)

ابن ابراهيم بن محمود بن حسين الشافعى الغزى الدمشقى الشيخ الفاضل كان من العلماء الاجلاء أحد من اشتهر وتفوق بالعلم والفضل قرأ على جهابذة شيوخ أفاضل وارتحل الى مصر القاهرة وأخذ بها وقرأ على جماعة كالشيخ احمد بن محمد الفقيه المصرى الشافعى قرأ عليه الفقه والنحو والتوحيد والحديث والمنطق وغير ذلك وأجازه بالافتاء والتدريس وكذلك الشيخ عبد الرؤف البشبيشى المصرى وغيرهم وارتحل الى الروم وقطن بها مدة سنين وتولى بدمشق تولية وتدريس المدرسة الامينية ودرس بالشامية وتزوج بدمشق وأعقب وارتحل الى حلب وصار بدمشق قاضى الشافعية بمحكمة الباب وتعاطى القضاء الى ان مات وبالجملة فقد كان من الافاضل المنوه بهم وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محمود الجزرى الكردى)

(محمود الجزرى الكردى)

ابن أبى بكر بن محمد بن عثمان الشافعى الجزرى نسبة الى الجزيرة الكردى نزيل دمشق

الشيخ الاستاذ العارف كان مشهورا معتقدا له معرفة تامة فى الفنون والعلوم الغريبة كالزايرجا والحرف والاوفاق والرياضات وغيرها مع الصلاح والتقوى والديانة ولد بالجزيرة سنة ست وسبعين وألف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم وقرأ شيأ من العلوم ثم سافر قاصدا نحو القدس الشريف فاجتمع برجل من الاولياء يقال له الشيخ محمد زمان السندى فانقطع اليه ولازم خدمته وظهر له منه كرامات عديدة وحج هو واياه ولقنه طريق السادة النقشبندية وأمره ان يرجع الى بلده ويختلى خمس سنوات ثم بعد انتهاء الخلوة رجع حاجا بأمر شيخه المذكور واجتمع به وأمره ان يسكن دمشق فبعد رجوعه اليها أرسل الى أهله واستقام فى دمشق فى دار بمحلة العقيبة ينفع الناس بافادة مامنحه الله به من المعارف والعلوم وكانت له مناقب كثيرة وأشياء عجيبة فى ذلك وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويختلى فى رمضان فى مكان يختم القرآن مرة بالليل ومرة بالنهار الى ليلة العيد ويخرج لصلاة العيد والجمعة ولم يتزوج قط وقصد الحج هو وأهله وعند رجوعه توفى بين الحرمين فى أوائل محرم سنة احدى وأربعين ومائة وألف فى منزلة الجديدة ودفن بها رحمه الله تعالى

(محمود العبدلانى)

(محمود العبدلانى)

ابن عباس الشافعى العبدلانى الكردى نزيل دمشق الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفاضل ولد فى عبدلان ونشأ بها فى كنف والده وكان هو ووالده ووالدته فى خدمة الاستاذ العالم الصالح الشيخ اسمعيل العبدلانى الكردى جد الشيخ عبد القادر الكردى المقدم ذكره فى محله ووالده من اتباع المذكور وخدمته وكان لا يعلم العلم فنشأ المترجم والاستاذ يلمحه بنظره واشتغل المترجم بعد وفاة الشيخ فى القراءة والافادة لحصل على ماحصل وظهرت فضيلته ودرس فى عبدلان وصار مفتيا فى كوى صنجق وخرج منها الى حلب واستقام شهرين ثم قدم دمشق ومنها ارتحل الى الحج وعاد وسكنها الى ان مات وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون قرب الجوعية رحمه الله تعالى

(محمود المعروف بالسالمى)

(محمود المعروف بالسالمى)

الشيخ العابد الزاهد كان صالحا فاضلا اجتمع به الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وكانت وفاته فى رمضان سنة اثنين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(محب الله بن زين العابدين)

(محب الله بن زين العابدين)

ابن زكريا بن شيخ الاسلام البدر الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ العالم الفاضل العابد الناسك الاديب الاوحد كان منقطعا عن الناس وأحب ما يكون اليه العزلة يلقى

الناس بالبشر والتودد أخذ عن والده وعن عم أبيه شيخ الاسلام النجم الغزى وعن القطب أبى الصبر أيوب الخلوتى وغيرهم وبرع وفضل ونظم ونثر ومن شعره قوله مضمنا

اهواه شروى البدر يرمى دائما * من لحظه قلب الكئيب بأسهم
حفت جوانب وجنتيه بحمرة * لجمالها الياقوت دوما ينتمى
فرأيت فيه تناسقا وتناسبا * من عادة الكافور امساك الدم

وهذا المصراع قد ضمنه جماعة من الادباء جمعهم صاحبنا محمد الكمال الغزى فى رسالة سماها لمحة النور فى تضمين من عادة الكافور وكان صاحب الترجمة مشهورا بالصلاح والبركة فكان يكتب للامراض والعلل المزمنة فيحصل الشفاء على يديه وأم بمحراب الاولى فى الجامع الاموى مدة حياته وله تاريخ نفيس رتبه على الوقائع اليومية وبالجملة فقد كان من أفراد صلحاء العالم ووجوه الناس ولم يزل على طريقته المثلى الى أن توفى وكان صلى بالناس اماما العصر ودخل الى حمامهم الذى بقرب دارهم واغتسل فى آخر يوم من رمضان وخرج من الحمام ودخل بيته فأفطر وصلى المغرب ومات فجأة ليلة الثلاثاء غرة شوال سنة ست عشرة ومائة وألف ودفن يوم العيد بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

(محب الدين الحصنى)

(محب الدين الحصنى)

ابن اسمعيل المعروف بالحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف خلاصة الخلاصات ولد سنة ثمان وثلاثين وألف وكان من أخلص الصالحين وغلبت عليه عند انتهائه الاضعاف وكان لا يفتر عن ذكر الله وذكر رسوله مستجيرا بجنابه العظيم وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بزاويتهم فى دمشق بمحلة الشاغور البرانى رحمه الله تعالى

(محب الدين بن شكر)

(محب الدين بن شكر)

الدمشقى الشيخ العالم الولى الصالح هو من مشايخ الشيخ أحمد بن على المنينى وأخبرت ان المترجم كان يستقيم فى المدرسة الكاملية شمالى الجامع الاموى وانه كان من أهل الصلاح ولم أتحقق وفاته فى أى سنة كانت رحمه الله تعالى

(محيى الدين المصرى)

(محيى الدين المصرى)

ابن على بن ابراهيم بن محيى الدين بن عبد الحافظ المصرى نزيل دمشق كان حافظا لكتاب الله تعالى مجودا خفيف الروح مقبولا عند الخاصة والعامة استقام بدمشق نحو ستين سنة وكانت وفاته بها يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الثانية سنة ست ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مراد المرادى)

ابن علي بن داود بن كمال الدين بن صالح بن محمد الحسيني الحنفي البخاري النقشبندي نزيل دمشق وقسطنطينية جدنا الكبير الاستاذ الامام الاعظم الشهير قطب الاقطاب ونادرة الازمان والاحقاب السيد الشريف العالم العلامة الولي العارف الفهامة الفاضل المحقق المدقق الصوفي الغوث الصمداني الرباني الحبر البحر الحجة الرحلة المسلك المرشد امام أهل العرفان وصدر أرباب الشهود والوجدان صاحب الكرامات والعلوم كان آية الله الكبرى في العلوم النقلية والعقلية خصوصا في التفسير والحديث والفقه وغير ذلك مع الديانة والصلاح والتقوى والنجاح والولاية وعلى الظاهر والباطن وكان مبجلا معظما أحد الافراد من العباد مرشدا كاملا ورعا زاهدا عابدا معتقدا مع اتقان اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية معمرا نورانيا جامعا للمذاهب جليل المناقب متضلعا من العلوم مظهر التوفيق والكرامات حتى كان يحفظ اكثر من عشرة آلاف حديث مع أسانيدها وحفظ روايتها ودائما رأسه مكشوف غارقا في بحر عشق مولاه حامدا لما أناله وأولاه ولد في سنة خمسين وألف وكان والده نقيب الاشراف في بلدة سمرقند فلما بلغ المترجم من السن ثلاث سنين حصلت له نازلة على قدميه وساقيه عطلتها وبقي مقعدا بسبب ذلك ثم نشأ مجتهدا في اكتساب العلوم والكمالات ثم قرأ العلوم العربية والفنون العلمية ثم حصلت له النفحة الربانية والمنحة الصمدانية فاقبل على طاعة ربه واجتهد معرضا عن شهوات الدنيا مقبلا على الاخرى فهاجر الى بلاد الهند وأخذ هنالك الطريقة النقشبندية وغيرها عن الاستاذ الكبير مهبط الاسرار الالهية ومورد المعارف الربانية الشيخ محمد معصوم الفاروقي المنسوب الى الامام عمر الفاروق رضي الله عنه فلازمه وتتلمذ له وأخذ عنه وأقام عنده أياما ثم أمره بالتوجه لارشاد العموم وكان الجد المترجم سبقت جذبته الالهية على سلوكه وهو أخذها عن والده الاستاذ أحمد الفاروقي الملقب بالمجدد وهو عن الامام محمد الباقر الى أخر السلسلة العلية وأشرقت منه شموس الارشاد وبزغت من مطالعه نجوم الهداية والعلوم في البوادي والبلاد وكان فيه المراد ثم بعد مدة قدم الى الديار الحجازية قاصدا حج بيت الله الحرام وزيارة سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم ثم استقام مجاورا ثلاث سنين وبعدها توجه نحو بغداد ومنها قصد التوجه الى بخارى ومنها الى اصفهان ومنها اليها ولما مر على بلاد العجم خرج لملاقاته ميرزا صائب الشاعر المشهور وأهدى اليه المنتخبات من شعره وصحب في هذه الرحلة علماء سمرقند وبلخ ومشايخها واجتمع بهم ثم قصد ثانيا العود الى بغداد فعاد واستقام بها مدة ثم عزم على التوجه الى مكة المكرمة ثانيا فتوجه وبعد أداء الحج والنسك والزيارة مر على مصر

القاهرة ومنها وفد الى دمشق وقطن بها وكان دخوله ووفوده اليها بعد الثمانين وألف وأقبلت الناس عليه بدمشق بالتعظيم والاعتقاد والمحبة لما جبل عليه من الزهد والايثار والعبادة والتحقيق فى العلوم ففى سنة اثنتين وتسعين وألف قصد التوجه لبلاد الروم فارتحل الى دار الملك قسطنطينية فلما وصل أقبلت عليه علماؤها وصلحاؤها ومشايخها ومواليها وأخذوا عنه الطريقة وتلقنوا منه الذكر واعتقدوه وصار له تعظيم وتبجيل ثم استقام بها بمحلة أبى أيوب الانصارى قدس سره مقدار خمس سنين وفى سنة سبع وتسعين عاد الى دمشق فبعد مدة قصد التوجه الى الحجاز الى مكة المكرمة ثالث مرة وكان ذهابه فى غير وقت الحج بل ذهب وحده هو ومن معه بلا قافلة الى أن وصل الى هنالك وجاور سنة واحدة وعاد الى دمشق ثم حج فى سنة تسع عشرة ومائة وألف رابعا وعاد الى دمشق أيضا وكان فى دمشق معتقدا ملاذا مفيدا مكرما مكرما تحترمه أهاليها وله مزيد التعظيم عندهم وكانت الحكام تهابه وهو مقبول الشفاعة عندهم وكان موقرا وأخذ من السلطان مصطفى خان قرى بدمشق اقطاعا بمال يدفعه للخزينة الميرية فى كل سنة وهو الآن المعروف بالمالكانات وكان الجد أوّل من وجه له ذلك بهذه الطريقة وهى الآن علينا وصار له تعظيم وافر واجتمع بشيخ الاسلام اذذاك العلامة الكبير المولى فيض الله ورفع المترجم عن أهالى دمشق مظالم عديدة وكان قوّالا بالحق ناصرا للشريعة مسعفا من ظلم مساعدا لأولى الحاجات غاية المساعدة ومن آثاره بدمشق المدرسة المعروفة به وكانت قبل ذلك خانا يسكنه أهل الفسق والفجور فانقذه الله من الظلمات الى النور وشرط فى كتاب وقفه أنه لا يسكنها أمرد ولا متزوج ولا شارب للتتن وكذلك بنى مدرسة فى داره بمحلة سوق صاروجا وتعرف بالنقشبندية البرانية مع مسجد كذلك هنالك وكان كثير الصدقات مسارعا الى القربات وله من التآليف المفردات القرآنية فى مجلدين تفسير للآيات وجعله باللغات الثلاث اوّلا بالعربية ثم بالفارسية ثم بالتركية وهو مشهور بين علماء الروم وغيرها وله رسائل كثيرة فى الطريقة النقشبندية وتحريرات ومكاتبات وكانت وفاته فى قسطنطينية فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين ومائة والف وصلى عليه فى جامع أبى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه ودفن فى درسخانة المدرسة المعروفة فى محلة نيشانجى باشا ورثى بالقصائد الكثيرة العربية والتركية ومن ذلك مارثاه به تلميذه الشيخ احمد المنينى مؤرخا وفاته حيث قال

غوث البرايا مرشد العباد فى * سنن السلوك الى مناهج قربه

بحر الحقيقة والشريعة من سرت * أنواره فى الافق مسرى شهبه

انسان عين الوقت كامله الذى * يمّ المعارف قطرة من سحبه

الملجا الاحمى مراد الله من * لجماه يهرع عائذ من كربه
قد جاءه من ربه بشرى الرضا * بلقاء مولاه الكريم وحزبه

الى اخرها وهى طويلة ورثى بغير ذلك رحمه الله تعالى ومن مات من أموات المسلمين أجمعين آمين

(مكى الجوخى)

(مكى الجوخى)

ابن محمد سعيد بن يس بن سليمان بن طه بن سليمان الجوخى الشافعى الحلبى الاصل الدمشقى المولد الفاضل البارع الاديب اللغوى الضابط كان أحد البارعين فى الادب وفنونه وله شعر حسن واطلاع تام فى اللغة مع ضبطها وكان يتفحص عن النكات والاحاسن من الاشعار والفوائد ويضبطها مع باع فى النحو والفقه وغيره ذا ثروة مشتغلا بالمتاجرة والاكتساب من ذلك قدم جده يس من حلب الى دمشق فى حدود سنة ستين وألف ونزل فى خان الجوخية بدمشق فى تجارة فلما بلغ الخبر الى مفتى دمشق العلامة المولى أحمد المهمندارى الحلبى أرسل بعض خدمه اليه وأنزله عنده وكان يتردد الى الخان المذكور ويعود يبيت عنده ثم بعد مدة اشترى دارا فى محلة مدرسة البادرائية وتوطن بها وتزوج وصار له أولاد منهم محمد سعيد والد المترجم ثم ولد لمحمد سعيد أولاد منهم المترجم وهو أنجبهم ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ حسين اليمانى وأخذ عن غيره ثم طلب العلم واجتهد فى تحصيله فقرأ على الشيخ محمد الغزى وهو أول شيخ أخذ عنه ورباه وأخذ عن غيره من جماعة أفاضل اجلاء وارتحل الى حلب وأخذ عن عالمها الشيخ طه الجبرينى والشيخ محمد المواهبى ولما حج فى سنة ثمانين ومائة وكان والدى فى تلك السنة حاجا وكنت مع والدى وكان سنى دون البلوغ فاخذ عن علماء الحرمين وصار له تآليف فاختصر شرح الاذكار للنووى واختصر شرح الصدور وله مجاميع وشعر وفوائد وله ضبط فى اللغة والأدبيات وغير ذلك وله ديوان شعر وبالجملة فقد كان من أدباء ذلك القرن ومن شعره الباهر ما مدح به الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم بقوله

بك ياسيد الانام التجائى * وعياذى من طارق اللأواء
ياضياء الوجود يارحمة اللـ * ـه التى ترتجى لكشف البلاء
يانبى الهدى وخير البرايا * من حباه الاله بالاسراء
يامغيث الملهوف يامن بعليا * ه التجانا فى البوس والضراء
أنت شمس العلوم بحر العطايا * منبع الفضل سيد الانبياء
أنت مصباح كل جود وتهدى * كل سار الى الطريق السواء

فمنك المأمول فى كل ضيق * ومرجى بشدة ورخاء
لك أشكو من ضعف حالى انى * أرتجى لمحة تزيل عنائى
كن ملاذى فى النائبات مغيثى * من صروف الزمان والبلواء
فعليك الصلاة بعد سلام * مع آل وصحبك النجباء
ماتغنت حمائم الروض صبحا * أوسرى البرق فى دجى الظلماء

(وقوله) من نبوية أيضا

ويح قلبى من غزال شردا * من جفاه كم أرى عيش ردى
بعت روحى فى هواه رغبة * ذبت من شوقى عليه كمدا
كيف أسلو وهواه قاتلى * وجفونى شابهت قطر الندى
قلت يامن بالجفا أتلفنى * جد بوصل ولك الروح فدا
وأبحنى نظرة أشفى بها * كبدا ذاق العنا والنكدا
أنا راض بالذى يفعله * جوره عذب وان لج العدا
وبأكناف الحمى لى جيرة * حبهم فرض على طول المدى
قف ليلا فى روابى شعبهم * كى أرى نحو حماهم منجدا
أنشد الحى فلم ألف به * من مجيب مسعد الا الصدى
قلت هل أبصرت ظبيا شردا * قال هل أبصرت ظبيا شردا
يالقومى انى ذو شغف * فى هواه وهوى الغيد ردى

(ومنها)

ثم عرج نحو وادى طيبة * لحمى طه التهامى أحمدا
ان لى قلبا لدى أطلاله * شجا فى حلل الوجد ارتدى
سيد الاكوان ذو المجد ومن * نرتجى منه لنا فيض الندى
يارسول الله ياغوث الورى * ياسراجا للمعالى والهدى
أدرك أدرك مستهاما دنفا * لك شوقا ليس يحصى عددا
قد وردنا نرتجى فيض الرضا * ومن الجدوى طلبنا المددا
فعليك الله صلى دائما * ماحدا الحادى وما الطير شدا

(ولصاحب الترجمة)

ويلاه من رشأ تهفو النفوس له * حلو الشمائل يسبينا بطلعته
نسج بعارضه أم أحرف رقت * فوق اللجين فراقت حسن بهجته
كأنملة مشت أناملها * على مداد فدبت فوق وجنته

(هو من قول الشيخ عبد الرحمن الموصلي)

أنبت عذار أم شقائق روضة * مشى فوقها نمل بأرجله حبر

وهو ناظر الى قول العارف الشيخ أيوب

انظر الى السحر يجري في لواحظه * وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق وجنته * كأنما هن نمل دب في عاج

(ومن ذلك) قول بعضهم

كأن عارضه والشعر عارضه * آثار نمل بدت في صفحة العاج
توحلت في لطيم المسك أرجلها * فعدن راجعة من غير منهاج

(وما أحسن) قول البارع أحمد الشاهيني

دب العذار بخده ثم انثنى * فكأنه في وجنتيه مروع
نمل يحاول نقل حبة خاله * فتمسه نار الخدود فيرجع

(وللمترجم متغزلا)

أقسمت بالدر من ثغر وما نسقا * والخال من خده الباهي وما عبقا
وليل شعر على الاجياد منسدل * وبارق من ثناياه لقد برقا
ما شمت قط لباهي حسنه شبها * بين الظباء فسبحان الذي خلقا
هو الغزال فما أحلى تلفته * كم عاشق هام فيه مذ له عشقا
يسبي العقول اذا ما ماس في حلل * من الجمال وكم قلب به علقا
مقسم الوجه منه البدر مفتضح * أنى يضاهيه بدر تم واتسقا
فاق الحسان سنى من نور غرته * فلاح في بدر تم فوق غصن نقا
أفديه ذا هيف يرنو لعاشقه * كالظبي ملتفتا كالغصن ممتشقا
ذو مبسم برد قد راق منهله * والمسك من طيبه الفواح قد نشقا
أعيذ طلعته من شر حاسده * وغاسق وعذول لومه غسقا
قد ماس في حسنه يختال متشحا * ومال في تيهه عجبا وما رفقا
وراش لي أسهما من هدب مقلته * أصمت فؤاد المعنى عندما رشقا
يا ويح قلبي مما قد لقيت أسى * في حبه زاد وجدي والحشا خفقا
يا أيها المعرض المسبي بقامته * رفقا بقلب كئيب زدته حرقا
كسوت جسمي نحولا في هواك ولم * يدع صدودك والهجران لي رمقا
كم ذا أقاسيه من فرط الغرام ومن * تلوع واصطباري عنك قد نفقا
عطفا على صبك المضنى الشجي كرما * قد طلق النوم جفني واكتسى أرقا

وجد بوصل فدتك الروح يا أملى * وارحم حشاء بنيران الجوى احترقا

(وله مخمسا)

فيا نشد الاحباب على الندا يجدى * بسفح اللوى والبان من على سعدى
وقولا اذا ماهيمت نسمة الرند * ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد
* لقد زادنى مسراك وجدا على وجدى *
اذا ما وميض البرق لاح وأوضحا * وأبدى حديث الشوق عنى وصرحا
أهيم بذكراهم وجسمى قد انمحى * وان هتفت ورقاء فى رونق الضحى
* على فنن غض النبات من الرند *
أحن الى الاوطان من ذلك اللوى * وقلبى بنار الهجر وجدا قد اكتوى
فأواه من وجدى ومن لوعة النوى * بكيت فابكانى الذى بى من الجوى
* ومن شدة البلوى ومن ألم الفقد *
أهيل الحمى ظهرى لبعدكم انحنى * نأيتم فبات القلب يشكو من الضنى
وقلتم بأن الصبر يعقبه المنى * بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
* على أن قرب الدار خير من البعد *
رحلنا عن الأوطان رحلة طامع * وقلنا حداة العيس جدوا بوالع
عسى ندرك المأمول من غير مانع * على ان قرب الدار ليس بنافع
* اذا كان من تهواه ليس بذى ود *

(ومن نثره وقد أرسل بها الى بعض أصحابه لأمر اقتضى ذلك)

حرس الله تعالى جناب سيدنا نتيجة الزمان ومعدن الفضائل والعرفان وخير أرباب اللسن بطلاقة اللسان والسالب برقة ألفاظه كل انسان الرفيق الكامل الذى تعقد على مثله الخناصر وتشد الانامل من قلد جيد الزمان بالايادى وأخرس بفصاحته سحبان وقسا الايادى وأخجل سحب الغمام بالايادى وأروى بمورده العذب كل صادى (أما بعد) فمتى غابت شمس الود حتى اكفهر ليل المقاطعة واسود ومتى تقشع سحاب المحبه حتى لم ينبت فى رياض احبه ومتى كان هذا الجرح حتى اندمل ومتى سل حسام المحاربة حتى كل وفل ولكن اذا كان المحب قليل الحظوظ فكل ما يبديه بعين السخط ملحوظ

اذا كان المحب قليل حظ * فحسناته الاذنوب
وعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا
أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

ماصاحبتك طمعا فيما فى يديك ولا واخيتك للاعتماد عليك والاحتياج اليك ولا تقربت اليك لتنقذنى من المهالك ولا وادتك لتواسينى بمالك ولكنى كنت أعدك عدة للاعدا وأعدك اذا عدت الاصدقاء فردا وأفزع اليك اذا اشتد الكرب وأشكو اذا أعضل الخطب أمورا يتوجع منها القلب

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع

من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يفعل من قد غص بالماء

كنت فى كربتى أفر اليهم * فهم كربتى فأين الفرار

على انى ما انكرت ودك المستطاب ومعروفك الذى هو أصفى من الشراب ولا جحدت ما أثقلت كاهلى به من الايادى بل ذكرتها ونشرتها فى كل نادى

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

(شعر)

لست أشكو من امتناعك عنى * يا منى القلب حين عز الاياب

سوء حظى أنالنى منك هذا * فعلى الحظ لا عليك العتاب

فاذا كان هذا الامر اقتضاه الحال فحلمكم أوسع وان اتسع المجال والصديق هو الذى يعد للشدة والضيق والرفيق هو الذى يكون بالرفيق رفيق

أعلى الصراط تكون منك مودة * أم فى المعاد تكون من خلانى

انى قصدتك للشدائد فانتبه * والامر فى الأخرى الى الرحمن

فيا سيدى ماهذا التجنى والاعراض والتسخط والانقباض فبعض هذا الجفاء يا مولاى مقنع وأقل ما رأيته منك للقلب مؤلم وموجع

فلا خير فيمن غير البعد قلبه * ولا فى وداد غيرته العوامل

ولقد أكثرت فى الالحاح والطلب وأزعجت نفسك غاية الازعاج وأتعبتها غاية التعب وحملتها ما لا تطيق وأوقعتها فى أشد الضيق فاذا كان هذا الامر سريع الفرج فلا يكن فى صدرك حرج

وخفض عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

(شعر)

غصص الحياة كثيرة ولقد * تنسى الحوادث بعضها بعضا

ولقد بلغنا من بعض الاحباب انك أكثرت من الملامة والعتاب فسبحان الله ما هذا القلق والاضطراب كانما انقطعت بيننا العلائق والاسباب أم هل سمعت انها ضاقت بنا المذاهب أم قصرت يدنا عن درك هاتيك المطالب أم أخبرت اننا على جناح سفر

أم جحدنا حقا فى قبلنا اشتهر أم عرفنا بالمطل والافلاس أم اشتهرنا بأكل أموال الناس وذكرت أن أباك و بخلك على صحبتنا لهذا الامر الخطير وعيرك بمودتنا غاية التعيير كانه ظن اننا تسببنا اليك لتواسينا بمالك أما علم اننا بفضل الله غنيون عن ذلك وقد اعتذرت عن ذلك باعذار لا تقبل بناؤها أوهى من بيت العنكبوت لا يستقر لها حقيقة ولا ثبوت ولكن لما رأيتك ألحت غاية الالحاح فى الطلب وأبديت ما كمن من الغضب وأظهرت من النفرة ما فيه نهاية العجب وقطعت للمودة كل سبب ورأيت ان تركنا أولى وأنسب فلذلك اقتحمت هذه الاخطار وتعللت بنسج الاعذار لأنظر انتهاء هذا الامر وأطلع على مكنون هذا السر وأتحقق حقيقة محبتك وأنتهى الى نهاية مودتك فان فى هذا الباب تذكرة لاولى الألباب وفى التتبع والاستحضار تبصرة لاولى الابصار

الشئ يظهر فى الوجود بضده * لولا الحصى لم يبد فضل الجوهر

غيره ألم تر أن العقل زين لاهله * وأن تمام العقل حسن التجارب

وأن النقود تظهر ما كمن للوجود وتنقد الرجال وتترجم عن حقيقة الحال وتفرق بين الصويحب والصاحب وتبين الصادق فى محبته من الكاذب كما قال من جاء بالمحجة البيضاء فمن مدح عنده هل عاملته بالصفراء والبيضاء هذا والمرجوّ عدم المؤاخذه بما نطق به لسان اليراع وأودعه فى سطور الطروس على أكمل ابداع وان أخطأنا فالصفح من جنابكم مأمول والعذر عند أمثالكم مقبول والسلام

(فاجابه عنها بقوله)*

رسالة ودّ من محب لقد أتت * من الفضل والآداب خالصة السبك

حوت حكما أبدت نهاية فخره * وسؤدده بين الانام بلا شك

فكم مفخر فى طيها غير مفترى * به ضاع نشر الروض والطيب والمسك

وكم نطقت عتبا نشا عن ديانة * وأفصح لوم عن سماحته تحكى

مخدرة يهدى بها كل عاقل * مهذبة تستوجب النسخ بالصك

يلين لها الطبع الشديد لانها * محببة اذ تنتمى لذوى الملك

تراكيبها محمودة فلذا غدت * مسهلة لكنها من سنا مكى

فيا لها من رسالة تنبئ عن قصارى أمر منشيها ومطمح نظر مبديها ومنشيها فكم أطنب فيها النيل مناه وأبدى حكما هى نهاية شرفه وعلاه فهى تنادى بأفصح عباره لا بالطف اشاره

ظلم الذى يعزى التجار الى العلا * حسب التجار دفاتر الحسبان

همم لهم بين النقود وصرفها * والسعر والمكيال والميزان

ولقد أمسكت عما به أطنبت وأغربت وأعرضت عن جواب ما أبديت وأعربت واخترت الايجاز على الاطناب لان الوقت غير مستطاب والمحل غير قابل للخطاب على ان ترك الجواب أولى من الجواب وفى هذا القدر كفاية وفى امساك عنان اليراع صواب انتهى (ومن شعر المترجم ما كتبه الى مادحا بقوله)

يا تائها ببديع لفظ كلامه * وبنثر درّ من جمان نظامه
وبحسن آداب ورونق منطق * وبما حواه من ذكا أفهامه
خضعت مصاقع عصره لما رأوا * فضفاض فضل فاض من انعامه
فغدا الفصيح لديه أبكم عاجزا * وتبين الملسان من تمتامه
وانقادت الفصحاء طوع يمينه * وغدت له منقادة بزمامه
واها له من أروع وسميذع * أربت فضائله على أقوامه
لما رأوه فاق كل مهذب * كل أطاع بلفظه وبهامه
فاق الألى ورقى العلا بشهامة * فغدا لعمرك شامة فى شامه
واذا ثوى فى مجمع أو محفل * فتراه بدرا كاملا بتمامه
لابدع فهو الشهم نخبة دهرنا * وخليلنا المفضال فى اعظامه
نجل الكرام الامجدين بلا مرا * من قد سموا كالبدر مع أنجامه
ورث الفضائل كابرا عن كابر * بل نال فخر المجد يوم فطامه
من عمنى من فضله بهدية * من جوده بل من ندى انعامه
يمضى الزمان ولا أقوم بشكره * حسبى بذلك سموّه بمقامه
فالله يوليه الجزاء من فضله * ويعمه بالفيض من اكرامه
وتدوم رفعته على أقرانه * بمزيد عز شامخ بدوامه
مولاى انى قد أتيتك زائرا * ومهنئا بالعيد فى أيامه
تحيا وتبقى فى سرور عائدا * فى طيب عيش فى مدى أعوامه
ما بلبل الافراح قام مغردا * فوق الغصون الملد فى ترنامه

(وكتب) الى يطلب منى مبراة أقلام

ياسيدا حاز من كل الفنون ومن * بديع خط كذا آلات أرقام
أرجوك مولاى مبراة تساعدنى * على الكتابة فى اصلاح أقلامى

(وكتب) الى أيضا مرة قوله وقد عاقه المطر عن زيارتنا

أيا مولى له شوقى * ومالى عنه مصطبر
مرادى ان أزوركم * ولكن عاقنى المطر

ومثل ذلك جرى لي لما كنت في الروم حصل في بعض الايام مطر وثلج وكان قد دعاني أحد مواليها اليه فكتبت اليه معتذرا عن الزيارة بقولي

أمولاي ياشمس المحامد والبها * وياواحدا حاز المعالي مع الفخر
الى بابك العالي أروم زيارة * فتمنعني الاقدار بالثلج والقطر
فلا تك للداعي المرادي مؤاخذا * فمثلك من يعفو عن الذنب والوزر

(وكتب المترجم) الي أيضا ضمن رسالة قوله

أما والله يا بدر المعالي * ومن قد جادلي ببديع حبك
ومن أولاك مكرمة ومنا * وصير جنتي بنعيم قربك
لانت أعز من طرفي وقلبي * فسل عما أقول شهود قلبك
ويوم لا أرى ذاك المحيا * يلوح فذاك يوم عند ربك

وكان بدمشق غلام عراقي بغدادي أسفر وجهه المنير وراق رونق جماله النضير فانشد المترجم فيه مخبرا عما في الضمير قوله

أفدي عراقيا تملك مهجتي * باهي الجمال كبدر تم مشرق
فنحوت غربا أبتغيه مموها * عن عاذلي والقصد نحو المشرق

(وأنشد) فيه غيره من أدباء دمشق فمنهم السيد حسين بن حمزة الدمشقي الحسيني فقال

أرنو الى وجهك من غاية * قصوى وأرضى بقليل النظر
ويقبل الليل فيخفي سنى * وجهك عن عيني ويعشي البصر
فلم ترى يخفيه وهو الذي * من شأنه اظهار نور القمر

(وللمترجم في مدح باب السلام)

ياحبذا باب السلام فانها * هي جنة تجري بها الانهار
فاقت على نزه الشآم نضارة * وبوصفها قد حارت الافكار
يترقرق الماء الزلال بها كأ * عمدة الرخام طفا عليه غبار
وكانما الامواج حين تتابعت * سفن جرت وتسوقها الاقدار
سلسالها عند الهواء تخاله * كالثلج يصعد قد علاه نضار
ياحسنها من روضة وغصونها * قد غردت من فوقها الاطيار
ونسيمها وخرير صوت مياهها * تجلى بها الاحزان والاكدار
لاسيما زمن الربيع وزهره * تهفو النفوس اليه والخطار
من أمها يبغي التنزه قائل * لو كان لي قصر بها أودار
لكنها بكارة حفت لذا * يأتونها في خلسة أخيار

أنعم بها من نزهة أنست بها الـ * أحباب والخلان والسمار
ياصاح عرج نحوها مستأنسا * ماتشتهى فيها وماتختار

وزاره صاحبه الشيخ عبدالله الطرابلسي المتقدم ذكره فى هذا الكتاب وذلك نهار عيد الاضحى وكان يوما ممطرا فقال المترجم فى ذلك

زارنا معدن الفنون صباحا * فحبينا به الامانى صباحا
كان عيدان من تلاقيه عيد * وبعيد الاضحى ألاعم صباحا
خلت شمسا فى حيناقد أضاءت * أو كبدر التمام فى الافق لاحا
أدهش الناظرين نور سرور * من لقاه وجدد الافراحا
ياله من نهار أنس منير * قد وقينا من لطفه الاتراحا
زارنا الغيث حين زار ووافى * بسرور فانعش الارواحا
وسحاب الهناء أمطر درّا * حيث حوض السرور كان طفاحا
هو عبدالله المحب الذى قد * بلغ القلب فى هواه نجاحا
ماجد وابن ماجد قد تسامى * بمعان منها رأينا الفلاحا
ياله من مهذب وأديب * لم يزل طيبه لنا فوّاحا
ذى نظام يفوق عقد اللآلى * لنحور الحسان كان وشاحا
ففؤادى بحبه ذو امتزاج * وبه عنبر المحبة فاحا
ياأديب الزمان لطفا ويامن * لفظه جوهر يفوق الصحاحا
هاك أبيات مدحة من محب * فيك بالحب قلبه قد باحا
فعليها أسدل ثياب التغاضى * ثم بالعفو كن لها منّاحا
ثم سامح أخاك بالصفح فضلا * حيث ألقى لديك منه السلاحا
وابق فى نعمة وطيب حبور * ماهزار فى روضة قد صاحا

(فكتب) اليه الطرابلسى المذكور الجواب بقوله

مسك دارين قد شممناه فاحا * أم خزامى أم عنبرا أم اقاحا
ولآل تنظمت أم نجوم * أم شموس ضياؤها قد لاحا
وضروب الالحان ماقد سمعنا * أم تغنى طير الرياض وصاحا
أم مدام قد أشرقت بكؤس * عطرت من شميمها الاقداحا
أم نظام كالدر أشرق حسنا * فغدا للنفوس منا وشاحا
من معان تفوق سحر المعانى * ومبان تهيج الارواحا
لاعدمناك من أديب أريب * ولبيب يجلى اللآلى الصحاحا

صغت عقدا يفوق حلى العذارى * أم نظاما يبدى المعانى الصحاحا
فأضاءت منها شموس المبانى * حيث أمسى نظامها وضاحا
فاقبل الآن مدحة من محب * بنظام لم يقبل الاصلاحا
وابق فى العز ما تغنت حمام * حيث يبدى الهناك الافراحا

(وكتب) المترجم الى الشيخ سعيد الجعفرى الدمشقى بعد عتاب جرى بينهما الامر كان بقوله

عتابك لى أشهى من المن والسلوى * لقلبى وأحلى فى المذاق من الحلوى
بنظم كسلك الدر بل هو جوهر * يلوح على القرطاس من رصفه أضوا
أرق من الصهباء فى الكاس اذ صفت * فبت بها نشوان لا أعرف الصحوا
أتى من ذوى الافضال والمجد والتقى * وحاوى كمال السبق فى العلم والتقوى
فسرحت هذا الطرف فى طى نشره * فدلت خوافيه عليه من الفحوى
فانى وأيم الله منذ عرفتكم * مقيم على صدق الوداد بلا دعوى
وقد غرست أصل المحبة بيننا * وغصن ثمار الود رطب فلا يذوى
فلازلت ياذا الفضل تسمو برفعة * تدوم مع الاقبال تحبوك ماتهوى

(فكتب) اليه الجعفرى المذكور الجواب بقوله

فدا أولئمى الروح ذا الفضل والتقوى * جوابك لى أحلى من المن والسلوى
بلى هو أمياه الحياة لوامق * على رمق أبقاه بالصد من يهوى
فما اللؤلؤ المنضود ما الجوهر الذى * تنوب مناب النيرين به الاضوا
وما الخمر ما برد اللمى ماعذيبه * ترشفه الولهان من رشا أحوى
باشهى وأحلى من عذوبة لفظه * حبانى بخمار اعتذاراته الصحوا
وأخبر أن الود ماشاب صفوه * سلو ففيه القلب لا يقبل الرشوا
أجل ففؤاد العاشقين محرر * صفاء لميزان المعاملة الاقوى
وما الغر يابدر العلا مثل أروع * بمضمار حسن الود قد أدرك الشأوا
وانك فى العيوق عندى رفعة * ولاغرو اذ حزت العلا أنت لاغروا
وانى ياخدن المودة جازم * بانك فى ذا الود ذو الرتبة القصوى
وانى ما أثبت أمرا مخيلا * وان يك ذا فالآن أستجلب العفوا
بلى اننى بادرت للمنهج الذى * نهجت على التحقيق ما كان ذا سهوا
وحاولتكم حسن التقاضى وللادا * بحسن لقد طالبت نفسى بالنجوى
فدم فى ذرا العز المؤبد راقيا * تقرطق آذان الفهوم بما تهوى

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وجاء تاريخها (نال الرضى مكى) ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

(مصطفى القنيطرى)

(مصطفى القنيطرى)

ابن أبى بكر بن أبى بكر بن عبد الباقى المعروف بالقنيطرى الحنفى البعلى الاصل ولد بدمشق فى سنة احدى ومائة وألف ونشا بها وقرأ على قريبه الشيخ أبى المواهب والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ أحمد الغزى والشيخ محمد الحبال والشيخ عبد الغنى النابلسى أخذ عنهم وأجازوه وكان له أدب ومعرفة عطاردى الطالع أظهر البدائع من كل صناعة وكان حظه قليلا وبالجملة فقد كان من الادباء المفننين وله شعر ومن شعره قوله فى الورد

قد سألنا الورود حين نزلنا * دونها والزهور ضاع شذاها
فلماذا كتمتم العرف عنا * قبل نيل الشذا منكم شفاها
فاجابوا لودنا القرب منها * قد فرشنا الخدود ثم الجباها
وكتمنا العبير فى الغصن شوقا * لتنال النفوس منكم مناها

(وفى ذلك) للشيخ سعدى العمرى قوله

وروض طوى عرف الأحبة غيرة * عليه فنمت بالزهور الشمائل
ومازال عنى الورد يطوى حديثهم * الى أن رمته بالاكف الانامل

(وقوله أيضا)

صن سر من والاك بين الورى * دون الورى رعيا لحق الصديق
فالروض فى الورد طوى عرفه * دون الأزاهير لاجل الشقيق

(وفى ذلك) قول الشيخ أحمد المنينى

صن عرف فضلك عن صديق ناقص * كيلا يصير من الجهالة فى وجل
فالورد بين الزهر أخفى عرفه * خوفا على غصن الشقيق من الخجل

(وفى ذلك) قول المولى أحمد على الرومى أحد الموالى الرومية

اظهار جهل المرء من * خل شقيق لا يليق
فاكتم كمالك ان عرا * فى مجلس منه الصديق
فالورد يكتم عرفه * عن ان ينم به الشقيق

(وفى ذلك) أيضا للشيخ محمد بن الامير الدمشقى

سألت من الورد الجنى الغض عندما * رأيت زهور الروض تزهو على الرند
أعرفك هذا ضاع فى الروض قال بل * اعرت زهور الروض بعض الذى عندى

(وممن أنشد) فى ذلك الشيخ سعيد السمان فقال

سألناه عن ورد الروض حين وردنا * جميعا لماذا النشر عنا طويتم
فقالوا طوينا عرفه خشية الصبا * اذا ما سرت فيه تنم عليكم

(وقوله)

ألا قل لمن أودعته السر فى الورى * يكتمه عن صنوه وصديقه
ألم تر أن الورد يكتم فى الربا * شذاه ولم يسمح به لشقيقه

وكانت وفاة المترجم فى شعبان سنة ستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى والقنيطرى نسبة الى القنيطرة وهى تكية ناحية تركمان بناها الاله مصطفى باشا رحمه الله تعالى

(السيد مصطفى العلوانى)

(السيد مصطفى العلوانى)

ابن ابراهيم بن حسن بن أويس المعروف بالاويسى العلوانى الشافعى الحموى نزيل دمشق أحد الافاضل كان أديبا بارعا ناثرا ناظما كاتبا لوذعيا ألمعيا له الحسب والنسب محرزا دقائق الكمالات جانيا ثمرات الفضائل والمعارف ولد بحماه سنة ثمان ومائة وألف كما أخبرنى ونشأ فى حجر والده وقرأ عليه وبه تخرج فى فن العربية والادب وقراءة القرآن وحمله على طلب العلم ونزل بمدرسة الباذرائية واشتغل بقراءة العلوم على أفاضل دمشق فمنهم الشيخ اسمعيل العجلونى وأخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ولازمه فى الدروس وأخذ عن الشيخ عبد الله البصروى وعن الشيخ محمد العجلونى وعن الشيخ عبد السلام الكاملى ونظم الشعر والانشاء البليغ مع خط حسن باهر متناسق وشرف نفس وكان ملازم السكون فى خلوته وارتحل الى الروم مرات متعددة وعاد ببعضها متقلدا نقابة بلدته حماه وعزل منها ثم عاد الى الروم لقضاء مافات وبلوغ المرام وآخر أمره أن جعل دمشق مأواه وسكنه وكان فى السوداء متسما بغاية لاتدرك وكان والدى يحبه وهو من أصدقائه وكتب لوالدى عدة كتب بخطه وأجازنى بمروياته عن شيوخه واجازة خاصة بخطه وأجازنى بمنظومته التى نظمها بطريق التوسل باسمائه الحسنى جل وعلا وباسمائه صلى الله عليه وسلم وأخبرنى أنه اجتمع بالجد الكبير الاستاذ الشيخ مراد الحسينى قدس سره حين ارتحاله الى الديار الرومية فى سنة تسع عشرة بعد المائة وأخبرنى أنه لما ذهب به والده الى الجد وكان الجد مستقبل القبلة بعد اتمام صلاة ذلك الوقت فلما رآه الجد دعا له ولمس ظهره بكفه وكان المترجم من العلماء الافاضل البارعين بفنون الادب وغيره وشعره عليه طلاوة فمن شعره قوله

أشرف الانبياء يانقطة الكو * ن ومبنى هذا الوجود العجيب
يارسولا اياته قد أذابت * من ظلام الاهواء كل مريب
ياعزيزا على الاله وفى فصـ * ـل القضا المستبد بالتقريب
انت باب الاله من يأت من أعـ * ـتابه نال غاية المرغوب
أنت انت الملاذ ان أقطع الكر * ب ومدت للفتك أيدى الخطوب
انت ملجا المؤملين فكم منـ * ـك أنيخ الرجا بواد عشيب
انت ذخر الضعيف ان يخش عند الـ * ـبعث والحشر هول يوم عصيب
ياشفيعا هناك اذ يوقع الانـ * ـفس فى المزعجات كرب الذنوب
يا كريما حيا العطاش على الحو * ض اذا ما أتوا باعذب شوب
كيف يخشى وقع الحوادث عبد * منك قد لاذ بالجناب الرحيب
فأغثنى وكن مجيرى فانى * منك للبر صرت أى رقيب
مع أبى الى علاك تشفعـ * ـت بصديقك الحليم المهيب
وأبى حفص الذى وافق القر * آن منه نحير رأى مصيب
وابن عفان ذى الحياء شهيد الدار ظلما بدون شك وريب
وعلى ليث الحروب أبى السبـ * ـطين زوج البتول باب الغيوب
وباصحابك الهداة الألى منـ * ـك لقد أتحفوا بكل سيب
وبأتباعهم ذوى الذب عن هد * يك كيلا يغشاه شوب كذوب
وخصوصا منهم هداة اجتهاد * قد أذابوا فيه سويدا القلوب
بابن ادريس الذى منك أدنتـ * ـه لعمرى قرابة التعصيب
والمرقى أبى حنيفة عالى الـ * ـكعب فى نيل أشرف المطلوب
وامام المدينة الحبر حقا * مالك الشرع حائز التقريب
والزكى التقى أحمد من فى الـ * ـعلم قد حاز كل فن غريب
وعليك الصلاة ياخاتم الرسـ * ـل وأعلى معظم وحبيب
ماتوالى من مصطفى بن أويس * لك مدح مع سح دمع سكوب
يرتجى منك فيه ابلاغ حاج * هى فيما رضيك ذات ضروب

وله عند خروج الحاج متوجها نحو طيبة الطيبة على ساكنها الصلاة والسلام

ظن أن القلب عنه سلا * رشأ أغرى بنا المقلا
كبدى لحظاه كم جرحا * وكمثلى كم فتى قتلا
فعلا فعلا بمهجته * بعضه هاروت ما فعلا

بفتور الجفن كم تركا * عاشقا بين الورى مثلا
فتنا الالباب من دعج * بسواه قط ما اكتحلا
كم أمالا الصب عن أمل * يرتجيه بأنسا خجلا
حرسا ورد الخدود فلم * نرصما نحوه وصلا
واذا ناما فان له * حرسا فى الصدغ ماغفلا
ويح مضناه فليس على * ماسوى أحزانه حصلا
فيه كم اصبحت ذا كلف * متلف طفلا ومكتهلا
حيث يمسى مبردا كبدى * دمع عين ظل منهملا
أرقب الافلاك منتظرا * لصباح ينتج الأملا
وعذول جاء يؤلمنى * بملام عنه ماعدلا
قائلا خفض على كبد * فى الهوى قد أكسب العللا
فأنادى خل عن عذلى * فلى التعذيب فيه حلا
وافتضاحى فى هواه أرى * حسنا والذل محتملا
من يقل تهواه قلت نعم * أو يقل تسلوه قلت بلى
فى هواه رق لى غزلى * بعد أن لم أعرف الغزلا
ولعمرى سوف يصرفنى * عن غرامى فيه مشتغلا
بامتداحى من بعثته * لجميع الانبيا فضلا
شرف الله الوجود به * وكذا الاملاك والرسلا
كل خير فى الوجود فمن * عنه حقا لقد وصلا
رحمة عمت الوجود فما * أحد عنه تراه خلا
قد أبان الحق مبعثه * حيث ظل الشرك عنه جلا
كامل مامثله احد * كل وصف فيه قد كملا
ان مدح الخلق قاطبة * دون علياه مدحه سفلا
ليس يحصى الناس كلهم * ماعليه خلقه اشتملا
ان عجز المرء عن جمل * من معالى عزه جملا
فاعترف بالعجز بالسنا * وتذلل واترك الجدلا
ان يقس بالرسل أجمعهم * فهو حقا خيرهم رجلا
وهم نوابه ولهم * نظر منه لقد شملا
ونبيا كان حين بدا * آدم فى الطين منجدلا

نوره الرحمن أوجده * قبل خلق للسوى أزلا
ثم لما شمسه ظهرت * عنه كل العالم انفصلا
ثم تم السعد حين بدا * خاتما للرسل وا كتملا
وتحدى فاهتدى رجل * فائز وارتاب من خذلا
ثم ما قد جاء فيه لنا * كله والله قد نقلا
وكتاب الله أكبر ما * جاءنا فيه بنا اتصلا
فهو أسنى نعمة ظهرت * فضلها والله ما جهلا
وهو باب الله أى فتى * من سواه جاء ما دخلا
يا نبيا جاء يرشدنا * للهدى اذ أوضح السبلا
يا رسولا مدحه أبدا * هو أولى ما به اشتغلا
قد مددت الكف ملتمسا * منك معروفا ومبتهلا
يا كريما لم يرد لمن * سال الاحسان قط بلا
يا منيلا بره أبدا * لمن استجدى ومن سالا
حل الاحباب نحولك من * بعد والعبد ما حملا
بل تبقى فى دمشق لدى * أى سقم فيه قد نزلا
لبس الاحزان فهى له * كغشاء فوقه انسدلا
فاغتدى يذرى الدموع أسى * راجيا أن يبلغ الاملا
ويرى الاعتاب ملتثما * تربها والدمع قد هطلا
فأجرنى آخذا بيدى * وقل المرجو قد حصلا
وصلاة الله واصلة * لك ما غيث السما انهملا
مع سلام لا يزال على * ربعك المعمور متصلا
والرضا عن صاحبيك فكم * مهجة فى الله قد بذلا
وهما الصديق سيدنا * وكذا الفاروق من عدلا
ثم ذى النورين خير فتى * بجلابيب الحيا اشتملا
وعلى باب كل هدى * منك للاحباب قد وصلا
وكذا الاصحاب أجمعهم * مع جميع الال خير ملا
وبهم يرجو الاغاثة من * كربه عبد غدا وجلا
مصطفى الويسى مرتجيا * بهم أن يحسن العملا
ويرى عقبى الامور الى * فرج آلت وما انخذلا

(وله أيضا)

ربع الاحبة بالانداء حييتا * وما بقى الفلك الدوار أبقيتا
لله أوقات أنس قد سمحت بها * بذلت فيها من السراء ماشيتا
حيث الرياض اذا أزهارها ضحكت * بكى الغمام فظل الصب مبهوتا
حيث المطوق والقمرى قد ضمنا * أن يسكت الناى تغريدا وتصويتا
والسلسبيل اذا ماقيل صفه غدا * عن بعض أوصافه المكثار سكيتا
أكرم به ولجين الماء فيه جرى * فكم يرى غامرا من عسجد حوتا

(ومنها)

حملت من زمنى مالو تحمل من * أمثاله جبل لاندك تفتيتا
ولم أكن وشبابى الغض مقتبل * لحمل أصغر احدى الذر صفتيتا
اخالنى زمنى شلت يداه لدى * شيبى ووهنى قد حوات عفريتا
وان مما به دهرى يكالفنى * ولم يزل سيف هذا الدهر اصليتا
داءين بعدك عن عينى أشدهما * ثانيهما السقم من داء عوفيتا

الى آخرها (وله أيضا)

كلانا غنى عن أخيه بربه * وحفظ الاخاء يأبى التقاطع والهجرا
اذا دار أمر المرء بين تقاطع * وصدق وداد كان ثانيهما الاحرى
وليس الذى يبدا بصدع زجاجة الـ * ـعشا كالذى يبدا بما يجبر الكسرا
وان كنت بالثانى اتصفت فانها * صنائك بى قد أثرت ذلك الامرا
وان منك يبدو أول فرط السوى * أتاك فجدد فى تجنبه الظهرا
لانك من بيت زكى صفاتهم * لقد عطرت من نشرها البر والبحرا
وان نزغ الشيطان مابيننا فقد * أتال بنى يعقوب من نزغه شرا

(وله معاتبا بعض الاشراف)

أيها المعرض عنى * ما الذى أوجب صدك
وبماذا لا أرانى * مكرما بالله عندك
ألصدق فى وداد * لك قد أخلص وحدك
أم انطق فى ثناء * هو لا يبلغ مجدك
أم اسعى بالذى أر * ضى به فى الحشر جدك
أم لغربى فى سويدا * ء الحشا تالله ودك
فبحديك ابن لى * ما به أعرف قصدك

أفهذا حال محسو * ب قد استوثق ودلك
انما الكيس بان تنـ * ـجز للداعين وعدك
وتوالى من أياد يـ * ـك على الراجين رفدك
فبذا والعفو عمن * قد جنى تقمع ضدك
فبمن بالفضل مولا * ى وبالعز أمدك
وبمن أسعد بالعلـ * ـياء والنعماء جدك
واذا اخترت بعادى * فانا أكره بعدك
عميت عيناى ان قـ * ـرت برؤيا الغير بعدك

(وله من قصيدة)

غنت على الدوح البلابل * سحرا فهيجت البلابل
فسرى النسيم مؤديا * نشرا له قد جاء حامل
فبلطفه قد ماس غصـ * ـن البان كالنشوان مائل
وبروحه أحيا فؤا * دا جسمه بالبعد ناحل
وتفتقت أكمام ور * د عز عن قطف الانامل
جادت عليه السحب بالا * نداء اذ بانت هوامل
فكأن ذلك لؤلؤ * فى أكؤس المرجان حاصل
أو أنه ماء الحيا * ة على عقيق الثغر جائل
أو وجنة حمراء قد * عرقت حياء من مواصل
والروض تصفق فيه أغـ * ـصان تشبب بالشمائل
وأدار فينا الراح معـ * ـشوق بخمر الدل ثامل
خصر اللمى عذب المقبـ * ـل فى ثياب الحسن رافل
يروى مسلسل ريقه * عن كوثر للثغر ناقل
ان اللحاظ بسيفها الـ * ـفتاك أنست سحر بابل
قد أسكرتنا دون خمـ * ـر منه هاتيك الشمائل
فانهض أخى الى الريا * ض عساك أن تحظى بطائل
واشفع صبوحك بالغبو * ق وصل غدوك بالاصائل
لا يشغلنك يا أخا الـ * ـلذات عن ذا الانس شاغل
الا امتداحك سيدا * قرت به عين الفضائل — الخ

(وله يمدح) عبد الله باشا الجشنجى أمير دمشق ويشكو الفتن الواقعة فيها اذ ذاك بقوله

عركتنا عرك الاديم الكروب * وبسهم الردى رمتنا الخطوب
فاختلاف شق العصا باتفاق * فيه حق حجاهم مسلوب
أقسم السيف لا يقر بجفن * دون كشف عما تسر القلوب
جردته يدعن الخير شلاء * وفى الشر بطشها مرهوب
فاصطبحنا من ذاك كأس ارتياع * واغتبقنا ما الجسم منه يذوب
فلصدر الشريف منا زفير * ولقلب التقى فينا وجيب
وعلمنا بأن لله لطفا * من اليه التجى فليس يخيب
فابتهلنا اليه نضرع بالشكوى ونبكى فهو القريب المجيب
فتجلت سحائب الخوف عن شمس من الامن لا تكاد تغيب
وأظلت دمشق رايات من ان * قصد النجم فهو منه قريب
الوزير الكبير من رأيه الثا * قب فى المعضل السديد المصيب
كم له من يد لدى الحرب بيضاء * اذا ما اكفهر يوم عصيب
يتلقى الجموع منه هزبر * صدره فى الوغى فسيح رحيب
ضاحك الثغر بادى البشر منه * حيث للحرب يقرع الظنبوب
ثابت الجاش اذ تطيش المواضى * فى مقام به الرضيع يشيب
صحبته طفلا وكهلا وكم أثر * وصفا فى الصاحب المصحوب
فاذا جرد اليمانى أوهز الردينى منه زند صليب
فرق الجمع مثل تفريق أحوى الـ * ـغصن فى البيد فرقته الجنوب
جاء والشام سيف ذى البغى فيها * مصلت من دم المطيع خضيب
وعليها أخنى الزمان وقد أجـ * ـدب من فيحها المكان الخصيب
فخبت نار ذلك البغى حتى * أصبحت لا يشام منها لهيب
وتعرت جموعها عن فراق * ما لجمع التصحيح منه نصيب
فثغور الشآم تفتر بشرا * وبيت الطغام يعلو النحيب
وترى الارض وهى مخضرة الار * جا سقاها الحيا الغمام السكوب
وذراها الفسيح لم يلف فيه * مذ حل الوزير أرض جدوب
فعلى دوحها بشكر عليه * وثناء قد غرد العندليب
وأقنا وللسان مجال * بثناء يذكو شذا ويطيب
يصبح النطق قاصرا ان تقصـ * ـر ذوى النطق فيه أمر غريب
فهلموا معاشر الفصحاء الـ * ـلسن للشكر جملة وأجيبوا

فعسى اليوم أن يؤدى لعبد الله حق أداؤه مطلوب
صانه الله من وزير به الحق الى الكامل المحق يؤب
وبه الباطل اضمحل كأهليه * فتعساً لهم اذا لم يتوبوا
ان مدحا لبعض أوصافه الغر * لأمر يحار فيه اللبيب
أفمثلى بمثل هذى القوافى * غرض القصد فى المديح يصيب
وأنا منقل بما قرح القلب * من الدهر بل حزين كئيب
واذا ماعجزت كانت معاليه * عليه بالمدح عنى تنوب
انّ من قد أقرّ عين المعالى * دهره بالثنا عليه الخطيب
دام للمجد غرّة ولوجه الـ * ـمجد نورا سناه ليس يغيب
ماتغنت فى الروض ورق وماهب * نسيم فاهتز غصن رطيب

(وله مؤرخا) تعمير جامع دمشق بعد انهدامه بالزلازل ومادحا الجناب الوالد وكان اذ ذاك مفتى الشام فى سنة ألف ومائة وأربع وسبعين

لك لالغيرك للعلا استعداد * فلذا بزمتها اليك تقاد
واذا تعرّض من سواك لنيلها * أضحى وعنها لاطردت يذاد
فافخر فانك ياعلىّ ورثتها * من علية حازوا الفخار وسادوا
وبمحتد الشرف الرفيع تبوّؤا * شأوا لأدناه السها يرتاد
نموا اليه معارفا وفضائلا * وسموا بذاك فكلهم أمجاد
ظلوا الهداة بفارس وبهديهم * فى الشام ظلت تهتدى العباد
واليهم فى كل خطب فادح * يلجا فيصدر بالمنى الورّاد
لو فى الثريا العلم كان لناله * منهم رجال فهمهم وقاد
وحويت كل مزية فيهم ولا * تنفك من شيم علت تزداد
ان أنفذ العدّ المكارم فى امرئ * فلغير وصفك ينفد التعداد
مهما تقلب فيه من شيم العلا * فجميعه مستحسن وسداد
ولما تحرّره بفهم ثاقب * أبدا سلمت تسلم النقاد
ياأيها السارى يحثّ ركابه * طلاع انجد حثه استرشاد
يمم ذراه تجده طود معارف * ظلت لديه تواضع الاطواد
وافتح به من معضلاتك ماغدا * مستغلقا يحلّ منه صفاد
هذا وضمّ الى العلوم خلائقا * وعن الصبا يروى لها اسناد
ان أخلف المزن البلاد فكفه * فياضة منها يسحّ عهاد

يسمو بهمته الرفيعة انه * يقفو به فى الذاهبين جواد
ولسعده فيما يروم تفرّد * فيه يظل يساعد الاسعاد
من قبله الاموىّ ولى معشر * ذهبوا فنه وهى ودك عماد
لم تسم همة من تقدمه الى * ترميم شئ بل أبيد وبادوا
فألمّ فيه وظلّ يصلح بعض ما * فيه تبدد طارف وتلاد
حتى وهى الزلزال فانهارت به * سقف وأعمدة وطمّ فساد
فنمى الحديث الى الخليفة من له * خضع البرية كلهم وانقادوا
ظل الاله بارضه من أصبحت * للخوف منه تضاءل الآساد
فاهتمّ فى تحرير ماقد جاء فى * فضل الشآم بذا له الاسناد
وأشار فى تاريخ تعمير لجا * معها الرفيع به الثنا يزداد
فأجابه فضلاؤها لمراده * راجين منه قبوله وأجادوا
وبهم تشبه ذا الضعيف وان يكن * عن شأو فضلهم له ابعاد
فاتى ببيت كامل تاريخ ما * يحلو به للسامع الانشاد
أموى جلق ان هوى بزلازل * فبمصطفى الملك المجيد يشاد
٥٧ ١٣٣ ٢١٥١ ٧٧ ٣١١ ١٢١ ٨٨ ٣١٥

سنة ١١٧٤

(وله مادحا) لجناب أسعد افندى قاضى العساكر الروم ايلية فى قسطنطينية

ألا كل مايختار من مهجتى وقف * عليه فعما است اسمعه كفوا
فياربما أغرى المتيم لائم * فأصبح مشغوفا بما دونه الحتف
بروحى غزالا صادقلبى بما غدت * تمد من الاشراك أهدابه الوطف
غفا عن مراد الصب يلهو بدله * خليا وأجفان المتيم لاتغفو
لقد كان لى جسم يقلبه الاسى * على جمرات بات يضرمها الضعف
وعهدى بان القلب بين جوانحى * ومأموله من ذلك الرشا العطف
فلم يبق لى الا تتابع زفرة * تلت مثلها أخرى وأعقبها ألف
ودمع مشوب بالدما ظل هاملا * على صفحات الخد أو مدمع صرف
خليلىّ مابذل المتيم روحه * عزيزا وما أحلاه ان رضى الخشف
فقولا لمن قد أكثر العذل جاهلا * بحال الهوى أقصر جفاك الحرف
سلوّى محال عنه مادام ينتمى * لاخلاق من جلت فضائله اللطف
همام لو آن الدهر جاد بمثله * لما انحصرت فيه المعارف والعرف

له راحة فى لثمها كل راحة * وكف بها وقع النوائب ينكف
فتى حليت أسماعنا بصفاته * ففى كل أذن من محاسنها شنف
تارجت الارجاء من طيب نشرها * وفى كل قطر فاح قطر بها عرف

(وله مادحا) جناب السيد سعيد افندى ابن المرحوم شيخ ميرزا زاده

قلب له بين الضلوع خفوق * عن حمل اعباء البعاد يضيق
مازال يذكر من دمشق مسرة * تصفو مناهل أنسها وتروق
جاد الحيا منها رياضا قد حلا * فيها اصطباح مؤنس وغبوق
مانم الانرجس أو وجنة * للورد كللها الندى وشقيق
وتطارح الآداب بين أحبة * كل بساحر لفظه منطيق
أخلاقهم تحكى النسيم لطافة * وكأن أفهام الجميع بروق
نيطت باجياد البلاغة منهم * درر فرائد نظمهن نسيق
طابت مجالس أنسهم فكأنها * دارين يعبق مسكها المسحوق
مازال يحسدنى الزمان عليهم * وأنا بأسهم كيده مرشوق
حتى غدت أيدى الفراق تقودنى * لتحط بى من بعد ذاك فروق
بلد بها عز الخلافة مانع * عن أن ينال مرامه مخلوق
مالم يكن عضدا له ذو همة * عليا بعينى سودد مرموق
وكأننى بالمبتغى متيسرا * مذ فت به المجد الاثيل حقيق
فرد المعارف والمكارم من له * أصل بفعل المكرمات عريق
من شب فى حجر الفضائل والتقى * يسمو على كل الورى ويفوق
من لا يزال يجول فى أفكاره * فهم لتنقيح العلوم دقيق
ويسوقه لمكارم الاخلاق ان * يختارها ويحبها التوفيق
من ليس مثل أبيه بين مشايخ الا سلام بالمجد الرفيع خليق
فرد مضى لسبيله وكأنه * فيما أكن من التقى الصديق
ان رمت تدرى هديه فانظر الى * هدى ابنه يبدو لك التحقيق
فهو السعيد بنيل كل فضيلة * يقفو بها نهج السداد طريق
تالله لى فيه أكيد محبة * عقدى عليها فى الفؤاد وثيق
يا خير من منه لمن يرجوه فى * حاجاته وجه النجاح طليق
ماخاب مثلى فى المجىء لبلدة * ولها بمثلك بهجة وشروق
فاسعف أخا ثقة بجاهك انه * وافاك ملهوفا وأنت شفيق

لازلت للمرجوّ خير مؤمّل * ماماس غصن فى الرياض وريق

(وله أيضا) وقد كتبها الى فتحى افندى الدفترى

هبّ النسيم فللصبوح فهاته * وأدره ممزوجا بريق شفاته
سيال ياقوت حكى أوذائبا * من خالص الابريز فى كاساته
يصفو عن الاكدار راشف كاسه * كصفائه عنها لدى حاناته
هات اسقنيه والهزار مردّد * فى الروضة الغنا فصيح لغاته
وأصخ الى الناى الرخيم ممازجا * للعود والسنطير فى دقاته
فى روضة عبث الصبا من غصنها الـ * ـممشوق منه القدّ فى عذباته
قد كاد يحكى فى الملاحة قدّ من * تهوى لو انّ البدر من ثمراته
انّ احمرار الورد فيها خجلة * من نرجس يرنو الى وجناته
يحظى بصرف همومه فى ضمنها * من يصرف الدينار فى لذاته
هـذا هو الانس الذى من ناله * يسهو عن المكروه من أوقاته
فالوقت بالاحرار أولع باعثا * أبدا لساحة عزهم آفاته
كم شنّ غارات علىّ وقابا * أمسى خلىّ البال من غاراته
حتى الايام اذ أنا ساحب * ذيل التنعم فى فضا ساحاته
وأسرّح الطرف المقرّح جفنه * من بعد مس البعد فى جناته
فى قصره السامى الذى قصر الهنا * وجميع ما يهوى على غرفاته
لله ذاك السلسبيل وقد غدا * يجرى بلجين الماء فوق صفاته
ما زال وارده يرد عليه من * ماء الحياة به لذيذ حياته
عذبت موارده عذوبة طبع من * شاد المكارم فى ذرى جنباته
من ضم للمجد الاثيل معاليا * قعساء عزّا نالها من ذاته
ذو مجلس جمع المفاخر كلها * لكنّ أنس النفس بعض صفاته
فيه من الادباء خير عصابة * يحشون سمعهم بدرّ نكاته
وأباح كيس المكرمات لانه * يتلو عليه الفتح من آياته
كم جاس موقف شدّة لم يثنه * أو يثنى الجوّاس بيض ظباته
سل عمرا المشهور عن اقدامه * واسأل ليوث الغاب عن عزماته
قد نال كل الجدّ فى حركاته * وخلا مع التدبير فى سكناته
نظمت فى سمط القريض فرائدا * منها تعلق فى طلى أبياته
فانا لذلك وان ا كن عن ذاته * ناء فلى أنس بقرب صفاته

وحياته لولم امتع خاطري * فيها لمت من الاسى وحياته
فالعبد بعد فراقه لفراقه * متفتت الاكباد من زفراته
لازال ذاك الربع معمورا بما * يسدي اليه الله من بركاته

(وله من قصيدة) امتدح بها والدي عند ختم درس الهداية بالسليمانية مطلعها

ملأ الوفاض من القلوب وفاضا * فضل غدوت لدرسه تتقاضى
أحبب بعلم حث ريش البحث فيـ * ـما لم يجئ فيه النبيء وهاضا
ألقاه عن فهم توقد فطنة * من لا يزال الى العلا نهاضا
بكراليه تجد لديه مباحثا * في الفقه كادت ان تكون رياضا
وترى الشفاء من داء جهل بل ترى * ان جئت مجلسه الشفا وعياضا
ابحاثه لم تبق في جفن الهدى * بهداية يعني بها اغماضا
ان يبد صاحب بدعة حججا على * ما يدعيه يرى لها دحاضا
هو جوهر في الفضل فرد والسوى * ان قوبلت فيه غدت أعراضا
كم قد أفاق سهام فهم ثاقب * عند الجدال فأنفذ الاغراضا
ما ان يرى عما يباين شرعة * لنبينا خير الورى يتغاضى
بل لا يزال الى ازالة ما به * في الشرع بعض حزازة ركاضا

(ومن شعره)

يا منكرا حركاتنا في حب من * أفديه من بين الانام بروحي
هو قد أصاب حشاي سيف لحاظه * حتى أضر بقلبي المقروح
ذبح الفؤاد وليس ينكر ذو حجى * ان تصدر الحركات من مذبوح

(وله أيضا)

بانخفاض وغربة يرتقي الحر العلا راغما الانف الاعادي
انما المرء من تغرب أضحى * عقد در يناط في الاجياد

(وهو) من قول ابن قلاقس

سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى * طيبا ويخبث ما استقرا

وممن مدح الغربة وذم الاقامة في دار الهوان الاديب الحكيم الاندلسي حيث قال

اذا كان أصلي من تراب فكلها * بلادي وكل العالمين أقاربي

(وأنشد الآخر)

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد

(ابن قلاقس في لعمه)

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

(وللطغرائى) من قصيدته المشهورة

ان العلا حدثتني وهى صادقة * فيما تحدث ان العز بالنقل

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

(وللشيخ محمد) المناشيرى الدمشقى

كثرة المكث فى الاماكن ذل * فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أوّل الماء فى الغدير زلال * فاذا طال مكثه يتدنس

وهو من قول البديع الهمذانى الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه (وقال أبو فراس)

اذا لم أجد فى بلدة ما أريده * فعندى لأخرى عزمة وركاب

(وأنشد الآخر)

وربما كان ذل المرء فى بلد * لعزه فى بلاد غيرها سببا

(وقال بعضهم)

ليس الرحيل الى كسب العلا سفرا * بل المقام على ذل هو السفر

(وأنشد بعضهم)

والمرء ليس يبالغ فى أرضه * كالصقر ليس بصائد فى وكره

(وكتب) صاحب الترجمة لبعض أحبابه

مرارة اليأس أحلى فى المروءة من * حلاوة الوعد ان يمزج بتسويف

فاختر فديتك للداعى أحبهما * اليك لازلت تسدى كل معروف

وله غير ذلك أشياء كثيرة ولم تطل مدته وكان من أفاضل أهل عصره يغلب عليه حب العزلة والامتناع عن مخالطة الناس حتى لزم فى آخر أمره السكنى فى حجرة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا الكائنة بسوق الخياطين تتردد اليه الطلبة للقراءة عليه والاخذ عنه وكتب بخطه الحسن المضبوط عدة من الكتب ولما توفى السيد محمد سعيد السوارى خادم المحيا ومدرس المدرسة المزبورة وجه التدريس المرقوم على صاحب الترجمة فدرس الى وفاته وكانت وفاته بكرة يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة

(مصطفى اللقيمى)

(مصطفى اللقيمى)

ابن أحمد بن محمد بن سلامة بن محمد بن على بن صلاح الدين المعروف باللقيمى الشافعى الدمياطى نزيل دمشق الشيخ العالم الفاضل القرضى الحيسوب الكامل الاديب الناظم

الجهبذ النقاد العابد التقي الماجد الاوحد الزاهد العفيف . ولد بدمياط في ربيع الاول ليلة الجمعة بين العشائين سنة خمس ومائة وألف وبها نشأ في كنف والده مع أخويه العالم الاديب الشيخ محمد سعيد والاديب المتقن الشيخ عثمان وعليه تخرجوا في سائر الفنون والمترجم أيضا أخذ وقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ محمد الدمياطي الشهير بالبدر وابن الميت من أنواع العلوم وبه تخرج ومنه انتنع وحج مع والده الى البيت الحرام وأخذ بالحرمين عن العلماء السراة كالشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ الوليدي وفي المدينة عن أبي الطيب المغربي أحد المشاهير من المحدثين وقرأ وأخذ عن علماء مصر ودمياط ودمشق وبيت المقدس واستجازهم وعمته نفحاتهم وكان يتعاطى المناسخات والمقاسمات بالفرائض والحساب وكان ذا زهد وعفة وديانة وكان يختم في رمضان كل يوم وليلة ختمة وكان على قدم صدق عظيم من التهجد وله من التآليف الرحلة المسماة بموائح الانس بالرحلة لوادي القدس تحتوي على فوائد ونكت واختصر كتاب الانس الجليل في زيارة بيت المقدس والخليل وشرح ورد الاستاذ شيخه الصديق البكري وله التوصل في شرح الصدر بالتوسل بأهل بدر وله رسائل كثيرة في الحساب والفرائض مشهورة وله ديوان شعر جمعه وسماه تحائف تحرير البراعه بلطائف تقرير البراعه وكانت له اليد الطولى في الادب ونظم الشعر وعمل التاريخ على سبيل الارتجال وله رسائل أدبية وتحريرات مفيدة غير أنه كان رحمه الله تعالى مطويا في راحة الدهر يوم كجمعة رجعة كشهر وبالجملة فقد كان من أفراد دهره وعصره ومن شعره الرائق قوله

سقى سفح قاسون السحائب بالوكف * وحياه من فوح الصبا فائح العرف
وغنت به الورقاء تشجى بصوتها * فتغنى بغناها عن الجنك والدف
تروح وتغدو للسرور هواتفا * لتروى أحاديث المسرة والعطف
جمال كمال منه لاح ضياؤه * وفاضت به الانوار سامية الوصف
زها حسنه الزاهي بحسن مشاهد * هي الشمس لكن قد تحامت عن الكسف
معاهد أنوار موائد رحمة * موارد امداد حوت أطيب الرشف
سرينا على طرف اشتياق نؤمه * لنسقى كؤس البشر من خمره الصرف
صعدنا اليه كي نفوز بأنسه * فنادى منادي الانس فأووا الى الكهف
فروض حماه زاهر عمرة * وفيه ثمار الانس يانعة القطف
سما بأناس جاء في الذكر مدحهم * وحفتهم أيدي العناية باللطف
هم فتية قد آمنوا بالههم * فزادهم هديا بنور سنا الكشف

نزلنا لديهم نرتجى من نوالهم * موائح أسرار لسقم الهوى تشفى
فوافى بشير بالهناء مبشرا * لحسن قبول قد تسامى بلا صرف
ومنح فيوض من سحاب سمائهم * بامداد فضل وبله دائم الوكف
فلا بدع ان وافى السرور لأسعد * بمدح كرام سرهم للسوى يخفى
فأهديهم منى السلام تحية * بمسك ختام عطره جل عن وصف
تغاديهم ما سح بالسفح أدمع * وما مستجير جاء يأوى الى الكهف

(وقوله)

شط النوى بأحبتى بجفونى * فتواصلت بالمرسلات جفونى
وتصاعدت نار الجوى بجوانحى * والنوم من شوقى جفته عيونى
لولا فراق أحبتى وبعادهم * ما بت أروى لوعة المحزون
أبغى السرى والعيس عز مسيرها * والطرق سدت عن فتى مسجون
يا جيرة طال اغترابى عنهم * عنكم رحلت بصفقة المغبون
وسريت أقطع للبلاد سياحة * بمهامه رجلا وفوق متون
فظننت صحبى يحفظون مودتى * بعدى فخابت فى الصحاب ظنونى
وتعتهم أرجو اتصال رسائل * منهم فلم يجد الرجا ودعونى
لم يكفهم هذا التناسى والجفا * حتى قلونى بالجفا وسلونى
كم أحتسى منهم سلاف ملامة * فى ذوقها رشف لكأس منون
خلوا الملام على البعيد ببعده * ودعوا شؤنكم لكم وشؤنى
وجدى سما شوقى نما دمعى همى * نومى انتفى صبرى اختفى بفنونى
عطفا جميلا وابعثوا برسالة * تشفى الفؤاد وبالوصال عدونى
ودعوا التمادى فى الوعود تفضلا * فلقد قضيت من البعاد دیونی

(وقوله أيضا)

حبى وحبك للجمال اليوسفى * هو خالد وبغيره لا أشتفى
بالبعد تلحانى ولم تر حسنه * فاذا نظرت فبعد ذلك عنف
فبخده الوردى روض قد جنت * منه نواظرنا وان لم يقطف
وبثغره ماء الحياة لوارد * فبورده نار الجوانح تنطفى
تحلو محاسنه لناظر وجهه * وحديثه العذب الهنى يلذ فى
قد شاقنى لما بدا متبسما * برق الثنايا من عقيق المرشف
ولقد قنعت بكأس خمر حديثه * لما منعت من الرحيق القرقف

جاذبته حسن الحديث وجدته * من كل معنى باللطافة مكتفى
فى روضة غنت صوادح ورقها * فشفت فؤاد المستهام المدنف
فغنيت من طرب بطيب غنائها * عن مطرب يشجى بحسن تلطف
غنى لنا ياورق ثم ترنمى * واجلى على سمعى غناء الموشف

(وقوله)

قرتناهى فى مطالع سعده * وزها بأوج الحسن طالع مجده
متوشحا أثواب تيه معجبا * يختال تيها فى محاسن برده
حاوى بديع الحسن الانه * متلاعب بأخى الهوى فى عهده
أفديه ظبيا نافرا متانسا * يبدى الدلال بوصله وبصده
ان صدّ خلت النجم دون مناله * واذا دنا نلت المنى من ودّه
مزجت حلاوة وعده بوعيده * من مزجه هزل المقال بجده
سرق الزهور من الرياض لطافة * وعليه عدل شاهد من قده
فالاقحوان بثغره والياسمين بجيده والجلنار بخده
ماء العذيب حلا بمنهل ثغره * واحرّ قلبى للعذيب ووِرده
ياحبذا لما أتى نحو الحمى * جنح الدجى وحللت عقدة بنده
ونشقت عرف المسك من وجناته * وقطفت رمان الربا من نهده
وسكرت من حان الصفا بمدامة * من ثغره السامى حلاوة شهده
عز التقى لما ضللت بحسنه * وخفت على فكرى مسالك رشده
كيف الخلاص ولات حين تخلص * والصب يستحلى الغرام بوجده

(وقوله)

أفدى بديع الحسن حالى المنظر * يزهو حلاه بالمحيا المزهر
سلطان عز فى الملاحة مفرد * جمع المحاسن بالجمال الازهر
فالوجه منه بالأزاهر جنة * برهانه بالثغر ماء الكوثر
وشقيقه الوردى عمّ بزهره * خدًّا يفوح شذا بخال عنبرى
وجبينه البادى بداجى شعره * متلألئ نورا كصبح مسفر
والحسن دبجه بثغر أبيض * ونواظر سود وخدّ أحمر
أسر القلوب هوى بقدّ أهيف * وسبى العقول جوى بلحظ أحور
فنواظرى فى جنة من حسنه * لكن قلبى فى الجحيم المسعر
ياعاذلا وافى يلوم بحبه * كف الملام فأنت عندى مفترى

وانظر ترى أوصاف حسن جماله * يقضى بها تحقيق صدق المخبر
ياحسنه لما بدا متمايلا * يبدى دلالا فى القباء الاخضر
يسعى الىّ بطاسة مجلوة * قد عطرت مملوءة بالسكر
وغدا ينادمنى بأعذب منطق * فثملت منه بالحديث المسكر
وتروحت روحى بأهنى ساعة * سمحت بها كف الزمان الاعسر
سقيا لها طابت معاهد ذكرها * مافاح روض بالشذا المتعطر

(وقوله عاقدا حكما)

روى علىّ لنا من وعظه حكما * نثرا فأودعتها فى عقد منتظم
لو بالنضار على لوح العلا رقمت * وكان للحظ جفنى موضع القدم
لكان ذا دون ما يقضى المقام به * وكيف لا وعلىّ مبدع الكلم
فهذب النفس واصغى للحديث بها * وان أبيت فما قولى لذى صمم
الملك فى الصبر ثم الصبر ناصره * رياسة العلم ثم البر فى الكرم
وان ترد راحة لا تحسدن أحدا * والصمت فيه شفا من وصمة السقم
واخلو فلا تستغب وأنس اذا تليت * آى الكتاب فكم فيه من الحكم
وان ترد رفعة فى منهج حسن * فما التواضع ترقى هامة القمم
والشكر ينتجه حسن الرضى أبدا * ثم الكرامة فى التقوى مع اللمم
والصدق فى المرء ينشا عن مروءته * فلا تمن تلق فيه زلة القدم
واقنع تكن عابدا واذكر فانّ به * ثقل الموازين يوم الحشر للأمم
فتلك أربع عشر منه قابلها * نظيرها فانتهجها نهج محتكم
وهاكها كلما أبدت لنا حكما * تكفيك معتصما مع حسن مختتم

(وقوله ملغزا فى مشموم)

أيا مولى حوى فضلا وفهما * بفطنته يفوق على اياس
به روض البديع غدا نضيرا * وأغصان البلاغة فى امتياس
تضوع نشره فشفى وأغنى * بطيب وروده عن كل آس
وطالعه وناظره سعيد * لنا من فضله حسن اقتباس
فبالالغاز يكشف ما توارى * عن الافهام فى حجب التباس
فديت أبن لنا ما اسم تراه * لدى التحقيق مفعولا خماسى
مسمى فيه تفريح لروح * ويهدى وصفه بعض الحواس
تراه فى الربا طورا وطورا * على الايدى وطورا فوق رأس

خماسى تركب من ثلاث * حوت سبعا ولم يعرف سداسى
وكل قد تركب من ثلاث * ثلاث منه فرد فى الاساس
قد اتحدت بل افترقت ولكن * بترتيب على وضع قياسى
وسادت ضعف ثان ان يصحف * ومفرده على غير القياس
فواصلها مع التصحيف منها * وقيت البأس فى حصن احتراس
مصحفه عليل ليس يشفى * ولا يجدى لديه حذق آسى
دع الاطراف منه تنال شأوا * وتمودمت ثوب العز كاسى
وخمساه بقلب فعل أمر * أو اسم قد سما بذرى الرواسى
وبالتصحيف لا بالقلب اسم * به الالباب أضحت فى احتباس
وبالتصحيف أيضا ذم شرعا * وبالتحريف يمدح بالتناسى
وان يمزج مصحفه بقلب * قضى فى حينه بأشد باس
واسم (٢) * يسم به المصحف فى الجناس
وباقى الاسم اسم أعجمى * ويقرأ باطراد وانعكاس
عبد ئه له صنو عزيز * ففرق بينهم بالاختلاس
معربه مع التصحيف وصف * غدا من در لفظك ذا التماس
فانك بالفراسة ألمعى * وعندك لا يقال أبو فراس

٢ هكذا بياض بالاصل

(وقوله)

أأشكولك الغرام وما أقاسى * وقلبك يا مذيق الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد * يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن سحب جفنى * سقاك القطر من دون احتباس
فكم لى فى ظلالك من مقيل * تفدى أهله منى حواسى
أقمت به وشاطئ واديه * ملاعب جؤذر وظبا كناس
فما للعين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على أساس
أما هذا الديار ديار سعدى * أما هذا المعالم والرواسى
أأحلاما أرى أم عن حقيق * تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى * فأين بدورها تيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الى صبر يعلل ما أقاسى
أأبكى أم أجاوب فى أنينى * حمائم فى الدياجر كى تواسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس

أتعجب ان قضيت هوى ووجدا * وجانبت المؤانس والمواسى
وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المنى من بعد ياس
ووافتنى عروب بنت فكر * بنظم ما قصيد أبى فراس
وكيف وربها حاوى المزايا * وخير مؤمل يرجى لباس
ومن فاق الكرام بحسن طبع * يفوق رياض نسرين وآس
وفضل كالنجوم الزهر تبدو * ولكن لن يروع بانطماس
ومجد شامخ زرت عليه * غلالة ماجد من خير ناس
وآداب اذا تليت أدارت * علينا خمرة من دون كاس
وتنظام شممنا منه عرفا * به خوط المعانى فى امتياس
تخذناه لما نبغى نديا * ومشموما لدى وتر وطاس
وجئنا روضه نرجو انتشاقا * بآناف المنى دون احتراس
فنادانا أنا عرف ذكى * أتيت من الذكى ذى الاقتباس
فقبلناه ألفا بعد أخرى * ولم يبرح على عين وراس
فخذيا واحد الدنيا جوابا * وسامح فكرة ذات احتباس
فأين الزهر نيلا والثريا * ولكنة باقل وذ كااياس
ودم فى نعمة ورغيد عيش * لك الاقبال ثوب العز كاسى

(وقوله أيضا وقد أحسن)

دعونى من روض الغرام وظله * فمالى مرام فى مساقط طله
وخلوا فؤادى من هوى يسلب الحشا * فلا أرتضى فى راحتى حمل حمله
وروحى لاشفاقى تميل لعزه * ونفسى تأبى ان تلين لذله
فهيهات من أهواه بعطف دائما * ويمنحنى لطفا بلذة وصله
أهل عاقل يرضى ضياع زمانه * بسعى غدا يقضى عليه بجهله
فهل غير سير فى مسالك ريبة * يكون بها لوم عليه بفعله
وهل غير ايقاف مواقف تهمة * تميل حبيبا عن مناهج أصله
وهل غير تدبير برأى مذمم * يرى وصمة للمرء فى وجه فضله
وهل غير تعريض بنفس مصانة * لمستهدف بالسوء يرمى بنبله
وهل غير ذكر المرء فى ألسن غدت * تمزق عرضا عز ادراك وصله
وهل غير أسباب ترى وموانع * يلهى بها الانسان عن حتم شغله
وهل غير تعذيب المحب بعشق من * يزيد عليه فى العذاب بدله

وهل غير فكر فى رضاه وسخطه * وانجازه بالوعد منه ومطله
وهل غير وجد مع حنين ولوعة * وسهد ودمع لانفاد لهطله
وهل غير وسواس يزيد به العنا * ويقضى على الصب الكئيب بخبله
وهل غير واش أو رقيب منغص * ولوم أخى عذل يسئ بعذله
وهل غير انفاق لمال أضاعه * وان لصديق يقض فى نقض حبله
على أنه مع ذى المكاره لم تجد * مصانا على نهج الكمال وسبله
لقد ألفوا نقصا وزادوا قبائحا * ومن حرم الاعراض ولوا الحله
فمن يبتغى ودا على الصدق والوفا * لديهم يرجى الشئ من غير أهله
وانى لا أرضى لنفسى ذلة * لارتاض فى روض الغرام وظله
وألقى الظما مستعذبا ورده اذا * غدا الرى من نهل التصابى وعله
تركت الهوى حيث الشبيبة ظلها * خصيب فهل أغشاه ابان محله
أأعدل عن طرق الهداية للهوى * وأبدل جدا للوقار بهزله
قد اختارلى من نار احته بها * تخلصت من قيد الهوان وعقله
فها أنا مرتاح ولست بسائل * مدى الدهر عن جور الحبيب وعدله

(وقوله)

ان الحكيم الذى للنفس يملكها * فلا يرى عابسا فى سورة الغضب
وذو الشجاعة عند الحرب تعرفه * اذا العداة غدوا فى منهج الطلب
وذو الاخا أبدا ان رمت تخبره * عرج ركاب الرجا فى معرض الطلب

(وقوله)

دنياك بحر عميق لاقرار له * هيهات ينجو الفتى فيها من الغرق
فاجعل سفينتك التقوى ومحملها الايمان واستصحب الناجى من الفرق
واجعل شراعك من حسن التوكل فى * سير الطريق وثق بالله تستبق

(وقوله أيضا)

انعم صباحا فقد عوذت بالفلق * من شر ذى حاسد يرميك بالحدق
بالخال أقسم اذ عم الشقيق به * مازلت ولهان فى صبحى ومغتبقى
شوقى اليك نما ان كنت تفهمه * فابعث فديتك أطباقا من الورق
من كل أحمر ذى حسن لرونقه * يروى الينا أحاديثا عن الشفق
وأصفر اللون يحكى جسم عاشقك الـ * ـولهان وقيت مالاقاه من أرق

(وقوله)

وافى الربيع فأهدى لى لنزهته * رآنه السبع اذ منها المشوق صبا
روضا وراحا وريحانا وراقصة * وربربا ورقيقا لى وريح صبا

(وقوله)

لما بدا فان الملاح بكوكب * وجنوده جيش الجمال المفرد
وغدا يرود الصب من لحظاته * سياف جفن صائلا بمهند
وتنازعت حكما على جميعها * بولاءرق فى الورى لم ينفد
حكمت حواجبه على وانى * راض بأحكام الرقيق الاسود

(وقوله)

من المحال علاج المرء أربعة * ان صاحبت أربعا قد جاء فى أثر
الفقر مع كسل والسقم مع هرم * والبغض مع حسد والشيح مع كبر

(وقوله)

لوح صدرى به هموم سطور * معجمات فليس تقبل شرحا
عل بها تنمحى براحة بشر * بعدها تكتب المسرة صحا

(وقوله مضمنا)

وبى من سرت ريح الشمول بفلكهم * صباحا وأرباب الشمول بها تحدو
وقد أطلقوا منها الشراع وأصبحت * تمر مرور الطير فى السير اذ تغدو
ومد سحاب البين بينى وبينهم * سرادق من بعد يطرزها الصد
وعز تلاقينا البعد مزارنا * وحكم فى الوجد والدمع والسهد
وقد هاجنى برق الابيرق اذ أضا * كما هاجنى ورق الحمائم اذ تشدو
يحدثنى سعد بمسراهم ضحى * فوردهم قدس ومصدرهم نجد
فحدثنى ياسعد عنهم فزدتنى * شجونا فزدنى من حديثك ياسعد

(وقوله)

سألتكما ان تمحيانى تعطفا * فانى بحسن العفو منكم لعارف
ولا تنشرا صحف العتاب لدى اللقا * فذاك لعمرى يوم تطوى الصحائف

(وقوله)

دعوا العتاب ولا تبدوا لاحرفه * فاعتابى وان ترضوه مشكور
ان تنشروا طى صحف من عتابكم * يوم التلاقى فعندى منه منشور

(وقوله)

واعدتنى فى العيد حسن زيارة * يشفى بها قلبى من الاوصاب

قضى ولم تسمح بطيب تواصل * والعيد فيه مواسم الاحباب

(وقوله)

جفاجفنى لبعدكم الهجوع * وسحت من فراقكم الدموع

وما نار الغضى اذشط وصل * سوى ما تحتوى منى الضلوع

وكيف النار تطفى من لظاها * ومن وجدى يهيجها الولوع

تحجبتم دلالا فى جمال * أما لشموس حسنكم طلوع

أهيم بذكركم شوقا للوصل * فهل لزمان وصلكم رجوع

(وقوله)

رب يوم حلا بدوحة حسن * مع صحاب على حمى بانياس

حيث بشر يروى أحاديث أنس * وسرورى وافى وقد بان ياسى

وجرى الماء منه فوق حصاه * كلجين يجرى على الالماس

(وقوله أيضا)

خط اليراع لقد روى لأحبتى * بالطرس عنى مسند الاشواق

فتسابقت منى الدموع لمحوه * خوفا على طرسى من الاحراق

(وله قوله)

ان كنت تشكو يا حبيب من الضنى * حيث اعتراك من الرشا هجران

جدلى بوصل كى تفوز بوصله * واسمع به فكما تدين تدان

(وقوله)

يقول لى الورد الجنىّ قطافه * قطفت اقتدارا بالانامل من دوحى

وعز بقائى والاحبة قد نأوا * فخذ جسدى أفديك وابعث لهم روحى

(وقوله)

القلب بين توله وتولع * وصبابة بتراجم الاشواق

والجفن مع فقد اتصال شهوده * يروى صحيح تراجم العشاق

(وقوله)

ومذ رمت وردا من عذيب وصاله * تثنى يحامى ورده ويذود

فمن لم يرد وادى العقيق لمانع * فليس له غير الفضاء ورود

(وقوله)

أحبتى بدمشق الشام ذبت جوى * والعيش قضيته من بعدكم فكرا

اخال شوقا لكم أنى أحدثكم * فأستفيق فلا ألقى له خبرا

أجرت عيونى دموعى غير عالمة * واستخبرت من جواها الدمع كيف جرى

(وقوله)

ألا ليت شعرى تبلغ النفس سؤلها * ويغدو لها بالنير بين مقيل
وهل تشهد العينان بهجة سفحها * ويشفى فؤادى والنسيم عليل

(وقوله)

ومن عجب نار الفراق تأججت * وأجفان عينى بالمدامع تسفح
وأعجب منها أننى أكتم الهوى * ودمعى لديوان الصبابة يشرح
وأعجب من هذين حزنى على النوى * وان أخا ودى بذلك يفرح
وأعجب من تلك العجائب كلها * بأنى على التذكار أمسى وأصبح

(وقوله)

رحلت بجسمى والغرام مصاحبى * وزاد زفير بالحشا وعويل
ووجدى حادو الهيام مطيتى * ووادى الغضى لى منزل ومقيل

(وله أيضا قوله)

سقى الوسمى عهود الجامعية * وحياها الصبا صبحا عشيه
وغنى بلبل الافراح فيها * بألحان وأصوات شجيه
وأنشقنا النسيم عبير زهر * يفوق شذا بأنفاس ذكيه
وأشهدنا السعود شموس حسن * تزيدسنا على الشمس المضيه
وأرشفنا الهنا كأس التصابى * بحان ربى معاهده الزهيه
فيالله من يوم تقضى * بمغناها بلذات شهيه
وأتحفنا الزمان بجمع شمل * بأقمار شمائلهم سنيه
وقد بسط الربيع لنا بساطا * تزركش بالزهور الجوهريه
وبشر الانس ينبى عن سرور * بأخبار الصفا والجامعيه
وجدول نهره يروى حديثا * تسلسل بالمياه الكوثريه
يميس به لطيف القد أحوى * حوى رقى برقته الجليه
فريد الحسن فى مصر وشام * يذكرنا العهود اليوسفيه
شقائق خده تزهو بخال * نوافحه شذاها عنبريه
فدته الروح من ظبى أنيس * بلفتة جيده صاد البريه
شهدنا حسن مشهده فهمنا * بمطلع حسن غرته البهيه

(وقوله)

ياحسن روض الصالحية انه * صدحت بمنبردوحه الاطيار
قدأثبتت أنهارها خبرالصفا * وروت أحاديث الشذا الازهار
وقصوره قدزخرفت بمحاسن * تجرى لنامن تحتها الانهار

(وقوله متشوقا الى دمشق)

دمشق وماشوقى اليك قليل * فهل لى بواديك النضير مقيل
وهل أغتدى يومابفىء ظلاله * فظل رباه للسراة ظليل
وهل أجتلى يوما محاسن ربوة * فمنظرها بين الرياض جميل
وهل أزدهى بالنير بين ودوحه * بروض به غصن السرور يميل
وهل ترتوى عينى بمشهد سفحه * ويضحى فؤادى بالغرام نميل
وهل لى لسفح الصالحية أوبة * فانى لهاتيك الرحاب أميل
نعمت زمانا بالمرابع والحمى * وروض زمانى بالصفاء بليل
وقدبعدت عنى وشط مزارها * ومالى اليها بالوصول سبيل
وصبرى عفت يوم الفراق رسومه * ووجدى تبدى وقت حان رحيل
وقلبى جول بالجفا متوقد * وطرفى همول بالدموع يسيل
وطالت ليال بعد كانت قصيرة * بوصل وليل المغرمين طويل
أروح روحى بالغرام وبالمنى * ليبرد منى لوعة وغليل
وأبرد قلبى بالنسيم تعلة * لديكم وهل يشفى العليل عليل

(وله)

ولما التقينا والحبيب بحاجر * وقد عبقت بالطيب منه نسائمه
تبسم عجبا من حديث مدامعى * فبارقه السارى به وغمائمه
وحين تثنى وانثنيت ترنما * تعلم منا بانه وحمائمه

(وقال)

وقائلة والبين سل حسامه * وقدحاطنى للوجد جيش عرمرم
الى كم يوشك البين أنت مروع * متى تنقضى الاسفار والشوق محكم
فقلت لها والدمع منى مسلسل * وجمر الغضى بين الجوانح مضرم
دعينى من الاشفاق مالى حيلة * الى جانب الاقدار أمرى مسلم

(وله أيضا)

أصبح الخدّ منك جنة عدن * تزدهى غير دانيات القطوف
وبه اذ زهوره يانعات * مجتلى أعين وشم أنوف

ظللتــه من العيون سيوف * قدغدا ضمنها دواعى الحتوف
لاتخف واستظل تحت حماها * جنة الخلد تحت ظل السيوف

وله غير ذلك من النظم الرائق والنثر الفائق وكانت وفاته يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح فى مقبرة الذهبية تجاه قبر الشيخ أبى شامة رضى الله عنه وقبل وفاته بساعات نظم تاريخا لوفاته ليكتب على قبره وهو قوله

قبر به من أوثقته ذنوبه * وغدا لسوء فعاله متخوفا
قد ضاع منه عمره بطالة * والعيش فيه بالتكدر ماصفا
ماذا نوى قبر اللقيمى أرخوا * مستمنح للعفو أسعد مصطفى
سنة ١١٧٨ ٥٩٨ ٢١٦ ١٣٥ ٢٢٩

واللقيمى نسبة للقيم بلدة بالطائف ونسبة أجداده اليها وللمترجم نسبة الى سيدنا سعد بن عبادة الخزرجى رضى الله تعالى عنه

(مصطفى الغزى)

(مصطفى الغزى)

ابن أحمد بن عبد الكريم بن سعودى ابن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الشيخ الامام الفقيه الهمام أحد صدور دمشق الشام ورؤسائها الاعلام أبو الفضائل نجم الدين ولد بدمشق فى منتصف سنة مائة وألف ونشأ فى حجر أبيه وقرأ القرآن العظيم وأخذ فى طلب العلم فقرأ على والده الشهاب أحمد وأخذ عنه الفقه والحديث والعربية وعن الشيخ أبى المواهب الحنبلى والشمس محمد بن على الكاملى وأبى التقى عبد القادر بن عمر التغلبى والاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشريف سعدى بن عبد الرحمن الشهير بابن حمزة وأجاز له اجازة منظومة مطولة وعن غيرهم ودرس وأفتى بعد وفاة والده وأخذ عنه جملة من العلماء منهم الشهاب أحمد بن محمد الحلبى وكان ذا وجاهة ظاهرة ورياسة وافرة وكانت وفاته سادس عشرى رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف وصلى عليه بالجامع الاموى بجمع حافل من العلماء الاعلام ودفن بتربة أسلافه بمقبرة سيدى الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

(مصطفى الترزى)

(مصطفى الترزى)

ابن أحمد باشا ابن حسين بن اسمعيل المعروف بالترزى الدمشقى كان والده أمير الامراء وتولى امارة اللجون وغيرها فيما أظن وكان أولا باشجاويش فى أوجاق البرلية بدمشق وتوفى فى سنة تسع وثمانين وألف وكان له ولد أكبر من المترجم يسمى محمدا فذهب للديار

الرومية وأتلف جميع متروكات والده ومخلفاته وباع العقارات وغيرها وأما المترجم فانه نشأ مكتسبا للكمال والعلوم مجتهدا ساعيا لاجتناء زهرات الادب والمعارف وكان أديبا شاعرا فائقا ماهرا بالادب مع معرفة تامة بالطب وغيره مشتهرا بالكمالات والعرفان له حافظة واطلاع باللغة والاشعار وغير ذلك بارعا بالنظام ينفث السحر من رشحات أقلامه ويجري البديع من لسانه وكان له هجو بليغ وترجمه الامين المحبي وكان آخر من ترجمه في ذيل نفحته وقال في وصفه مجده محبوك من جهتيه مبم عاف وسائل من وجهتيه فلله مجد هو شمس نهاره طلع وقد ارتدى برداء الشباب والتف وتحوط بالسبع المثاني من العين واحتف فروضة أدبه فسيحة الرحاب وقد جمعتني واياه الاقدار وطلبت منه شيأ من نظامه فأتاني بقطع وهي قوله

أبدا يحن اليك قلبي الخافق * والجذع يعلم أنني لك عاشق
يا من يهز من الدلال مثقفا * وبسهم لحظيه الحشاشة راشق
مهلا فأين العدل منك لمغرم * كاف بحبك بل بقولك واثق
ماراح يضمر عنك الاموثقا * أكذبته وتقول انى صادق
قول الاعاريب الكرام وتنثنى * تحوى بعين أخي المودة وامق
هيهات ماللغانيات مودة * ما كل قول للفعال مطابق
شيم الليالي الغدر من عهد الاولى * قدما وما للدهر وعد صادق
فليهن من قدبات في دعة اللقا * يلقى أحبته ونحن نفارق

(وقوله)

لاتلم من غدا بحب سليما * ن أسيرا ودمعه في انطلاق
لي قالت جنود حسن محيا * ه وأيضا لسائر العشاق
مذ تبدى بطلعة تشبه الشم * س بهاء في ساعة الاشراق
مثل قول التي بها اهتدت النم * ل بنصح في غاية الاشفاق
دونكم فادخلوا المساكن من قب * ل تصابوا بأسهم الاحداق
تحطمنكم فتفقدون رمايا * بسهام الخطوب بالاتفاق
ذلك اللحظ فاحترزمنه واحذر * لم يكن دونه من الموت واقى

(هو من قول بعضهم)

أسلمنا حب سليمانكم * الى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل

(وقال) وقد تخلص فيها الى مدح شيخ الطريقة الشيخ محمد بن عيسى الحلوتى الصالحى وهى من غرر قصائده

هوى يشوق النفس والنسيبا * وصادحات حسنت تشبيبا
وحملت نشر الزهور شمأل * تهدى الينا عنبرا وطيبا
واختص وجه الدوح من عارضه * لما استدار جدولا منسوبا
فاعتدل الغصن وصار فوقه الشحرور من وجد به خطيبا
فقام يدعو والحمام هتف * قد أتقنت الحانها ضروبا
فقم الى تلك الرياض مسرعا * مبتكرا ونادم المحبوبا
بابى ومن يقول بابى * ذاك الغزال الشادن الرعبوبا
فى وجهه للناظرين جنة * للحسن كانت منظرا عجيبا
منمنم يزهو على عشاقه * مخضبا بنانه تخضيبا
ما صادفت قلبى سهام لحظه * الا أتت غزاله تصبيا
فليته صيرلى من وصله * وقربه ياصاحبى نصيبا
جربت من بعاده نار الغضى * عذبنى بحرها تعذيبا
لولا الهوى ماشاق عينى مألف * وبالحمى كم ودعت حبيبا
هوى حقيق له مودة * قد ولدت نجل الوفا نجيبا
أهل السماح فى الدنا قد زهدوا * وقدسوا بالواحد القلوبا
وبالرضا قد مزجت طباعهم * فلا ترى فى وجههم قطوبا
وأخلصوا لله قلبا قد صفا * من كدر واستأنفوا الغيوبا
فادعوا للغيث يوما وبكوا * الا أجاب قبل أن نجيبا
راحوا براح الحال فى وجودهم * لما اختفوا ورقوا المشروبا
مذ عاملوه فى مقامات الوفا * هب لهم عرف الرضا هبوبا

(ومنها)

كالمسك وافاك دعاء مخلص * ريان من ماء الوفا رطيبا
ان لم يزالك لا يسر قلبه * ويكره الخيال أن ينوبا
ما للفتى قد لعب الدهر به * وصرفه صيره متعوبا
من الزمان علقته محن * قد شعبت بقلبه شعوبا
الاك يستظل فى جنابه * والناس قد أفنيتهم تجريبا
واستجلها من البديع غادة * لا ترتضى غير الهنا مركوبا
الخ

(وقال يمدح بها محمد المحمودى وقد أهداها له من نفثاته وهى قوله)

خـدبو رّده لهيبـه * فتكا وأعيننا تذيبه
أندى من الورد الذى * حياه ريانا نصيبه
وبثغره ماء الحيا * ة يرق كالصهبا صبيبه
وسقاه ماء شبيبة * راح الجمال بها يشوبه
ميال أعطاف الصبا * تيها برنحه وثوبه
ذو قامة هيفاء مثـ * ـل الغصن يحمله كثيبه
أبدا يميل مع النسيم بظل يعطفه هبوبه
وبوجهه آيات حسـ * ـن فيه زينها قطوبه
أبدى قسى حواجب * بالروح يفديها سليبه
من مقلتيه أراش فى * قلبى السهام به يصيبه
فرمى ندوب سهامه * فى اللب قد أصمت ندوبه
متمنع عن ناظرى * مازال يحجبه رقيبه
برقت بوارق وعده * والبرق يطمعنا خلوبه
واصبه أهدى الضنا * متحيرا فيه طبيبه
منح السهاد لمقلتى * مذطال عن نظرى مغيبه
أودى بجسمى هجره * والحب تستحلى خطوبه
وأرى عقارب صدغه * بالوصل قد غفرت ذنوبه
ياليت شعرى ما الذى * بصدوده عنى ينوبه
يقسو على فؤاده * وقوامه غصنا رطيبه
أتراه يعلم بالذى * يشكوه من سقم كئيبه
وصدوده أبدا على * عشاقه ليست تعيبه
كم ذا أموه بالهوى * والصبر قد شقت جيوبه
قصرت فصاحة مادح * أحصى كمالك أو يشيبه
يامن يباهر شعره * قد راح يسكرنا نسيبه
شعر هو السحر الحلا * ل يروق هذبه لبيبه
منشى حلاه محمد المـ * ـحمود مفرده نجيبه
الفاضل اللسن الذى * محل الزمان به خصيبه
فى كل لفظ من معا * نى فضله تسبى شعوبه

متناسق كالدر فى الـعقد الذى نظمت ثقوبه *
واذا ذكرنا الشعر فهو كما سمعت به حبيبه *
وافتك مثل الروض يهدى عرفها نفحا جنوبه *
ومديحك السامى غدا * فرضا على مثلى وجوبه
والمهر منك جوابها * وكفاه فخرا من تجيبه
نفحتك منى بالثنا * وطيب عنبره وطيبه

(وله أيضا قوله)

لك فى المعالى رتبة من دونها * زهر النجوم وتلك فوق هلالها
فلذاك أنت أمين أسرار الهدى * والله قد أولاك حسن خلالها
وجواهر النعمان عزت غيرة * الا عليك لمن بغى لمنالها
فاهنأ بها لازلت ترشد قاصدا * يبغى الهداية للتقى سؤالها
يا من له قلم اذا وشى به * صفحات طرس أشرقت بجمالها
ولذاك الفضلاء عجبا أنشدت * بعلاك بيتا من بديع مقالها
ان الكتابة للفتاوى لم تجد * أحدا سواك يحل من أشكالها
وسمتك من بين الورى بمرادها * حتى ارتضاك الله من أمثالها
لازلت محروس الجناب مؤيدا * بعوارف قد حزتها بكمالها

(وقوله) يمدح به ولد الشريف بركات شريف مكة المعظمة سابقا حين وروده دمشق

قدوم كما انهلت سحائب أمطار * وقد أشرقت منها الرياض بازهار
حكى الشمس غب الغيم اشراق ضوئها * ولاحت على الدنيا ببهجة أنوار
وسرت به الآفاق شرقا ومغربا * وأرجها كالمسك فتته الدارى
وذاك قدوم السيد الاعظم الذى * أتانا كيسر بعد بؤس واعسار
فكان كطيب الأمن وافى لخائف * وكالنير الاعلى به يهتدى السارى
فأهلا به من قادم قدم الهنا * بلقياه بل رؤياه غاية أوطارى
من القوم ان هم فاخروا جاء شاهدا * لهم محكم التنزيل من غير انكار
وان نطقوا جادوا بأبلغ حكمة * يلين لها صلد وجامد أحجار
وان ينتموا جاؤا بكل حلاحل * تذل له شوس الملوك باقرار
بنى حسن أهل العلى منبع الهدى * أئمة حق هم بأصدق أخبار
ميامين غر من ذؤابة هاشم * هم فى دجى الخطب المهول كأقمار
وأشرفهم يحيى الذى شرفت به * دمشق ونلنا فيه أرفع مقدار

فيا ابن رسول الله وابن وصيه * ومن أنزل القرآن فى مدحه البارى
اليك اعتذارى من كلال قريحتى * لجور زمان فيه قد قل أنصارى
ولكن لى فى دوحكم خير قربة * بها الله يعفو عن عظائم أوزارى
لقد مزج الرحمن ربى ودادكم * بقلبى وسمعى والفؤاد وأبصارى
ووالله ما وفيت بالمدح حقكم * ولو بلغ الجوزا نتائج أفكارى
لآل على فى الانام توجهى * ومدحهم وردى وديني وأذكارى
وهنيت بالعيد السعيد وعائد * عليك بما نالوا به خير أبرار
فان العلى تسمو بكم وكفاكم * علا انكم ملجا الانام من النار
ولازلت ذا عمر طويل مؤيدا * مدا الدهر ما هبت نسائم أسحار

(وقوله) مادحا ومهنئا ومعتذرا للمولى محمد العمادى

العفو أولى من عتاب المذنب * والذنب يخرس كل شهم معرب
كرت على عجائب لو أولعت * بمطالع لانقض قض الكوكب
من لى بعذر أن يقوم بحجتى * عند الامام الطيب ابن الطيب
علامة الآفاق من بوجوده * أفلت نجوم ذوى الضلال بمغرب
حتى يزول محال قول باطل * قد ألبسونى فيه ثوب الاجرب
نزهت عنه سمع مولاى الذى * أنا عبده الادنى وهذا منصبى
مفتى البرية فى الفواخر كلها * كالبحر يلقى الدر للمتطلب
ان فاه أسكت كل ذى لسن بما * يبديه من صوغ الكلام المعرب
مولى اذا احتكت فهوم أولى النهى * جلى برأى مثل بدر أشهب
وأبان كل عويصة فى العلم كالنجم الرفيع بمثل حد مشطب
ورث الفضائل كابرا عن كابر * يوم العلى عن كل جد منجب
قوم بهم دين الاله مؤيد * من أن يدنسه مقال منكب
شاد العماد لهم ثناء طاهرا * حمل الرواة له لاقصى المغرب
مولاى أنت أجل من حاز العلا * بفضائل هى كالطراز المذهب
هنيت بالرتب التى هى فى الورى * فخرا كوضع التاج يوم الموكب
هى منصب الفتيا الرفيع مقامها * فوق السماك الشامخ العالى الابى
دامت لك العليا ودام لك الهنا * ما سار ركب فى فيافى سبسب
مولاى غفرا فاستمع بتفضل * بعض اعتذارى من صميم تلهب
قد قولانى فى علو جنابكم * مالم أقله وحق ربى والنبى

أناما حييت مديحكم وثناؤكم * وردى به عند الاله تقربى
حاشاى من قول هزا لوقلته * لنهيت عنه بالف ألف مكذب
بل كيف أقتحم الهلاك وأرتضى * غضب الاله كفعل ميشوم غبى
بشراى انى قد ظفرت بمطلبى * حاشاك تلقانى بوجه مقطب
دم للبرية ملجأ ومؤملا * ماأزهر الليل البهيم بكوكب

(وقال) يمدح السيد السند الشيخ على الحموى الكيلانى شيخ الطريقة القادرية

يزار بزوراء العراق ضريح * وللحق أنوار عليه تلوح
تحوم حواليه الملائك رفعة * وورد هم التقديس والتسبيح
سلام عليه من صريح معظم * اليه تحيات الاله تروح
ضريح امام الاولياء وقطبهم * أبى صالح عالى الجناب فسيح
يحج الى بغداد يبغى زيارة * له القطب يسعى خادم ويسيح
ومن جوهر المختار جوهره الذى * له فى علو المكرمات وضوح
فمن أمّ عالى بابه نال رفعة * ووافاه من فيض الاله فتوح
به تكشف الجلا ويرتفع البلا * ويثنى عنان الخطب زهو جموح
وأبناؤه الغر الكرام ملاذنا * وذخرهم أنى بذاك نصوح
ومصباحهم مولى على جنابه * علا به باب الهدى مفتوح
كريم سجايا النفس لألاء وجهه * يضىء فتخفى عند ذلك يوح
مهذب أخلاق من الفضل والحجى * كثير اتضاع بالنوال سموح
عليم بأسرار الحقائق عارف * بأنفاسه للسالكين نفوح
متى تلقه تلق اغر كأنما * صفاوهو لطف من صفاه وروح
ومولى هو البحر الخضم ومن به * دعا آب موفور الجناح نجيح
ولكنه بحر العلوم قراره * عميق على من رامه وطليح
محامده تتلى فيعبق طيبها * كنشر رياض علهن صبوح
وقد حل فى وادى دمشق ركابه * بسعد سعود للنحوس يزيح
فوافى ربوعا طالما طال شوقها * اليه وكادت بالغرام تبوح
وخفق فى الوادى السعيد نسيمها * وهبت به معتل وهو صحيح
وعم الورى فيها سرور ونشأة * وانى بهذا القول صاح صريح
فنادت جميع الخلق أهلا ومرحبا * ببدر بأفلاك الكمال سبوح
أمولاى أرجو منك نظرة انى * مفارق عهد للخليط جريح

أهيم اذا غنى ابن ورقاء فى الربا * وأسمع منه لحنه فأنوح
رمتنى صروف النائبات بأسهم * لها فى فؤادى والصميم جروح
ولكن بمولائى أرى كل كربة * تزول ومنها الدمع كان سفوح
وانى وانى فى جمالك ومن يكن * جوارك أمسى منه فهو ربيح
وعذرا فقد وافتك منى بخجلة * وشعرى بمدح فى سواك شحيح
وليس بحصر بعض وصفك مادح * ولو جاء منه للمديح مديح
ولكنها ترجو السماح كرامة * وأنت عن الذنب العظيم صفوح
ودم فى سعود وارتقاء ونعمة * بعمر طويل عنه قصر نوح

(فراجعه عنها بقوله)

مخائل سعد للعيون تلوح * بوجه سرى للسمو طموح
قرينة عز فى غضون جبينه * فتغدو لبشراها له وتروح
فتى من سراة الناس ممن تقدموا * لنيل المعالى والركاب سبوح
أديب أريب فاضل متفضل * بليغ ولفظ الدر منه فصيح
تغذى لبان الفضل فى حال مهده * غبوق له منها رواو صبوح
امام همام فى الفهوم مقدم * وفى الادب الغض الطرى فصيح
كريم حوى وصف الكرام وفعلها * سمى مصطفى والفعل منه مليح
فخذ بعض شذر واغض عن قصر قاصر * وسامح بفضل فالكريم سموح

(وللمترجم قوله)

فرائد در فى صحائف ألماس * ونور رياض فى مهارق قرطاس
والادرارى الافق ضمن سفينة * تسير بلج من ذخارف أنفاس
اذا كان قاموسا لها عالم ماجد * فبحر خضم لا يقاس بمقياس
فكيف وربانيها فى مسيرها * له قلم يجرى كسابق أفراس
همام حوى وصف الكرام وفعلها * وفاق العلى بالفضل كالعلم الراسى
سليل أساطين فحول ضراغم * هم من ذرى العلياء فى قنن الراس
تكلف فكرى وصف بعض صفاته * فتاه بموماة وعام بمغماس
وكيف ونيل النجم أقرب مأربا * لفكرى أو أحصى علاه بانفاس
فشكرى لا آل للعمادى حامد * ومدحهم فرضى لتطهير أدناس
فلا زال ناديهم لمثلى ملجا * اذا الدهر لاقانى بصورة عباس

(وقوله) مادحا أيضا ومؤرخا اتمام الحواشى التى جمعها الممدوح على كتاب دلائل الخيرات

في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أمولاى زادالله قدرك رفعة * بجاه رسول الله خير الخلائق
فأنت على تقوى الاله مواظب * تسير على نهج الهدى والحقائق
ومن يك ذكر المصطفى ديدناله * لقد حاز فى الدارين عز المسابق
دلائل خيرات اذاما تلوتها * أفدت بها أجرا لكم لم يفارق
فهذا دليل الخير والرشد والهدى * تشيد به ذكرا كمسك لناشق
فهذبته سفرا بتحرير متنه * وجاءت حواشيه رقاق الدقائق
ورصعت من كنز العلوم حواشيا * كترصيع در فى نضار المناطق
لقد طاولت شهب السماء بما حوت * بهدى رسول الله أفصح ناطق
فطوبى لكم آل العماد فسعيكم * دواما على نهج الهدى فى الطرائق
وعظمتها مولاى حامد نسخة * تخلد فيها الصدق ضمن المهارق
فدم ما تلاذكر النبى أخو الهدى * وصلى عليه عاشق اثر عاشق
صلاة يضىء الكون من نور ذكرها * تفوح كمسك فى العذيب وبارق
ومذ تم ذاك السفر قلت مؤرخا * وشائع حسن لحن من نور صادق

سنة ١١٣٤ ١٩٥٢٥٦٩٠٨٨١١٨٣٨٧

(وقوله) مضمنا أبيات الشيخ داود البصير الطبيب الثلاثة بقوله

ليل كقادمتى غراب مغدق * يمضى بأحزان وطول تلهف
وصباح يومى ان سألت فانه * كصباح ثكلى مات واحدها الوفى
أبكى لشمل بات وهو مصدع * كالعقد بدد بعد شمل تألف
ظن الخلى وقد رآنى باكيا * أنى رعفت من الجفون الذرف
هل راحم صبا أذاب فؤاده * دهر ألح لصرفه لم يصرف
الله يعلم أننى من بعدهم * لحليف أحزان بقلب مدنف
أهفو الى مر الحمام وشربه * ومذاقه ياما أحيلاه بفى
من طول ابعاد ودهر جائر * ومسيس حاجات وقلة منصف
ومغيب خل لا اعتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمسعف
أواه لوحلت لى الصهباء كى * أنشا فأذهل عن غرام متلف

(وله) وذلك عند تراكم الخطوب عليه وعدم مشفق يأخذ بيديه

ان قلبى قطب البلاء أديرت * لشقائى رحى الهموم عليه
وتراه مغنيطسا للرزايا * يجذب الخطب من سحيق اليه

(وله أيضا) ناعيا ثمرات الفؤاد ونجباء الاولاد

غراب ينوح لتفريقنا * ويوم يصيح بتلك الرسوم
فبانوا وأصبحت من بعدهم * أليف الشجون خدين الهموم
فيا أجلد القلب فى النائبات * ويا قلب صبرا لهذى الكلوم
وكانوا نجوم سماء الحشا * وفى الترب غيب تلك النجوم
فوا وحشتاه لتلك الوجوه * وبعد السرور ألفت الوجوم

(ومن شعره أيضا)

أفدى مهاة أفردت عن سربها * بدوية سحرت بطرف أدعج
شخصت بطلعتها العيون وقد بدا * بدر الدجى بجبينها المتبلج
بسمت فخلت البرق أومض ضاحكا * عن لؤلؤ فى ثغرها المتفلج
وسمت لها شفة فراقت منظرا * وحلت بأزرق فاق زهر بنفسج
فدهشت من كنز بمبسمها له * قفل من الياقوت والفيروزج

(وله مادحا) شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى السيد عبد الله المعروف بالبشمقجى حين قدم دمشق حاجا بقوله

هى المعالى لكم حيث السهى ارتفعت * وحيث شمس الضحى فى أفقها طلعت
شمس العلى أشرقت بالشام فى شرف * من الحجاز وأنوار الهدى لمعت
أنوار من زينة الدنيا بمقدمه * حتى به سائر الاكدار قد رفعت
تالله ما الغيث أجدى من مكارمه * اذا همت بسحاب الفضل أو همعت
يا بضعة من رسول الله خالصة * بمهبط الوحى أخلاف الهدى ارتضعت
يا آل بيت رسول الله حبكمو * فرض به سور التنزيل قد صدعت
لولاكم لم يكن شمس ولا قمر * ولا درار بأنوار الضيا سطعت
ورثت مشيخة الاسلام عن سلف * من عهد ما شرع الاسلام قد شرعت
يا كعبة المجد لو لم تسع مبتهلا * لكعبة الله اجلالا اليك سعت
الحج باليمن مبرور مناسكه * لسيد فيه آيات الهدى جمعت
يا مفخر الدولة العلياء من قدم * ومن بمجدك أركان العلى امتنعت
ويا عمادا لركن الدين تنصره * بمقول الحق ان أركانه انصدعت
أيامك الغر بالاقبال مشرقة * بها عنادل أطيار الهنا سجعت
فالسعد عبد خديم للركاب له * بشائر بسنا الاقبال فيه رعت
فالله يقيك للعلياء ناصرها * اذا المـوالى الى أعتابك انتجعت

(وله أيضا)

هو الله لا اثبات الا لذاته * تقدس ذو الافضال واللطف والعفو
فلا تغترر بالكائنات بأسرها * وكل الذى تلقى زوال الى محو
وأيامنا برق ونحن خلاله * خيال مضى بين البطالة واللهو
وهل نحن الا للفناء مصيرنا * ومنا قلوب قد تميل الى الزهو
رمتنى صروف النائبات بأسهم * وأصمت رماياها بصدق ولم تشو
وهل تعتب الايام شخصا اذا بكى * ويجمع منه الدهر عضوا الى عضو

(ومن هجوه فى بنى آدم جميعا قوله)

قوم كأن القرد كان خليقة * لهم فأعرى الايك من أوراقها
لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة * فى البحر لانتزعوه من أعماقها
أو يسألوا معشار عشر شعيرة * فاضت نفوسهم على انفاقها
فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة * تستوجب الافراط فى استغراقها
ملؤا أقاليم البلاد ضلالة * واستنزحوا الاموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بنى آدم بقوله

بنى آدم لا بارك الله فيكم * لأنتم شرار الناس بين الخلائق
خلت منكم الدنيا من العدل والهدى * ولم يبق الا فاسق وابن فاسق
وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة * وهيهات منكم صادق الوعد فائق
وأنتم ظروف الزور والبغى والاذى * وما راج منكم غير كل منافق
تمنيت عمرى أن أرى غير غادر * فما شمت الا عائقا وابن عائق
غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم * جوانب هذا الكون من كل فاسق
عليكم من الله الجليل مصائب * تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ فى الهجو الى أقصى حده وهجا نفسه مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء انه أكرم مسؤل

(ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لاحد أعيان دمشق وهو قوله)

أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاى الامام الذى صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ اليه الدأماء والذى له فى كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التى تستنطق الافواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحيى القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذى لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل آراؤه

مدى فى مفاصل الخطوب وفراسته تشف عما وراء الغيوب همته تعزل السماك الاعزل وتجرّ ذيلها على المجرّة وهو راجح فى موازين الفضل سابق فى ميادين العقل يفترع أبكار المكارم وينسى بكرمه ذكر حاتم ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماك يضحك عن فواضله هو لسان الشريعة وانسان حدقة الملة وغرة الزمان وناظر الايمان أخلاقه خلقن من الفضل وشيمه تشام منها بوارق المجد له طلعة عليها للبشاشة ديباجة حسنة بهية هو بحر من العلم ممدود كسبعة أبحر ويومه فى العلماء كعمر سبعة أنسر حرس الله ذاته التى هى شمس هذا الزمان والدليل الاكبر على بقاء نوع الانسان وبعد فالمملوك ينهى الى المقام العالى والمحل الباذخ المنيف السامى أدام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما بلغه من كلام تجرع منه غصص الصبر وتحمل منه ما أثقل به كاهل الدهر وخصه به من بين أبناء العصر كلمات تتدكدك لها الاطواد وتتفطر بسببها الاكباد قد انقصم منها ظهرى وقل على تحملها صبرى فلا ألوم الاحظى الذى لا ينبهه ضجيج يوم القيامة ولا أبكى الا على ما وسمنى به الدهر من هذه العلامة حتى ظنت بى الظنون فانا لله وانا اليه راجعون

ولو أن ما بى بالجبال لدكدكت * أو الصخرة الصلداء لم تتجلد

ولما بصر بى مولاى متوجها على طريق الجبل ظن أن معى من أهل الوبال والخبل وأعيذ ظنه الجميل أن يشوبه الاصدق الفراسة فوالله يا سيدى لم يصحبنى الا رجل من ثعلبايا قرية الاستاذ الشيخ محمد مراد يقال له أبو خالد أثقل من رضوى وأبرد من الجمد البارد ورجل آخر من أعراب البادية الذين هم كالسباع الضارية منازلهم عند القيصوم والشيح ولا يعرفون الاحداء الابل وعندهم ذلك مكان التسبيح قد جرّدهم الدهر فلجوا الى الجرد وأقاموا ببادية ظنوا انها جنة الخلد أعز شئ فى أبياتهم الزاد فاذا سمعوا به حسبوه من عتاد المعاد أقمت فيهم على جوع يحرق الاكباد وبرد يجمد الماء فى المزاد أياما بعدد شهور السنة لا أذوق فيها السنة ولى فيهم شريك أشأم من ناظر على وقف وله بيت كبيت العنكبوت خال من الدثار والقوت فما نابنى الا معاناة متاعب ضاق بها علىّ واسع الفضا وشب فى جوانحى منها جزل الغضى وأعظم منها بلاء ما بلغنى من هذا الامر الفظيع والخطب الذى تضع له الحوامل ويشيب الرضيع فوالله الذى لا اله الا هو ما أحببت فى عمرى رافضيا ولا عددته لى معينا ولا وفيا فصبرا على ما حل بى من هذه الخطوب وأستغفر الله واليه أتوب أن أقل ركابى فى سفرة ثانية ولو مضنى البوس فى هذه الفانية

رأيت اضطراب المرء والجدّ عاثر * كما اضطرب المخنوق فى حبل خانق

جعل الله أيام مولاى سامية ولياليه ومستقبله خيرا من ماضيه وأبتهل الى الله أن يمد فى عمر مولاى على طول الزمان فى مسرة وأمان انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير انتهى * ولما قتل الوزير أسعد باشا المعظم والى دمشق وأمير الحاج الشامى أشقياء الجند بدمشق كان ممن قتل ولد صاحب الترجمة ونهبت داره واضمحل حاله وتراكمت عليه الامراض ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى سنة ستين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى السندوبى)

(مصطفى السندوبى)

ابن أحمد الشافعى المصرى الشهير بالسندوبى وجده الشهاب السندوبى مشهور أخذ عن العلامة السيد محمد البليدى والشهابين أحمد الملوى وأحمد الجوهرى وبرع وتقدم على أقرانه بالفضل وانتشر علم علمه وعذب بحر فضله وراقت للطلبة موارده وأخذ عنه شيخنا أبو الانوار محمد الوفائى القاهرى وغيره وكانت وفاته فى حدود السبعين ومائة وألف بمصر رحمه الله تعالى

(مصطفى المكى)

(مصطفى المكى)

ابن فتح الله الشافعى المكى مؤرخ مكة وأديبها الشيخ الفاضل العالم الاديب البارع المفنن الاوحد أصله من بلدة حماة ورحل منها الى دمشق وقرأ بها وأخذ عمن بها من الفضلاء ثم رحل الى مكة وجعلها دارا اقامته وله التاريخ الحافل الذى سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر فى تراجم فضلاء القرن الحادى عشر وله غير ذلك وهذا التاريخ تاريخ حافل فى ثلاث مجلدات وكانت وفاة المترجم فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(مصطفى العزيزى)

(مصطفى العزيزى)

ابن أحمد المصرى الشافعى الشهير بالعزيزى الشيخ الامام العالم المحقق المدقق الفقيه الاوحد أبو الصفاء صفى الدين أخذ الفقه عن الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى والشهاب أحمد بن الفقيه وسمع الحديث على الشمس محمد الشرنبابلى الشافعى وعن غيرهم وبرع وفضل واشتهر بالفضل والذكاء والعلم ودرّس وأفاد وأخذ عنه جملة من فضلاء الازهر كشيخنا الشهاب أحمد العروسى والنجم محمد الحفنى وأبى الروح عيسى البراوى والنور على بن أحمد الصعيدى والشهاب أحمد بن محمد الراشدى تفقه عليه والشمس محمد بن محمد السحاعى ومحمد بن عبد ربه العزيزى المالكى ومحمد بن ابراهيم المصيلحى وأبى السرور عبد الباسط بن حجازى السندوبى وعلى بن على الشهير بمطاوع وغيرهم وكان جبلا من جبال العلم وبحرا من أبحر الفقه وكانت وفاته فى حدود الستين ومائة وألف والعزيزى

نسبة الى قرية تسمى العزيزية من الغربية بمصر

(مصطفى النابلسى الحنبلى)

(مصطفى النابلسى)

ابن اسمعيل بن عبد الغنى المعروف كأسلافه بالنابلسى الحنفى الدمشقى الصالحى الشيخ الفاضل الصالح الفالح المبارك المعتقد كان مجلا بين الناس يحترمونه مستقيما على وتيرة الصلاح والعبادة ولد فى سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ونشأ فى حجر جده الاستاذ الاعظم وعمته بركاته وفى حجر والده المقدم ذكرهما وكان جده يحبه ويميل اليه وهو دائما قائم بخدمة جده ولم يزل كذلك الى أن مات جده واستقام آخرا فى دارهم بالصالحية يزار ويزور ويتبرك به وتعتقده أهالى دمشق وحكامها وقضاتها ورزق الحظوة التامة من الاولاد والانسال وكان يظهر عليه التغفل والجذب وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته فى ليلة الخميس عاشر ذى الحجة الحرام يوم العيد ختام سنة احدى وتسعين ومائة وألف ودفن فى دارهم لصيق قبر جده الاستاذ وكانت جنازته حافلة ووافق أن والى حلب الوزير عزت احمد باشا كان بدمشق اذذاك فحضر دفنه وكان يعتقده رحمه الله تعالى

(مصطفى بن اطب)

(مصطفى بن اطب)

ابن حسن بن محمد بن رمضان الشهير بابن اطب الحنفى التركمانى الميدانى الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الفاضل الفرضى كان أحد المحققين فى الفقه النعمانى والمتضلعين منه مع الفضيلة التامة فى فنون العلوم وكان أكثر اشتغاله فى الفقه والفرائض ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ولازم الشيوخ فقرأ على الشيخ صالح الجينينى الدمشقى الفقيه وكذلك على الشيخ على التركمانى أمين الفتوى بدمشق وأخذ الحديث والنحو عن الشيخ اسمعيل العجلونى وقرأ الفرائض والحساب والمساحة على الشيخ محمد الخليلى وأخذ التفسير عن الشيخ محمد قولقسز الدمشقى وأخذ العقائد عن الشيخ محمود الكردى نزيل دمشق واشتهر بالفضل وعاش وحيدا فريدا ولم يتزوج وحج الى بيت الله الحرام وله كتابات وتحريرات فى الفقه والحساب وغير ذلك وبالجملة فقد كان أحد افراد الافاضل وكانت وفاته فى سنة تسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(السيد مصطفى الصمادى)

(السيد مصطفى الصمادى)

ابن السيد حسن بن السيد محمد المعروف بالصمادى الحنفى الدمشقى أحد الادباء الكتاب الذين سحروا برقة بيانهم وبراعة بنانهم العقول والالباب كان أديبا عارفا كاتبا من كتاب الخزينة السلطانية الميرية محتشما معظما متقنا للفنون الادبية عشور الطبع ذا حشمة وكان بباب الدفترى بدمشق من المحاسن وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وأثنى عليه

وقال فى وصفه سيد رهط وفريق تنوّعا بين اصيل وعريق رقى من التواضع سلم الشرف ولم يخش المعانى فى مدحته السرف فاصله فى دفتر الفتوة ثابت وغصنه فى بحبوحة التقديس نابت ولد بكر الفكر من حين ولادته وقلد جيد الادب من درّه المفصل بأفخر قلادته فهو للآمل مظنة رجاه وبقمر وجهه أقبل نهاره وأدبر دجاه يهب على الانفاس من خلائقه بعرف الطيب ويجرى من الاهواء مجرى الماء فى الغصن الرطيب وعة أدب يتبرج تبرج العقيلة وفكر صفا من الكدر ولا صفا المرآة الصقيلة وخط أخذ فى الحسن كل الحظ وكأنما أوجده الله ليكون ممتع القلب واللحظ فتى سقى قلمه من الحبر أنبت ما بين الجداول عروق التبر مداده يجول فى رقيم الصفحات فتوشى علاماته واذا تحققت فيه النظر فما هو الامن رقوم الخدود دواواته ولاماته وله شعر أعده من هدايا الزمان ولا أحسبه الامن مفصلات الجمان والبهرمان ومن شعره قوله

ان الذين تقدموا لم يتركوا * معنى به يتقدم المتأخر
قد أنتجوا أبكار أفكارلهم * عقم المعانى مثلها متعذر
فاذا نصبنا من حبال تخيل * شركا به معنى نصيد ونظفر
عصفت سموم هموم فكر قطعت * تلك الحبال وفرّ منها الخاطر
والدهر أخرس كل ذى لسن فلو * سحبان كاف منطقا لا يقدر
والشعر فى سوق البلاغة كاسد * فترى البليغ كجاهل لا يشعر
والفضل أقفر ربعه لكنه * بوجود مولانا الامين معمر
علامة الدنيا وواحد دهره * وأجل أهل العصر قدرا اذ كر
ملك العلوم له جيوش بلاغة * وفصاحة فبهم يعز وينصر
تخذ الفهوم دعية منقادة * تأتيه طائعة بما هو يأمر
يقظ يكاد يحيط علما بالذى * تجرى به الاقدار حين يقدّر
مازال يملأ من لآلئ لفظه * أصداف آذان لنا ويقرّر
تالله ما رشف الرضاب لراشف * من ثغر ذى شنب حكاه الجوهر
أحلى وأعذب من كؤس حديثه * تملى وتشربها العقول فتسكر
فاق الذين تقدموه بسبقهم * وبه الاواخر تزدهى بل تفخر
بالسؤل يمنح قبل تسآل فان * سبق السؤال عطاؤه يتعذر
لو أن أيسر جوده قدما سرى * فى الكون لم يبق وحقك معسر
قد أبدع الرحمن صورة خلقه * ليرى جميل الصنع فيه المبصر
وجه كأن الشمس بعض بهائه * مازال يحسده عليه النير

مولاى عجزى عن مديحك ظاهر * والعذر عن ادراك وصفك أظهر
من لى بأن أهديك نظما فاخرا * أسمو به بين الانام وأفخر
هبنى أنظم كالعقود لآلئا * أفديك هل يهدى لبحر جوهر
لكن أتيت كما أمرت بخدمة * جهد المقل وسوء ردّ أحذر
فاصفح فقد أوضحت عذرى أولا * واقبل فمثلك من يمنّ ويعذر
واسلم ودم فى نعمة طول المدى * مادام يمدحك اللسان و يشكر

(وقوله)

ومحجب أنف المرور بخاطرى * ويغار من مرّ النسيم اذا سرى
نحميه عن نظر العيون نزاهة * لم ترض أن يطأ القلوب على الثرى
صلف ولو قال الهلال مفاخرا * أنا من قلامة ظفره لاستكبرا
ولو ابتغى لحظ التمنى أن يرى * ظلا لطيف خياله لتنكرا

(وله فى النحول)

ومموله لولا دخان تأوه * من نار أشواق به لم يعرف
قد رق حتى صار يحكى فى الضنى * لهلال شك يستبين و يختفى
لو زجه الخياط فى سم الخيا * ط من النحول جرى ولم يتوقف
وجميعه لو حل فى طرف الذبا * ب لفرط أسقام به لم يطرف

(وله فيه)

ومتيم دنف حكى فى سقمه * لهلال شك قد بدا ميلاده
قد رق حتى كاد يخفيه الضنى * عن عائد و رثى له حساده
لولا دخان تأوه من نار أشـ * ـواق به لم تلفه عوّاده

(وله مضمنا)

انى لاحسد عاشقيك ورحمة * أبكيهم من أدمعى بغزار
نظروا الى جنات وجنتك التى * قد حف منها الورد آس عذار
فتمتعت أبصارهم بنعيمها * ومن النعيم تمتع الابصار
حتى اذا طلبوا الوصال وعذبوا * بالطرد عنك وساء بعد الدار
قدحت زناد الشوق فى أكبادهم * نار اللظى منها كبعض شرار
فاذا رأيتهم رأيت عيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

(وله مضمنا) للمثل السائر بقوله

أطفال أغصان الرياض تهزها * فى مهدها ريح الصبا المعطار

قدغسلتها السحب حين ترعرعت * والطل ترضعها به الاسحار
من كل غصن كالحسام مجوهر * يهتز عجبا ماعليه غبار

(وقوله) فى ذم العذار

ان الحبيب اذا تعذر خده * نفضت عليه غبارها الاكدار
فلاجل ذالم تلفنى بمتيم * فى وجنة ولها العذار شعار
أنا مغرم بنقى خد ناعم * قد تم حسنا ماعليه غبار

(وللسيد محمد) العرضى الحلبى فى مدحه

ريحان خدك ناسخ * ماخط ياقوت الخدود
وقع الغبار بها كما * وقع الغبار على الورود

(ولابى الفضل الدارمى)

قلت للملقى على الخدين من ورد خمارا
أسبل الصدغ على خديك من مسك عذارا
أم أعان الليل حتى * قهر الليل النهارا
قال ميدان جرى الحس*ن عليه فاستدارا
ركضت فيه عيون * فأثارته غبارا

(وللمترجم)

هذا الحبيب اذا تعذروا كتسى * شعرا فذاك بمقته اشعار
أوماتراه اذا بدا فى وجهه * نفضت عليه غبارها الاكدار

(وله أيضا)

زنجى خال الخد يبدو واضحا * فى وجنة قد أشرقت كنهار
فاذا العذار سطا عليه ليلة * أخفاه تحت غياهب الاكدار

(ويناسب) أن يذكر هنا قول ابن شارح المغنى

نازع الخد عذارا دائرا * فوق خال مسكه ثم عبق
قائلا للخادم هذا خادمى * ودليلى انه لونى سرق
فانتضى الطرف لهم سيف القضا * ثم نادى ماالذى أبدى القلق
أيها النعمان فى مذهبكم * حجة الخارج بالملك أحق

(وللمترجم)

وساق خده المحمر يحكى * مداما راق فاق العود عطرا
اذا ماعب منها خلت خمرا * ولا خد وخدا ليس خمرا

(وله فى فوّارة ماء)

وبى فوّارة غشت ورودا * ببركتها عليها الماء سالا
ولاحت وردة للعين حلت * بأعلاها فزادتها جمالا
تحاكى قبة الالماس فيها * بساط من يواقيت تلالا
ويحملها عمود من لجين * لها المرجان قد أضحى هلالا

(وللمترجم) معمى فى خال

حين زار الحبيب من غير وعد * ورقيبى نأى وزال عنائى
لاح لاح عدمت رؤيته قد * حاز قلبا بنقطة سوداء

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى الجعفرى)

(مصطفى الجعفرى)

ابن صلاح الدين الجعفرى الحنبلى النابلسى نقيب الاشراف بالديار النابلسية وعالم هاتيك المعالم السنية بين سيادة العلم والنسب وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم وأخذ فى طلب العلم فقرأ على والده المذكور وتفقه على عمه السيد أحمد وأخذ الحديث عن الشيخ أبى بكر الاحزمى شارح الجامع الصغير وعن غيرهم ونبل قدره واشتهر بالفضل بين العلماء أمره ودرّس وأفاد وهرعت اليه الطالبون والوراد وكان رحمه الله تعالى كثير التهجد رحيب النادى كريم السجايا والايادى وكانت وفاته فى أواخر رمضان سنة ألف ومائة وخمس عشرة ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وأموات المسلمين أجمعين

(مصطفى بن الدفترى)

(مصطفى بن الدفترى)

ابن عبد بن ابراهيم الحنفى الدمشقى الدفترى بدمشق وأحد رؤسها المشهورين بالادب والنبل كان أديبا بارعا متوددا حسن الخصال يعاشر الافاضل والادباء ويسامرهم ويطالع كتب الأدب ويجتهد فى تحصيل الكمالات وكان هو وأخوه أمير الامراء محمد باشا أليفى سعد واقبال وحليفى أدب وكمال وتقلبا فى رتب المعالى ومناصبها وأقبلت عليهما الدنيا بمواهبها وكانت وفاة المترجم فى ثالث ذى الحجة سنة سبع ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى اللطيفى)

(مصطفى اللطيفى)

ابن حسين المعروف باللطيفى الحموى الشيخ الاستاذ العارف بالله الصالح الدين الخير

المشهور صاحب السياحات الكثيرة خرج من وطنه ودخل البلاد القاصية ودار غالب الدنيا واجتمع بأكابر العباد والعلماء والاساتذة والاولياء وله الرحلة المشهورة التى ألفها وذكر فيها غرائب الوقائع التى جرت له ومارآه وذكر الاولياء ومواقعه معهم وغير ذلك مما هو العجب العجاب ودخل دمشق وحلب والروم وغيرهم من البلاد ودار فى أقاصى الارض وجاب طولها والعرض رأيت رحلته وطالعتها جميعا فرأيته ذكر فيها الامصار والبلاد التى دخلها والاولياء والعارفين الذين اجتمع بهم ووقفت له على آثار تدل على علو قدمه فى المعارف الالهية وبالجملة فهو من كبار الاولياء العارفين والائمة المرشدين يغلب عليه حال التفويض والتوكل وكانت وفاته بحلب الشهباء يوم السبت رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ودفن بها وقبره معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

(مصطفى التميمى)

(مصطفى التميمى)

ابن عبد الفتاح النابلسى الحنفى الشهير بالتميمى العالم المحقق المدقق الفقيه ولد سنة احدى عشرة ومائة وألف كما وجد بخط والده وقرأ عليه القرآن مجوّدا وبالغ فى حفظه ومعرفة أحكامه وحفظ أغلب المتون وتفقه عليه وعلى خاله المرحوم السيد محمد وقرأ على السيد على العقدى البصير المصرى من أوّل الكنز الى كتاب الحجر قراءة بحث وتحقيق ولازم الشيخ عبد الله الشرابى فانتفع به أتم الانتفاع وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد بن محمد عقيلة وروى البخارى عنه مسلسلا بالحنفيين ماعدا شيخه العجيمى قراءة عليه وسماعا منه من أوله الى آخر كتاب الحج كما هو محرر باجازته له وقد تقلد الفتوى أربعين عاما وحرر شرح الشيخ حافظ الدين من مسودته وكتب عليه وله كتاب فى الفقه سماه ارشاد المفتى الى جواب المستفتى وله منظومة فى العقائد ورسائل فى مهمات الفرائض ونظم متن نور الايضاح وغير ذلك وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مصطفى النابلسى)

(مصطفى النابلسى الحنبلى)

ابن عبد الحق الحنبلى النابلسى نزيل دمشق الشيخ الفاضل البارع الفقيه الفرضى الحيسوب قدم من بلده نابلس فى سنة احدى عشرة ومائة وألف وسكن فى مدرسة جدى الاستاذ الشيخ مراد قدس سره ولازم الشيخ أبا المواهب الدمشقى الحنبلى وتلميذه الشيخ عبد القادر التغلبى وقرأ عليهما كتبا عديدة فى فقه مذهبه كدليل الطالب والمنتهى والاقناع وفى الفرائض والحساب قرأ عليهما عدة كتب منها شرح الرحبية وشرح اللمع وغير ذلك ولازم دروس الشيخ أبى المواهب المذكور فى الجامع الاموى بين العشاءين

وسمع منه عدة من كتب الحديث منها الجامع الكبير للحافظ السيوطى ثم بعد وفاته لازم دروس الشيخ التغلبي المذكور لما جلس بين العشاءين مكان الشيخ أبي المواهب بعد موته ثم لازم بعد وفاته دروس حفيده الشيخ محمد المواهبي لما جلس مكان جده وأعاده الى أن توفى وكان المترجم بارعا فى الفقه كثير الاستحضار لفروعه ماهرا بالفرائض وعلم الغبار حتى كاد أن ينفرد بمعرفة هذين الفنين بدمشق وكان دينا ورعا صالحا متواضعا ومناقبه جمة وقد تمرض بمرض طويل وتوفى وكانت وفاته بدمشق فى غرة رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(مصطفى الخليفة)

(مصطفى الخليفة)

ابن عبد القادر بن أحمد بن على الشهير بابن الخليفة الحنفى الدمشقى أحد أعيان الكتاب بدمشق كان كاتبا بارعا بالادب والكتابة منشأ بالتركية والعربية لوذعيا له اطلاع بالشعر والادب مع معارف يكتب أنواع الخطوط سيما فى تنميق الدفاتر ومتعلقات الاوقاف فانه كان بذلك ماهرا جدا وله باع فى الرقعة والديوانى والقرمة وغير ذلك وعليه كتابات ككتابة وقف الاموى والحرمين وغير ذلك ونظارتها وغير ذلك وكان المترجم وأخوه حسن بن الخليفة متصرفين بأقلام الاوقاف المزبورة ومتعلقاتها حتى استولوا على عقل متولى الجامع الاموى الشيخ ابراهيم السعدى وتصرفوا فيه وفى الحرمين والمصريين تصرف الملاك وبعد وفاة أخى المترجم اضمحل حالهم وزال رونقهم وانقضت دولتهم وكان المترجم يستعمل أكل البرش المعجون المعلوم ويستغرق به وكانت عنده كتب نفيسة ويجرى بينه وبين أدباء دمشق وأعيانها المطارحات والنكات والنوادر ويستعذبون حركات المترجم ونوادره المضحكة فمن ذلك ما كتبه اليه الاديب السيد محمد الراعى هاجياله بقوله

جرت عليك من الشقاء ذيول * وعليك من برد العناء خمول
ياباذ لا نقد المضرة للورى * هاأنت ذاك البارد المخذول
سدت اللعين بمكره وخداعه * وعليك فعل الملحدين قليل
وأراك فى نشر الرذالة لاهيا * عبثا بأعراض الانام تجول
ومددت باع الشر منك لضيغم * يسطو عليك بيأسه ويصول
مس الكلاب محرم فى شرعه * لكن لحذلك بالكاع فعول
مافى الزمان مذمة ومذلة * الا وأنت بطبنها مجبول
أقصر عنانك فأنت فى الدنيا قذى * لرجيع أحبار اليهود أكول

وعيوب نفسك لو تعد ألوفها * أهل الحساب لكان ذاك يطول
هذا ورب الدار يعلم مابها * لكن لعمرى بالسوى مشغول
يغضى عن الداء الدفين بجسمه * جهلا به أوانه المعقول
كلا بل الرجل البصير بعيبه * عن جل أرباب الحجى منقول
عهدى بك الامسى فقاع الفلا * واليوم فى كسب الملامة غول
شر عليك فعالك الذم الذى * يأباه شر الخلق يا مذهول
محصية تأتيك فى يوم به * كل امرئ عما جنى مسئول

وبالجملة فقد كان المترجم من محاسن دمشق وكانت وفاته فى سنة ثمانين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(مصطفى العمرى)

(مصطفى العمرى)

ابن عبد القادر بن بهاء الدين العمرى المعروف بابن عبد الهادى الشافعى الدمشقى البارع الفاضل التقى النقى الدين الكامل ولد فى حدود سنة سبع وتسعين وألف وتوفى والده العلامة الفاضل وهو ابن ثلاث سنين فنشأ يتيما وطلب العلم فقرأ على جماعة من الشيوخ فى عدة فنون وبرع فى النحو والمعانى والبيان والبديع وأجازه جماعة من الاجلاء كالاستاذ الصمدانى الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وغيره وكان أخوه الشيخ سعدى المقدم ذكره يعتنى بشأنه ويزدهى بانسانه وكان للمترجم شعر وأدب فمن شعره قوله من قصيدة

بين اللواحظ والقوام السمهرى * قلبى الكليم بأبيض وبأسمر
من كل وضاح الجبين اذا بدت * قسماته أربت على ابن المنذر
ولرب مجدول الوشاح اذا انثنى * بين الغلائل كالقضيب المزهر
أنفقت دون هواه در مدامعى * وخلعت دون لقاه برد تصبرى
وسنان طرف أرسلت لحظاته * سهم المنون عن الجفون الفتر
ريان من خمر الدلال كأنما * سقيت شبيبته بماء الكوثر
وغدا بفرط بهائه ودلاله * يختال فى برد الشباب الانضر
مارمت أجنى الورد من وجناته * الا رنا بلحاظ ظبى أعفر
عذب المقبل عاطر الثغر الذى * يحوى اللآلى من صحاح الجوهر
فاذا بدا فضح الغزالة وجهه * واذا عطا يحكى التفات الجؤذر
لم أنس ليلتنا به فى روضة * جر النسيم بها ذيول المئزر

مخضلة الارجاء قد نسجت بها * كف السحاب بساط وشي عبقري
والوقت قد راقت مشاربه كما * راق النظام بمدح زاكي العنصر
مولى له نعم يضيق لحصرها * ولضبطها قلم البليغ المكثر
من لم تزل تثني على عليائه * بلسان أهليها جميع الاعصر
لازلت وابن العم في فلك العلى * كالفرقدين بعزة وتصدر
ولك الهناء بصحبة النجل الذي * طابت موارده بطيب المصدر
البارع الندب الاديب ومن جنى * ثمر العلوم بهمة لم تفتر
لازال يحوي في بقائك رتبة * تسمو على هام السهى والمشتري
ماعطر الآفاق عاطر ذكركم * وذكت بمدحكم عقائل أسطر

(وقوله مشجرا)

دون ورد الحيا ونوار ثغره * ومحيا دعا القلوب لأسره
رقم الحسن بالبنفسج سطرا * أثبت الطرف فيه آية سحره
وعلى غصن قده بدر تم * مشرق لاح من دياجر شعره
يا بروحي غصن الجمال نضيرا * باسم الثغر عن بدائع دره
شاهدي في هواه عادل قد * أكدت حبه مناطق خصره

(وله أيضا)

سعود بها الايام باسمة الثغر * وبشرى بها الآمال حالية النحر
وعين الاماني بالحبور فريدة * تغازل من روض الهنا مقل الزهر
بحيث محيا الانس يندي بمائه * فتشرق من لألائه غرر البشر
وصفحة مرآة الزمان صقيلة * تشف مرائيها عن الشيم الغر
وقد خلعت كف الربيع على الربا * خلاخل وشي من ملابسها الخضر
ورنح أعطاف الغصون شمائل * مضمخة الاذيال بالعنبر الشحري
اذا نشرت فوق الغدير غدائرا * تكللها أيدي السحائب بالدر
وزهر الربا تفتر عنه كمائم * كما افترت الحسناء عن درر الثغر
وقد بسط المنثور أجمل راحة * تصافحها أيدي النسائم اذ تسري
وللانس أذن كلما كتم الصبا * نوافح سر العرف تجنح للسر
وللاقحوان الغض ثغر مفلج * يعض باطراف الثنايا على تبر
وللورد خد قد حكى بروائه * محيا ابن صديق النبي أبي بكر
أخي الشيم الغر اللواتي اذا بدت * تقود الى عليائه جحفل الشكر

امام هدى راقت موارد فضله * وأشرق فى أوج المفاخر كالبدر
همام أراد الله اظهار ما انطوى * عليه من الآداب والفضل والفخر
فقلد فتوى الشام عهد شبابه * ولم يأت سن الاربعين من العمر
ونيطت به الاحكام حتى بدت له * بدائع تشريع يجل عن الحصر
فأجرى يراع الحق فاندهش الورى * بحر علوم قد تدفق من صدر
وفك عرا الاشكال من كل غامض * بصائب فكر كالمهندة البتر
وقلد أجياد النهى بفرائد * فمن لؤلؤ نضر ومن جوهر نثر
فلله منه ماجد قد تقاصرت * خطا العزم عن أدنى مفاخره الغر
لقد لاف برد الحلم منه على تقى * أقام مع الاخلاص فى السر والجهر
فيا أيها الشهم الذى أوسع الورى * فضائل فى العلياء عاطرة الذكر
اليك عقودا فى سطور محامد * بمدحك قد أضحين سامية القدر
فلا برحت علياك يا خير ماجد * تقلب احشاء الحسود على الجمر

(وله)

من لى بمعسول المراشف أهيف * حلو الشمائل عاطر الانفاس
متضرج الوجنات عنبر خاله * أسر القلوب بطرفه النعاس
لما جلا نور الصباح جبينه * وزها بغصنى قوامه المياس
متعت طرفى فى بديع محاسن * من وجهه الزاكى بمسك نواس
ما بين ورد حيا وعنبر شامة * وأقاح ثغر فى خميلة آس

(وله)

عذيرى ممن صير القلب طرفه * أسير غرام للحاظ النواعس
وغادرنى وقف الصبابة والهوى * أجود بروحى للظباء الاوانس
واعشق مجدول الوشاح اذا انثنى * بغصنى قوام كالمثقف مائس
لعلى يوما أن أرى من ألفته * فأسال من خديه بلغة قابس

(وله)

ومهفهف يزرى الغصون قوامه * ولحاظه منها المنايا ترشق
لما رأى أن اللواحظ كلها * لسوى محاسن وجهه لا ترمق
أبدى السلاسل فوق صفحته التى * أضحى بها ماء الجمال يرقرق
فانحاز كل سالما بفؤاده * الا أنا فالقلب منى موثق

(أقول) قوله أضحى بها ماء الجمال يرقرق قد استعملت الشعراء والعرب فى كلامهم

الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم قدره ومحله فيقال ماء الوجه وماء الحسن وماء النعيم وماء الشباب وغير ذلك فهنا وقع فى كلام المترجم ماء الجمال وأحسن ما قيل فى ماء الحسن قول ابن المعتز

ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه
كيف لا يخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

ولا بأس بذكر قطرة من ذلك فى ضمن هذه الترجمة ليمتلئ الظماآن للادب من مياه هذه المحاسن التى فيها ماء الفصاحة والبلاغة غير آسن فما ورد من ذلك فى ماء الوجه (قال أبو تمام)

وما أبالى وخير القول أصدقه * حقنت لى ماء وجهى ام حقنت دمى

(ومن ذلك) ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكيف ولم يزل للشعر ماء * عليه يرف ريحان القلوب

(ومنه) ماء الشباب فمن ذلك قول أبى محمد الفياض

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب
ولثمك وجنتى قمر منير * يجول بخده ماء الشباب

(ومنه) ماء النضارة والندى والبشر قال بعضهم

يجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم

(ومنه) ماء الندى والكرم والنوال والجود قال العتابى

أأترب من جدب المحل وضنكه * وكفاك من ماء الندى تكفان

(وقال البحترى)

وما أنا الاغرس نعمتك التى * افضت لها ماء النوال فاورقا

(وقال البحترى أيضا)

ووجه سال ماء الجود فيه * على العرنين والخد الأسيل

(ومنه) ماء البشاشة قال أبو العتاهية

ليالى تدنى منك بالقرب مجلسى * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

(ومنه) ماء الظرف قال الصاحب ابن عباد

وشادن أحسن فى اسعافه * يقطر ماء الظرف من أطرافه

(ومنه) ماء الود قال الشريف الرضى

ترقرق ماء الود بينى وبينه * وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق

(ومنه) ماء النعيم قال بعضهم

اذا لمع البرق فى كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم

(ومنه) ماء المنى قال الشريف الرضى

فاسمح بفعلك بعد قولك انه * لايحمد الوسمى الا بالوى

فلعلنا نمتاح ان لم نغترف * ماء المنى ونعل ان لم ننهل

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ودفن بتربتهم فى مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى بن مياس)

(مصطفى بن مياس)

ابن على المعروف بابن مياس الحنبلى البعلى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه النحوى الناسك الورع أخذ الفقه عن الشيخ محمد بن بلبان الصالحى الدمشقى وقرأ فى بعض العلوم على الشيخ محمد علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية بدمشق وغيرها وصارت له بعض وظائف بدمشق منها خطابة جامع التوبة الكائن فى محلة العقيبة وكانت وفاته فى أواخر صفر سنة احدى وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(مصطفى البكرى)

(مصطفى البكرى)

ابن كمال الدين بن على بن كمال الدين بن عبد القادر محيى الدين الصديقى الحنفى الدمشقى البكرى الاستاذ الكبير والعارف الربانى الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية مستضأ بنور الشريعة رطب اللسان بالتلاوة صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات والآثار التى اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا أحد أفراد الزمان وصناديد الاجلاء من العلماء الاعلام والاولياء العظام العالم العلامة الاوحد أبو المعارف قطب الدين ولد بدمشق فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وألف وتوفى والده الشيخ كمال الدين وعمره ستة اشهر فنشأ يتيما موفقا فى حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين بن عبد القادر الصديقى المقدم ذكره وبقى عنده فى دارهم الكائنة قرب البيمارستان النورى واشتغل بطلب العلم بدمشق فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن محيى الدين السليمى الشهير بالمجلد والشيخ محمد أبى المواهب الحنبلى وكان يطالع له الدروس الشيخ محمد بن ابراهيم الدلدكجى ومع ذلك قرأ عليه متن الاستعارات وشرحها للعصام وحضر على الشيخ أبى المواهب المذكور شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر وأخذ أيضا عن الملا الياس بن ابراهيم الكورانى والمحب محمد بن محمود الحبال وأبى النور عثمان بن الشمعة والشيخ عبد الرحيم الطواقى والعماد اسمعيل بن محمد العجلونى وملا عبد الرحيم بن محمد الكابلى وأجازله الشيخ محمد بن محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت وأخذ عنه المسلسل بالاولية ولازم الاستاذ الشيخ عبد

الغنى بن اسمعيل النابلسى وقرأ عليه التدبيرات الالهية والفصوص وعنقاء مغرب ثلاثتها للشيخ الاكبر قدس سره وقرأ عليه مواضع متفرقة من الفتوحات المكية وطرفا من الفقه وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبى الخلوتى ولقنه الاسماء وعرّفه حقيقة الفرق بين الاسم والمسمى وفى سنة تسع عشرة ومائة وألف سكن ايوان المدرسة الباذرائية ونزل فى حجرة بها بقصد الانفراد والاشتغال بالاذكار والاوراد وأذن له شيخه المرقوم بالمبايعة والتخليف سنة عشرين اذنا عاما فبايع فى حياته وكانت تلك أزهر أوقاته وسمعه مرة يقول الجنيد لم يظفر طول عمره الا بصاحب ونصف فقال له وكم ظفرتم أنتم بمن يوصف بالتمام فقال له أنت ان شاء الله ثم ان شيخه المرقوم دعاه داعى الحق فلبى ثم ان تلامذته توجهوا الى صاحب الترجمة واجتمعوا عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثر جمع جماعته الى سنة اثنين وعشرين وفى تاسع عشر محرم وهو يوم الخميس توجه من دمشق الشام الى زيارة بيت المقدس وهنالك أخذ عنه جماعة الطريق ونشر ألوية الاوراد والاذكار وتوجه الى زيارة الامام العارف سيدى على ابن عليل العمرى وهو على ساحل البحر قرب اسكلة يافا فاتفق انه اجتمع بالشيخ الامام نجم الدين بن خير الدين الرملى وكان أيضا قادما بقصد الزيارة فسمع عليه صاحب الترجمة اول الموطا للامام مالك بن أنس من رواية الامام محمد بن الحسن الشيبانى بروايته له عن والده الخير الرملى بسنده المعلوم وأجازه بباقيه وبجميع ما يجوز له روايته ثم عاد صاحب الترجمة بعد استيفاء غالب الزيارات الى زيارة نبى الله السيد موسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وبعد حضوره للقدس شرع فى تصنيف ورد السحر المسمى بالفتح القدسى والكشف الانسى على ما هو مرتب من الحروف وهو ورد يقرأ فى آخر الليل لكل مريد من تلاميذ طريقته وأمر جماعته بقراءته وقد اعترض عليه بعض المخذولين بأن ذلك بدعة فى الطريق فعرضه على الامام الشيخ حسن ابن الشيخ على قره باش فى ادرنة فأجاب بانه لا بأس به وحيث انكم رأيتموه مناسبا فهو المناسب ثم عاد الى دمشق فى شعبان من السنة المرقومة وانتشرت طريقته وخفقت فى الاقليم الشامى ألويته وهو فيما بين ذلك مشتغل بالتاليف والزيارات نازلا فى المدرسة الباذرائية كما تقدم غير ملتفت الى أحوال بنى عمه من حب الجاه والمناصب واستقام على ذلك الى سنة ست وعشرين ففى غرة شعبان منها هم على زيارة بيت المقدس فتوجه اليها ونزل خلوة فى المسجد الاقصى وأقام هنالك فى اقامة الطريق والاذكار ونشر العلم الى شعبان فعاد الى دمشق وأقام بها كذلك ثم توجه منها الى حلب الشهباء ومنها ذهب الى بغداد الى زيارة الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره وأقام بها نحو شهرين ثم رجع وتوجه الى زيارة سيدى ابراهيم بن أدهم ثم تنقل بعد ذلك

للسياحة فى البلاد الشامية لاجل زيارة من بها من الاولياء ثم دخل بيت المقدس وعمر به الخلوة التحتانية وهى التى تنسب اليه وبها تقام الاذكار والاوراد ولها تعيين من خبز وأكل على تكية السلطان لمن بها أقام وفى جمادى الثانية سنة تسع وعشرين توجه راجعا الى دمشق واجتمع بالسيد محمد ابن مولاى أحمد التافلاتى وكان تقدم اجتماعه به فى طرابلس الشام أوقاتا مفيدة ونزل صاحب الترجمة فى حجرة بالمدرسة الماذرائية وفى شهر رمضان عزم عمه محمد افندى البكرى على الحج فتوجه معه لانه كان يتناول مايخصه من أملاكهم وخرج معه الى أن عاد الى الشام وكان عمه وعده بتزويج ابنته فلم يتيسر ذلك ثم رحل الى الديار القدسية ووصلها آخر ذى القعدة فتزوج هناك وأرخ زفافه بعضهم بقوله زفت الزاهراء للقمر وأقام هناك غير فارغ ولا لاه مشتغلا بما فيه رضى مولاه الى أن قدم والى مصر من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس وهو الوزير رجب باشا فزار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد ولما ذهب الى الديار المصرية اصطحبه معه فدخل مصر وأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثيرون أجلهم النجم محمد بن سالم الحفنى ثم توجه الى زيارة القطب العارف سيدى السيد أحمد البدوى قدس الله سره ومن هناك سار الى دمياط وأقام هناك فى جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديرى الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالاولية وبالمصافحة وبلفظ أنا أحبك وأجازه اجازة عامة بسائر مروياته وتأليفاته ثم رجع الى بلده بيت المقدس على طريق البحر وأقام بها الى ابتداء سنة خمس وثلاثين ومائة وألف فتوجه الى طرابلس الشام على البر وأقام بها خمسة عشر يوما ومنها الى حمص ومنها الى حماة ونزل فى بيت السيد يس القادرى الكيلانى شيخ السجادة القادرية بحماة فأخذ عنه الطريقة القادرية ومنها رحل الى حلب وكان واليها الوزير المقدم ذكره وأخذ عنه بها جماعة منهم الشيخ أحمد بن أحمد خطيب الخسروية الشهير بالبنى وفى آخر شهر رجب الحرام توجه الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية على طريق البر فدخلها فى سابع عشرى شعبان ونزل مدرسة سورتى مدة وبعدها تنقل فى كثير من المدارس والاماكن ومكث بتلك البلاد معتكفا على التأليف والنظم فى السلوك وحقائقه غير مشتغل بأمر من أمور الدنيا ولا توجه فيها الى أحد من أرباب مناصبها وكان كلما سكن فى جهة وشاع خبره فيها وقصده أهلها يرحل الى أخرى أبعد ما يكون عنها وهلم جرا وفيها كان يجتمع بالامام الكامل السيد محمد بن أحمد التافلاتى المتقدم ذكره وهو شيخه من وجه وتلميذه من آخر فان صاحب الترجمة كان يقول عنه تارة شيخنا وأخرى محبنا ولم يزل بها مقيما ينفق من حيث لا يحتسب ولا يصل اليه من أحد شىء أبدا وفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف أخذ العهد العام على جميع طوائف

الخان أن لا يؤذوا أحدا من مريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد التافلاتي وغيره من المريدين وأفاده قدس سره أن اقامته هذه المدة في الديار الرومية كانت لامور اقتضتها أحكام القدرة الالهية ولما ضاق صدره واشتاق الى رؤية أهله توجه بمن معه الى اسكدار في ثالث محرم سنة تسع وثلاثين وسار على طريق البر فدخل حلب الشهباء في صفر ونزل الخسروية مجاورا للشيخ أحمد البنى ثم في ثاني شهر ربيع الاول توجه قاصدا للعراق لزيارة سكانه ووصل الى بغداد في آخر جمادى الاولى ونزل في التكية القادرية ملازما ومشاهدا تلك الانوار والاطوار القادرية ولم يدع مزارا الا وزاره ولا ما يتبرك به الا أحل به قراره وجاء في أثناء ذلك مكتوب من شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي يحثه فيه على العود للديار الشامية لاجل والدته فهم على المسير وفي أوائل صفر الخير عزم على العود الى المنازل الشامية وفي الثاني والعشرين منه وصل الى الموصل ومنها دخل الى حلب ونزل في الخسروية في خلوة الشيخ أحمد البنى وكان يقيم فيها الاذكار ويحضر ورد السحر ما يفوق على الحسين بمقدار وفي ثامن شوال توجه منها الى دمشق فوصلها ونزل في دار الشيخ اسمعيل العجلوني الجراحي وبعد مدة أيام الضيافة نزل بحجرته في المدرسة الباذرائية وبعد برهة زار الاستاذ الشيخ عبد الغني فرآه يقرأ في التدبيرات الالهية ولم تطل اقامته بها بل شمر عن ساعد الهمة الى الاراضي المقدسة ذات الابتسام فرحل متوجها الى أراضي القاع العزيزي وبلاد صفد وفي أوائل ذي الحجة سنة أربعين ومائة وألف ولد له شيخنا السيد محمد كمال الدين وأرخ مولده صاحب الترجمة بقوله

في ليلة الجمعة من أنصافها * ثالث شعبان أتى غلام
وفيه بشرت قبيل ما أتى * وبعده فسرني الانعام
ختام مسك قد حواه يقتدى * فأرخوا محمد ختام

سنة ١١٤٠ ٧ ٩٢ ١٠٤١

وأقام في القدس المشرفة يتنقل من زيارة الى أخرى مطرفة وهو في تأليف وتصنيف وارشاد الى رب العباد الى أن دخل شوال سنة خمس وأربعين فعزم على الحج المبرور وتوجه مع رفقائه وأجلهم حسن بن الشيخ مقلد الجيوشي شيخ ناحية بني صعب في جبال نابلس الى منزلة المزيريب ومنها الى مدينة الرسول فنال أسنى مرادو مأمول ثم الى مكة المشرفة وقضى مناسك الحج وعاد صحبة الحج الشامي وصحبه الى القدس الفاضل العالم الشيخ محمد ابن أحمد الحلبي المكتبي ومكث عنده نحو أربعين يوما وأدخله الى الخلوات وأفاض عليه كامل الثبات وكان لقنه بعض أسماء الطريق ثم أتمها هنالك وأجازله بالبيعة للغير وأقامه خليفة يدعو الى الله وفي سنة ثمان وأربعين ومائة وألف سار قاصدا للبلاد الرومية

فمر على البلاد الصفدية ومنها على دمشق ذات الربوع الندية ووصل لدار السلطنة فى رابع عشر جمادى الاولى وأقام فيها يجتمع بالاحباب والخلان خصوصا السيد التافلاتى المصان ثم توجه منها الى اسكندرية بحرا فوصلها فى ثمانية أيام ومنها ذهب الى مصر وبعد أن استوفى الزيارات بمصر عزم على المسير الى الشام فدخل بيت المقدس غرة شهر رمضان وكان له بنت فرآها مريضة ولم تطل اقامتها بل انتقلت الى الجنة العريضة واهذه البنية أخبار كثيرة ووقائع فى بعض الرحلات شهيرة ولم يزل مقيما الى أن دخلت سنة تسع وأربعين فعزم على الحج وفى أثنائها توجه الى أرض كنانة وصحبه جمع كثير وظهرت كلمته فى تلك الاقطار ولما بلغت تلامذته مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال هذا شئ لايدخل تحت عدد ثم حج ورجع الى دمشق وكان واليها اذذاك الوزير الكبير المرحوم سليمن باشا العظمى وحين وصوله الى دمشق تلقاه وجوه أهلها ونزل قرب الخانقاه السميساطية وبعد أيام تحول الى الديار البكرية وأقام بها ثمانية أشهر ثم رحل الى نابلس فمكث بها أحد عشر شهرا وفى شوال سنة اثنتين وخمسين توجه الى الديار القدسية ولم يزل بها الى سنة ستين ومائة وألف فسار الى مصر متنقلا فى البلاد الكائنة والساحل الشامى فوصل مصر واستأجر له الاستاذ الحفناوى دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك وعندما وصل الى قرية الزوايل تلقاه الاستاذ الحفنى المذكور ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها وأقام هنالك وهو مقبل على الارشاد والناس يهرعون اليه مع الازدحام الكثير حتى انه قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير الى أن دخل شوال سنة احدى وستين فعزم على الحج وكان قدس سره يجمع الكثرة مشهورا وكان مصرفه مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا ولم تكن له جهة تعلم يدخل منها ما يفى بادنى مصرف من مصارفه ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز هذا عطاؤنا هذا وقد أخذ الاستاذ المترجم عن الشيخ الامام محمد بن أحمد عقيلة المكى والشهاب أحمد بن محمد النخلى المكى والجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى والجميع أجازوا له وأخذ الطريقة النقشبندية عن القطب العارف السيد مراد الازبكى البخارى النقشبندى ولقنه الذكر على منهج السادة النقشبندية ودعا له بدعوات أسرارها سارية فى هذه الذرية وأخذ عن الاستاذ النحرير الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجى وبه تخرج وعلى يديه سلك وأخذ أيضا عن الاستاذ العارف بالله الشيخ عبد الغنى النابلسى وكان الاستاذ يثنى عليه كثيرا وعن الشهاب أحمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وعن الشيخ أبى المواهب محمد بن عبد الباقى الحنبلى وعن الشيخ مصطفى بن عمر وعن غيرهم وأخذ عنه خلائق كثيرون حتى أخذ عنه سبعة ملوك من طوائف الجان وأسماؤهم محررة فى بعض

مؤلفاته وأخذ عليهم عهودا عامة وخاصة نفعها خاص وعام وألف مؤلفات نافعة منها الكشف الانسى والفتح القدسى وشرحه بثلاثة شروح ومنها شرحه على الهمزية وشرحه على ورد الوسائل وشرحه على حزب الامام الشعرانى وشرحه على صلاة العارف الشيخ محيي الدين الاكبر والنور الازهر قدس سره وشرحه على صلاة الاستاذ الشيخ محمد البكرى وشرحه على قصيدة المنفرجة لابى عبد الله النحوى وشرحه على قصيدة الامام أبى حامد الغزالى التى أولها

الشدة أودت بالمهج * يارب فعجل بالفرج

وشرحه على بيت من تائية ابن الفارض وشرحه على سلاف تريك الشمس الخ للامام الجيلى وله اثنتا عشرة مقامة واثنتا عشرة رحلة وسبعة دواوين شعرية وألفية فى التصوف وتسعة أراجيز فى علوم الطريقة ورسالة سماها تبريد وقيد الجمر فى ترجمة الشيخ مصطفى بن عمرو ومرهم الفؤاد الشجى فى ذكر يسير من مآثر شيخنا الدكدكجى والمنهل العذب السائغ لوراده فى ذكر صلوات الطريق وأوراده والروضات العرشية على الصلوات المشيشية وكروم عريش التهانى فى الكلام على صلوات ابن مشيش الدانى وفيض القدوس السلام على صلوات سيدى عبد السلام واللمحات الرافعات غواشى التدشيش عن معانى صلوات ابن مشيش والورد السحرى الذى شاع وذاع وعمت بركاته البقاع وصار وردا لا يضاهى وحقائقه لا تتناهى شهرته تغنى عن الوصف والتحرير ومعانيه ومزاياه لا تحصيها أقلام التحبير شرحه ثلاثة شروح أحدها سماه الضياء الشمسى على الفتح القدسى فى مجلدين ضخمين والثانى رفيع المعانى سماه اللمح الندسى على الفتح القدسى والثالث الذى أكشف أسراره باعث المنح الانسى على الفتح القدسى ومن مؤلفاته السيوف الحداد فى الرد على أهل الزندقة والالحاد والفرق المؤذن بالطرب فى الفرق بين العجم والعرب وهذان التأليفان من أعجب العجاب لمن كشف له النقاب فمن أراد فليراجعهما ففيهما ما تشتهيه القلوب وما تشتاقه من كل مطلوب ومرغوب والوصية الجلية للسالكين فى طريق الخلوتية والنصيحة الجنية فى معرفة آداب كسوة الخلوتية والحواشى السنية على الوصية الجلية وبلوغ المرام فى خلوتية الشام ونظم القلادة فى معرفة كيفية اجلاس المريد على السجادة وبلغت مؤلفاته مائتين واثنين وعشرين مؤلفا ما بين مجلد وكراستين وأقل وأكثر وكلها لها أسماء تخصها مذكورة فى أوائلها وله نظم كثير وقصائد جمة خارجات عن الدواوين تقارب اثنى عشر ألف بيت وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه

التلخيصات البكرية في ترجمة خلاصة البكرية بث فيه بعض مزاياه الجميلة وما كان عليه من الاحوال الجليلة وله من الخلفاء الذين توفى وهو عنهم راض وخلصوا من شوائب العلل الرديئة والامراض ماينوف على عشرين خليفة الكل منهم عظيم الاسرار وبالتحقيق نال المنازل الشريفة وعلى كل حال فاستيفاء أحواله يكاد أن يعد من المحال لان أولياء الله تعالى لايمكن حصر أوصافهم لما وهبهم الله تعالى من فيض فضله وانما ذلك قطرة من بحر أوذرة من بر وقد اطلعت بعد ذلك على جملة من أسماء مؤلفاته منها المقامات في الحقيقة الاولى سماها المقامة الرومية والمدامة الرومية والثانية المقامة العراقية والمدامة الاشراقية والثالثة المقامة الشامية والمدامة الشافعية والرابعة الصمصامة الهندية في المقامة الهندية وهي أعني هذه المقامات في أعلى مقام البلاغة وأتم نظام الفصاحة ولقد مدح بعضها الفاضل الاديب المرعى الشيخ عبد الله بن مرعى فقال

قضت رومية البكرى أن لا * تضاهيها مقامات الحريرى
فهذى درة الغواص تدعى * وأين الدر من نسج الحرير

ولقد أجاد سيدى يوسف الحفني حيث قال

تقول مقامات الحريرى ان رأت * مقامة هذا القطب كالكوكب الدرى
تضاءل قدرى عندها ولطائفى * واين ترى الاقدام من أنفس الدر
فهذى لاهل الظرف تبدى طرائفا * وللواصل المشتاق من أعظم السر
فكيف ومنشيها فريد زمانه * أجل همام قال نوديت في سرى

وبلغة المريد ومنتهى موقف السعيد نظما وألفية في التصوف وكل ذلك في آداب الطريقة العلية ومن تآليفه رضى الله عنه تشييد المكانة لمن حفظ الامانة وتسلية الاحزان وتصلية الاشجان ورشف قناني الصفا في الكشف عن معاني التصوف والمتصوف والصفا والمدام البكر في بعض اقسام الذكر والثغر البسام فيمن يجهل من نفسه المقام والكاس الرائق في سبب اختلاف الطرائق والتواصي بالصبر والحق امتثالا لامر الحق والوارد الطارق واللمح الفارق والهدية الندية للامة المحمدية والموارد البهية في الحكم الالهية على الحروف المعجمة الشهية وجمع الموارد من كل شارد والكمالات الخواطر على الضمير والخاطر والجواب الشافي واللباب الكافي وجريدة المآرب وخريدة كل سارب شارب وهدية الاحباب فيما للخلوة من الشروط والآداب والكوكب المجى من اللمس بشرح سلاف تريك الشمس ورسالة الصحبة التي أنتجتها الخدمة والمحبة ورسالة في روضة الوجود ورفع

الستر والردا عن قول العارف أروم وقد طال المدى وارجوزة الامثال الميدانية في الرتبة الكيانية والمطلب الروى على حزب الامام النووى وله شرح على ورد الشيخ أحمد العسال وشرح على رسالة سيدى الشيخ ارسلان والبسط التام في نظم رسالة السيوطى المقدام وله الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق والفيوضات البكرية على الصلوات البكرية والصلاة الهامعة بمحبة الخلفاء الجامعة ونيل نيل وفا على صلوات سيدى على وفا والمدد البكرى على صلوات البكرى والهبات الانورية على الصلوات الاكبرية واللمح الندية في الصلوات المهدية والنوافح القريبية الكاشفة عن خصائص الذات المهدية والهدية الندية للامة المحمدية فيما جاء في فضل الذات المهدية وله رضى الله عنه نظم أحاديث نبوية ومقدمة وأربعون حديثا وخاتمة سنية والاربعون المورثة الانتباه فيما يقال عند النوم والانتباه وله رضى الله عنه تفريق الهموم وتغريق الغموم في الرحلة الى بلاد الروم والخمرة المحسية في الرحلة القدسية والحلة الذهبية في الرحلة الحلبية والحلة الفانية رسوم الهموم والغموم في الرحلة الثانية الى بلاد الروم والثانية الانسية في الرحلة القدسية وكشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وماوالاها من البلدان والفيض الجليل في أراضى الخليل والنحلة النصرية في الرحلة المصرية وبرء الاسقام في زمزم والمقام وورد الاحسان في الرحلة الى جبل لبنان ولمع برق المقامات العوال في زيارة سيدى حسن الراعى وولده عبد العال وله رضى الله عنه بهجة الاذكياء في التوسل بالمشهور من الانبياء والابتهالات السامية والدعوات النامية والورد المسمى بالتوجه الوافى والمنهل الصافى والتوسلات المعظمة بالحروف المعجمة والفيض الوافر والمدد السافر في ورود المسافر والورد الاسنى في التوسل باسمائه الحسنى وسبيل النجاء والالتجاء في التوسل بحروف الهجاء وأوراد الايام السبعة ولياليها وقد ترجم رضى الله عنه كثيرا من مشايخه وممن اجتمع عليهم فمن ذلك الكوكب الثاقب فيما لشيخنا من المناقب والثغر الباسم في ترجمة الشيخ قاسم والفتح الطرى الجنى في بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغنى والصراط القويم في ترجمة الشيخ عبد الكريم والدرر المنتشرات في الحضرات العندية في الغرر المبشرات بالذات العبدية المحمدية وله ديوان الروح والارواح وله عوارف الجواد التى لم يطرقهن طارق قد أبدع فيه وأغرب وجعله مبنيا على ذكر حاله ووقائعه من ابتدائه الى انتهائه على طريقة الاجمال هذا ماوقفت عليه ووصل سمعى اليه وله غير ذلك من التآليف التى عزادراكها على كل كشف وكان رضى الله عنه من أكابر العارفين وأجل الواصلين وقد وقفت له على قصيدة

فوجدتها فائقة فريدة ضمن فيها البيت المشهور

واني وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تسطعه الاوائل

وهي تنبئ عن بعض أحواله وسني أقواله ولنذكر شيأ من شعره لأجل التبرك فنه قوله رحمه الله تعالى

صد عني فرد التثني لاني * في هواه ما زال كلي يصبو
وتمادى في الهجر يبدي دلالا * وجواد الوداد لم يك يكبو
ليت ذا قبل أن يذيق لماه * في حماه وقبل شوقي يربو
منّ بالوصل ثم أعرض عني * سلوة قطعه العوائد صعب
فتطلبت سلمه دون حرب * حيث قلبي ما مسه عنه قلب
فانثنى نافرا وزاد تجني * هكذا هكذا الغزال المحب
وبهذا تم الغرام ووجدي * ثار والشوق ناره ليس تخبو
ولصبري فقدت من فرط كتمي * ما على فاقد التصبر عتب
ولمن قد هويت ذكرت أشدو * قول صب ذاق النوى وهو خطب
ما جزا من يصد الا صدود * وجزا من يحب الا يحب

(وقال مخمسا)

يا فريد الجمال لا تجف صبا * صب دمع العيون كالسحب صبا
لم يمل قلبه الى الغير قلبا * غائبا في الشهود ما زال حبا
* لمعاني بهاء حسنك يصبو *
لا وحق الجمال يا نور عيني * ما حلا غيركم لقلبي وعيني
وجلال جلا غياهب غيني * ووصال الوصال من عين عيني
* ما جزا من يحب الا يحب *

(وقال أيضا)

ما هب من نحوكم نسيم صبا * الا وقلب الفتى اليه صبا
ولا سرى حادي لارضكم * الا وأذكى بمهجتي لهبا
ولا شدا مطرب بقربكم * الا براني وجدا بكم اربا
ولا دنوتم لناظري زمنا * الا ونادى المشوق واطربا
ولا تذكرت عيشة سلفت * بالخيف الا وصحت واحربا
ولا تحدثت عن وصالكم * الا وأجريت أدمعي سحبا
لله أيام نزهة شرفت * في ظل من شرفوا مني وقبا

أيام كنا مع الحبيب بها * نطوف نسعى نقضي الذي وجبا
نشرب من زمزم الصفا سحرا * اذ زمزم الشاد بالوفا حقبا
ثم الى حيث من لحاني سرى * لم يقض من عذله الذي طلبا
يا حبذا الوعتي عليك ويا * هناء قلبي ان صرت فيك هبا
ويا سروري ويا مناي ويا * بشراي ان مت فيك مكتئبا
لا نال منك المحب مطلبه * ان كان يوما الى السوى ذهبا
ولا عيون الغيون ترمقكم * ان غيركم لحة لها جذبا
آها لايامنا بقربكم * وطيب وقت ابى به سلبا
ومجلس بالصفاء مجتمع * وأنس عيش كل الهنا جلبا
ما كان أحلاه اذ بمنبره * سامى خطيب السرور قد خطبا
عدوا بوصلي فالقلب يتبعه * وعدو لو بالمطال لي نهبا
أفني بكم يا أهيل كاظمة * أم للقا ساعة أرى سببا
أحبابنا هل لقربكم أجد * وهل لهجري عن باب بجرى نبا
ان كان اعراضكم لغفلتنا * أو أنكم لم تروا لنا أدبا
فالنقص فينا والعفو وصفكم * نرجوه من فضل ذاتكم رغبا
أو كان من هفوة معوقة * كم من جواد حال المجال كبا
وصارم شحذوه ثم نبا * وكم زناد في الاقتداح خبا
غفرا حماة الحمى فعبدكم * ما نال من غاية الثنا طنبا
يا سائق النوق عن مرابعهم * وشائقا للدنو نحو خبا
بالله ان جزت بالحمى سحرا * بلغ سلامي أهل الربا وقبا
وقل لهم ذلك الكئيب قضى * وعمره بالبعاد قد قضبا
وما قضيتم له ما ربه * وما قضى من وصالكم أربا
ثم الصلاة كذا السلام على * خير نبي محمد ما علا عربا
والآل والصحب ما بحبهم * صب التهاني قد ذوق الضربا
وتابع سادحين شادبهم * بيت التداني ونال كل حبا
أو مصطفى بانتسابه لكم * سما استنادا ونسبة حسبا

وله غير ذلك من النظام والنثار وفي شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وستين ومائة توعك مزاجه بحمى مطبقة وتمرض الى ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر المرقوم فتوفي بعد العشاء الآخرة بفكر صاح وقلب غير لاه ودفن بعد طول منازعة في تربة المجاورين وقبره مشهور

يزار ويتبرك به ورثاه ولده السيد كمال الدين البكري بقوله

هذا مقام القطب مفرد وقته * أصل الحقيقة فرعها الحد ثاني

هو مصطفى البكري سبط محمد * نجل الصديق الخلوتي الرباني

لازال يسقي تربه من صيب * هطل يساق برحمة الرضوان

وبالجملة فقد كان المترجم رحمه الله من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية قدس الله روحه ونور مرقده وضريحه وتتابعت له الصلاة الغيبية في البلدان الى تمام عامه برحمة المنان ورثاه كل شعراء عصره فرحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(مصطفى الديربي)

(مصطفى الديربي)

ابن محمد بن علي الشافعي القاهري الشهير بالديربي الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة المحقق المدقق أبو البركات زين الدين أخذ عن جملة من الافاضل منهم علي ابن عمر الديربي وصالح بن حسن البهوتي الحنبلي وابراهيم الشبرخيتي ومنصور الطوخي ومحمد الشرنبابلي وابراهيم البرماوي وأبو بكر الدلجي وأحمد المرحومي ومحمد الخرشي وعبد الباقي الزرقاني وأحمد الشرفي ومحمد النشرتي ومحمد الاطفيحي ويونس القليوبي وعثمان النجدي وغيرهم وبرع وفضل وساد وأفتى ودرس وتصدر في الجامع الازهر ووردت عليه الطلبة من الاقطار وأخذ عنه خلق كثيرون وألف مؤلفات عدة وكان فردا من الافراد علما وفقها ونبلا وديانة وصلاحا وأخذ عنه شيخنا أبو الربيع سليمان بن عمر البجيرمي الشافعي وغيره وكانت وفاته بمصر سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

(مصطفى الاسطواني)

(مصطفى الاسطواني)

ابن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف كأسلافه بالاسطواني الحنفي الدمشقي أحد الافاضل والنبلاء المشاهير ولد في عشري جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وألف ونشأ بكنف والده وكان والده من العلماء والفقهاء وتوطن أعواما من السنين دار السلطنة قسطنطينية وصار اماما في جامع السلطان أحمد خان وواعظا في جامع أبي الفتح السلطان محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التقرير والتعبير ثم نفي الى جزيرة قبرس بالامر السلطاني لأمر أوجب ذلك وتوفي بدمشق في محرم سنة اثنتين وسبعين وألف وولده المترجم تبع مسلكه ونهج على طريقته وولي خطابة الجامع الشريف الاموي بعد وفاة اسمعيل بن علي الحائك المفتي والخطيب وباشرهما الى ان مات وكان أنبل أهل بيتهم وأشهرهم فضلا وكمالا وتوفي في سنة خمس وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

ومن مات من أموات المسلمين أجمعين

(مصطفى البيرى)

(مصطفى البيرى)

ابن محمد المعروف بابن بيرى الحنفى الحلبى البتر ونى تقدم ذكر أخيه عبد الرحمن وهذا هو الاديب الذى سقى رياض الطروس بمياه براعته فأنبتت فى الصحائف أزهار البلاغة والفصاحة واشتهر بالادب النفيس قدم دمشق مرارا وخالط أدبائها وأفاضلها واشتهر بينهم وكان وحيد أقرانه فى زمانه وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ماجد امتطى بأخمصه فرق الفرقد واتخذ الصهلة والصهوة أنعم المنمم وأفعم المرقد رقى من الفضل أسمى المراقى وأترع دلوه من السودد الى العراقى فخبره قد أخذ من الكمال بالجامع ومخبره تفتر منه ثغور الامانى فى وجوه المطامع وبينى وبين أبيه فى قسطنطينية وأنا واياه عقيدا ودادفى بلهنية هنية ذمم لا ترفض وعصم لا تنقض فعهده نقش على صخر ووده نسب ملا آن من فخر وأما كماله فقد تجاوز حده منه ماتم له فاصابته عين فيما أتم له فأخطأه ما أمله فلئن أصلته الايام بنار نوائبها ونفرت عن يده الطولى بذوائبها فلولا السبك ماعرف للتبر صرف ولولا النار ماعرف للعود عرف وولده هذا أرجوله حظا وافيا وعمرا يكون مابقى من الكدر صافيا فهو للمعالى ملء نواظرها وللامانى مطمح مناظرها وللدهر فيه عداة انجازها مضمون وآخرها كأولاها من شوائب الزمان مأمون وقد ذكرت له ماتستجليه بكرا وتصقل به روية وفكرا انتهى مقاله فيه وفى أبيه ومن شعره قوله وكتبها الى الشيخ سعدى العمرى الدمشقى وهى

أفاتن بالالحاظ أهل الهوى فتكا * فقد صال فى العشاق صارمها فتكا
وكف سهام اللحظ عن مهجتى فقد * هتكت حجاب الصبر عن صدرها هتكا
تركت بقلبى لاعجا وسلبتنى * هجوعى فهلا تحسن السلب والتركا
هواك لقد أجرى دموعى صبابة * وصدك نيران الجفا فى الحشا أذكى
رويدك يامن بالهوى قد أذابنى * وأنهك جسمانى بتبريحه نهكا
ومذ همت لما شمت بارق ثغره * لدر غدا الياقوت فى نظمه سلكا
أسر الهوى خوف الوشاة ومقلتى * بدر ثنايا الدمع تفضحه ضحكا
وفى هتك سر العاشقين شواهد * ولكن فيض الدمع أكثرهم هتكا
وكان مجال الصبر متسع الحمى * بحلبة صدرى فانثنى ضيقا ضنكا
وشاركنى كل الانام بحبه * وتوحيده فى القلب لا يقبل الشركا
وقد زان ورد الخد فى روض حسنه * بنقطة خال قد حكى عرفه المسكا

من الترائب سطو فى القلوب بلحظه * فلا تسألوا عن حال من يعشق التركا
رأى غرب جفنى سافكا بمدامع * تبارى الحيا المدرار فاستوقف النسكا
تملك قلبا من تجنيه قد عفا * فاضرّه بالوصل لو عمر الملكا
ولما جلا لى وجهه بعد بعده * وطور اصطبارى عن محاسنه دكا
سبكت بنار العتب فضة خده * فأذهب اكسير الحيا ذلك السبكا
فيا ما لكا لم أدخر عنه مهجتى * أجبنى فدتك النفس لم سمتها الهلكا
وانى ألفت الذل فيك وطالما * بعزة نفسى كنت أستصغر الملكا
متى تجل عنى ظلمة الصد علها * بصبح وصال تستنير به وشكا
هنالك ترى قدحى من الحظ عاليا * وسعدى فى أفق العلى جاوز الفلكا
همام غدا فى ذروة المجد ضاربا * له خيم العلياء من رفع السمكا
ومدّ رواقا للكمالات فوقه * وصاغ لها من درّ أوصافه حبكا
تبوّأ من بحبوحة الفضل رتبة * بغير سناها نير الفضل لن يركا
اذا رمت تلقى المجد شخصا ممثلا * فشمه تراه لا امتراء ولا شكا
تودّ الدرارى عند بث صفاته * تطاولها فخرا وتلزمها سدكا
متى خطبته المكرمات لنفسها * وفى فض ختم المجد قد أحرز الصكا
فلم يحكه مذشبّ فى الفضل فاضل * ولكنه عن حسن آدابه استحكى
وضوّع عرف الفضل منه بجلق * فيا فضل ما أنمى ويا عرف ما أذكى
ونظم أشتات المعالى اصابة * بعامل فكر قد أبى الطعنة السلكا
وأصبح فى روض البديع مغردا * بأفنان أفنان تعز بأن تحكى
من العمر بين الاولى شاع ذكرهم * وقام مقام الفضل فى الليلة الحلكا
فمن ذا يجاريه بفضل وسودد * وآدابه تلك التى بهرت تلكا
فيا الروض غب القطر حركه الصبا * قدود ازهت من قضب باناته فركا
وسوط المثانى والمثالث قد غدا * برجع الصدا يستنطق العود والجنكا
وترجيع عتب من محب بدت له * بروق الرضا ممن يعاتب فاستشكى
ودادك فى قلبى لقد ضاع عرفه * بمدحك لما جال فى القلب واحتكا
فخذ بكر فكر غادة قد زففتها * تجر حياء ذيل تقصيرها منكا
ودم وابق واسلم ما بكى من شجونه * أخو لوعة فى رسم دار أو استبكى

(فأجابه بقوله)

أتت والدرارى الزهر تعترض الفلكا * وطوق الثريا كاد أن يقطع السلكا

وقد مدّ جيش الفجر بيض نصوله * ليوسع أطراف الظلام به فتكا
وجنح الدجى قد ضم فضل سواده * مخافة أن تغشى طلائعه وشكا
سوى ما توارى منه في مقل الظبا * وفي طرر الاصداغ واللمم الحلكى
وقد تلت الانوار آية محوه * على مسمع الازهار فابتدرت ضحكا
وغنت على الاغصان ورق حمائم * غناء غريض حرّك العود والجنكا
فتاة حذار الناظرين تلفعت * بمنسوج درّ أحكمت نسجه حبكا
يكاد اذا استعرضت باهر حسنها * على مقل الافكار أعجزها دركا
من العربيات التي من خبائها * تعير حجاب الشمس ان برزت هتكا
ويكسو أثيث الليل فاحم شعرها * اذا هي أبدت عن ذوائبها سدكا
وتبدو دنانير الحيا ان تصوّرت * بصفحة خدّيها وقد بهرت سبكا
سوى أن صحن الخدّ مذ رق ماؤه * يد الحسن ألقت في قرارته مسكا
كحيلة أطراف الجفون لحاظها * تصول بأمثال القواضب أو أنكى
سلوا ان جهلتم قدّها بانة اللوا * وعن فعل عينيها سلوا المهج الهلكى
فلا قلب الا وهو فيها معلق * ولا جسم الا وهي تنهكه نهكا
أتتني وعندي من شواغل حبها * فصول هوى أجرت سحاب البكا سفكا
فقمت لها والعين سكرى بمائها * سرورا وقد أوجست من وصلها شكا
فقلت فدتك الروح هل من اباحة * لكشف نقاب عن محياك الاذكى
فقالت اذا آنست من كوكب العلا * بروق الرضى أحرزت من ختمه الملكا
أخي الشيم الغرّ اللواتي عيونها * تروق كزهر الروض تفركه فركا
عذيق ثنيات العلا وجذيلها السـ * ـمعك ان باراه قرن أوا حتكا
صقيل حسام العزم أروع باسل * اذا اعتركت خيل المنون بنا عركا
هززت قناة الفضل منه بماجد * وأوسعت صدر المشكلات به تشكا
بليغ اذا ما المادحون تناوبوا * فسيح القوافي ينتحي المسلك الضنكا
متى اقتحمت آياته كل بارع * تفك عقود القول أفهامه فكا
فكم قلدت سمعا وكم زينت طرسا * وكم أسكرت نهى وكم توجت صكا
فلله منه لوذعي تقاصرت * سهام الاماني عن مبالغة دركا
وكنت أزكي النفس حتى رأيته * فكبرت أجلاه وقد خاب من زكى
فأنى لاهل الفضل انكار فضله * وقد شحنت من درّ آدابه فلكا
فما الروضة الغناء باكرها الحيا * ومد رواق السحب من فوقها حبكا

وكللها قطر الندى بفرائد * تودّ العذارى لو نظمن لها سلكا
وجرّ الصبا ذيلا على عذباتها * وفكّ أزهار الكمام وما انفكا
فأذرى دموع الطل وافترّ مبسم الا قاح فما ندرى أأضحك أو أبكى
بأبدع من غرّا بدائعه التى * تحار عيون الفكر فى حسنها سبكا
فيا ابن الاولى يسمو لهم شرف العلا * ويرفع من آثارهم فوقه سمكا
ومن شيدوار بع التقى بفضائل * أقامت بناء المجد من بعد ما دكا
ويا سابقا فى حلبة الشعر رحمة * بأفكار قوم بالكلال غدت ربكى
فان تصاريف القضا عبثت بهم * وقد بتكتهم عن مطالبهم بتكا
وفيك على المعروف والصدق آية * نفت عن صفا أخلاقك الزور والافكا
وها انا قد مرّغت وجه اساءتى * بساحة أعذارى لنيل الرضى منكا
فجد وأعر طرف القبول ألوكة * روت كل معنى راق من لفظها عنكا
ولا زلت محظوّا بكل كريمة * لها من غواشى المدح ما نافس المسكا
مدى الدهر ما بثت بذكرك أسطرى * عبيرشذا كالعنبر الرطب أو أذكى

(وللمترجم)

زوّد الصب نظرة من لقائك * واشف مضنى الهوى برشف لمائك
وانقذ المغرم الذى شفه الوجـ * ـد بوصل يذوده عن قلائك
انما الليل من فروعك والصبـ * ـح غدا يستمدّ من لألائك
وكذا المسك ما تضوّع الا * حين وافته نفحة من شذائك
أنت فى الحل من دم سفكته * فى مجال الغرام بيض ظبائك
يا فؤادا أمسى جريحا بسهمى * لحظه ثغره شفاء لدائك
كف بالحظه عن الفتك فينا * انما فى السقام من نظرائك
وكذا يا قوامه الغصن من ذا * أطلع البدر مشرقا فى ذرائك

(ومنها)

يا غزالا اذا رنا سلب الانـ * ـفس رفقا على حشا مضنائك
أترى ما نفى الكرى عن جفونى * وشجانى من الهوى برضائك
أعذار بدا بخديك هذا * أم لصيد الالباب أضحى شرائك
أم حروف الدلال قد خطها الحسـ * ـن على وجنتيك من املائك
أم على البدر هالة قد ترآءت * لعيون الورى بأفق سمائك
أم مشى النمل فوق نور محيا * حار فيه اللبيب من شعرائك

بل غدا فى البها سلاسل مسك * فوق جمر تقود نا الهوائك
ويك يا قلب كم تعانى التصابى * أو بلغت طائلا بعنائك
فابتدئ وامتدح سليل المعالى * انى فى الرشاد من نصحائك
كوكب الفضل أحمد ذو الايادى * من له فى سما الفخار أرائك
يا امام الهدى اليك حثثنا * طرف فكر مناخه بفنائك
يا رفيع الذرا وسامى الاراكى * وعلى المنار فى عليائك
فبهذا الوجود والعلم الفر * دو عين الكمال فى فتوائك
فقت من قد تسربلوا برد المجـ * ـد وثوب الفخار من آبائك
أنت كالشمس رفعة وبهاء * وكبحر العباب فى جدوائك
ان قسا وأكثما واياسا * مثلا مضر باغدا لذكائك
صمت شهرا بالبر قد خولتنا * منن فيه من ندى نعمائك
وابق ما حن مغرم لمحب * وتغنى الحمام فوق الارائك
تمنى الغيد الحسان عقودا * نظمت باللاآل من انشائك
بلغوا فى العلا السماك ولكن * دون ما نلت من علو ارتقائك
لك عزم حكى الحسام انتضاء * وبايماضه حكى آرائك
سيدى جئت قاصرا حيث أمسى * كل فضل وسودد من حلائك
وأتى العيد مؤذنا بالتهانى * عائدا والسرور فى احيائك
رافلا فى ثياب عز مقيم * ونعيم مخلد ببقائك

(وله قوله)

بشذا عنبر خال * ضاع فى جمرة خدك
وبما يقضى على الانـ * ـفس من صعدة قدك
وبما يسطو به طر * فك من مرهف حدك
وبما يستلب الالـ * ـباب من ملعب بندك
وبما ضلت به الآ * راء من فاحم جعدك
وبما يجنيه كف الـ * ـوهم من رمان نهدك
وبما أودع فى فيـ * ـك الشهى من در عقدك
لا تدعنى والهوى يو * ردنى مورد صدك
لا ولا تخلف لجرو * ح الهوى ميثاق عهدك
يا هلالا تاه من الحسـ * ـن ببرد دون بردك

أنا ما أوليت ودّا * معانى عبد ودّلْ
كم أناديك بما يشـ * ـتق من أحرف جملْ
عد بوصل واشف مضنى الـ * ـقلب فى انجاز وعدلْ

(وقوله من قصيدة)

هاج لى برق الحمى ذكر الحمى * فاستهلّ الدمع من عينى دما
مرّ بى وهنا فأذكى لاعجا * فى فؤادى حرّه قد أضرما
وانثنى يروى أحاديث الصبا * منجدا طورا وطورا متهما
آه من دمع لذكر المنحنى * كلما حركه الوجد همى
يا رعى الله عهودا بالحمى * نقض الدهر بها ما أبرما
وليال منحتنا صفوها * فانتهبنا العمر فيها جلما
ومعان ضرب الحسن على * عذبات البان منها خيما
ورعى دهرا بها قد مرّ لى * فى رباها بالاغانى مغنما
حيث غصن العيش فيها يانع * وبجفن الدهر عن ذاك عمى
وسمهرى شادن لولاح للبـ * ـدر اعتراه من محاق سقما
ظبى أنس صيغ من لطف ولو * مرّ بالوهم تشكى الالما

نقله من قول سيف الدولة وهو

قد جرى من دمعه دمه * فالى كم أنت تظلمه
ردّ عنه الطرف منك فقد * جرحته منه أسهمه
كيف يستطيع التجلد من * خطرات الوهم تؤلمه

(عودا)

ساحر المقلة مهضوم الحشا * سمهرى القدّ معسول اللما
ما تثنى فى ثنيات اللوى * مائلا الا أرانا العلما
ألف الهجر فلو يخطر بى * طيفه فى سنة ما سلما
كتب الحسن على وجنته * بفتيت المسك خطا أعجما
معشر اللوّام ان جزت اللوا * فقفوا واستنطقوا تلك الدمى
ثم لوموا ان قدرتم بعدها * عاشقا فيها استلذ الالما

(وقوله)

عجبا للعذول كيف لحانى * ورأى الشوق قائدا بعنانى
وأتانى من عذله بفنون * فى هوى ذلك الغزال الجانى

ياعـذولا على الصبابة فيه * كف عذلى عن طرفه الوسنان
لاتلمنى فقد علقت بظبى * سرقت قده غصون البان
هو نشوان من عصارة خديـ * ـه ولا من عصير بنت الدنان
يمزج الدل بالنفار ويفـ * ـتر دلالا عن مثل حب الجمان
بالهباسمة تراءت لعينى * درر سلكها من المرجان
قد حمى خده بآيات موسى * فمنى السحر فيه فى الاجفان
بدر تم فى كل يوم تراه * فى ازدياد والبدر فى النقصان
رشأ ما بطرفه من سقام * ما بجسم المضنى الكئيب العانى

(وقوله أيضا)

من عـذيرى فى هوى رشا * طرفه بالسحر مكتحـل
ينثنى كالغصن من هيف * بقوام زانه الميـل
شادن يفـتر عن برد * ناصع فى ضمنه عسـل
تاه عجبا فى خمائله * فهو من خمر الصبا ثمل
ذلتى فيـه كعزته * بكلانا يضرب المثـل

(ومن مقطعاته قوله)

وكانما جرم الكواكب قد بدت * للناظرين على غدير الماء
شرر يـبدده النسيم بمده * من فوق وجه ملاءة زرقاء

(وله أيضا)

لهفى لماضى عيش تقضى * والعيش فيه حظ وريق
أيام فى حينه التصابى * نقل وراحى غصن وريق

(وله أيضا)

كلما رمت سلوة عن هواه * جاءناه من حسنه مقبول
خط لام العذار مع الف القـ * ـد يصدانى فكيف السبيل

(مثله) قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

مقبل الوجه كلما صد وافى * زائرا لى فمعقب النحس سعد
يفعل الذنب ثم أحنو عليه * حيث يأتى بشافع لا يرد

(والاصل فيه) قول بعضهم

واذا المليح أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالف شفيع

(وللامين المحبى) ما يقرب من ذلك وهو قوله

وأريد أن أبدى شكاية هجره * فيسد منه بكأس موعده فمى

(وللمترجم فى معذر)

قالوا تعذر فاقلع عنه قلت لهم * كفوا الملام فقد حلى محاسنه

فالبدر ليس له نور يضاءبه * الا اذا ما سواد الليل قارنه

(أقول) وبالمناسبة تذكرت معنى لطيفا فى العذار وهو قول الامين المحبى من قصيدة له

ستر الجمال خدوده بعوارض * قتل النفوس بها وأحيا الاعينا

والشمس يمنعها اجتلاءها أن ترى * فاذا اكتست برقيق غيم امكنا

(ثم) رأيت الامين أخذه من قول الارجانى

أراد صونك بالتبرقع ضلة * وأرى السفور لمثل حسنك أصونا

كالشمس يمنعك اجتلاؤك نورها * فاذا اكتست برقيق غيم أمكنا

وكان المترجم بدمشق فى أحد قدوماته اليها وكان ممن يصحبه ويرافقه الشيخ مصطفى العمرى الدمشقى المقدم ذكره ففى أحد الايام وقف فى محلة القباقبية بالقرب من دار العمرى المذكور هو واياه فنظر الى غلام هنالك فى حانوت يبيع التتن قده مائل وورد خدوده غير ذابل بحسن راق مجتلاه وفاق نور سنا محياه وله خال يجلس معه فى الحانوت وأيضا على خده خال كفتيت المسك فى صحيفة الياقوت فقال له المترجم هل تبيعنى شيأ من التتن فقال ولا بأس ووضع له شيأ من ذلك وفت عليه سحيق مسك كان فى ورقة وقال له الغلام هذا المسك من خالى وأراد به خاله الذى هو أخو والدته فعند ذلك طرب المترجم من هذه الموافقة والقضية وأنشد ناظما هذين البيتين من فكرته السنية فجرت فيهما التورية اللطيفة وهما قوله

بحبة مسك قد حبانى جوذر * وأشجى فؤادا كان عن حبه خالى

وقال ألا لا تحسب المسك من دمى * لكونى غزالا انما المسك من خالى

(وله فى وصف جواد سابق)

وطرف لجينى الاهاب تخاله * شهابا اذا ما انقض فى موقف الزحف

يسابق برق الافق حتى اذا رنا * يسابق فى مضماره موقع الطرف

(وللشيخ) جمال الدين بن يوسف الصوفى فى جواد

وأدهم اللون فاق البرق فانتظره * فغابت الريح حتى غيبت أثره

فواضع رجله حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رمى بصره

(ولابن نباتة) كذلك وهو قوله

لما ترفع عن ند يسابقه * أضحى يسابق فى ميدانه نظره

(وقال المعرى فى وصف الخيل)

ولما لم يسابقهن شئ * من الحيوان سابقن الظلالا

(وقال أيضا) من أبيات و بالغ

تكاد سوابق حملته تغنى * عن الاقدار صونا وابتذالا

(وللاستاذ) الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى سابح

وسابح أبان وجهته * رأيته ياصاح طوع اليد

(ومن معميات) المترجم قوله فى أحمد

قم بانديمى نصطبح ساعة * على غدير ماؤه كالنضار

فقد أزاح الظبى تاج الطلا * ودارها صرفا كما الجلنار

(وقوله فى مليك)

أيا نسيما قد سرى موهنا * رفقا بصب خلفوه لقا

فناظرى مذ لاح برق الحمى * غض وقلبى ذاب مذ أبرقا

(وقوله فى درويش)

رب روض قد حللنا دوحه * وتمتعنا اغتباقا واصطباحا

طاف بالورد علينا شادن * زاد بالقلب غراما حين لاحا

(وقوله فى مسلم)

مذ بدا يثنى قواما مائسا * قلت والعين بماء تذرف

بلمالك العذب يا غصن النقا * جد على مضنى براه الاسف

(وقوله فى أغيد)

بدر تم ينثنى من ميد * بقوام مائس يسبى العذارى

أقسمت ألحاظه النجل بان * تخلع السقم على قلبى شعارا

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف بقسطنطينية رحمه الله تعالى

(مصطفى السفرجلانى)

(مصطفى السفرجلانى)

ابن محمد بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلانى الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية وأحد المدرسين بها آية الله فى العلوم العقلية ونادرة الدوران وبهجة وجه الزمان كان من أعاظم الافاضل عالما مدققا كثير الفضل جم الفضائل عجيب المطارحة صاحب نكت ولطائف له الراحة العليا فى تحقيق العبارات مع الادب والحذق والذكاء التام ولد بدمشق وبها نشا وقرأ على أشياخ عصره وبرع وتنبل وأشرق بدره المنير وبزغت شمس معارفه

وعوارفه وكان مفرط الذكاء والفطنة له جسارة فى التكلم والمصادرة مع مهارة فى اللغة الفارسية والتركية وناهيك بالعربية غير أن علمه كان أكثر من ديانته والسوداء تمكنت منه لاجل ذلك تظهر فى تكلماته ظواهره وخوافيه وارتحل الى دار الخلافة فى الروم قسطنطينية وتصدى للامتحان عند شيخ الاسلام اذ ذاك مفتى الدولة المولى السيد مصطفى ولازمه على قاعدة المدرسين والموالى الرومية وتنقل بالمدارس على طريقتهم ودرس فى مدرسة والد المذكور شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد وأقرأ فى جامع السلطان محمد وفى غيره ولزمه الطلاب واشتهر فضله بين أبناء الروم وأخبرت أنه كان يحضر درسه ويجتمع فيه ما ينوف عن المائتين من الرجال وعظم قدره لدى صدور الدولة وعلمائها وكانوا يجلونه وله عندهم مزيد الرفعة لتحقيقه وتدقيقه وفضله الذى على مثله الخناصر تعقد وكان مع ذلك يذمهم ويتكلم فى حقهم ولا يهاب كبيرهم ولا صغيرهم وعلمه ساتر منه كل عيب وتكرر عوده الى دمشق فى أثناء اقامته هنالك وآخرا توفى فى تلك الديار وحين توفى كان منفصلا عن رتبة الالتمشلى المتعارفة بينهم وكان رحمه الله اذا تكلم أسكت واذا حاور بكت لم يزل يبدى الى منزع تعريض واستطالة فى طويل وعريض وكان يأكل البرش ويبتلى به فى سائر أوقاته ولما كانت العادة فى دار السلطنة قسطنطينية فى شهر رمضان يدخلون فى كل يوم من المدرسين العلماء جملة أنفار لاجل الاقراء فى حضرة السلطان للسرايا السلطانية كان المترجم من مشاهير أفاضل المدرسين فأدخل مع البقية فلما كانوا فى حضرة السلطان مصطفى خان قرر المترجم وأبدى الافادة ثم تخلص من ذلك وشكا حال أخيه عبد الكريم السفرجلانى وكان فى ذلك الوقت محبوسا فى دار السلطنة غب قتل والى دمشق وأمير الحاج الوزير أسعد باشا المعظم ونسب فى ذلك لبعض أشياء هو خال عنها وتكلم المترجم بالرجاء باخراج أخيه واستخلاصه من هذه المادة ولم يصدعه فى الحضرة السلطانية مرد ولا تخوف وكان له رسائل مفيدة فى المنطق والفلسفة والكلام والحكمة وغير ذلك اطلعت على بعضها بخطه وله تحريرات وأشعار وشعره مقبول ونثره حسن ومن شعره ما مدح به المولى خليل الصديقى الدمشقى حين ولى قضاء دمشق وهو قوله

اذا بدت الخيام بدار سعدى * ولاح البدر فى أفق التمام
وشمت البرق يلمع من ثغور * كغمز عيون سكان الخيام
وفاح عبير ساحتها فبلغ * سلاما من متيم مستهام
فان سألت فعرض بى اليها * فان غضبت فأعرض عن مرامى
وغالط ان فهمت فنون سحر * لتصرف وهمها عن اتهام

(هذا) منتحل من قول الوأواء الدمشقى

بالله ربكما عوجا على سكنى * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بى وقولا فى حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا فى ملاطفة * ماضرّ لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما فى وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(وقد أنشدنى) قاضى دمشق المولى العالم الفاضل الماهر السيد محمد طاهر الرومى فى المعنى للملك الاشرف وهو من الدوبيت

باللطف اذا لقيت من أهواه * ذكره بما لقيت من بلواه
ان أحرده الحديث غالطه به * أو رق فقل عبدك لا تنساه

(عودا) لاتمام القصيدة المقدمة

وتلك فنون سحر بليع مدح * لاوحد عصره الفرد الهمام
به سعدت دمشق الشام لما * تولى قاضيا شرع التهامى
له فصل الخطاب بسيف عدل * له فضل له فصل الخصام
وحاز المجد بالجدين فضلا * هما أفقا الخلافة بانتظام
فطالع شمسها الصديق جد * لمغرب بدرها الحسن التمام
وحسن الابتدا الصديق فيها * كما الحسن التقى حسن الختام
سموم للعدا حسا ومعنى * بنو الصديق والحسن الامام
لحوم السم فى العلماء أضحت * لا كلها القواتل كالسهام
فواعجبا وللاعداء حسن * فكيف صلوا الكم نار اضطرام
كأن الله أعدمهم خيالا * فكانوا كالفراش لدى الضرام
ومن حسد وفرط الغيظ سكرى * سقوا كأس المنية لا المدام
لقد نفذت حكم الشرع فينا * وبينت الحلال من الحرام
كأن الله لم يخلقك الا * لعلم أو لحلم أو نظام
فانك ماجد أصلا وفرعا * من العلماء أبناء الكرام
وغيرك من سما لكن به قد * سما يسمو سموا فهو سامى
طريق قد حماه العلم ممن * غدا وغدا التميمامن طغام
سما وحماه من أولاد حام * أماثل العلم من سام وحام
طريق عز مطلبه ولكن * على غير الخواص من الانام
سيبلغ غاية الاحسان فيه * وما الاحسان الا بالتمام

(وللمترجم أيضا)

تجنب ان قلاك أخاس فيها * تجنبك العتيق من النعال
ومن ذكرله طهرلسانا * وصورته امح من فكر الخيال

(وله أيضا) يا نعمة قد أصبحت نقمة * مذ نالها الكلب على خسته
يظن ان الناس حساده * من يحسد الكلب على نعمته

(ومن نثره الفائق قوله ملغزا وكتب به الى بعض الافاضل)

يا صور الكمال ويا غرر الجمال ويا طوالع الاقبال ويا أصحاب مقال أصفى من الزلال وأحلى من السلسال وأبهى من اللآل وأمضى من النصال وأسرى من الخيال ماقولكم فيما قيه يقال ان مشى فهو بشر وان شئت قلت فهو بشار وان طال فهى حية تسعى وان قصر فهو عقرب تلسع وان رضع بكى وان فطم قعد عن البكا وله أحوال وأطوار منها انه رفيع مقام من الاعيان الاعلام ان مد مدده فالبحر المحيط من رشحاته وان أطال يده فالكوكب الدرى من ملتقطاته ومن كان فى خدمته وقام فى رسم خدمته فاز بالقدح المعلى وحاز قصب السبق فى مضمار العلى وله كلام درى النظام مطابق للمقام وهو

كن فى المعالى اذا خيرت رفعتنا * كالرمح يصعد أنبوبا فأنبوبا

وله غرة كوجه القمر وطلعة كعين اليقين وجبهة كواسطة العقد وبلغ فيما بلغ حتى بلغ غاية الكرم وأقصى الهمم ونهاية العظم وقصارى الشيم فمن قائل انه أبو المسك كافور وأخوه سيف الدولة ومن مدعى انه من بنى العباس وأخوه السفاح ومن معتقد أنه ذو القرنين خاض الظلمات وشرب ماء الحيات وبنى السد الذى لو أبصرته لرأيت سدا من حديد سائرفوق الفرات مع انه عبد رق مارق يوم العتق

يسعى لخدمة مولى بذل طاعته * سعيا على الرأس لا سعيا على القدم

ومن أحواله أنه بليغ انشاء ان مد أطناب الاطناب رد المسن الى اقتبال الشباب وهو للصاحب صاحب وللعماد عماد وله الصابى صابى ولقد أصاب مع انه مغرى بضعف التأليف والتعقيد ومعنو بسقطات ماعليها من مزيد ان سكت الفا نطق خلفا وان أعطى مقولا حرم معقولا فهو كصرير باب أو طنين ذباب ومن أحواله انه صرفى يحول الاصل الواحد الى أمثال مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها ويرى ان الاجوف الناقص غير معتل وانه بصرى ان أعرب فضارع الماضى المشتمل على حرف جازم المجزوم بحذف آخره لديه ليس بفعل ومن أحواله أنه متكلم يسند المعتزلى أعماله خلقا الى البارى المصور ويضاهى قلب المؤمن لكنه كافر ان قيل ان هذه الآثار فانية مع بقاء المؤثر الفاعل

شخوص وأشباح تمر وتنقضي * الكل يفنى والمحرك باقي

فعنده قول هذا القائل كلمة حق أريد بها باطل ومن أحواله انه فارس ميدان يثير النقع في أرض بارق ويذكر مجر العوالي ومجرى السوابق اذا أبصرت عامله أبصرت عامله أو أفعاله فافعى له أو أقواله فأقوى له أو أعماله فليس أهلا أعمى له لكنه يقول

الى حتفي سعى قدمي * أرى قدمي أراق دمي

ومن أحواله انه خليع عذار خد مشى فيه الدجى فتحير وبالغ في لثم كافور الترائب حتى لاح فيه وفاح العنبر ونشر مسك الليل على كافور الصباح وستر وجوه هاتيك الملاح مع انه خصي ألوط من دب وفي بياض النهار يدب يكمل بالنقصان ويغبر في وجوه الحسان ويخسف الاقمار ويولج الليل في النهار ومن أحواله انه رفيق رقيق طبع يسير في روضة يطلب للضيق منها مخرجا للترقرق مائها الصافي تحت ظلها الضافي كطرة صبح تحت أذيال الدجى يتكسر النهر فيها على صفحات الحدائق ونثر لازوردي البنفسج على لجين الماء الرائق وفيها يقول

لم لا أهيم الى الرياض وحسنها * وأقيم منها تحت ظل ضافي
والزهر يلقاني بثغر باسم * والماء يلقاني بقلب صافي

مع انه غريب قد أخذت منه الغربة بنصيب حتى غدا أخا جوع وليس بصائم وعريانا وليس بمحرم بحال أرق من الشكوى وأوجى من النوى وليس له من كثرة الترداد ملل لقوله أنا الغريق فما خوفي من البلل وقد كان هجر العراق وله الى الشرق اشتياق

هجر العراق تطربا وتغربا * كيما يفوز من العلا بقرابه
والسمهرية ليس يشرف قدرها * حتى يسافر لدنها عن غابه

وماذاك الا لتلقاه الملوك بأيدي القبول وهذا غاية الفوز ونهاية الوصول

(فكتب اليه الجواب بقوله)

ن والقلم وما يسطرون ماهاروت ونفثه وبحثه عما يفرق به وحثه يلعب بالعقول من البيان وبيانه للعيان فانه صعب المركب ممنع المفرد والمركب ودون افتراع بكره وصدق سن بكره تخيلات وعرة المسالك شامخة العرنين عن أن تسلك بل دون مناله خرط القتاد وتفتت أكباد وتقطع أكباد الا لمن ذلل الله له جوامح أزمته وأودعه سحبة برمته وأوسعه مايعجز ومنحه مايطنب به ويوجز فتعلق شأوه بمناط الاثير بمحسنات البديع من النظيم والنثير وقد وجم عن ادراكه كثير من الفحول وجمّ عن منهج الفضل لايحول ولله درّ من مدّ اليه باعه فاقتاده ونقد سوانحه بفكرته الوقاده واقتطف من باكورة الفصاحة نضيرها واهتصر من البلاغة غضيرها من اذا شبب أطرب واذا

أعرب أغرب وإذا تكلم أصمى الأغراض وأظهر بون ما بين الجواهر والاعراض وإذا أجاب حير وإذا استرسل على أى حال لم يتغير فهو نسيج وحده فى حله وعقده فلقد شنف سمعى وقرط وأودع ما يروق وما فرط فأقبلت عليه بكلى لا ببعضى وتصديت اليه بإبرامى ونقضى فما لك فاضلا تقف الآراء عند تخيلاته وتتحير العقول بكنه استعمالاته واليك ألقى بالمقاليد فى طارف الكمال والتليد وأنا أقسم بمن أودعك ما أودعك ومنحك ما حلى به طرفك ومسمعك لأنت النابغة بل النادرة والنكتة التى للافهام متبادرة فأعد مرأى ذاتك وأجمى بديع صفاتك ما هذه القلائد المنثرة والفوائد المنتشرة التى أتيت بها بالعجاب وأبرزتها للعيان من دون حجاب وأفرغتها فى قالب الاختراع وافترعت بها هضاب البلاغة أى افتراع وضمنتها نكات هى عن سوالك بمعزل وأنزلتها فى القلوب أرفع منزل وأفخمت وأوجزت وأفعمت وأنجزت وربحت المغفل وفتحت المقفل وتحاميت التعقيد والغرابة وتحاشيت التنافر واغرابه وجئتنا سائلا وأوردت بحر الادب سائلا عن شئ يضع ويرفع ويضر وينفع ويجرى على وفق الارادة من سعادة الى شقاوة ومن شقاوة الى سعادة فلا شك انه اطلع على اللوح المحفوظ وعلم كل معنى ملفوظ وشارك باريه بالتصوير وأعانه على توقيع التدبير حجته ظاهرة البرهان تراه كل حين هو فى شان فإذا التجى اليه والتفت الانامل عليه ابتدر بالحس لما فى الخاطر مبينا وأراك ما حصل فى المخيلة يقينا له صوت يسمع ولا يفهم كأنه أبكم ولسانه اذا جز تكلم وأتى بالكلام المحكم وأعرب وأعجم يجرى مع كل عدو وحميم ويجارى كل كريم ولئيم واذا وشى ترك العقول حيارى وترى الناس من أجله سكارى وما هم بسكارى اذا قام فى مقام الافتخار وشق من ذلك الميدان الغبار قال وضح النهار

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى * وبجدى علوت لا بجدودى

واذا انساب فى مهمات الامور أظهر ما تكنه النفوس وما تخفيه الصدور فيا طالما خاض الظلم وظلم وظلم وعجيب أن تعبه فى الراحة منوط وأمره دائر بين المهمل والمنقوط يأخذ من كل من قصده باليمين ان كان يصدق أو يمين له تقلب الاحوال فى الادبار والاقبال مع انه فارغ من الاشغال لا يقر فى أطواره على حال كريم شحيح سقيم صحيح أشغل من ذات النحيين وأفضى من حجام ساباط دعى فى النسب لا يعرف له أم ولا أب يستأثر بنقل الاخبار اذا نأت الديار من الديار ينكس الاعلام وله اليد الطولى فى النقض والابرام أغاليطه كثيرة وسقطاته شهيرة لم يزل فى نحيب ودمعه فى صبيب حتى اذا بلغ الغرض جف وأعرض وقال بلغ السيل الربى والشوط الانتها

فنهجه قويم الا أن مشيه غير مستقيم يخطر مثل السرطان ان شاء ألف بين الانس والجان عارف بأنواع المدح والهجاء وبمواقع معارك الهيجاء على المقدار حديد شبا المنقار يجمع بين الضدين بل بين الامرين المختلفين تطيعه كل ملة ويفرق بين المعلول والعلة فأما الملة اليهودية فهو حبرها فى تفصيل قضاياها والمرجع اليه فى نسخ أحكامها ومزاياها وأما المسيحية فله فيها الباع الطويل وهو المعين على ما فيها من التغيير والتبديل وأما المحمدية فعنها يترجم وعلى مواردها يدل ويعلم ضئيل الجسم عالى النفس يروى حديث العشق عن أنس يحصى حسنات الانام ومساويهم ويحتاج الى عبيدهم ومواليهم تراه قيما غير ذى عوج مستكا غير ذى هوج يعلم الناس السحر ويظهر عجائبه فى البر والبحر ليس له حاسة بصرية ولا ذوقية ولا سمعية أوله مثل آخره وآخره مثل أوله تتهاداه الركبان من مكان الى مكان يطأ النواعم وهو على رأسه قائم يحفظ من النسيان ويخبر عما يكون وكان ان قلم ظفره انشبه واذا انتسب أوصل الى أول الخلق نسبه يضرب أسداسا بأخماس وأخماسا بأسداس فيجعل الثلاثة مئينا والمئين آلافا بل يضاعفها الى ما فوق ذلك أضعافا اجرأ من ليث مع ان الشعرة لا تدعه يذهب الى حيث خدم وخدم حتى صار أشهر من نار على علم يجمع بين المشرقين فى خطوة وله فى قيد كل شبر كبوة ومن العجب انه ينطق بالضاد على بكمه ويمد المدود بفمه فاذا ذوى عوده وافت سعوده واذا عب أتى بما أحب واذا خاض للبحر لجه أقام أقوى دليل وأقوم حجه فيجعل الحديث الضعيف مسلسلا والمطلق مقيدا والعجز صدرا والكامل شطرا والمفهوم محسوسا والرئيس مرؤسا وله أطوار منها اللبيب يحار منها ما عنه اشتهر فى البدو والحضر أنه يدع الصافى ويكرع الكدر ومنها ان له النهى والأمر مع انه لم يزل فى قبضة الاسر والقهر ومنها انه كسيح الا انه يسعى سعى الصحيح ومنها انه شديد البطش آثاره فى الارض ولدى العرش على انه شخن للفلسفة لا يحتمل على رأسه دقة

ورب امرى تزدريه العيون * ويأتيك بالامر من فصه

ومنها انه رفيع المقام الا انه مبتذل بين الخاص والعام ومنها انه مؤنث مذكر اذا المرء فى حاله تفكر ومنها انه يريض نفسه فى مرضاة الكبير والصغير وتحامى مسه البشير النذير ومنها انه زاهد فى ذوات الذوائب راغب فى الفعول الاجانب ومنها انه اذا شق العصا أطاع ربه وما عصى قروى الربع مدنى الطبع يألف مجانى الربا فى ابان شبابه حتى يرى أكلها متشابها وغير متشابه فاذا غنى العندليب وصفق النهر يرقص فى الحلل النضرة لدى الزهر فهو فى كل معنى يهيم ولا شك انه من أصحاب الرقيم أخذ

النقشبندية عن الاساتذة وأتقن احكام الاحكام عن الجهابذة فاذا تخيل الرسوم بكى ولا يجديه كثرة البكا حركته قسرية اما مسلسلة واما دورية كشاف الحقائق منقح الدقائق يضرب يمينا وشمالا فيحرم حراما ويحل حلالا حتى اذا بلغ نهاية خط الاستوا قال فألقت عصاها واستقر بها النوى فهو قائم على كل نفس بما كسبت ان سكنت أو اضطربت يختبط الظلماء حتى اذا نقع الظما اضطر الى الماء فاذا انسبوه لمذهب الاشعري وجم وصدّ عن التحديث وألجم ثم اعتزى الى المشائين وطورا الى الرياضيين وأخرى للصوريين يثبت المنزلة بين المنزلتين ويقول بالرؤيا بالعين وهو للتناسخ سبب ولا عجب ويقر بالتجسيم ويذهب الى زخرف الحكيم ويقول العالم قديم مع انه ينطق بحدوث الصفات واعادة الرسوم الدارسات وينتسب الى النظامية اذ يقولون ان الاعراض جسوم وهو يعتقد انها أشياء فى حالها تقوم فتارة فى الطور وعليها الفلك يدور له خادمان لا يخلو منهما انسان جامد واجب الاشتقاق صعب مرّ المذاق خبير بطي الدفاتر على رأسه تدور الدوائر يحل الرموز ويستخرج ما فى الكنوز وهو ممن يحرّفون الكلم عن مواضعه ويشار اليه بالبنان فى تواضعه اذا انقص اكمل واذا جبر عليه اعتدل واذا تكلم جمع بين الاروى والنعام أو سكت احترم المشعر الحرام ماهر بالتحرير جدلي بالتقرير لم يزل الحديد قائما على راسه حتى يقدّه الى أضراسه فينشط من عقده وقد أثر الحديد فى جسده يطرف فى المنادمه ويبيح بالمنى دمه رشحاتها تتلقاها الصدور وتقيدها فى رق منشور يتصفح من الاوراق بطونها ويملي عن قلبه شروحها ومتونها ومعربها وملحونها فاذا اخترع أبدع وان هزّ عامله رصع ووشع واذا أخذ فى التحديث فن البحر اغترافه وحازت قصب السبق أوصافه فهو طبيب مغرم بالتركيب الا أنه تارة يخطي وطورا يصيب فاذا رفعته الايدى حلته ما لا يطيق وان وضعته زجته فى مسالك الضيق كله سواء فى الخلقة مفرد الرقة تتفجر من قلبه ينابيع الحكمة فيعرف من أراده حدّه ورسمه ان شاء أسهب وأطنب وان شاء اقتصر واختصر يمشي على استحياء ميت بين الاحياء فاذا أنشأ أحكم الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعلم الحرف يؤخذ منه والتصرف فيه يروى عنه وعلم الكاف ألقى اليه بالمقالد وصيره من جملة العبيد فاذا بالسواد تعمم وأخذته كلم نسج حبرا وجرى فى كل فن بما جرى ورد المشيب شبابا وخلد المحاسن أحقابا وجاد بكف سائل لا تنقطع منه الرسائل

فلو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

وله فى كل مقام مقال وفى كل مقال مقام لم يدع فكرة الا انقدها أو انتقدها

أو اعتقدها وربما طلب منه المراد فعسر ويقل ذلك منه بل يكثر يزين الصفحات الغرر كما تزين الجباه بالطرر والعيون بالحور والخدود بالعذار الاخضر وله عين صادية وريقة مسكية وذابل عامل وعامل ذابل تلقاه ان بان عذاره بدت أعذاره يحجل بالادهم فيريك انسلال الارقم فاذا استقبل مهب الهوى أقلع عما اليه هوى واذا ضرب على قرنه ومات أحيا العظام الرفات يتولى تقاليد الملوك مع انه فقير صعلوك ويطبع الاشكال على منوال وغير منوال لم يزل من تكليم موسى على وجل ومن القاء الواحد فى خجل وله المنشآت المشحونة بالبدائع التى ذكرها شائع ذائع فلو اقسم انه من القرآن لما حنث فى الايمان فاذا اشتد القر وتجهم وجه العبد والحر وأنشد

أصبح البرد شديدا فاعلمى * بات زيد ساهرا لم ينم

يحامى عن اللمس أو ان يشار اليه بالانامل الخمس مع سلبه الاختيار مادام الفلك الدوار فطالما قال وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى اما واسطار سطرن سطرا أنف فى الماء واست فى السماء اذا تذكرته أقبل عليك وقبل بالخضوع راحتيك واذا أغضيت عنه قلاك ونسى ما هنالك واتى العجز عن النهوض عن القيام بالسنن والفروض يتقبل الرشوى وليس هو من أمة الدعوى اذا سرى دبدبيب الكرى ربته الايدى حتى مهر وأتى بما به بهر فاصمت به مواقع أغراضها وذبت بشباته عن أعراضها فاذا ارتفع انتصب واذا انتصب ارتفع واذا طال وصف القلم والله بذلك أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وللمترجم فى الهجو)

يا ابن الذى فى قعره علل * وأمه للانام تفتعل
وفيك حقا يضرب المثل * أبوك ثوم وأمك البصل

وكان أحد تجار دمشق ويعرف بابن شحاده وعد المترجم بشئ من العود ثم ماطله به فأرسل للمترجم بعض أصحابه شيأ من العود وكان اسم المرسل سعيد افنظم هذين البيتين مبكتا على ابن شحاده وهما قوله

وعود قد وعدنا فيه ممن * يخالف وعده والخلف عاده
فعوضنا بعود من سعيد * غنينا فيه عن عود الشحاده

وله غير ذلك أشياء كثيرة وكانت وفاته بقسطنطينية فى صفر سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأكبر أولاده محمد جاد الله كان بدمشق أحد المدرسين بها وكان ذا عفة وحياء وسكون وخصاله التى كان منطويا عليها لم تكن فى أبيه وتوفى بدمشق فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف ومن الاتفاق ان والده ولد بدمشق وتوفى بقسطنطينية وهو ولد بقسطنطينية وتوفى

بدمشق رحمهما الله تعالى

(مصطفى بن سوار)

(مصطفى بن سوار)

ابن مصطفى المعروف بابن سوار الشافعي الدمشقي شيخ المحيا النبوي بدمشق الشيخ الامام العالم الفقيه القدوة المعتقد الصالح الناجح تقدم ذكر ولده سليمان وقريبه أحمد وكان المترجم أحد العلماء الاخيار ولد في سنة اثنتين وسبعين وألف وقرأ العلم على جماعة من الشيوخ منهم السيد حسن المنير والشيخ أبو المواهب الحنبلي والشيخ نجم الدين الفرضي والشيخ ابراهيم القتال والشيخ عبد الكريم الغزي الدمشقي أخذ عنه الفقه ولازم دروسه بالمدرسة الشامية البرانية وبرع في الفقه والعلوم وكان ملازما على خدمة المحيا كعادة أسلافه ليلة الاثنين وليلة الجمعة بمشهد الجامع الاموي وليلة الجمعة بجامع البزوري وولي تدريس مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التي أنشأها بسوق الخياطين بالقرب من المحكمة وكان ديناصينا خيرا وللناس فيه محبة عظيمة واعتقاد وافر لما كان منطويا عليه من خصال الخير وكف اللسان عن اللغو والغيبة ومحبة الفقراء وسعة الصدر والايثار والزهد وكرم الاخلاق ولطف الشمائل وسلامة الطاعات من الرياء ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى أن توفي وكانت وفاته في شوال سنة أربع وأربعين ومائة وألف ودفن بتربة سلفه قبر عاتكة رحمه الله تعالى

(مصطفى العلمي)

(مصطفى العلمي)

ابن محمد بن أحمد المعروف بالعلمي والصلاحي الحنفي القدسي خطيب المسجد الاقصى وامام الصخرة المشرفة بالقدس الشيخ الفاضل الفقيه كان جميل الصورة حسن الصوت قرأ القرآن وقرأ الفقه على والده وعلى الشيخ محمد السروري والشيخ محمد المغربي في عدة متون وسافر المترجم باذن والده الى مصر ومكث هو وأخوه بالازهر وأخذ الفقه وغيره على المشايخ ولازم دروس الاجلاء الفحول ولما جاءه خبر والده بموته جاء هو وأخوه الى القدس ودرس بها في الاقصى واستقام الى أن مات ولما كان بمصر استقام سنوات وكان يحضر دروس الاسقاطي الشيخ مصطفى وهو يؤثره على سائر تلامذته ثم اصطحب مع الشيخ أحمد السقط أحد تلامذة المذكور واختص به وتزوج بأخته وكانت وفاته بالقدس في سنة احدى وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرة مأمن الله عن يمين البركة هنالك وكان أخوه توفي قبله بمدة سنين قليلة رحمهما الله تعالى

(مصطفى الموستاري)

(مصطفى الموستاري)

ابن يوسف بن مراد الحنفي الموستاري الرومي الشيخ العالم الفاضل النحرير له من التآليف

حاشية على المرآة فى الاصول لمنلا خسرو وتوفى سنة عشرة ومائة وألف رحمهما الله تعالى

(مصطفى أريب)

(مصطفى أريب)

ابن على بن محمد المتخلص باريب الحنفى الحلبى الاصل الاسلامبولى المولد الرومى أحد الموالى الرومية أرباب المعارف السنية والده من حلب وارتحل للروم وأقام بدار الخلافة وكان من أقارب قاضى عسكر يحيى افندى بن صالح الحلبى رئيس الاطباء فى دولة السلطان محمد خان وسلك طريق القضاة وولد له المترجم سنة تسعين وألف ولازم على قاعدتهم بالتدريس من شيخ الاسلام السيد على افندى البشمقجى وتنقل بالمدارس الى السليمانية فنها أعطى قضاء الغلطة أحد البلاد الثمانية وبعدها أعطى قضاء دمشق أحد البلاد الاربعة فوليها سنة ست وخمسين ومائة وألف وكانت سيرته حسنة وفى أيامه توفى كافل دمشق الوزير سليمن باشا العظمى وكان أديبا عالما جسورا مقداما فى الامور ثم ولى قضاء المدينة المنورة سنة احدى وستين وتوفى قاضيا بها فى محرم سنة اثنين وستين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(مصطفى الشروانى)

(مصطفى الشروانى)

ابن يوسف بن ابراهيم الزهرى الشروانى المدنى الحنفى الفاضل الكامل العالم البارع الاوحد المفنن ولد بالمدينة المنورة سنة ثمان وثمانين وألف ونشأ بها وأخذ فى طلب العلم وقرأ على والده الجمال يوسف وعلى عمه على افندى وتعلم عليه اللسان الفارسى وأخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى الحديث وغيره وأخذ عن غيرهما ونبل وفضل وصارت له مشاركة فى العلوم ودرس فى المسجد النبوى وتولى مدرسة محمد اغا القزلار شيخ الحرم ودرس بها وانتفعت به الافاضل وتولى نيابة القضاء وسلك بها أحسن مسلك وتولى مشيخة الخطباء والائمة بالحرم الشريف النبوى وكان محمود السيرة سالم السريرة ميمون الحركات والسكنات ثم انه أراد التوجه للروم من الطريق المصرى فتوفى بمصر فى سنة أربع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى وايانا

(مصطفى كيلانى)

(مصطفى كيلانى)

ابن يوسف بن عبد اللطيف بن حسين بن مسلم ميرا بن فتح الله بن محمد الخوجكى الكيلانى الشافعى الخلوتى الحلبى الشيخ المعمر الخير المسلك الصالح ولد فى حلب فى حدود سنة خمس وأربعين وألف ورحل مع والده صغير السن الى دمشق وقدم اليها وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الكبير الشيخ أيوب الخلوتى الدمشقى ثم توجه الى بيت المقدس والحج وجاور

بمكة وعاد لمصر واستقام فى هذه السياحة مع والده تسع سنين ولقى الافاضل والعارفين وأخذ عنهم وشملته بركاتهم كالاستاذ الشيخ محمد بن محمد البخشى الحلبى وغيره ثم قدم حلب واجتمع بالولى المشهور الشيخ أبى بكر الحريزانى صاحب المزار المشهور بمحلة ساحة بزة وقريبا من عرصة الفرانى وقرأ القرآن على العارف الشيخ اسمعيل دره وقرأ بعض المقدمات الفقهية والعربية على أفاضل بلدته واستقام فى زاويتهم المعروفة بزاوية النسيمى للارشاد وتلاوة الاوراد والاشتغال بالخلوة والتسلك ورحل الى الروم وبغداد وايران والهند وزار سيدنا آدم عليه السلام وله سياحة طويلة عجيبة ذكرها فى بهجته وتزوج باثنتين وعشرين زوجة ببلدته وسياحته ورزق عدة بنين ماتوا فى حياته ماعدا ذكرين وبنتا واحدة أحد الولدين السيد محمد أبو الوفا توفى بعده والده بعشر سنين والثانى خليفته الكامل الشيخ السيد محمد أبو الصفا خلفه ليلة وفاته وكانت وفاة المترجم محموما فى يوم الخميس السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف عن مائة وثمان سنين ولم ينقطع عن الزاوية المذكورة الا ليلة وفاته رحمه الله تعالى آمين

(مصطفى)

(مصطفى نعيما)

المعروف بنعيما الحنفى الحلبى نزيل قسطنطينية وأحد خواجكان ديوان السلطان الاديب العارف المنشئ الكاتب المؤرخ الشاعر الشهير ارتحل لدار الخلافة والملك فى الروم قسطنطينية العظمى وصار من تربدارية سراية السلطان ثم بعد ذلك انتسب الى الوزير أحمد باشا القلاتلى وخدمه وصار عنده كاتب ديوانه وفى سنة عشرة ومائة وألف فى جمادى الاولى تولى الوزير المذكور الصدارة الكبرى فوجه على المترجم محاسبة أناطولى وفى سنة احدى وعشرين صار تشريفتجى الدولة العثمانية وروى لاثقا للخدمة المرقومة وصار كاتبا لوقائع الدول المعبر عنه بينهم بوقعه نويس وفى سنة خمس وعشرين فى رجبها صار دفتر أمينى الدولة وهذا المنصب من المناصب المعلومة بين خواجه كان الدولة وفى سنة ست وعشرين أعطى منصب باش محاسبه ثم فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين لماذهبت العساكر الاسلامية من طرف الدولة العثمانية بعد الفتح والظفر فى أواخرها صار المترجم عند رئيس العسكر دفتر أمينى أيضا ومن آثاره تبييض تاريخ ابن شارح المنار وذيل عليه أيضا بمقدار وهو الآن مشهور بتاريخ نعيما وكان له بالتركية شعر جيد يعرفه أولوا الفهم بذلك اللسان ولم أر له فى العربية شيا وكانت وفاته خلال سنة ثمان وعشرين ومائة وألف فى قلعة باليه بادره رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورحم من مات من المسلمين أجمعين آمين

الصالحي الدمشقي أحد المجاذيب الغارقين في التجليات الالهية ومسطع لوامع البركات الربانية وترجمه الاستاذ الصديقي وقال التغالبة فخذ من بني شيبة والسعدية فمن بني شيبة سدنة باب الكعبة وقد انقسموا الى سبعة أفخاذ ولكل من بني تغلب والسعدية كرامات للسلف بقية للخلف فبني تغلب لهم الدوسة وهي المشي بالدواب على ظهور الناس من غير ارتياب أخبرني الشيخ تقي الدين طلب بعض الولاة رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وجده الكبير الشيباني أقول ومراده المترجم قال الصديقي وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا تخف ولقد عاينت ذلك منه لما امتحنه سليمن باشا والي الشام وكنت في جملة المتفرجين على هذا الاكرام وانفتاح الاقفال له لما أغلقوا في وجهه الباب وحصل للناس خشوع وخضوع وانتحاب وأخبرت أن الشيخ مصطفى المترجم جاء قبل أن تزدحم الناس وصحبته الشيخ عبد الرحمن الحقمقي وامتدوا على وجوههما ومشيا في تلك البقعة وقال الشيخ مصطفى هذا الامتحان لي ورجع ولبني سعد الدين ذلك ولهم رد الالوق ودر الحليب المعوق حتى ان المرأة التي انقطع حليبها أو قل متى أمر أحدهم يده فوق الثياب على صدرها يعود الحليب بانسكاب وكان الشيخ عبد القادر التغلبي يقصد لاشتهاره بهذا الامر المعلوم ولما أتيت من البيت المقدس في الخطرة الاولى جاءني الشيخ مصطفى مسلماً علي مع بعض خلان وكان الشيخ أحمد بن كسبة الحلبي فتح بابه للوراد بعد اغلاقه فسرت لزيارته وصحبت الشيخ مصطفى لأعد من ارفاقه وقد ترجمت المذكور في السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والالحاد وأخبرني الشيخ مصطفى بن عمر أن الشيخ احمد أخبره قال جاءني ابن تغلب مع جماعة وبقي بعد ذهابهم وهكذا كان فقال لي كلمة أنا مطروب بها الى الآن وهي قوله بعدما كشف لي عن بطنه انظر الى بطني فرأيت بطنه كبيرا يشير الى الاتساع وعدم القلق وتحمل الخلق قال وقلت له الناس يقولون عنك انك شعال في مكة لما يرون على ثيابك من الادهان وما علموا انك شعال قناديل عرش الرحمن والذي تأخذه من أوساخهم الدنيوية تضعه في تلك القناديل العرشية لترقى هممهم الى هاتيك المراتب السنية وهم يظنون انك تاخذها على غير هذه الكيفية وما معنى هذا الكلام قال فدمعت عيناه وطلب مني وأنا جالس عندهم قدسيدي يحيى الحصور عليه السلام مصرية فقلت له ان الناس يزعمون انك تكاشف واذا كنت كذلك فلم تطلب مني مصرية وأنت تعلم مني اني غير حامل لها فذهب ولم يعاودني وكان يراني أحيانا على البعد فينادي سيد سيد فأقف له فلما يحققني يقول روح ماهو أنت ويتركني وكنت نذرت لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيتها فوقف علي وطلب مني مصرية وكان في ذلك

الوقت عندى فدفعتها له وطلب أخرى فدفعتها له فلما أخذ السبعة انصرف ولم أفق الابعد ذهابه انه أخذ النذر وأخبرنى بعض الناس عنه انه اجتمع به فى بستان قال فرأيت الزرع منه ماهو مترعرع حسن ومنه ماهو وغيرذلك فصرت أقول هذا أحسن من هذا فقال كله مليح لانه فعله فأيقظنى ونبهنى وكان حلو الكلام وهكذا المجاذيب الكرام ولهذا الشيخ مصطفى كرامات مثبتة عند عامة أهل الشام وخاصتهم رضى الله عنه انتهى ماقاله الصديقى ملخصا وكانت وفاة المترجم يوم الخميس عاشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق وقبره معروف رحمه الله تعالى وحضر جنازته خلق كثيرون ومادفن الاقبل الغروب للازدحام انتهى

(موسى المحاسنى)

(موسى المحاسنى)

ابن أسعد بن يحيى بن أبى الصفا بن أحمد المعروف كأسلافه بالمحاسنى الحنفى الدمشقى أحد الشيوخ الاعلام الذين ازدهت بهم دمشق الشام كان عالما محققا غواصا متضلعا فاضلا علامة فقيها له فى العلوم والفنون اطلاع تام سيما الفقه والمعانى والبيان والادب اماما هماما موردا اسنادا عارفا بارعا أديبا على قدم محمدى فى الصلاح ملازما للتقوى والاقراء والافادة ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل بالقراءة والاخذ عن الشيوخ فقرأ على الشيخ أبى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى والشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملى وعلى والده العالم الصالح الشيخ على الكاملى وعلى والده الشيخ أسعد المحاسنى والشيخ الياس الكردى وغير هؤلاء من أقرانهم ومهر بالعلوم وأحرز منطوقها والمفهوم وتصدى للاقراء والدروس ولازمته الطلبة واشتهر فضله ونبله وكان يقرأ فى الجامع الاموى صبيحة غالب الجمعة بالقرب من الحصور عليه السلام حذاء المقصورة ويوم السبت يقرئ فى المدرسة الفتحية فى البخارى ويوم الاثنين فى العمرية بالصالحية وكان فى عنفوان شبابه ذهب للديار الرومية الى قسطنطينية فلم يبلغ أمانيه بل شتمه بعض الجهال فأداه ذلك الى اختلال عقله وجاه وعاد الى وطنه فى هذه الحالة ثم ظهرت فيه بعد صدور ذلك لكنة فى لسانه وكان شيخه الشيخ الياس نهاه عن الذهاب وقال له المقصود يحصل فى هذه الدار وكان مع ذلك عجيب التقرير لم ير نظيره فى الانتقالات عند الدرس الى علوم شتى وقد كان بذلك فريد عصره وأقرانه وأعطى رتبة الخارج المتعارفة بين الموالى ونظم متن التنوير فى الفقه ثم شرحه ونظم أيضا متن التلخيص فى المعانى ثم شرحه وكلا الكتابين مفيدان وبعد أن قدم من الروم حصلت له معيشة جزئية وكان اذا جلس لديه غلام لا ينظر اليه ولا يقربه زهدا منه وكان يقرأ بين

العشاءين الجامع الصغير وكان ينظم الشعر فمن ذلك ما قاله مجيبا الشيخ سعدى العمرى عن أبيات أرسلها اليه بقوله

حلت محل سواد العين والحور * هيفاء تلعب بالالباب والفكر
ذات الوشاح التى أضحت فرائده * ماقد حوى ثغرها من خالص الدرر
ونازلتنا فعدنا من لطائفها * نجنى معارف حاكت يانع الثمر
فى روض أنس وثغر الزهر مبتسم * وقد أمنابه من مظهر الغير
والريح تعبث بالاغصان مذصدحت * ورق الرياض بنشر طيب عطر
تحكى لطافة مولانا وسيدنا * من فاق أهل العلا بالمنظر النضر
خليلنا الفاضل النحرير من لمعت * أنوار فكرته فى مبدا النظر
فتى القريض قوافيه اليه أتت * تجرّ أذيالها بالتيـــــه والخفر
وتطلب العفو من مولى عوائده * جلت عن العدّ والاحصا بمنحصر

(منها)

ان خط فى الطرس خلت الدرّ قد نظمت * أفراده وغدا بالوشى كالحبر
وفى الاصول هو النجم الذى هديت * به الافاضل فى بدو وفى حضر
والعذر انّ همو ماطاردت فكرى * فأطول الليل عندى غاية القصر
ودم بأوفر عيش كلما صدحت * حمامة فى ظلال الدوح ذى الزهر

(وقد) انتقد على المترجم فى شعره فأجاب الشيخ سعدى المذكور مرتجلا بقوله

وذى حسد قد عاب شعرك قائلا * بهركة حاشاه من طعن طاعن
فقلت له دع ماادعيت فانما * لحظت من الابيات بيت المحاسن

وفى المعنى أنشد ممتدحا بنى محاسن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى مفتى الشافعية بدمشق بقوله

اذا افتخر الانام بأرض شام * وعدّوا دورها ثم المساكن
أقول مفاخرا قولا بديعا * محاسن شامنا بيت المحاسن

(قلت) وخرج منهم علماء ورؤساء وخطباء وجدّهم من جهة الامهات عالم وقته الشيخ حسن بن محمد البورينى الدمشقى المتوفى فى ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وألف وكان عالما متضلعا متطلعا فرد وقته فى الفنون كلها وألف التآليف البديعة كحاشية البيضاوى والحاشية على كتاب المطوّل وشرح ديوان ابن الفارض وغير ذلك (ولصاحب الترجمة) مخمسا بيتى الامام السنوسى بقوله

لاتشك نازلة وقدّر ماجرى * فنعيم دارك مشبه طيف الكرى

كم من ملوك تحت أطباق الثرى * كم جاهل يملك دارا وقرى
* وعالم يسكن بيتا بالكرى *

كشف الهموم عن الفؤاد ورانه * آيات صدق أوضحت برهانه
ببلاغة كالدر زان حسانه * لما قرأنا قوله سبحانه
* نحن قسمنا بينهم زال المرا *

وله تخميس بيتي الوزير لسان الدين بن الخطيب بقوله

يا زائرا من فاق كل العالم * وسما الى أوج العلا بمكارم
نادى الرسول بدر قول الناظم * يا مصطفى من قبل نشأة آدم
* والكون لم تفتح له أغلاق *

بشفاعة عظمى حباك تكرما * وغدوت ختم المرسلين مقدما
ولقد أتى بالذكر مدحك محكما * ايروم مخلوق ثناءك بعدما
* أثنى على أخلاقك الخلاق *

(وله راثيا) الشيخ اسمعيل العجلونى بقصيدة مطلعها

ليس يغتر بالزمان خليل * فالامانى شموسهن أفول
ونفوس الانام فى غمرات * والمنايا كؤسها تنقيل
ان كست أنكست وان هى يوما * ان حلت انحلت كفالك القيل
والمرائى أعراضها ليس تبقى * بزمانين عن قليل تزول
كم امام قد غر بالعيش فيها * والمنايا بساحتيه نزول
كل نفس تذوق كأس ممات * ليس تفدى ولا يراد بديل

(منها)

فاعتبر أيها اللبيب بقوم * قد قضوا انجمهم بهم تمثيل
كالامام الهمام مفرد عصر * لعلوم شتى كذاك الاصول
عالم عامل تقى نقى * ومبرا عما يقول الجهول
سيبويه الزمان نحوا وصرفا * وبيانا كالسعد حين يقول
أشرقت شمسه بأنواع لطف * فاستنارت منازل وطلول
كوثر العلم شرحه للبخارى * وعليه للطالب التعويل
وله غيره ما ترشتى * وعليها من فيض علم قبول

(ومنها)

فهنيا لمن ثوى بضريح * فيه روح وفيه ظل ظليل

قدس الله روحه وحباه * فى جنان الفردوس طاب المقيل
وكساه فيه ملابس خضر * وبهذا الفخار جرت ذيول

وكان المترجم وقع بينه وبين الشيخ ابراهيم السعدى الشاعورى متولى الجامع الاموى مشاجرة من جهة وظيفة تولية المدرسة اليحياوية لدى قاضى القضاة بدمشق المولى على خطيب زاده أدت تلك الخصومة الى الابتلاء بداء الفالج فاستقام المترجم فى ذلك مدة شهرين وتوفى وكانت وفاته فى محرم يوم السبت سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(موسى الخاشقجى)

(موسى الخاشقجى)

الحنفى المعروف بالخاشقجى التركمانى الميدانى الدمشقى الخلوتى كان فاضلا ناسكا شيخا مداوما على قيام الليل وصيام نهار الخميس والاثنين وله أوراد مواظب عليها أخذ الفقه والحديث وطرفا من النحو عن الشيخ يونس التركمانى الخلوتى الحنفى وصحب الاستاذ السيد محمد العباسى الصالحى الخلوتى وتعبد وأم بمسجد هنالك قبلى الحقلة وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة التركمان رحمه الله تعالى

(حرف النون)

(ناصر الدين الشافعى)

(ناصر الدين الشافعى)

الدمشقى الشيخ الصالح المتنسك النقيه كان حافظا لكتاب الله تعالى أخذ الفقه وقرأه على حسن بن محمد المنير وقرأ طرفا من النحو على حمزة بن يوسف الدومى الحنبلى وغيرهما وصار اماما فى جامع التوبة الكائن فى محلة العقيبة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته أواخر شوال سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(نعمان البشمقجى)

(نعمان البشمقجى)

ابن عبد الله بن على بن محمد بن حسين المعروف كاسلافه بابن البشمقجى الحنفى القسطنطينى السيد الشريف أحد صدور الموالى والراقين للمراتب السامية والمعالى الهمام الاجل المعظم المحتشم الحسيب النسيب الكامل الفطن تقدم ذكر والده مفتى الدولة العثمانية وشيخ الاسلام وجده المفتى وولد المترجم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونبغ من تلك الدوحة الوارفة الظلال من المجد والشرف ونشأ فى بحبوبة ذلك السودد وقرأ فى مبادى أمره ولازم على عادتهم ودخل طريق التدريس ولم يزل يترقى فى المراتب على المعتاد حتى

ولى قضاء حلب فورد اليها و بعد العزل أعطى قضاء مصر وذلك سنة سبع وثمانين ومائة وألف فارتحل اليها ثم فى تلك الايام صار مفتيا بالدولة العثمانية قريبه مصطفى بن محمد الدرى فاعطاه رتبة قضاء مكة المكرمة ترفيعا لمقامه وقدره ولما ارتحلت لدار السلطنة قسطنطينية سنة اثنتين وتسعين ومائة اجتمعت به أى المترجم فى داره ثم شرفنى بالزيارة لدارى وحصل بينى وبينه كمال المحبة والاتحاد لمودة سابقة لان اسلافه من معتقدى الجد الاستاذ الشيخ محمد مراد بن على البخارى قدس سره وبينهم محبة ورابطة وثيقة العرى ونحن واياهم من ذلك العهد القديم متحابون مستقيمون على الصداقة والوداد وكان رحمه الله كلما اجتمعت به ودارت بيننا أكواب المطارحة والمسامرة يثنى على الاسلاف ويمدح ويرتع فى رياض أوصافهم ويمرح وكنت أشاهد منه محبة ماشابها رياء ولا محاباة ولما قدر الله تعالى وارتحلت ثانيا الدار السلطنة المذكورة سنة سبع وتسعين بعد المائة اجتمعت به وكان منفصلا عن قضاء دار السلطنة قسطنطينية وكان ولى القضاء بها قبل العام هذا بثلاث سنين واجتهد فى تنظيم أسعار البلدة المذكورة مع التفحص التام على البيع والشراء لاجل رخص الاسعار وازالة المحتكرين وغيرهم فحمدت الناس قيامه فى ذلك وأحكامه وشكرت صنيعه ووصل خبره للسلطان والوزير الصدر السلحدار محمد باشا وألبسه الخلعة السمور بالديوان السلطانى تكريما له وتوقيرا وحين اجتمعت به رأيت من الملاطفة مازاد عن الحد وكان جسورا غيورا نبيها نبيلا عارفا ببعض الفنون معتقدا للاولياء والصلحاء حسن الملاطفة والعشرة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته مطعونا وأنا فى دار السلطنة المذكورة فى ليلة الجمعة رابع عشرى رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف ودفن بالتربة التى خارج باب أدرنة بالقرب من قبر شيخ الاسلام مصطفى ابن محمد الدرى رحمهما الله تعالى

(نعمان الحنفى الخواجكان)

ابن محمد الحنفى الادرنوى نزيل قسطنطينية المعروف بالخواجكان ورئيس الكتاب فى الدولة العثمانية كان عارفا أديبا كاتبا متقنا ماهرا بالخطوط وبتوقيع المناشير السلطانية والاوامر الخاقانية مع مراعاة القوانين المطابقة للشريعة قدم دار السلطنة قسطنطينية وأخذ بها الخطوط والكتابة عن الاستاذ عبد الله يدى قللى الكاتب المقدم ذكره وغيره وبرع فى الاقلام جميعا وأتقنها بانواعها على طرائقها وسلك طريق الكتاب فى الديوان العثمانى واشتهر أمره وصار كاتب الديوان المذكور وتذكرجى ثانى ثم صار كاتب أوجاق العسكر الجديد وتوفرت حرمته وعلا قدره وازداد وجاهة حتى صار رئيس الكتاب الى أن مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء عاشر شوال سنة ثمانين ومائة وألف والادرنوى نسبة الى

(نعمان الحنفى الخواجكان)

أدرنة بفتح الالف وسكون الدال المهملة وفتح الراء المهملة أيضا ونون وهاء بلدة عظيمة رحمه الله

(نعمة الفتال)

(نعمة الفتال)

الشافعى الحلبى الشيخ الفاضل البحاث ولد بحلب ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على من بها من الافاضل وأخذ عن أبى السعود الكواكبى وغيره واجتهد فى تحصيل الكمال الى أن بلغ المحل العالى بين كل الرجال وكانت له اليد الطولى فى معرفة العلوم العقلية والنقلية ودرس بجامع حلب واستفاد وأفاد وانتفع به جملة من الطلبة من أهل حلب والواردين عليها وكانت وفاته بها بعد الخمسين ومائة وألف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

(نوح شيخ زاده)

(نوح شيخ زاده)

ابن عبد الله بن حسين المعروف بشيخ زاده الحنفى القسطنطينى أحد رؤساء الدولة وأعيان كتابها المعروفين بالخواجكان ولد بقسطنطينية دار السلطنة العثمانية ونشا بكنف والده رئيس الكتاب المار ذكره فى محله وقرأ القرآن وغيره من المقدمات وأخذ الخط عن والده المذكور ومهر وبرع بانواعه وبالانشاء والترسل وحصل الكمالات والمعارف وولى المناصب الرفيعة كامانة الدفتر السلطانى وصار رئيس الكتاب بالوكالة وغير ذلك وفاق على ذويه فى زمن السلطان محمود خان واشتهر بين رؤساء الدولة وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(نور الدين الاسدى)

(نور الدين الاسدى)

ابن على الاسدى الصفدى نزيل دمشق الشيخ الصالح الدين السمح توفى بدمشق يوم الاحد حادى عشر شوال سنة سبع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(حرف الهاء) ليس فيه أحد

(حرف الواو) ليس فيه أحد

(حرف اللام ألف) ليس فيه أحد

(حرف الياء التحتية)

(يحيى البرى)

(يحيى البرى)

ابن ابراهيم بن أحمد المدنى الحنفى الشهير بالبرى الشيخ الفاضل العالم الكامل أبو زكريا

ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وثمانين وألف ونشأ بها وطلب العلوم وكرع من بحار المنطوق والمفهوم فاخذ عن والده وعن الشهابي أحمد افندي المدرس وغيرهما وفضل ونبل قدره ونسخ بخطه كتبا كثيرة منها حاشية الاشباه للحموي وكان أحد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي ولم يزل على حالة حسنة وطريقة مثلى الى ان توفي وكانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وله شعر لطيف منه (قوله مخمسا)

يا ريم رامة والعقيق وحاجر * يا من تبرقع بالجمال الباهر
فزها برونقه البهي الزاهر * بالله ضع قدميك فوق محاجري
* فلطالما اكتحلت بطيب ثراكا *
وانظر اصب هائم بين الورى * جرت الدما من مقلتيه كما ترى
وارفق به لتكف عنه ما جرى * واردد بوصلك ما سلبت من الكرى
* فلقد رضيت من الزمان بذاكا *
فهو الذي يا من قد أسال مدامعي * يمسى ويصبح آخذا بمجامعي
فاردد فؤادي بالخطاب الجامع * وأعد حديثك لي فان مسامعي
* في شاقة أبدا الى نجواكا *
هي خمرتي وبها ذكاء قرائحي * هي نشأتي ولها اتميل جوانحي
هي للجراح مراهم يا جارحي * يا بغيتي فلذاك كل جوارحي
* تهوى حديثك مثل ما أهواكا *

(يحيى الدجاني)

(يحيى الدجاني)

ابن درويش المقدسي الدجاني الشافعي الخلوتي خادم ضريح نبي الله داود ببيت المقدس ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي في ثبته فقال كان من عباد الله الصالحين مواظبا على نوافل الطاعات من التهجد والصيام والاوراد وذكر الله تعالى رافقته سفرا وحضرا فرأيته على جانب عظيم من الدين والصلاح وصيانة اللسان ومحبة الناس والتواضع وقدم الى الشام مرات آخرها سنة ثلاثين واستشهد على يد قطاع الطريق ما بين القدس والخليل في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى الجالقي)

(يحيى الجالقي)

ابن ابراهيم الدمشقي الحنفي الشهير بالجالقي رئيس الكتاب بالقسمة العسكرية بدمشق الكاتب البارع كان من عقلاء الكتاب عارفا بفن الصكوك محافظا للاعيان ظريفا

فى ذاته مغرما بالجمال واشتهر بذلك متقنا فن الاذكار له دربة فى الامور الخارجية كثير التهور على مشارب الكمال وكان له حذق فى الافراح والجنائز وتوزيع الصدقات مع حلاوة وسعة يوجد فى خدم الاعيان ويصرف نفسه وكان قاطنا بالمدرسة العادلية الكبرى ثم أخذ دارا بالقرب من دار بنى عجلان خارج باب جيرون وأتعب نفسه بها وجعلها وقفا النصف على مدرستنا المرادية والربع للمؤذنين والربع للسميساطية وكان فى الاصل حاله مضمحل ثم تنقلت به الاحوال الى أن لازم الصدر الدفترى السيد على الحموى الدمشقى وانتمى اليه فلما عزل ومات انتمى الى الشهم الكبير السيد محمد الفلاقنسى الدفترى بواسطة بعض من يتردد به وصار له القبول عنده وأظهره للوجود بعدما كان من الميدان منفردا ثم بعد وفاة الفلاقنسى المذكور هبط عن أوله وكبر سنه ولم يكن كما كان ولم يزل على هذه الحالة الى أن مات وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف وقد ناهز التسعين وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(يحيى الاسطوانى)

(يحيى الاسطوانى)

ابن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن سليمان العاقل المفنن الاسطوانى الحنفى الدمشقى الفاضل الاديب كان فاضلا أديبا عارفا بارعا كاتبا منشئا يعرف كثيرا من الفنون مع اللطافة وحلو المعاشرة وحسن المحاضرة والخط الحسن والانشاء البليغ والصوت الشجى المطرب اشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى ولازم الفقيه علم الدين صالح الجينينى وأعاد له درسه فى الدرر والغرر مدة سنين وصار مرة كاتبا للاسئلة الفقهية وأمينا على الفتوى وأعطى رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى ودرّس بالمدرسة الجقمقية وكان فى ابتداء أمره أحد الشهود والكتاب بمحكمة الباب لكن الدهر به تقلب وعلى نفسه تغلب حتى أورثه السوداء ومع ذلك فلم يترك مطالعة الشعر والكتب الادبية ومن شعره الذى غلا سعره قوله ولم أقف له على غيرها

خذا حيثما غيض الرياض رواتع * فقلبى بهاتيك الاجارع والع
وجدّا خليلى السرى فلقلما * تعرّض للسارى الملث موانع
ودونكما نجدا ورامة واندبا * فؤاد كئيب كى تجيب الاجارع
ففيها القد ضاع الفؤاد وكم بها * غدوت أخا وجد وسرّى ذائع
فلله ما أحلى المقام برامة * فياليت شعرى هل لها أنا راجع
ويا ما أحيلى صدح ورق حمائم * اذا ساجلتها فى الغوير سواجع

فكم لى فى وادى الاراك أحبة * أقاموا ولى بين التلاع موانع
وكم حملتنى نسمة سحرية * عبير عرار والبدور طوالع
لقد كاد فودى أن يشيب لبعدهم * على اننى فى الوصل خلى طامع
فخير زمان فى المسرة لامرا * فان به غصن الشبيبة يانع
فقل لى رفيقى هل أدانى ربوعهم * وتسفر عن بدر السرور مطالع
وينعم بالى وصل سعدى بلعلع * وصبح التهانى بالتواصل ساطع
ألم ترنى ان لاح برق منا ديا * ألا يا صحبى ها أنا اليوم جازع
وأنشد من وجدى وفرط صبابتى * أبرق بدا من جانب الغور لامع
وان ما تذكرت العذيب رأيت من * عيونى شآبيب الدموع تسارع
أروم انكتام الامر والوجد مظهر * من الشوق ماضمت عليه الاضالع
فكم رام سلوانى العذول مزخرفا * لزور مقال وهو فدم مخادع
اذا قال دع ذكر التوله والهوى * أجبت بقول للملام يدافع
لئن حفظت أيدى الغرام مكانتى * فمدح خليل الفضل قدرى رافع
ألا وهو مقدام العلوم ومن سما * بآيات فضل ما لديها مدافع
وأحرز فى مضمار كل فضيلة * على الرغم سبقا لم تنله المطامع
همام على هام المجرة فخره * له أصل مجد فى السيادة فارع
وليس له فى العلم صنو وماله * بنيل المعالى فى البرايا مضارع
وأنى يساوى كنه فضل صفاته * وشأو ضليع ليس يدرك ظالع
اليه لدى أهل الفضائل ان بدا * خفى من المعنى تشير الاصابع
هو الجهبذ الشهم الذى بلغ العلا * وحل ذرى التحقيق اذ هو يانع
اذا جال فوق الطرس طرف يراعه * أتته المعانى وهى طرا خواضع
فلم أنس يوما فزت فيه بنظرة * وأعين حسادى عليه هواجع
أتيت حماه والفؤاد قد انطوى * على كرب قد أبدعتها الوقائع
فبدلها المولى سرورا وبعدها * أمنت وضمتنى اليها المضاجع
ألا يا خدين المجد يا فرد عصره * بنظرة لطف منك انى قانع
لقد حزت من أسنى المفاخر ذروة * لعمرى عنها غير ذاتك شاسع
اليك ابن صديق النبى فريدة * لقد وشحتها فى القريض بدائع
أتتك وطير السعد أمك ساجعا * فطابت بطيب السمع منه المسامع
وعذرا فان الفكر منى قاصر * ولكنما جهد المقل المدامع

فدم راقيا أوج العلا مؤيدا * وعزمك للاعداء كالسيف قاطع
مدا الدهر ماأبدى المشوق الى اللقا * أنينا وماأبدى التواضع خاشع
وماصاغ يحيي فى البديع قوافيا * تفوق الدرارى أوترنم ساجع

وكانت وفاته ليلة السبت سادس عشرى ذى الحجة سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن ببرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

(يحيي بن بعث)

(يحيي بن بعث)

ابن تقى الدين بن يحيي الشهير بابن بعث نسبة لخال والده الدمشقى الفاضل الفلكى الكامل الصالح التقى كان عمله صنعة التجليد للكتب والحبر الجيد من أرباب الظرف واللباقة ولم يزل على حالته الى أن مات وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة سنة سبع ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيي الجليلى)

(يحيي الجليلى)

ابن مصطفى الموصلى الشهير بالجليلى الشيخ الاديب الفاضل الشاعر ترجمه محمد أمين الموصلى فقال أحد رجال هذا البيت كان مولعا باكتساب الفضائل واقتناء الكتب والادب لم يشتغل بزخارف الدنيا مع اقبالها عليه بل كان شعاره الفحص عن المسائل وكشف قناعها بالدلائل مكبا على تحصيل العلوم حتى قضى نحبه ولقى ربه وكان قد أخذ العلم عن شيخنا الاجل موسى الحدادى وتادب بأخلاقه فكان لاتمر به ساعة وهو خال من مطالعة أومناظرة أومباحثة أومناقشة وله ميل كلى الى الادب والادباء ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ودخل حلب سنة اثنتين وسبعين مع أولاد عمه ثم رجع منها البلده الموصل ولشيخنا المذكور فيه مدائح عجيبة فن ذلك قوله من قصيدة بديعة مطلعها قوله

رمى فأصمى فصاد القلب بالغنج * ظبى يصول بطرف فاتك دعج
وذو محيا اذا لاحت محاسنه * أغنى بطلعته الغراعن السرج
وجمرة الخد مذ قامت بوجنته * هام الكليم بها حلف الغرام شجى
سرى فضل بليل الشعر معتسفا * لكن ثناياه أهدته الى النهج
معقرب الصدغ معسول اللمى غنج * مسكى ثغر بصرف الراح ممتزج

(ومنها)

راح اذا زوجوها بابن غادية * راحت برائحة من أطيب الارج
ان شئت خذها من الاقداح صافية * اوشئت خذها من الاحداق وابتهج

(ومنها)

في روضة كمام النسيم بها * طابت بيحيى المعالي طيب الأرج
ثبت الجنان اذ الابطال واجفة * تحت القتام ونار الحرب في وهج
والباسم الثغر والابطال عابسة * في موقف بين سلب الروح والمهج
فان أقام أقام السعد في خدم * أو سار فالنصر يتلو آية الفرج
من معشر جبلت أخلاقهم كرما * على السخاء وفاض الكف كاللجج
فتح وحتف بيمن الفضل قد جمعت * ذا للمحب وذا للكاشح السمج

(ومنها)

تسمى المعالي الى علياك باسمة * تبسم الروض في أزهار منتسج
ما في نظامي غلو في المديح لكم * أنت الفريد وبعض الناس كالهمج
خذها أبا يوسف عذراء ناهدة * اليك عاجت وغير النحو لم تعج
لازلتما في منار السعد ما بزغت * شمس النهار ودار البدر في السرج

انتهى وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بالمقبرة الجليلية تجاه الباب الحديد قريبا من مرقد الشيخ ولي الله عناز

(يحيى التاجي)

(يحيى التاجي)

ابن عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن عبده الولي الكبير المدفون بالجبل الاقرع من أعمال انطاكية المترجم في در الحبب الامام الشهير في التقرير والتحرير كان رحمه الله تعالى علامة فهامة متوشحا بحلى الفضائل والكمال ولد بيعلبك ونشأ بها في حجر والده فقرأ عليه وعلى أخيه الشمس محمد وعلى الشيخ أبي المواهب الحنبلي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والجمال عبد الله العمري العجلوني نزيل دمشق والعماد اسمعيل بن محمد العجلوني والشمس محمد بن علي الكاملي وغيرهم من علماء دمشق الشام ممن عاصر هؤلاء الاعلام وحج سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف فأخذ في حجته تلك عن الجمال عبد الله بن سالم البصري والشهاب أحمد بن محمد النخلي والشيخ أبي الطاهر محمد بن الملا ابراهيم الكوراني والشيخ علي الاسكندري وأخذ بدمشق عن الاستاذ الجد الشيخ محمد مراد النقشبندي وتولى الافتاء ببعلبك بعد وفاة أخيه وصار له النهاية في نفاذ الكلمة عند الخاص والعام وسارت بأحاديث ثنائه الركبان وافتخر بطلوع علاه الزمان ومدح بالقصائد الشهيرة من أهل بلاد كثيرة وأثبتها في مجاميعه واقرأ الشفاء بتمامه في درسه العام وكان يلقي الشروح بتمامها من حفظه وتوجه مع والده الى الروم وصارت له الرتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وكانت

وفاته بعلبك سنة ثمان وخمسين ومائة وألف عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى

(يحيي الموصلي)

(يحيى الموصلي)

ابن فخر الدين الموصلي مفتي الحنفية الشيخ الفاضل النبيل المفنن البارع ولد بالموصل سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ونشأ بها وترجمه السيد محمد أمين الموصلي وقال في حقه ربيع الفضل والمحاسن صاحب الفضائل والكمال مرجع الطلاب وأرباب المعالي وبالجملة فهو بالشرف كالنار على العلم وبالكرم كذوارف الديم أصل طاهر وفرع زكي ونسب قرشي علوي ليس في الموصل كصحة نسبه ونسب أبناء عمه الانسبة السيادة التي في باب العراق أبناء السيد عيسى الطحاوي ثم هذا السيد يتيمة زمانه له صدقات جارية وللفقراء في ماله رواتب ووظائف فيقال انه في كل يوم يعطي زهاء ثلاثين راتبا ومنزله ربيع الضيوف وأبناء السبيل لا يمر به يوم الا وعنده ضيف أو اكثر وقدمهر في الفتوى والعلم والتقدم وكان توجيه الفتوى اليه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ثم أخذت منه ثم عادت اليه وله الايادي المشهورة والمحاضرة المبرورة والفضائل المعمورة وأخذ علمه عن جماعة منهم الشيخ حمد الجميلي فقيه وقته وهو الآن يقرئ التفسير للقاضي يقرأه على جماعة من الطلبة ما بين فاضل وزكي عاقل وله الخبرة التامة في صناعة الفارسية واللغة التركية وبالاسطرلاب والربع المجيب وغير ذلك من الفضائل ونظمه أحلى من القند وترجمه صاحب الروض فقال واحد الفضل ومرجعه ومنبع العلم وموضعه الذي عقدت عليه الخناصر وورث الفضل كابرا عن كابر فهو الفاضل الذي أورق غصن شبابه في ساحة المجد والفتوة حيث ناداه قلم الافتاء من أعلى هامات الفضل يا يحيى خذ الكتاب بقوة قد عقدت رايات الكمال عليه وانتشرت وضمخت جوانبه بعبير المعارف وانتثرت سطعت أنوار الافادة من جانبه في كل مقام فأشرقت شمس افضاله على رؤس الربي وهامات الاكام فاسترق بلفظه الرائق أبناء الزمن فكان أدبه ألذ للعيون من معاطاة الوسن انتهى وحج في سنة سبع وخمسين ومائة وألف وله شعر لطيف منه قوله مقرظا على الروض لعثمان افندي الدفتري

عقود وشحت صدر الطروس * أم السكر المخامر للنفوس
ومنثور فصيح راق معنى * بروض مثل صهباء الكؤس
شطور سطوره تنمو وتزهو * برونقه على العقد النفيس
صحائفه لأعين ناظريه * تضيء بلاغة مثل الشموس
فهنا اذ وجدناه كأنا * ثملنا من حساء الخندريس

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى البغدادى)

(يحيى البغدادى)

مكتوبى والى بغداد على باشا المقتول الشيخ الاديب الكاتب الشاعر البارع الاوحد كان فردا من أفراد الدهر له اليد الطولى فى صناعتى النظم والنثر فمن شعره قوله مادحا السيد عبد الله افندى الفخرى

أبارق لاح فى الديجور للعين * أم الحبيب رنا نحوى من العين
أم غادة أسفرت عن در مبسمها * فلاح للعين ليلا در بحرين
أم قرقف قد بدا يجلى بكاس طلا * يسعى بها أغيد بادى العذارين
أم الحسيب النسيب المستطال به * سلالة المصطفى وافى العراقين
نتيجة الفخر عبد الله قطب سما الـ * كمال حقا بلا شك ولا مين
بنى له للمعالى قد غدا علما * وبالبسالة أضحى قدوة الكون
امام عصر غدا نور العيون كما * غدت هدايته تهدى الفريقين
كشاف كرب شهاب ثاقب أبدا * قاموس علم غدا عار من الشين
حقائق المجد فيه خلتها دررا * كأنها منح تنجى من الدين
ضروب أمثاله فى العالمين سمت * كما سما فخره فوق السماكين
خزانة الدين منه الصدر ضمنها * فليته يحمى خير الفريقين
كلامه الدر أضحى فى نضارته * كصرة قد حوت حقا من العين
مفتاح كل سرور قوله حكم * مشكاة نور ومصباح الجلالين
قد حار فى وصفه وصافه وغدا * بفضله ناطق نص الصحيحين
أحياء علوما عفت آثارها وبقت * فى الناس مهملة فوق الغريبين
فنيتى منه كالحصن الحصين كن * وقايه بلحظ العين والعينين
مولاى يانجل فخر مذ وفدت على * بغداد ناقد غدت تزهو بنورين
وقد حوت شرفا لما حللت بها * ونالها فى الدنا فخر بفخرين
وقد غدت أرضها تزهو بقاطنها * اذ انها سكنا نجل الذبيحين
فرحبا بك حياك الاله بما * ترومه منه يا زاكى الجنابين
فدم وعش فى أمان الله مرتقيا * درج الكمالات من حين الى حين

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته مطعونا ببغداد سنة ست وثمانين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يحيى العقاد)

(يحيى العقاد)

الحلبي الشهير بالعقاد الفاضل الكامل الاديب الشاعر المجيد ولد بحلب ونشا بها وأخذ عن أفاضلها وبرع في علمي العروض والقوافي وله بذلك اليد الطولى وله النظم العجيب وكان يعاني حرفة العقادة بسوق الباطية وترد عليه أحبابه لاجل المذاكرة والاستفادة ومن شعره حين بنيت منارة البهرامية لما سقطت تاريخ مكتوب على بابها وكان ابتداء البنيان سنة احدى عشرة ومائة وألف وذلك قوله

قامت فصادمها السحاب بعزه * وسمت بقد قد كل مشاد
حاكت علاء قدر طه المصطفى * أس السخاء ومنهل القصاد
فهو المعمر من أنار منارها * وأثار أجرا آب دون نفاد
بشراه أجرى بالسرور بناءها * والخير أمنح بالهناء ينادى
ها كل وزن تم فيه مؤرخا * جل استواها باستوا الاعداد
وهلالها باللطف حلى مؤرخا * في عكس رقم كالجلالة بادى

سنة ١١١٢   ٩٠ ١٥٠ ٣٤٠ ٥١٥ ١٧

(السيد يعقوب الكيلاني)

(السيد يعقوب الكيلاني)

ابن السيد عبد القادر بن السيد ابراهيم الكيلاني الحموي ثم الدمشقي الحنفي الفاضل الكامل النبيل كان أديبا عارفا فهيما صاحب نكات ونوادر تارة معتكفا في الزوايا وتارة منعكفا على الروايا لا يعنيه ما يهمه بل منكب على لذاته عشو ريحب المداعبة والاخلاء والندماء وغير ذلك ودار كدوران الفلك ثم استقر آخرا بقسطنطينية المحمية وكان حظه منقوصا في مبدء أمره ثم تنفس له الدهر وفكه من أسر القهر وظهر قدره بالسمو وأعطى رتبة الخارج ولما انحلت تولية الجامع الاموي عن الشيخ ابراهيم بن سعد الدين الجباوي أخذها عن محلوله فلما جاء الخبر الى دمشق أرسل له والده بل الله ثراه بوابل الغفران ألفي ذهب واستفرغها منه وصارت لوالدي ثم لم يزل المترجم بقسطنطينية حتى مات وكان ينظم الشعر الجيد فمنه قوله

ربع الاحبة بي اليك تشوق * قد كدت منه صبابة أغرق
واذا ذكرتك فاض مني عبرة * لولا زفيري كنت فيها أغرق
أرسل فديتك مع نسيمات الصبا * خبرا عن الثاوين عندك يصدق
فأنا لبرء نسيمها متعطش * ولعرفها الزاكي بهم أتنشق
فنسيمها يزكو بجر ذيولها * في روضة الغصن الذي هو يعبق

حيث الازاهر كانت تيجانها * درر الندى فغدت لها تتفتق

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والترسلات الفائقة وكان فردا من أفراد العالم فضلا وذكاء ونبلا لطيف المحاورة حسن المذاكرة ظريف النكتة والنادرة وبالجملة فأهل هذا البيت الطاهر المنسوبين الى الاستاذ الاعظم الشيخ عبد القادر كلهم درارى اهتدا ودرر لطائف فى كل ماخفى وبدا وصاحب الترجمة من جملتهم وكان وفاته مقتولا شهيدا على يد قطاع الطريق فوق المعرة فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة وألف ودفن خارجها رحمه الله تعالى

(يعقوب العفرى)

(يعقوب العفرى)

ابن مصطفى الملقب بعفرى على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى الجلوتى بالجيم أحد الشيوخ المشاهير بدار السلطنة العلية العالم العارف الماهر المشهور أخذ عن والده المعروف بضيائى الشهير وعن الشيخ عثمان خليفة الشيخ سلامى وتزوج بابنته وصار شيخا فى زواية الشيخ محمود الحدانى الكائنة باسكدار وكان يعظ فى جامع الوالدة الكائن فى اسكلة قسطنطينية عند باب اربستان أحد أبوابها وجمع صلوات شريفة وشرحها وله من الآثار رسائل أخر وأشعار وكانت وفاته بها فى سنة تسع وأربعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يعقوب الهندى)

(يعقوب الهندى)

ابن يوسف الملقب بالهندى الحنفى الرومى الكاتب المشهور الماهر الكامل ولد ببلدة نيكدة وقدم قسطنطينية وأخذ بها الخط المنسوب وأنواعه عن يحيى الكاتب الرومى وحصل وأتقن الكتابة والخط المنسوب وتنافس الناس بخطوطه ودخل الحرم السلطانى وخدم مدة ثمة ثم خرج على عادتهم بكتابة وقف على باشا العتيق الكائن بدار السلطنة قسطنطينية المذكورة ثم رفعت عنه لامر كان ولما ولى الوزارة العظمى الوزير على باشا الشهيد جعله معلما لخدامه وغلمانه وأعطاه كتابة وقف على باشا المذكور وأرجعها اليه بموجب التوقيع السلطانى بعد أن أخذت عنه ولما جرى على الوزير المذكور ما جرى واستشهد فى واقعة سفر النمجة سنة ثمان وعشرين ومائة وألف تعرض بعض الحساد لاذية المترجم وسعى بأخذ الكتابة المذكورة عنه فوليها غيره ولما رأى المترجم من الزمان ما كدر عيشه الصافى وبدل فرحه بالترح خرج من قسطنطينية يسبر الاغوار والامصار وقدم البلاد الشامية وارتحل منها للحجازية والمصرية واستقام مدة بهذه الاقطار ورأيت من خطه آثارا حسنة الوضع والكتابة والبعض منها عندى وذكر أنه كتبها بدمشق سنة

اثنتين وثلاثين بعد المائة ثم بعد أن جاب البلاد وانقضت مدة الاغتراب عاد لدار السلطنة ووافاه الحظ الكامن فى خبايا الايام وعين معلما للخط المنسوب فى الدائرة السلطانية وكان السلطان أحمد خان الثالث يهش اذا رأى المترجم وهو الذى لقبه بالهندى ثم تغيرت به الاحوال ووقع من الهرم بأوحال وانقطع فى داره سنين وكانت وفاته بقسطنطينية سنة ست وتسعين ومائة وألف ودفن باسكدار ونيكدة بكسر النون وياء ثم كاف ساكنة ودال مفتوحة وهاء بلدة بالقرب من قونية رحمه الله تعالى

(يعقوب باشا الوزير)

(يعقوب باشا الوزير)

قدم حلب مرتين مرة حين انفصاله من صيدا مارا الى أدرنة ومرة حين قدمها واليا سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف سار فى مبدء أمره سيرة حسنة بحلب ثم جار لما أمر بالجردة من حلب لاستقبال الحجيج ولم يعد منها لحلب بل توجه الى دار السلطنة فانه كان دعى للمصاهرة وكان رحمه الله تعالى لا بأس به له شفقة ومحبة للفقراء وفى أيامه وصل سفير طهماس قولى المدعو بنادر شاه من مملكة ايران لحلب مجتاز الدار السلطنة واحتفلت له الدولة العلية اظهار الأبهة السلطنة ومعه تسعة من الفيلة على ظهورهم التخوت وهم امام السفير كل هنية يقفون لسلامه ويأمرهم الفيال فيطأطئون خرطومهم حين السلام وكان وصولهم لحلب ثامن شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وكان يوما مشهودا حضرت أهل القرى كلها الاجل مشاهدة الفيلة واسم هذا السفير حجى خان كان من أهل العناد والطغيان وكان قدم سفير آخر من طهماس المذكور واجتاز بحلب عاشر شوال سنة خمس وأربعين ومائة وألف لجمع الاسارى والقصة مشهورة الا أنه لم يكن بهذه الابهة وخرجت اليه نساء الاعاجم اللاتى كن أخذن أسارى واستولدن فنهم من أبى وهو الاقل والباقون تبعوا السفير لارتكاب القبائح علنا وتوفى بعد ذلك بقليل رحمه الله تعالى

(يعقوب الموصلى)

(يعقوب الموصلى)

ابن خلف الموصلى الحنفى الفقيه الزاهد كان صاحب ديانة وفقه وعلم وعمل وانقطاع الى الله وليس له اشتغال الا بالصلاح والزهد ومراجعة فضلاء العصر كالسيد يحيى افندى الفخرى مفتى الموصل وله معرفة وخبرة تامة فى المسائل الدينية وهمة عالية فى قضاء حوائج الناس ودخل حلب مرتين ورجع الى الموصل وكانت وفاته فى أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى

(يس اللدى)

(يس اللدى)

الفقيه الشافعى المحدث المفسر المنطقى النحوى الاديب المفنن كان له قدم راسخ فى العبادة

والافادة لطالب الاستفادة رحل الى الازهر بالقاهرة وأخذ عن جملة من الشيوخ كالنجم محمد الحفني والشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوى وأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري والشيخ على الصعيدى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وأجازوا له ثم رجع منها وتوطن مدينة نابلس وتصدر هنالك للتدريس والافادة ولما عمر الوزير سليمان باشا الجامع الشرقى المعروف بالوزيرى نصبه اماما به ومدرسا فتصدر لذلك وقام بحقوق ما هنالك فافاد وأجاد ونفع العباد وكانت وفاته فى حدود التسعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يس الهيتى)

(يس الهيتى)

ابن عبد القادر الهيتى ثم البغدادى الشافعى الشيخ الفاضل العالم الكامل أخذ الفقه والمعقولات عن الجمال عبد الله بن الحسين السويدى والشيخ حسين الراوى وبرع وفضل ودرس ببغداد وانتفع به خلق كثيرون وكان له نفس مبارك على المتعلين وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بالتربة الشونيزية رحمه الله تعالى

(يس الكيلانى)

(يس الكيلانى)

ابن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن على بن أحمد الكيلانى الحموى الشافعى الشيخ الصالح المسلك المربى المكمل شيخ الطريقة القادرية والسجادة الكيلانية فى الاقطار الشامية كان وفاته فى ٣

٣ هكذا بياض بالاصل

(يس طه زاده)

(يس طه زاده)

ابن مصطفى الشهير بطه زاده الحلبى الحنفى الشيخ العالم الفاضل البارع الاوحد أخذ عن الشيخ أسعد الدين الشعيفى والشيخ سليمان النحوى والشيخ أحمد الشراباتى الحلبيين وعن السيد أحمد بن السيد عبد القادر الرفاعى المكى وغيرهم وبرع وفضل ودرس وأفاد وذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته من جملة شيوخه واثنى عليه وكانت وفاته ٣

٣ هكذا بياض بالاصل

(يوسف الغزى الشهير بالمقرى)

(يوسف الغزى الشهير بالمقرى)

ابن أحمد بن عثمان الغزى الشهير بالمقرى الشافعى الشيخ الفاضل الاوحد البارع المفنن ولد بغزة هاشم فى سنة تسع عشرة ومائة وألف ونشأ بها وقرأ القرآن العظيم وبعض المقدمات فى النحو والفقه على الشيخ محمد العامرى وفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف رحل الى بغداد وقصد الحج فدخل المدينة المنورة وأقام بها ثلاث سنين وحفظ القرآن وجوده فى تسعة وعشرين يوما ثم رحل الى مكة سنة سبع وأربعين وحج ثم رجع الى بلده غزة فى سنة تسع وأربعين ولم يمكث بها الا برهة وذلك لانه لم يكن له ما يقوم به لان أباه كان حائكا وكان فقير الحال كثير العيال فلما رجع ابنه المترجم لم يجد ما يقوم به ووجد أخاه

فقيراوعليه غرامات سلطانية لايقوم بدفعها الابعد الجهد والنكال فلم يستلذ المترجم بالاقامة فيها فكر راجعا على عقبه الى مكة المشرفة من عامه وفى سنة خمسين ومائة وألف أخذ عهد الخلوتية بمكة المشرفة عن الاستاذ السيد مصطفى البكرى وأسمعه وحدة الوجود لمنلا جامى سماع بحث وتقرير فحصل له ببركة الاستاذ غاية الفتوح وفى سنة احدى وخمسين توجه من مكة المشرفة الى البلاد اليمنية فدار فى مدنها سبع سنين وفيها قرأ على الشيخ العلامة اسمعيل بازى أحد القراء الذين أخذوا عمن أخذ عن العلامة ابن الجزرى ثم رجع الى مكة المشرفة ومكث فيها سنتين ثم رجع الى اليمن وحظى بها بالامام وأقاربه بسبب القراءة لانه كان يقرأ للاربعة عشر قراءة بتحقيق واتقان واشتهر هنالك وضاع صيته للاخذ عنه وتسرى بجارية حبشية ورزق منها أولادا ثم فى سنة ثمان وستين عزم على الرحيل وتوجه من اليمن الى مكة المكرمة وحج ورجع الى وطنه الاصلى غزة فدخلها سنة تسع وستين ومائة وألف وكان واليها اذذاك الوزير حسين باشا ابن مكى فأنزله على الرحب والسعة وصار يتردد على ابن شيخه السيد مصطفى البكرى وهو شيخنا أبو الفتوح كمال الدين وقرأ عليه حصة من شرح الفصوص وحصة من شرح التائية الفارضية للشيخ عبد الغنى ابن اسمعيل النابلسى وحصة فى علم الفرائض قراءة مذاكرة وتمرين واستجازه بالرواية عنه فاجازه وأعطاه يوما أبياتا له فى مدحه وهى قوله

وقائلة والدمع منى غزيره * يشابه مرجان البحور انهماله
عليك ببكرى يسرك وجهه * وان كنت محتاجا يفيدك ماله
له رتبة فى ذروة الفضل قد سمت * فمالت لى ياصاح فينا كماله
اليك عظيم الوجد أشكوه سيدى * فبالله خبرنى فديتك ماله
أراك لذى الدنيا غياثا لاهلها * وللدين يا ابن الاكرمين كماله

وبقى الى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف فرض بها ومات رحمه الله تعالى وكان فى حيز نفسه ساكنا وقورا عنده من كل علم ما يكفيه له معرفة برواية الشعر ونقده وتمييزه وكان من الفقر على جانب عظيم مع قلة الشكوى والصبر على البلوى وترك أولادا هم الآن فى غزة هاشم

(يوسف الشروانى)

(يوسف الشروانى)

ابن ابراهيم بن محمد أكمل الدين الزهرى الشروانى الاصل والمولد المدنى الحنفى العالم المحقق النحرير المدقق الفقيه المحدث المتقن الجامع بين الرواية والدراية الصدر المحتشم قدم الى المدينة المنورة بعد أخيه على افندى المار ذكره فى سنة ثمانين وألف واشتغل

بافادة العلوم وانتهت اليه رياسة الفقه فى وقته حتى قال الشيخ أبو حسن السندى الكبير يوم موته اليوم مات فقه أبى حنيفة أرسل اليه العلامة شيخ الاسلام السيد فيض الله افندى مفتى الروم وهو ابن خال أبيه ابراهيم افندى منصب افتاء المدينة المنورة بعد أن ردها عليه أخوه على افندى فلم يظهرها حياء من أخيه المذكور واستمر المنصب عليه ثلاث سنوات ثم كتب الى شيخ الاسلام المذكور يستعفيه منها وترجى عنده أن يردها الى صاحبها الاول السيد أسعد افندى الاسكدارى ففعل وتولى القضاء نيابة فاتفق انه توفى القاضى فى تلك السنة فكتب الى الدولة العلية فوجهوا اليه نصف السنة بطريق الاصالة حيث كان فى سلكهم والمدينة اذذاك من المخارج الثمان قبل الترفيع وصار يكتب فى امضائه القاضى بالمدينة المنورة وكان وجيها معظما فى أعين الناس كشافا للمشكلات حلالا للمعضلات ولم أقف على مشايخه وله من التآليف شرح على مشكاة المصابيح فى ثلاث مجلدات كبار سماه هدية الصبيح شرح مشكاة المصابيح وشرحا على ملتقى الابحر فى مجلدين وله عدة رسائل منها رسالة فى كراهة اقتداء الحنفى بالشافعى توفى بالمدينة المنورة فى الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين ومائة وألف رحمه الله تعالى ودفن عند قبة سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يوسف القباقبى)

(يوسف القباقبى)

ابن محمد بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكى الدين المعروف بالقباقبى الدمشقى الخزرجى الشافعى البارع الاديب الشاعر النبيل هو بعلى الاصل وجده وأقرباؤه كلهم من التجار بدمشق لكن عمه الشيخ أبو السعود كان من الفضلاء المنوه بهم ودرس بالجامع الاموى وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وأما صاحب الترجمة فانه كان من الادباء ترجمه الامين المذكور فى ذيل نفحته وقال فى وصفه نسيج وحده فى الفضائل الجلائل وعليه من الثناء برد من رقيق الغلائل فروض أدبه صفا لمن ورد اليه بظل ظليل ضفا برد برده على عطف نسمات سرين اليه وهو الآن متخل عن التعلق بالعلائق متخلق بأحسن ما يتخلق به من الخلائق يبين المخلف من الصيب ويميز الخبيث من الطيب فهو محلى بسكون وهدو مظنة فائدة فى رواح وغدو الى منطق تزدرى عذوبته بالرضاب وطلاقة كما راق الفريد القرضاب وفيه للطافة شواهد تزف منها للمنى أبكار نواهد وشعره در من بحور نظم عقودا فى نحور ذكرت منه ما يلذ للطبع لذة الماء يشرب من أصل النبع وذكر له هذين البيتين لا غيرهما وهما قوله

أكرم الاكرمين أنت الهى * وشفيع الانام أكرم خلقك
أأرى بين أكرمين مضاما * أومضاعا حاشى الوفاء وحقك

قلت وأخبرني بعض الاصحاب ان لهذين البيتين نكتة وهي ان صاحب الترجمة تقلبت به الاحوال وضاق عيشه بعد ماكان من ذوي الدنيا كما تقدم حتى صار كاتبا في بعض طواحين دمشق فتفكر يوما من الايام بحاله وماجرى له ونظم هذين البيتين المتقدم ذكرهما فما مضى على ذلك ساعتان الا ورجل مقبل عليه ينادي باسمه فنهض قائما اليه وقال له مامرادك قال مرادي أنت أن تجيب الى فلان يعني أحد تجار الشام فذهب معه اليه فلما رآه استقبله بغاية الاكرام والابتسام وأخبره ان أحد أولاد عمه بمصر مات وانحصر ارثه فيه وخلف أموالا عظيمة ودفع واله المكاتيب المصرحة بذلك فجد للسفر الى مصر ورجع منها الى الشام في تجارة عظيمة على عادته التي كان عليها وكانت وفاته في أواخر سنة سبع عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف الحفني)

(يوسف الحفني)

ابن سالم بن أحمد الشافعي القاهري الشهير بالحفني الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر النحرير الفهامة الاديب الشاعر البارع المفنن أبو الفضل جمال الدين كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول أخذ عن جماعة من العلماء وشارك أخاه في معظم شيوخه منهم أبو حامد محمد بن محمد البديري ومحمد بن عبد الله السجلماسي وعيد بن علي النمرسي ومصطفى بن أحمد العزيزي والشمس محمد بن ابراهيم الزيادي الحنفي وامام المعقولات علي بن مصطفى السيواسي والجمال عبد الله الشبراوي والشهابان أحمد الجوهري وأحمد الملوي والسيد محمد البليدي وأخو المترجم النجم محمد الحفني وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى ابن كمال الدين البكري وعن غيرهم وبرع وفضل وسما قدره ونبل ودرس بالجامع الازهر والمدرسة الطيبرسية ولما توفي العلامة عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر وصار أخو المترجم مكانه وكل صاحب الترجمة في التدريس عنه وكان الشبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي الى سورة عم فشرع المترجم من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول مع القائه ماعليه من منقول ومعقول وألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة منها الحاشية الحافلة على شرح الالفية للاشموني وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الاسلام زكريا وشرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي وشرح على شرح العصام للاستعارات وشرح التحرير في الفقه وله رسالة في علم الآداب وشرحها ونظم البحور المهملة في العروض وشرحها وديوان شعر مشهور وغير ذلك وكان رحمه الله تعالى من الرقة واللطافة على جانب عظيم وسعة من الحفظ والتفهيم يقرئ

المتن والشرح والحاشية لايخل بحرف من ذلك ويزيد عليه تحقيقات لطيفة ومن شعره اللطيف قوله

بابى أهيف المعاطف أغيد * كاد من شدة اللطافة يعقد
ماس بين الغصون يزهو بخد * نقطته يد الشقائق بالند
وتهادت بلقيس زينتها حين رأت قده كصرح ممرد
خرجت وردة الخدود حديثا * وحديث الوردى أحسن مسند
بعث اللحظ مرسلا ونذيرا * وتلاه العذار وهو مزرد
ودعانا لشرعة الحب جهرا * فاتيناه راكعين وسجد
ضلت العاشقون اذ شبهوه * بهلال أو غصن بان تأود
كفر الخال بالرسول فأمسى * وهو فى نار وجنتيه مخلد
ليت شعرى من أين للبدر خد * ان جرت فوقه المياه توقد
أو لغصن الرياض جيد اذا لا * ح بليل الشعور خلناه فرقد
حسدتنى الايام فيه ولكن * مثل هذا الجمال لاشك يحسد

(وقوله)

واحيرتى فى رشأ أكحل * ذى أعين فتاكة ذبل
ناصبة أهدابها للذى * قد فر من أجفانها الغزل
سيوف لحظيه اذا جردت * فى سلبها الالباب لم تمهل
سلطان أهل الحسن فى عصره * وان غدا فى الحكم لم يعدل
ان ماس أو حرك أعطافه * أزرى بلين للقنا الاعدل
وان رنا نحوك باللحظ لم * ينفعك من راق ولا مندل
اذ قال لى خداه ياسيدى * ورد لذيذ القطف لم يذبل
ومال كالغصن اذا رنحت * أعطافه ريح صبا شمأل
ومد جيدا قد حكى دمية * لديه جيد الظبى لم يجمل
شممت من وجنته نفحة * أزكى من العنبر والمندل
أودع فى القلب بها حسرة * لمهجة نيرانها تصطلى
كم مهجة افنى وكم مقلة * أدمى وكم قلب به قد بلى
ما لاح للابصار الا رأت * سعودها فى حظه المقبل
تركى لحظيه اذا ما رنا * سفك دماء الناس لم يمهل
يبخل بالوصل ولكنه * بالفتك فى العشاق لم يبخل

(وقوله)

أواه من شادن تعمد * قتلى ونومى بالهجر شرد
طلق جفنى كراه لما * جفا وبالدمع صار يعتد
اباح سفك الدماء عمدا * لما السيف اللحاظ جرد
ان أنكرت مقلتاه قتلى * دمى على وجنتيه يشهد
له قوام كغصن بان * عليه طير الفؤاد غرد
ونبل هدب للسحر عنه * هاروت لما روى تفرد
وسيف لحظ له سنان * أمضى من الصارم المهند
فذاك يحتاج لانتضاء * وذا يذيب الفؤاد مغمد
وخمر ريق من ذاق منه * قطرة راح بغى وعربد
أماترى العاشقين سكرى * حين رأوا ريقه المبرد
وليل شعر من ضل عنه * غدا بصبح الجبين يرشد
ناحل خصر له فؤاد * على محبيه شبه جلمد
قد أطلعت وجنتاه وردا * من لون ورد الرياض أجود
وزانه حوله عذار * أتى بثوب الدجى مزرد
بعد اخضرار الشعور منه * جنى من الذنب عاد أسود

(ومنها)

ان قلت صلنى يزداد تيها * أو يثنى مغضبا ويحتد
أو قلت زرنى بجنح ليل * يقول فى مذهبى قد ارتد
متى رأيت المحب يوما * نال المنى من وصال أغيد
يا واحد العصر ته دلالا * على معنى فى الحب مفرد
ما حيلتى من تلاف جسمى * وقد جفانى صحب وعود
وعاذلى مذ رأى هيامى * وفرط وجدى بكى وعدد

(وله)

نبهت بالوعد قوما بالوفا نبذوا * وقلت عودوا لوعدى عود منتبه
قالوا سلونا لك خلى غيرنا بدلا * واحذر من الدهر فى مرمى تقلبه
ما كان أحسنهم عندى وأحفظهم * لو انهم فعلوا ما يوعظون به

(وله مخمسا)

حسبت الدهر لى خلا مطيعا * فراع حشاشتى روعا شنيعا

بصحب خلتهم حصنا منيعا * واخوان تخذتهم دروعا
* فكانوها ولكن للاعادى *
رأيت لهم عهودا صادقات * وأحوالا لودّى مظهرات
ظننتهم قسيا مانعات * وخلتهم سهاما صائبات
* فكانوها ولكن فى فؤادى *
فكم ظهرت لنا منهم عيوب * ولاح لاعينى فجر كذوب
وكم حلفوا يمينا أن يتوبوا * وقالوا قد صفت منا قلوب
* لقد صدقوا ولكن من ودادى *

(وله مضمنا)

لما رأيت ملاح العصر ليس لهم * من الجمال سوى التكحيل بالمقل
ناديت كفوا عن التدليس وارتدعوا * ليس التكحل فى العينين كالكحل

(وله)

أواه مما ألاقى * من لوعة وصدود
ومن ملام عذول * يروم خلف وعودى
ومن دلال غزال * يروم نقض عهودى
أومن سهام وجد * به عدمت وجودى
ومن جوى وهيام * لبعد قلب شرود
مثقف القد أحوى * لماه عذب الورود
مهفهف قد تعدّى * بالفتك أقصى الحدود
بدر ظريف المحيا * لدن القوام فريد
ياليت شعرى ألاقى * وعدى به أم وعيدى
ويشتفى حر قلبى * منه بحل البنود
ورشف خمرة ريق * وقطف ورد الخدود
وطيب عذب عناق * من قده الاملود
هنالك أختال تيها * وتستتم سعودى

وله غير ذلك من النظام والنثار وكانت وفاته فى شعبان سنة ست وسبعين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف المالكى)

(يوسف المالكى)

ابن محمد بن يحيى بن أحمد الدمشقى المالكى الشريف لأمه مفتى المالكية بدمشق

الشيخ العالم الفاضل المعمر الكامل الفقيه أبو الفتح جمال الدين ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على علماء عصره وأخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عبد الرحيم بن محمد الكابلى والملا الياس بن ابراهيم الكورانى والشمس محمد بن على الكاملى والشيخ أبى الصفاء ابن الشيخ أيوب الخلوتى وأجازله خاتمة المسندين محمد بن سليمان المغربى نزيل دمشق والمتوفى بها سنة ألف وأربع وتسعين وصار أحد أمناء الفتوى عند الشيخ أبى الصفاء المفتى المذكور واتصل بابنته وتولى افتاء المالكية بعد أخيه السيد أسعد وصارت له احدى التداريس بوقف بشير أغا القزلار فى الجامع الاموى بعشرة عثمانية ولازم التدريس والاقراء فى الجامع الصغير وألف كتابة عليه لم تكمل وكان قد ورث من الخواجا السيد عبد الحق العاتكى مبلغا وافرا من الدراهم فصرفه على الاطراء بمدحه والاشتهار وعمر قصرا بالجسر الابيض بصالحية دمشق وصرف عليه مالا كثيرا وكان يميل للترفه والتنعم وكانت له عدة وظائف كتولية المدرسة الحافظية بالصالحية وغيرها وله ادرارات لاجل الاشتهار وصار شيخا فى الخلوتية وعمر زاوية ومنارة قرب داره ودار بنى البكرى فى حارة البيمارستان النورى وأتلف على ذلك أموالا جمة وصار يقيم بها الاذكار ويختلى ولم يزل يصرف ماله على المريدين والمنشدين حتى صار من الشيوخ المعدودين ولم يزل على حالته هذه حتى توفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف مطعونا عن نحو تسعين سنة ودفن بتربة مرج الدحداح تحت رجلى القطب الشيخ أيوب الخلوتى بتربة الذهبية رحمه الله تعالى

(يوسف الطباخ)

(يوسف الطباخ)

ابن عبد الله الشهير بالطباخ الخلوتى الدمشقى الشيخ الاستاذ الامام الورع الزاهد العابد الناصح كان من أولياء الله تعالى معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مع الديانة والتقوى وكف الفضول وهو فى الاصل مملوك لبنى الميدانى التجار فوفقه الله الى الخير فأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الكبير الشيخ حسن المرجانى المطابخى المعروف بالطباخ وهو أخذها عن العارف بالله الشيخ عيسى المعروف بان كنان وتلمذ للمذكور ثم انه لما مرض كان له ولد فأراد خلفاؤه أن يخلفوا ولده فقال ارسلوا خلف يوسف فلما جىء به بايعه وجعله خليفة على السجادة وكان ذلك فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ثم انه استقام بها الى أن مات وظهر منه صلاح وكرامات خارقة وبدا كالشمس فى رابعة النهار وقيل انه كان من الابدال وصار يقيم الذكر فى مدرسة السميساطية وفى جامع التوبة ويختلى فى جامع تنكز فى كل سنة وأقبلت الناس عليه ومما يحكى عنه انه جاء رجل من سادات الاشراف بدمشق

وكان مولعا بشرب الخمر والفجور فتر يوما بزقاق فرأى الشيخ يوسف المترجم والناس تهرع اليه لتقبيل يديه ويستدعون الدعاء منه فعجب لذلك وقال له لاى شئ تهرع الناس الى تقبيل يديك وأنت جدك نصرانى وأنا جدى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ولا أرى الناس تقبل يدى فقال له لانك تبعت طريقة جدتى وانا تبعت طريقة جدك فأفحمه بالجواب وتاب الى الله على يده من الفجور الذى كان يصنعه ومن شرب الخمر وصار من تلامذه وأخذ عنه الطريق وعلى كل حال فان الاستاذ المترجم هو الكامل المفرد توفى رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح فى الروضة واتفق انه فى تلك السنة أيضا مات الشيخ أحمد النحلاوى فارخ وفاتهما السيد عبد الرزاق بن محمد البهنسى بقوله

انتبه يا فؤاد كم أنت لاه * انما هذه الشؤون ملاهى
شقق العمر لم تزل بانطواء * كل آن حتى يكون التناهى
واندراس الكرام يوما فيوما * موقظ للانام والطرف ساهى
وانقراض الاعيان أكبر داع * لفساد الزمان دون اشتباه
كان بدران مشرقان بأرض الشام بالفضل مالهم من يضاهى
بهما يرفع الاله بلاء * حيث منهم بالخير آمر ناهى
وبهم قطر السماء انصبابا * وبهم فجرت عيون المياه
غربا عن دمشق حين رآها * قد غدت منزل ارتكاب المناهى
وبها خلفا سحاب جلال * عمما كان فيهما الدهر زاهى
يوسف الزاهد المطيع تولى * حين داعى الهدى دعا بانتباه
ثم فى أثره أجاب مطيعا * أحمد الغوث من عباد الله
فى رضاء الاله عاشوا ماتا * قلت أرخه فى رضاء الاله
سنة ١١٥٩   ٩٠ ١٢٠٠ ٦٧

(يوسف النابلسى)

(يوسف النابلسى)

ابن اسمعيل بن عبد الغنى بن اسمعيل الدمشقى الحنفى الشهير كاسلافه بالنابلسى الشيخ العالم العلامة العمدة الفهامة الفقيه الامام الهمام الفاضل الكامل المقدام ولد بدمشق كما رأيته منقولا بخط البرهان ابراهيم الجينينى نزيل دمشق فى سنة أربع وخمسين بعد الالف ونشأ بطلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة منهم المحقق الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال وغيره وصار أمين الفتوى عند المفتى أحمد بن محمد الحلبى المهمنداري مفتى الحنفية بدمشق وارتحل الى الحجاز صحبة أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى رحلته الكبرى وكان

ابتداء ارتحاله رضى الله عنه فى غرة محرم سنة خمس ومائة وألف وهو يوم الخميس و رجع الى دمشق يوم السبت الخامس من صفر سنة ست وحين خروجهما من مكة متوجهين للشام وكان هو وأخوه الاستاذ على جمل واحد كل منهما فى شقة كان يوم وفاة المترجم يوم الثلاثاء رابع عشرى ذى الحجة ختام سنة خمس فى الثلث الاخير من الليل فلقنه أخوه الشهادة وحضر موته والحج سائر ثم لما طلع صباح يوم الاربعاء كان المنزل منزلة رابغ موضع ميقات الاحرام فحفروا له قبرا فى الموضع المذكور فى مناخ الحجاج من جهة المدينة بينه و بين النخيل نحو مائة ذراع فى وسط الطريق ودفن هنالك بمشهد عظيم وأرخ وفاته أخوه الاستاذ بقوله

فى طريق الحج قدمات أخى * يوسف الفضل الذى كان فريدا
ان ترم تحسب فالتاريخ جا * يوسف النابلسى مات شهيدا

سنة ١١٠٥ ٤ ١٥٦ ١٨٤ ٤٤١ ٣٢٠

(ورثاه أيضا بقوله)

بكيت على مفارقة الشقيق * بدمع أحمر مثل الشقيق
أخ قد كان بى برا شفيقا * فوا أسفى على البر الشفيق
وكان مساعدالى فى أمورى * جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى مالا أرى فى شأن عيشى * ويتعب نفسه فى دفع ضيق
ولا يرضى بادنى مس ضيم * ألاقيه ولا شئ معيق
ويجهد أن يرانى فى سرور * وان هو كان فى أوفى مضيق
شقيقى يا أخى أنت ابن أمى * رعاك الله من خل صديق
الا يا طالما دبرت شأنى * وقت بعيشتى و بللت ريقى
وكنت كوالدى عند أهلى * وأولادى على أهدى طريق
فتحمى حوزتى وتلم شملى * وتجمعنى بنصرك فى فريق
وحزت مروءة وحفظت جاها * دنا من جلة النسب العريق
أفلت وكنت نجما فى سماء * من الفتوى لانقاذ الغريق

وهى طويلة وفى هذا القدر كفاية

(يوسف الانصارى)

(يوسف الانصارى)

ابن عبد الكريم الانصارى المدنى الحنفى الشيخ الفاضل النحرير الفقيه المفنن البارع ولد بالمدينة المنورة سنة احدى وعشرين ومائة وألف ونشأ على طلب العلم والادب ورقى الى

أعلى الرتب وأخذ عن والده والشيخ محمد بن الطيب الفاسى والشيخ أبى الطاهر محمد بن ابراهيم الكورانى والشيخ أبى الطيب السندى وغيرهم وألف ونظم ونثر فمن مؤلفاته منظومة فى المناسك نظم فيها المنسك الصغير للمنلا رحمة الله السندى وشرحها شيخنا الزين مصطفى الايوبى الرحتى شرحا لطيفا ووجه للمترجم منصب الافتاء بالمدينة لكن ماساعدته الاقدار فرفع عنه قبل ماوصل الى المدينة وله أشعار كثيرة فمن شعره هذه القصيدة ممتدحا جناب الحبر عبد الله بن عباس رضى الله عنه بقوله

بالحبر لذ ببابه المعروف * بالجبر والاحسان والمعروف
تلقاك منه كرامة فورية * بجلاء مذهبة لكل مخوف
فلطالما والله أنقذ لائذا * فيما مضى بجنابه الموصوف
رحب الفناء أبى على ذى التقى * حامى الذمار وملجأ الملهوف
يحمى ويمنع جاره ونزيله * بين الورى من حادث وصروف
مذ كان أيام الحياة وهكذا * بعد الممات بحاله المألوف
يارب بلغنا المرام بجاهه * وأبيه عم نبيك الغطريف
فلقد مددنا للنوال أكفنا * يامن نوالك ليس بالمكفوف
امنن علينا بالسماح وبالرضا * عنا فان القلب فى تخويف
ثم الصلاة على الموافى رحمة * للعالمين وخص بالتشريف
والآل والاصحاب أقمار الدجى * من بالصلاة نخصهم بألوف
ماأنشد الوجل المجرب قائلا * بالحبر لذ ببابه المعروف

وله غير ذلك من الاشعار وكانت وفاته شهيدا بالمدينة المنورة سنة سبع وسبعين ومائة وألف بتقديم السين فيهما ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(يوسف الخطيب المدنى الحنفى)

(يوسف الخطيب المدنى الحنفى)

الشيخ الفاضل العالم العلامة الاوحد البارع النحرير ولد بالمدينة المنورة سنة اثنتين وخمسين وألف ونشأ بها وأخذ عن أفاضلها منهم العلامة عبد الله افندى البوسنوى المدرس وغيره وله من التصانيف شرح مختصر الدلجى فى المصطلح سماه فتح الكريم المنجى بشرح رسالة الدلجى وغير ذلك وكانت وفاته بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف الجابرى)

(يوسف الجابرى)

ابن أحمد الحلبى الحنفى الشهير بالجابرى مدرس الاسكندرية خارج باب الجنان باعتبار

موصلة الصحن المتعارفة بين الموالى الشهم الفاضل المحتشم نادرة الفضلاء ونابغة الفقهاء ولد بحلب ونشأبها وقرأ النحو واللغة الفارسية على الفاضل الشيخ محمد بن هالى الحلبى وقرأ على العالم الشيخ محمود البالستانى والسيد على العطار والسيد عبد السلام الحريرى والشيخ عبد الرحمن البكفالونى وقرأ الهداية على العالم المحقق السيد محمد الطرابلسى مفتى الحنفية بحلب والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى النقيمى والشيخ يس الفرضى وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الكريم الشراباتى وصار علما فى الفضائل يشار اليه ومرجعا فى المعارف يعول عليه جمع من مسائل الفقه ماتفرق وشرد فاوضح ما اغلق منها وقرب ما بتعد طالما استوعب الصباح مجدا فى السهر حتى أحاط من ايضاح مغلقات المعانى بماشتت شمل الفكر وأحرز حسن الخط وقت الانشا ودرس مدة فى مدرسة الاسكندرية التى جدد بناءها وأنشا وكان ذا ذهن وقاد ونظر نفاد تولى مهام الامور فى بلدته فاحسن تعاطيها ومالت اليه قلوب أعاليها وأدانيها ثم سلقته الحساد بالسنة حداد فسافر فى شوال عام احدى وسبعين ومائة والف الى القسطنطينية وأقام بها وحباه صدورها العظام بما استوجبوه له من الاحترام وأحاطوا بفضله ومعارفه علما وحققوا فيه حسن الظن والاخلاق حقيقة ورسما فسمت سيرته وزكت شهرته فأمر بالذهاب لمصر فى معية فاضل وقته عباس افندى أحد قضاة القسطنطينية لحصول ماتعذر من الاموال الاميرية فأبرز من المساعى ماحمد ويسر الله تعالى اتمام المقصد فقرت منه العين ثم أرجع للقسطنطينية عام أربع وسبعين موثوق القول مشكور السعى والفعل فاستخدم فى نيابة الكشف ثم تكرر فى كتابة الوقائع بدار الخلافة العثمانية وحمد طوره وذاع بالخير ذكره فنزل المنازل البهية وتراءت له بها اسنى المراتب العلية فاخترمته المنية فى العشر الاول من ذى الحجة عام ثمانين ودفن باسكدار رحمه الله تعالى

(يوسف الحنفى)

(يوسف الحنفى)

الدمشقى نزيل دار الخلافة قسطنطينية الشهم الفاضل اشتغل بطلب العلم مع صنعة التجارة وأخذ الطريقة الخلوتية عن السيد محمد العباسى هو والعلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقى وصحب الولى الشيخ عيسى بن كنان الصالحى وقرأ على غيرهما وذهب الى الروم ووقعت له رؤيا قبل ذهابه وهى انه لما توفى شيخه السيد محمد العباسى الخلوتى فى ربيع سنة أربع وسبعين بعد الالف وأقام مكانه الشيخ عيسى الخلوتى ابن كنان نام فى ليلة وفاته حزينا لموته كئيبا لايدرى كيف يتوجه فرأى فى عالم الرؤيا انه داخل الى التربة واذا

بقبر الشيخ مفتوح وهو جالس على ركبه واضع يديه على ركبتيه متوكأ عليهما وكان رآه فى حال حياته كذلك فلما رآه قال له يوسف بحذف النداء أخذت على عيسى خذ على عيسى فانى خلفته فاستيقظ وكان ذلك الوقت آخر الليل فتوضأ وذهب الى عند الشيخ عيسى بن كنان بالمدرسة السميساطية فرأى ضوءه مشعولا فطلع الى خلوته فرآه يصلى التهجد فوقف الى أن فرغ من الصلاة فقال له لولا يرسلك السيد محمد العباسى ما جئت الى عندنا اجلس فجلس فبايعه وأخذ عنه العهد ثم فى ثانى ليلة رأى نفسه داخلا الى التربة المدفون بها شيخه العباسى وقبره مفتوح والشيخ جالس على الهيئة التى سبق ذكرها فقال له يوسف أخذت على عيسى قال نعم ياسيدى فقال أسعدك الله ثم بعد ذلك أخذته يد التقدير الى الروم ولما وصل اليها سكن فى حجرة فى بعض المدارس غريبا فقيرا لا أحد يلتفت اليه الى مدة أربعة أشهر فبينما هو فى بعض الايام جالس واذا بعبد أسود عليه رونق يقول أين يوسف الشامى فلم يجبه وظن أنه يطلب أحدا من الاروام ولم يخرج اليه فقال ثانيا يوسف الشامى الذى جاء من الشام منذ أيام فأشاروا اليه فلما رآنى قال لى كلم مولاى فقام معه الى ان وصل الى دار فلما دخل على صاحبها استقبله وعانقه وسلم عليه سلام مودة وصحبة بالغة وأمره ان يقرئ أولاده القلبية وأمره أن يجئ بأسبابه التى فى المدرسة وفرش له أوضة حسنة وعين له خادما وعلوفة فى كل شهر ورقاه بالمناصب الى أن أعطى المترجم قضاء بير الاغراض ثم برصا ثم قبرص فرحل اليها وبعد مضى مدته قدم الى دمشق لوطنه الاصلى زيارة فصادفه التقدير بان توفى بها وكانت وفاته فى يوم الاثنين لعشرين من صفر سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وصلى عليه الشيخ عثمان القطان بالجامع الاموى ودفن بتربة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

(يوسف الديرى)

ابن شبلى الديرى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه البارع الصالح أبو المحاسن جمال الدين نزيل دمشق أخذ الفقه عن النور على الكاملى والعربية عن ولده الشمس محمد وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها مؤرخة باواخر شوال سنة اثنتين وثمانين وألف وبرع وحصل وصار له الفضل التام وكانت وفاته فى أوائل هذا القرن رحمه الله تعالى

(يوسف افندى الذوق)

ابن عمر بن عبد الله الحنفى الطرابلسى الشهير بالذوق الشيخ الفاضل العالم البارع الاديب الشاعر المتصوف ولد فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ونشأ فى عفة وديانة وطلب العلم فأخذ عن جماعة فى بلدته منهم الشيخ محمد التدمرى وعبد الحق المغربى والشيخ على

الاسكندري والشيخ عبد الله الخليلي ورحل الى الازهر وأخذ به عن جملة من شيوخه ومن جملة شيوخه الشيخ ابراهيم الحلبي نزيل قسطنطينية ثم ذهب الى بلاد الروم واجتمع باساتذة كبار القدر في العلوم ومدة اقامته في قسطنطينية عند عبد الرحمن افندي عرب زاده صدر اناطولي وبعد انتقاله الى رحمة الله تعالى رجع المترجم الى بلدته طرابلس ولم يتعرض لمنصب ولا رتبة وقد أرسل له محمد افندي بيري زاده شيخ الاسلام ملازمة مفصولة عن قضاء فلم يعمل بها ولا تعرض لموجبها وأبقاها عنده في كوة النسيان وله شعر كثير يغلب فيه لسان أهل الحقيقة منه هذه القصيدة أخبر هو عنها انه بعد اكمالها رأى حضرة قطب العارفين الشيخ عبد الغني النابلسي في المنام فقال له بعد أن أنشدت بين يديه متى عملتها أو نظمتها فقال له يا سيدي بعد أن طالعت شرح الفصوص فقال له أبشرك بكذا أولك البشارة بكذا وهي هذه

تجلت جلت عن شبه صفاتها * وعزت علاء أن ترى لك ذاتها
عزيزة حسن مهرها النفس هكذا * روى عن علاها في التجلي رواتها
فمن لم يجد بالنفس لم يدر ما اللقا * ولا عبقت في انفه نفحاتها
ومن يدعي مع نفسه وصل عزة * فهاتيك عزاها الدينا ولاتها
بروض تجليها الذي سحب جودها * بكى مزنها فاستضحكت زهراتها
بها عين تسنيم الحقائق مورد * وعن ذوقها يروي شذاها سقاتها
فلا تغمضنها ان رأت واكحلنها * بمرود تقواها يفور فراتها
فنيل العلا من ذي العلا وأبيك لا * اذا حث نجب اليعملات حداتها
وسر حيث جو الجود صحو وبحره * لفلك رهو ما سرت نسماتها
فان ظفرت عيناك منها بنائل * حمته باسياف الرموز حماتها
وقد عبقت من طيبها أفق الحشا * وضاء بشمس الراح صاح فلاتها
فلا تخش باسا أن سكرت بخمرها * فقد حكمت بالحل فيها قضاتها
وكن خير راو غير غاو بثمرها * تريك مقاليد المعالي هداتها
فما آفة الاخبار الا غواتها * وما آفة الاخبار الا رواتها

وكذلك له قصيدة في الحقيقة المحمدية على طريقة أهل الحقائق من الصوفية جوزي عليها بخلعة سنية من الحضرة النبوية في مبشرة رآها في منامه بين يقظته وأحلامه وهي هذه

لمحت لنا من نورها لمحاتها * فتضوعت من نورها نفحاتها
ذات الجمال ولا جمال لغيرها * اذ تجتلي مذ تنجلي مرآتها

في غيهب الاكوان لما ان بدت * فوق المنصة أسفرت وحداتها
ولها تضاءلت الفهوم وكيف تد * رى شأوها أوشانها لمحاتها
فالعرش والكرسي والقلم الذى * يجرى على لوح الوجود هباتها
منها على الكونين أصل سيادة * لملا تحلت بالتجلى ذاتها
وغدت تصور فيض ذلك فيهما * وعليهما واليهما جلواتها
فوسائط الكونين والثقلين مذ * وجدوا اليهم كلهم بركاتها
ودعاء نوح قومه بنيابة * عنها التبلغ فى الورى دعواتها
وكذلك الرسل الكرام جميعهم * نوابها وكلامهم كلماتها
فهم وان كانوا لها آبا فهم * أبناؤها وبحارهم قطراتها
من لى بنفحة طيبها فى طبها * لفتى كسته لينها عذباتها
أو رشفة من ثغره يحيى بها * من أرض ذلة ما جنيت مواتها
أو رشف ما أبقاه أو أبقاه من * أسقاه او من قد سقته سقاتها
كيما يفوز بذوقها متعطش * أو ينعش المضنى بها نسماتها
فصلاة مولانا عليها دائما * وكذا علينا من عطاه صلاتها

(وله) هذه القصيدة يمدح بها شيخه الروحانى الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى سره

رويدك حادى اليعملات فما أقوى * على حث نجب يممت طللا أقوى
وحالك رويا قد حكى نثر أدمع * كنظم روى قد تخلى عن الاقوا
لعل بريقا عند ماسح مدمعى * وأرعدنى شوقى يلوح به رضوى
اساوق آمال الامانى بوكما * تساوقنى وعدا وتسبقنى عدوا
لساحل بحر ساجل المزن كفه * بفلك عرى قد زررتها يد البلوى
خضم بعيد الغور لكن بمده * تشق لنا منه عيون ولا غروا
جناب أظلته سحاب مدائح * على ثقة منه فامطرت الجدوى
له مدت العلماء أيدى فنالها * كما نالت الآمال منه يد الشكوى
هو القطب عبد القادر العلم الذى * له نشر طيب فى الورى لم يكن يطوى
هو الفرد محيى الدين أحيى بجده * دوارس علم كان عن جده يروى
وانى لتعرونى لذكراه هزة * كما اهتز صب رنحته صبا الاهوا
لقد قال حقا فى الملا قدمى على * رقاب الاولى نالوا الولاية لا دعوى
اذيب لاهل الارض فى الماء حبه * كما آل بيت من محبته الاسوا

فمن رامه أورى زناد حرامه * بحاجاته من نيل سعدى ومن أروى
على نهج من سربه سربه على * مطية حب تصعد السر بالنجوى
وباكر لاقداح تراءت كأنجم * روت عرف راح من معانيه لا يروى
وهيهات أن تدنو لمن كان أولمن * يكون ولو فى غفلة بلغ القصوى
وذق من لماها واغتبق خمرحانها * فطوبى لذوق من لمى ثغر من يهوى
فأكرم به من مفرد فى محاسن * نسيج سداها حبك من لحمة التقوى
عليه سلام من سلام معطر * بمسك ختام كى يكون له كفوا

(وله قصائد) فى مدح القطب العيسوى السيد احمد البدوى قدس سره منها هذه وهى قوله

أسير الهوى مهلا فقيد الهوى غل * بعنق نفوس مدها الحقد والغل
الى م ترى طبا هوى النفس طيبا * وحتى م تستشفى به وهو معتل
عليك باقداح أدارت رحيقها * ثغور الشفاه اللعس والاعين النجل
تبدت على نجم من البدو حبذا * لقا بدويات تحجبن من قبل
شربن بما بحر العلوم أبى الهدى * مغيث الورى اذ حف أرضهم المحل
امامى أبى فراج أنى توجهت * له النجب تلقاه دين تلقه جل
هو البدوى الفرد أحمد من له * على كل من قوام ساحته فضل
هو العيسوى القطب والعلوى الذى * اذا مثلت أوصافه ماله مثل
وانى لتعرونى لذكراه هزة * كما اهتز غصن البان بلله الوبل
ومذ جن ليلى واستجنت مآربى * خلعت له باب الحيا اذ عصى القفل
مجانين الا أن سر جنونهم * عزيز على أبوابهم يسجد العقل
كؤس أدارتها شموس تبرقعت * بسحب حميا يسقى القلوب فتخضل
بدور لهم منهم عليهم شواهد * لدى الذوق اذ فى فصل أحكامه عدل

(وله قصيدة) مدح بها قطب العارفين الشيخ محيى الدين العربى قدس الله تعالى سره منها قوله

مرج بجلق كالفردوس منظره * جل الذى ببساط البسط جمله
قد رصعت بلآلئ النور تربته * كأنه أفق والنجم كلله
صرحا سليمان للاعجاب مده به * كأنه للقا بلقيس أهله
ألم تر الشرف الاعلى يمدله * يداو بحر علوم الدين قابله
فادخل جنان معانيه تفز وترى * حور المبانى تدانى من يمدله

(وله) تذييل بيتي العفيف التلمساني وتخميسهما على طريق السادة الصوفية رضي الله عنهم

الآن طوري من تجلي مكوّني * تصدع فانشقت عيون تفنني
ومذ ظهرت بالدمع عين تعيني * نظرت اليها والمليح يظنني
* نظرت اليه لا ومبسمها الألمى *

لقد فاح في الوادي المقدس عرفها * وألبسنا ثوب المعارف عرفها
فما للمليح حسن سلمى ولطفها * ولكن اعارته التي الحسن وصفها
* صفات جمال فادعى ملكها ظلما *

لقد عز من ذوق المعاني أولو النهى * وذل بأفكار المباني ذوو الدها
فان كنت منا أولها متوجها * فول لها وجها ترى الحسن والبها
* صفات لها حقا وفي غيرها أسما *

(وله) عند دخوله لثغر حماة المحروسة

حماة حماة قد أبادوا العدا على * صواهل جرد دأبها طلب القاصي
ومدوا رواق الأمن فيها الطائع * وقد دار قهرا في أزقتها العاصي

(وله) في فسطاط مضروب على حافة البحر وفيه صديقه السيد ابراهيم افندي

أنظر لموج البحر فوق الشط في * حركاته مذ مد يحكي عسكرا
لمقام ابراهيم يأتي لائذا * صفا فصفا ثم يرجع قهقرى
فكأنه قد جاءه مستنجدا * ومقبلا من تحت أرجله الثرى

(وكتب اليّ) وأنا في طرابلس الشام

لقد قيل فيم النظم منك لأوجه * تقلب في جو المعاني لكي يزهو
فقلت مرادي سيد وابن سيد * خليل مزاياماله في الورى شبه
لئن قيس من ساواه في فضل رتبة * ففي الفضل لم يوجد لجوهره كنه
ففي كل رمز فيه شرح لحمده * وفي كل وجه فيه رمز له منه
فأعجب بمن من رمزه شرح مدحه * وأغرب بمن من حسنه كله وجه

(وكتب اليّ أيضا)

أخو العلم فيما همّ أو أمّ تلقاه * لمدين ما يرجوه يمم تلقاه
فيقصر ممدود الاماني لنيله * وان كان يلقيه بذلة دعواه
لكل مرادقد توخاه جهده * واما مرادي عز ماقد توخاه
فنال به علما يعز طلابه * بعيد على أبناء ذا العصر أدناه

تخلل فيه حبه فغدا به * خليلا وهل يخفى الخليل خباياه
وان كان يخفى السر لكن صفاؤه * ينم فيبدى كل ما كان أخفاه
بعشرين حولا نال منه بنائل * نهاية أهل العصر فى صبح مبداه
سجاياه بحر رائق فوق كنزه * اذا ما انقضت أولاه ماج بأخراه
اذا غاص فيه لاقتناص فريدة * تبدى لنا والدر بين ثناياه
فليس الى ادراكه لمؤمل * سبيل ولو أفناه ما قد ترجاه
ألم يدر أن العلم عز مناره * به وانجلى صدر الصدور بفحواه
فكيف به ان ماج فى بحر علمه * وأظهر ما يخفى على الناس معناه
وغنت على أغصان روض علومه * بلابل ذوق من ندا فاح رياه
هنالك تملى نفس كل مؤمل * بما كسبت من فيض بحر عطاياه

للجناب العالى الاعتذار من كلام ليل كتب فى النهار سبيله المحو أو الصفح عن زلله والعفو لما فيه من قصور أبكار حورها تبرجت للظهور كأنها نجوم فى سماء علاكم تحوم لازلتم كما شئتم ولأعلى المراتب بلغتم بجاه جدكم الامين وأصحابه أجمعين
(وكتب الى) بعد القدوم من دار السلطنة لدمشق فى أواخر سنة ثمان وتسعين ومائة وألف بقوله

حنانيك دعنى يا عذولى ومقصدى * فلست وان حاولت نصحا بمرشدى
ولو قنعت أيديك وجه هدايتى * بمبرق آيات لديك ومرعد
لما كان منى غير ما كنت عالما * بجهل وهل بالجهل يدرك مقصدى
فكف عن اللوم الذى قد ألفته * وفك عرى العزم الذى فيه ترتدى
ولذ بمن انقادت له نجب الهنا * بمقدمه وانجاب غيم التفند
امام له منه عليه شواهد * ولا خلف بين اثنين فيه بمشهد
يؤم محاريب الهدى وان اقتفى * فنى اثره فى مهمه الغى تهتدى
اذا لاح معنى من سماء علومه * معارج أو راق باغصان سؤدد
لئن نشرت شمس المعارف بردها * عليه طوته ناسمات التودد
فان غم عنك الامر فاسئل عن الذى * تفرد بالايدى وشورك باليد
هنالك ترى ثوب المراد مطرزا * باسم خليل فى مسمى محمد
فول له وجها بوجه ضراعة * وسل عنه لا عن حارث الدهر فى غد
فتبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

نور حدقة الدهر ونور حديقة العصر من خطت فى صحف الدفاتر أخباره فقرأتها بعينى

وأنا جاره فهو ان كان درّ معارفه فى صدف هذه الاوقات يتيم لكنه عن درّ حقائقها غير فطيم كيف وهو امام معارف به يقتدى فى جامع عوارف بها يهتدى لابرحت زواهر الجواهر تستخرج من بحوره وصدور الطروس تحلى بقلائد سطوره تجلى تيجان التهانى والبشر بمقدم المقدم فى المبتدا قبل الخبر فقد جليت على عرائس عافية كانت على عابسة وخلعت عنى ثوب سقام كنت لابسه لابرحت عيون العيون له ناظرة بوجوه بشر ناضره يستضىء بها هذا الداعى فى دياجى البؤس ويستقى من صافى الكؤس ويؤمل من عالى الجناب تقرير ما هو الصواب على السؤال والجواب المرسل داخل الكتاب وامضاءه مع الختم لاننا عورضنا من غير دليل يركن اليه قلب النبيل وكنا كتبنا له أبيات نسأله عن الفرق بالدليل والبينات فاجاب بقال وقيل فلا تبيان ولا دليل فعرفنا أمره وقبلنا عذره ولكن الامر اليكم بذلك لتنوير سبيله والمسالك لازلتم ملحوظين بعين العناية والسلام

(وكتب الىّ) من طرابلس الشام جوابا عن كتاب كتبته اليه أعاتبه على انقطاع المراسلة كاتبنى سيدى الوقور فصرت مكاتبا برق منشور بعد أن صيرنى فى شكره أسير فلم أقدر من قيده أن أسير وأبرز لى أبكار معانى على منصة مبانى فى مداركها قصور حيث كانت حورها فى قصور فأرتنى كيف انقياد الفقر لاولى البصيرة والبصر ومدّت لى من فصاحتها رواقا وشدّت علىّ من بلاغتها نطاقا وجمعت ما بغيرها تفرّق ومزقت شمل المضاهى كل ممزق كيف وقد ظهرت فى تعاليها خرائد ألفاظها وفرائد معانيها معطرة بطيب الانفاس متسربلة ببردى المطابقة والاقتباس لازال سائرا بذكرها أرباب اللسن فى المسايره واقفادون اشتهارها الامثال السائره هذا وان العجز أقعدنى عن الجواب والقصور أوقفنى فى الاعتاب غير أن هذا الحقير الذليل يعرض بين يدى المولى الجليل بنات فكر عليل يروم لراحته التقبيل

مذ سمحى قد أصاب وماسا * ناديت صحبى قد أصاب وماسا

لو صيغ لى درر المديح قلائدا * لوجدت لفظ هجا خليلى ماسا

ثم تطفلت على باب البيت المعمور فى الرق المنشور بالباسه مرط تشطير محاكاة للنظير

وكنت أظن ان جبال رضوى * تحول ولا تفوه بما تقول

لظنى بل لعلمى ان نفسى * تزول وان وذلك لايزول

على انى بعد تسليم الدعوى كنت منتظرا ما أشار اليه المولى من ذكر تاريخ المواليد كالوفاه على منوال ما كتبه المولى وارتضاه وقد عز علىّ بذكر النظير فكان سببا للتأخير

فنرجو لاعتذارنا القبول كما هو في جناب المولى مأمول والدعاء له مبذول ومني على تلك الطلعة أشرف تحية والسلام ما ناح قمري وغنى حمام

(وكتب الي) عنوان كتاب الدهر في غرة وجه العصر الجاذب بأيادي لطفه عنان الافئده والكاشف بمبادي عرفه عن كل مشكل عقده من تزاحمت على حسن منظره وفود الابصار وتلاطمت من فيض مخبره متون البحار وامتلأت حقاق الآذان من حسن سيرته وصحاف صدور الاقران من صدر شريعته حيث آثاره تشوق الاسماع الى فواكه آدابها في طرسها وتحقيقاته تسعى لها أقلام الفتاوى على رأسها فلا غرو ان أضحت رياض المعالي لها مقيلا وأمست غرر المعاني له خليلا لا برح متسربلا بثياب جدّه التي ورثها عن أبيه وجدّه هذا وان هذا الداعي القديم الذي هو على وظيفته مقيم يهدي لعالي جنابكم زكي سلام تخضل به تربة ذلة محب مستهام متزر على جسم هواه بمئزر شوق قد ألحم بسداه جن ليله فعسعس وكاد صبحه أن لا يتنفس حتى انجلى من حندس ليله مادجى وجرد مسحا كان بالهموم مضرجا مولانا السيد أحمد افندي البربير ذي القدر الكبير فانه حين شرف الديار الطرابلسية وابتسم لمحياه ثغرها وهطلت على ارجائها سحب سماحاته فلله درّها تحلى الذوق بشهد آدابه وتزين الفكر بفرائد خطابه وعندما قرّت العيون بوروده وهيجنا ساجع بانه وزروده وجه وجه توجهه تلقاء مدين المآرب والمفاخر وارث المجد كابرا عن كابر يتشرف برؤياه ويتضمخ بعطر رياه فحرك خاطري الخاطر وأسال دمعي الماطر ولولا انني كبنيان أشرف على الخراب أو كعظام في جراب ليممت صعيد ذلك النادي وتروحت بنشره وتشرفت بلقياه في سروره وبشره لكن الاقدار تمنع عن الاقتدار فلا زلتم تقطفون ثمرات المنى ولا برحتم قائلين تحت ظل الهنا ملحوظين بعين العناية على الدوام محفوظين بحفظ الله تعالى الحفيظ والسلام (وكتب الي أيضا)

حبة الحب تحت طرف غضيض * توقع الصب في الطويل العريض
فتصيد الالباب من جوّ أحشا * ء ذوي النسك والنهى بالقريض
صيد أيدي المراد لب مريد * أقعدته الآمال تحت الحضيض
يا لقومي ويا لامثال قومي * من فتاة أودت بحال الجريض
عزمنها لعزه كبرياء * ألبس الخاطبين ثوب المضيض
لو تراءت لودّت الشمس أن تر * خي سحاب الحيا بطرف غضيض
كيف حالي ولم تبح عقد سر * عقدته الابروض أريض
عند مفتي الانام من خاض بحرا * حاز منه ماء الحياة الغضيض

مدّمنه موائد النظم والنـ * ـثر ليقرى الاسماع دو القريض
ظـن انى أهل لرد جواب * فغـدا خاطبا النظمى الرضيض
ودعانى لمهر مثـل وفى الامـ * ـثال حال الجريض دون القريض
من لمثلى صداق مثل وهل شمـ * ـس يبارى علياؤها بالنهوض
أو لقس نطق بذات نطاق * يحـك ماحاكه بوشى قـريض
من معان كأنجم سابحات * فى بروج الالفاظ عند العروض
فتكلفت فى محاكاة ماقد * صاغه فى العـقود مخ البعوض
اذ رآنى أهلا لهذا ولكن * أمر ذى الامر عندنا كالفروض
لا تزال السعود تخدم عليا * وتلقى حسوده فى الحضيض
خافقات أعلام مجـد تولا * ه عـلى رأس وامق و بغيض
ماتغنت ورق المدائح تشدو * فوق أوراق غصن جد غضيض
أو لذوق المعانى من فيه تبدو * سانحات تفتحت من غموض

خدمت بهذه القصـيدة صدر الموالى وكنت عزمت أن لا أفضح بها حالى حيث خبطت بها خبط عشوا وأدليت فى جفر أسراره دلوا لكن ظننت بجنابه عفوا لا زال للمعانى صنوا بحرمة جده الامين وآله وصحابته الاكرمين فلك نجوم الموالى بمطلع شمس المعالى ذى الفخار الذى لا ترد على آياته نواسخ والوقار الذى تنزل عنده الراسيات الشوامخ الطيب النشر من الاب والجد العابق عرفه بازهار المجد كيف ورياض تقريره تقطف منها شقائق النعمان وموائد تحريره تمد اليها يد العرفان كأن محاسن ثمرات معارفه النفائس مع ازهار غصون عوارفه الموائس نواهد لم يقطف جناهن لامس تراعيها عيون نواعس فاهت بذلك أفواه المسامع وقرت اللحاظ كما فاهت وأقرت لقس بن ساعدة الايادى وفود عكاظ لا زال ساعده بالايادى بادى وطيور المعانى فى نيـل مجراه بطانا تنادى حى على المراد فى كل نادى فى فنا فى فناء فى المرادى فتفيأنا بظله ورويـنا من وابله وطـله حـين منّ علينا برقيق المكاتبة وجاد علينا بلطيف المؤانسة والمصاحبة ففزنا منه بأوفى نصيب من كل معنى غريب يحكى بياض طرسه تحت سواد مداد أمداده أوائل فجر صادق يزجى سحاب السودد بسواده حيث تحلى بحلل سوابغ من وشى كلماته النوابغ وجنينا من رياض عباراته ثمرات نفائس تتفكه بها صـدور المجالس تجلى بأيدى أبكار أفكار أوانس عليها من وشى العتاب ملابس من سـندس فصاحه وعبقرى ملاحه يمازجان القلوب بحسـن أسلوب فأوجمت وجـمة مرتاب وحاك طرة صبح فؤادى على أنواله المهولة فكأننى الآن بنيان أشرف

على خراب غيرانى أتروح بعطر الثناء عليك مع الاحباب وأترنح بنسمات الصحة عن ذلك الجناب لازال محفوظا من جميع الآلام ملحوظا بعين العناية والسلام

(وكتب الىّ بعد وصول كتاب منى اليه)

من عذيرى والعاذلون الوف * وفؤادى الى التصابى ألوف
من فتاة أودت بحال معنى * قد دهاه من الزمان صروف
زينتها ديباجتا وجنات * لم تحكها معاصم وكفوف
قد خلعت العذار مذ لبست حلة حسن للشمس منها كسوف
ملكت مهجتى ولم يخف ما بى * ستر حالى بحبها مكشوف
حيى السهد فى جفونى ومات النوم والغسل دمع عينى الوكوف
وتوالى علىّ ما لو توالى * بالرواسى ماجت بهن الكهوف
أسرتنى ولات حين مناص * وسبتنى وساعدى مكتوف
قيدت مهجتى باطلاق دمعى * فالقيد الفؤاد دمعى ذروف
لو نهانى النهى لكنت خليا * من غرام فيه العذاب صنوف
قد دعانى الهوى للثم لثام * كنت أسعى له وكنت أطوف
حيث ان الاحشاء تهفو المايلـ * ـقاه حالى المنكر المعروف
ورأيت الوصال عز ولم أسـ * ـطيع صبرا والمرجفون ألوف
فتولت كبرا وقد عيل صبرى * وتعالت ففاح منها الخلوف
ثم قالت انى لمثلك أمر * من سنا برقه تسل سيوف
دق عن ذوقه عقول وقد تا * ه بمسراه الفاضل الفيلسوف
كم رجال تعرضوا ليروا بر * قع وجهى وطرفهم مطروف
فعموا من جهالة وتولوا * وسبيل الهدى لهم مكشوف
قلت ماذا الفخار والعجب منها * وأخو العجب بدره مخسوف
قيل هذا بعض ونزر يسير * من مزايا يكل عنها الوصوف
كيف لا وهى بنت فكر امام * قدمته يد العلى لا السيوف
ذى المعالى فخر الموالى خليل الـ * ـمجد فيهم محمد معروف
مهد الله فى المهاد له رتـ * ـبة فضل يرمقها الملهوف
لا بسعى قد نال ما ناله بل * قد حباه به الكريم الرؤف
وعليه من الجمال رداء * ذو جلال حلا به معروف
لا بايدى صنعاء حيك ولم يلـ * ـحم سداه ليحكى منه صنوف

بل عطايا من المهيمن جلت * فى رياض ظلالها المعروف
فهى حقا الى المراد بها لا * لمريد له عليها عكوف
فهنيأ له بذوق معان * روقتها يد العلى لا الحروف
تمتطى هامة المجرة فخرا * حبذا الفخر اذ تراه ينوف
لا تزال السعود فى جو علياه * صفوفا تاوى اليها الصفوف
ما نسيم الصبا يحرك غصنا * وعليه طير الهناء هتوف

ومن فوائد صاحب الترجمة ما أخبر به قال كنت غير مرة أسمع المباحثة فى خصوص أبوى النبى الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم وما قاله على القارى فى رسالته الشهيرة قال فخطر لى بيتان فى الحال وهما

أم النبى آمنه * من حر نار الاخره
أحياها بعد موتها * فأمنت فى الآخره

وقد أشار بالتورية الى دعائه لها صلى الله عليه وسلم فى الاسلام فى المرة الآخرة قال فرأيت فى المنام آمنة وهى متزرة ببرد فقالت له اتخذنى يا ولدى لمضائفك وهذا دليل على موتها مسلمة ونجاتها رضى الله عنها وكانت وفاته سنة (٣)

(٣) هكذا بياض بالاصل

(يوسف الصباغ الموصلى)

(يوسف الصباغ الموصلى)

الشيخ الصالح التقى له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة فى أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار واشتغالات بكل خير وقد حفظ القرآن العظيم ولا يفتر عن التلاوة وبالجملة فان فيه بركة وصلاحا وكانت وفاته فى آخر هذا القرن عن أكثر من سبعين سنة رحمه الله تعالى

(يوسف الكاتب الموصلى)

(يوسف الكاتب الموصلى)

كاتب ديوان الانشاء بحضرة الوزير حسين باشا الجليلى الاديب الفاضل الالمعى تفرد فضلا ومعرفة وكمالا وحسبا ونسبا وأبرز معرفة واطلاعا على دقائق الاشعار وأسرار المنظومات ولطائف الآثار وله فى صناعة الادب الحظ الاوفر والكمال الاتم الازهر وله فى الكرم قدم راسخ وطود شامخ دخل حلب مع مخدومه الوزير حسين باشا السابق ذكره ودار معه الامصار وسلك الاوعار فكان كما قيل

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ * ـعذيب يوما ويوما بالخليصاء

وكان حسن الآراء والاقوال والافعال وكانت ولادته سنة تسع عشرة ومائة وألف ووفاته فى آخر هذا القرن بالموصل رحمه الله تعالى

(يوسف العطار)

(يوسف العطار)

ابن عبد الله الحلبي الشافعي الشهير بالعطار الشيخ الفاضل الصالح الاوحد الفقيه كان خطيبا بجامع البهرامية بحلب فقيها ماهرا بالعربية والحديث وأحسن ما عنده الفقه والفرائض أخذ عن العلامة ابراهيم البخشي ومصطفى الخسرف جاوى والشيخ جابر والعلامة محمد الكردي الزعفراني وأبى السعود الكواكبي وغيرهم وكان وضيء الوجه نير الشيبة وكان قد ترك العطارة ولازم النسخ مع الافادة والاستفادة وكان مولده سنة أربع وتسعين وألف وتوفى سنة ستين ومائة وألف بتقديم السين ودفن بالقرب من قبر الشيخ اللطيفي رحمه الله تعالى

(يوسف النقيب الحلبي)

(يوسف النقيب الحلبي)

(٣) هكذا بياض بالاصل اه

ابن حسين بن (٣) السيد الشريف الحسيني الحنفي الدمشقي نزيل حلب المفتي والنقيب بها الامام العالم العلامة الفقيه الاديب الفاضل المتفوق المحدث البارع المسند الناظم الناثر أبو المحاسن جمال الدين ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وألف ونشأ بها وقرأ على جماعة من أفاضلها وأخذ عنهم كالشهاب أحمد بن محمد الصفدي امام جامع درويش باشا والشيخ عبد القادر العمري وأبى المواهب الحنبلي وابراهيم بن منصور الفتال وعبد الرحيم الكابلي والشيخ اسمعيل الحائك والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشهاب أحمد المهمنداري والشيخ عثمان بن محمود القطان وعبد الجليل العمري وغيرهم وارتحل للروم والى حلب مرات وأخذ بها عن الشيخ موسى الرامحداني وعن زين الدين بن عبد اللطيف أمين الفتوى وغيرهما وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته فقال في وصفه نبيه فاق من مهده وأعهده يتزايد نبلا وأنا الآن على عهده فبي جمعه على حسن أدبه مقصور وبقلبي منه شغل شاغل عن قاصرات القصور وهو أخ جمعت فيه المروءة والنخوه وأراه أحسن من آخيت ولا بدع فيوسف أحسن الاخوه وقد مضت لى معه أوقات وقيت كل صرف وكأنها خطوة طيف أو لمحة طرف وقد أمتعني من بنات فكره بذخائر توجب فى الطروس تخليد ذكره أتيتك منها بما يقضى له بلطف البداهة ويحكم له بالبراعة المتمكنة من مفاصل النباهة فمن ذلك قوله فى العذار

كأنما نار خدّ زان رونقه * لاماعدا رجنى قد جنى حيني
لاحت فآنسها فى ليل عارضه * موسى فخط بماء المسك خطين
وحين ظن أبو العباس مبسمه * ماء الحياة أتى يسعى بلامين

(وقوله) مخاطبا بعض الموالى فى مجلسه

بابى من ضمنا مجلسه * فاجتنينا منه أنواع التحف
فاضل صيغ من التوفيق اذ * صيغت الناس جميعا من نطف

(وقوله) فى تشبيه الجلنار

باكر لروضة أنس * من حولها الماء يجرى
والجلنار تبدى * على معاصم خضر
كأ كؤس من عقيق * فيها قراضة تبر

(وقوله)

وحديقة ينساب فيها جدول * من حوله تختال غزلان النقا
من كل أهيف ان رمتك لحاظه * بسهامها اياك تطمع فى البقا
ومعذر ما أطلعت فى وجهه * شعرات ذاك الصدغ الا أشرقا
خالسته نظرا فقطب مغضبا * وغدا يرنح منه عطفا مورقا
فكأن نبت عذاره فى خده * شحرورورد فى الرياض اذا رقا

(وقوله فى فوّارة)

لله ما أبصرت فوّارة * أعذبها من نظرة صائبه
كأنها فى الروض لما جرت * سبيكة من فضة ذائبه

(وقوله من نبوية مطلعها)

جاء فصل الربيع والصيف دانى * حيث بتنا من الجفا فى أمان
فى رياض اذا بكى الغيث فيها * قهقهت بالمدام منه القنانى
وثغور الاقاح تبسم عجبا * حين يشدو فى الروض عزف القيان
حيث سجع الطيور سجع خطيب * قد رقى معلنا على الاغصان
وكأن الغصون قامات غيد * حين ماست حور لدى الولدان
فأدرها فى جامد من لجين * حيث أضحت كذائب العقيان
من يدى شادن اغن ربيب * ناعس الطرف فاتر الاجفان
ناعم الخد أهيف القد أحوى * ذى قوام كأنه غصن بان
نرجسى اللحاظ وردى خد * جوهرى الالفاظ ذى تبيان
فتمتع من حسنه بمعان * مطربات تنسيك جور الزمان
وتأمل الى صحيفة خديه * بعين الانصاف والعرفان

(منها)

ياشفيع الانام كن لى شفيعا * يوم نصب الصراط والميزان

انى أشتكى اليك ذنوبا * مثقلات وحملها قد دهانى
من لمثلى عاص كثير الخطايا * زاده الفقر عاجز متوانى
فعليك الصلاة فى كل وقت * مع سلام يفوق عرف الجنان

(وقوله من قصيدة)

لى فؤاد فى الحب أمسى مشوقا * لم يزل فى هوى الحسان ملوقا
خافق تستفزه لحظات * مزقته بسحرها تمزيقا
راشقات من هدبها بسهام * صائبات لم تخط قلبا حريقا
لست أنسى حين الوداع عناء * حيث جد الرحيل والركب سيقا
اذ بكى للفراق خلى فاضحى * ناظر اللحظ بالدموع غريقا
ورمى لؤلؤا على الخد رطبا * فاستحال الياقوت منه عقيقا
وانثنى للعناق يعطف قدا * هل رأيتم غصن الرياض عتيقا
رشق القلب وانثنى بقوام * لا عدمنا ذاك القوام الرشيقا
بابى ثم بى غزالا ربيبا * فوق اللحظ للحشا تفويقا
ماس غصنا لدنا وهز قواما * وتبدى ظبيا وأسكر ريقا
ورنا ساحرا وصال مليكا * وحوى مبسما يقل بريقا
يا لقومى ويا لقومى أما آ * ن صريع اللحاظ أن يستفيقا
صاح شمر عن ساعد الجد واسمع * وأدر من كؤس نصحى رحيقا
واطرح ذكر زينب ورباب * واخلعن للوقار ثوبا خليقا
لا تؤمل من جاهل بك نفعا * تلق ضد الذى تروم حقيقا
قد خبرنا الجهول فيما علمنا * فرأيناه قد أضل الطريقا
رام نفعا فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقا

(وله من أخرى مستهلها)

أقضيب بان حركته شمول * أم قدك المعشوق راح يميل
وشقيق روض قد علاه سوسن * أم خدك المتورد المصقول
ودخان ند قد أحاط بوجنة * أم ذاك مسك فى الخدود يسيل
وشباسيوف أم عيون جآذر * رمقت تحاول فتكا وتصول
وعبير طيب فاح ينفح طيبه * أم ثغرك المتبلج المعسول
وسقيط طل أم لآل نظمت * فتخاله عرق الجبين يجول
وعقارب بزبانها توحى لنا * أم ذاك خال الخد أم تخييل

وظـلام ليـل ماترى أم طـرّة * هل لى الى ادراك ذاك سبيل
قدخلت مذليل الغدائر قدبدا * أن ليس للصبح المنير وصول
لكن بـلال الخال اشعر أنه * ضوء الجبين على الصباح دليل
فانهض الى حثو الكؤس أخا الهوى * فى روض أنس والنسيم عليل
وافتض بكر مدامة واستجلها * فلها اذا افتضت دم مطلول
كمذاب ياقوت بجامد فضة * فى لحظ ساقيها الصبيح ذبول
حمرا اذا ماقام يترع كأسها * عنج اللواحظ طرفه مكحول
خلت المدام ووجهه لما بدا * شمسا وبدرا ما اعتراه أفول
وظننت كأس الراح فى يده غدا * كهلال يوم الشك وهو ضئيل
لم أدر هل خضبت بأحمر خدّه * أم خدّه من كأسها مطلول
فاشربهما صرفا فذلك شربه * رشف وهذا شربه التقبيل
واغنم فدتك الروح أيام الصبا * واللهو انّ زمانهن قليل
وتلاف أيام الربيع وورده * فعليه من در الندى اكليل
فالروض معطار الازاهر يانع * والغصن يرقص والهزار يقول
والدف يعزف والنسيم مشبب * والعود يشدو والسحاب مطول

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وألف ثبتا حافلا جامعا لشيوخه واجازاته وصار له جاه واشتهار ودلة وصار نقيبا ومفتيا بحلب ودرس بالحجازية والاسدية بها واشتهر بالفضل والذكاء والنبل وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وكانت وفاته بحلب سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بها عن ثمانين سنة رحمه الله تعالى

(يوسف افندى النابى)

(يوسف افندى النابى)

الرهاوى الاصل الحنفى نزيل قسطنطينية وأحد خواجكان الدولة ورؤسائها المشهورين بالمعارف والادب الاديب الشاعر الناظم الناثر المشهور فمن شعره العربى قوله مضمنا

لنا حبيب له فى كل جارحة * منى جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وله غير ذلك وكانت وفاته بقسطنطينية سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى

(يوسف رئيس الاطباء)

(يوسف رئيس الاطباء)

ابن محمد بن يوسف الطرابلسى الاصل الدمشقى رئيس الاطباء بدمشق كان يلقب بابقراط

وكان ماهرا فى الطب والعلاجات ومعرفة الداء والدواء وله مشاركة فى بقية العلوم واطلاع وهو جد يوسف اغا الحكيم وكانت وفاة المترجم يوم السبت خامس عشرى محرم سنة خمس ومائة وألف بدمشق رحمه الله تعالى ورحم المسلمين أجمعين

(يوسف باشا)

(يوسف باشا)

الشهير بالطويل الوزير الكبير كافل دمشق وأمير الحاج الشامى كان وزيرا كبيرا محبا للعلماء والصالحين له الميل الزائد الى أهل الصلاح والدين تمرض بدمشق فى قاعة ابن قرنق فى صالحية دمشق وتوفى نهار الاربعاء سادس عشر شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وصلى عليه فى السليمية الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس الله سره ودفن بالمقبرة المجاورة لمدفن الاستاذ الشيخ الاكبر محيى الدين محمد بن عربى المعروفة بمقبرة بنى الزكى وعمل على قبره تحجير ولوح فيه تاريخ لوفاته من نظم الاستاذ النابلسى المذكور وهو قوله

مات فى الشام حاكم * قدره فى الورى كبير
جاء تاريخنا له * بيت شعر له قصير
رحم الله محبنا * يوسف باش ألوزير

٢٤٨ ٦٦ ١٠١ ١٥٦ ٣٠٣ ٢٥٤

سنة ١١٢٨

(يوسف الصباغ)

(يوسف الصباغ)

الموصلى الشافعى الشيخ الصالح التقى له خيرات وافرة وصدقات متكاثرة ورغبة فى أهل الصلاح والخير والبركة وله عبادات وأذكار وكان لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم حفظا عن ظهر قلب ليلا ونهارا وعنده من الخشوع الجانب العظيم وكانت وفاته فى أواخر هذا القرن رحمه الله تعالى

(يونس اسياله)

(يونس)

الشهير باسياله الموصلى الرفاعى الطريقة شيخ السجادة الرفاعية بالموصل كان صاحب أذكار وعبادات وآثار محمودة وله من التلامذة جماعة كثيرون كلهم عيال عليه والناس تشهق بولايته وتحدث بكراماته أخذ الطريقة الرفاعية عن سادات البصرة فسرت فيه بركتهم وأثر فيه صلاحهم فتعمر فضلا وكمالا وانقطاعا وزهدا وصلاحا وكانت وفاته بالموصل سنة ستين ومائة وألف ودفن بها وقد جاوز المائة سنة من عمره وذريته الآن على طريقته الرفاعية يتبرك بهم رحمه الله تعالى

(الشيخ يونس المصرى)

(الشيخ يونس المصرى)

ابن أحمد المحلى الازهرى الكفراوى الشافعى نزيل دمشق ومدرس الحديث بها الامام العالم الفقيه المتبحر أعجوبة الدهر فى قوة الحافظة وطلاقة العبارة والاستحضار التام فى الفقه وغيره ترجمه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى فى ثبته المسمى لطائف المنة فقال ولد كما أخبرنا به من لفظه فى ذى الحجة سنة تسع وعشرين وألف بالمحلة الكبرى من اقليم مصر ونشأ بها وأخذ علم التفسير والحديث والفقه عن جماعة من علماء بلده منهم الشيخ على مفتيها المعروف عندهم بابن الاقرع ومنهم الشيخ حسن البدوى والشيخ عبد المجيد بن المزين والشيخ رمضان والشيخ على النحريرى وهؤلاء أخذوا عن الشيخ على الحلبى صاحب السيرة النبوية والشيخ عبد الرحمن الدميرى والشيخ احمد تلميذ الشيخ على الشبراملسى ثم ارتحل المترجم الى مصر وأقبل على الاشتغال بالعلوم وحضور دروس علماء الجامع الازهر فأخذ عن جماعة من الاجلاء منهم الشمس محمد الشوبرى الشافعى تلميذ الشمس الرملى وابن قاسم والنور على الزيادى ومنهم الشيخ على الاجهورى المالكى والشيخ جلال الدين البكرى والشيخ منصور الطوخى والشيخ عبد السلام اللقانى والشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى والشيخ ابراهيم الميمونى والشهاب أحمد القليوبى والشمس محمد ابن علاء الدين البابلى والشيخ سلطان المزاحى والشيخ محمد بن المرابط المغربى وغيرهم ثم ارتحل الى دمشق سنة سبعين وألف وأخذ عن جماعة من علمائها منهم الشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمد أبو المواهب بن عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد البلبانى الصالحى وأبو الفلاح عبد الحى بن العماد العكرى الصالحى وغيرهم وولى بدمشق تدريس بقعة الحديث بالجامع الشريف الاموى تحت قبته عن الشيخ علاء الدين الحصكفى المفتى سنة تسع وثمانين فدرس بها الى حين موته وسافر فى هذه المدة مرتين الى الديار الرومية ودخل قسطنطينية وصار له بها اكرام واقبال وكان ينوب عنه فى غيبته فى التدريس المرقوم الشمس محمد بن على الكاملى انتهى وصار لصاحب الترجمة بدمشق جاه عريض وحرمة وافرة واقبلت عليه الناس وكان وجيها محترما مقبول الشفاعة عند الحكام صداعا بالحق يقول الحق ولا يبالى مقداما فى الامور وألف ثبتا ذكر شيوخه ومروياته وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير بقبرة سيدنا أوس بن أوس الثقفى وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى ومن مات من المسلمين أجمعين آمين

(قال مؤلفه) وهذا غاية ما أردناه ونهاية ما أوردناه من نشر مآثر فضلاء هذا العصر الجامعين لاصناف الفضائل على سبيل الحصر والمرجو من العاثر على عثرة فيه أو هفوة ظهرت من فيه أن يسحب عليه ذيل العفو والاغضاء ويغض عنه عين النقص حيث يبصره بعين الرضاء والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده سيدنا محمد

وآله وصحبه وأتباعه وانصاره وحزبه دائما أبدا سرمدا والحمد لله رب العالمين

وجد فى نسخة الاصل مانصه

(يقول محرره) انتهى الكتاب تحريرا وتم بحمد الله تحبيرا على يد فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه الحقير عبد الحليم بن أحمد المعروف باللوجى غفر الله له ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه وكان الفراغ من تحريره ختام شوال سنة احدى عشرة ومائتين وألف وذلك برسم صدر الموالى وبهجة المعالى وحسنة الايام والليالى كنز الفضل والايادى وكهف الحاضر والبادى مفتى دمشق الشام السيد عبد الرحمن افندى المرادى أدام الله تعالى اسعاده وأجراه من عوائد انعامه على العاده وبلغه من كل خير مطلوبه ومراده بحرمة سيد المرسلين وآله الطاهرين وصحبه الاكرمين صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين هذا ولما انتهى تقييد هذه الاخبار بسلاسل الارقام ووقفت عن الجولان فى ميدان طروسها خيول الاقلام عنّ لى أن أقرظه بكلمات وأؤرخه نظما فى ضمن أبيات فقلت فى ذلك

أهذه أزهار روض نضر * قد عبقت أم نشر مسك عطر

أم العقود نظمت أسلاكها * أم الغوانى جليت فى الحبر

أم الدرارى فى ذرى أفلاكها * قد سطعت بمنظر مزدهر

أم الكؤس قد أديرت بالطلا * على الندامى فى شعاع القمر

أم هذه أخبار قوم قد مضوا * قد تليت مصوغة فى فقر

أتت بما يعجب كل سامع * لها ومايروق كل مبصر

وخلدت محاسن القوم بها * وأظهرت عنهم جميل الاثر

وأتحفت أفكار من ينظرها * بكل مروى عجيب الخبر

فيا لتاريخ حوى مآثرا * فاح شذاها كعبير الزهر

قد قال اذ أرخها متمه * لله ما أجمل سلك الدرر

١ ٤٨٥ ٦٥ ٤١ ٧٤ ١١٠ ٤٣٥

سنة ١٢١١

فسحب العفو على منشئه * تهمى بصوب غدق منهمر

هذا وقد تم بحمد الله لى * تحريره اذ كان بالنقل حرى

برسم كنز الفضل مفتى جلق * ركن المعالى الاوحد الشهم السرى

رب الفخار والوقار والعلا * حاوى المزايا والسجايا الغرر

أعنى المرادى عبد رحمن الورى * من قد سما قدرا سماء المشترى

دامت معاليه على طول المدى * ممتعا فيها بطول العمر
تخطب أقلام الثنا بذكره * من كف كل مادح فى منبر

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى العامرة ببولاق مصر القاهرة حسيب المقام الحسينى الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى)

سبحان من جعل الاولين عبرة للآخرين وأخبار الماضين أدبا للغابرين أحمده فكه نفوس الادباء بلذائذ المحاضرة وأشكره نزه ألباب الظرفاء فى رياض المذاكرة والمحاورة وأصلى وأسلم على النبى الاكرم والرسول السيد السند الاعظم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومحبيه وأحزابه (أما بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل عذب المنهل السلسبيل المتكفل ببيان أعيان القرن الثانى عشر الذى لم يبق من غرائب أخبارهم وعرائس أبكار أفكارهم وبدائع آدابهم ونثارهم ودقائق نظامهم وأشعارهم شيأ لم يذر الذى أرانا من لطائف أدباء أهل الشام وفضلائهم وجلائل أخبار أحبارهم ونوادر ظرفائهم ونبلائهم وأسمعنا من طرائف جهابذة مصر والعراق والحجاز وغيرهم من دهاقنة الادب الذين بلغت ملحهم حد الاعجاز ما يكشف لنا من خبايا أحوال العالم المعمى وليس من علم كمن هو جاهل أعمى فهو جدير بأن يسمى (سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر) لعلامة زمانه ونابغة آنه صدر الدين أبى الفضل السيد محمد خليل افندى المرادى المفتى بدمشق الشام عليه من الله سحائب الرحمة والاكرام وكان قد انتهض لتكميل بهجته واظهار جمالته واشهار ثمرته وينعه واكثار نفعه بطبعه بهذا الطبع البهيج الظريف والشكل البديع والهيكل اللطيف العلم الشهير والبدر المنير شمس الكمال ومجلى البهاء والجلال ومعدن الحشمة والاجلال ومنهل الجود والأفضال المرحوم عارف باشا أدام الله عليه ستور الرحمة ووالى عليه سجال النعمة فطبع منه الثلاثة الاجزاء الاول وحال بينه وبين اكماله داعى المنون الذى لا محيد عنه ولا حول فقام بعده بمسعاه الجميل نجله الاجل النبيه النبيل ذو اليد الطائلة والهمة العليا والقوة النائلة الشهم النجيب والفطن اللبيب ذو الجناب الامجد حضرة أحمد بيك أسعد فشرع حفظه الله فى اكمال طبع هذا الكتاب وجعله عدة لأولى الباب فى ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من جعله الله رحمة لامته وأجرى عليه من فيض احسانه سوابغ نعمته المحظوظ من مولاه بعين عنايته المؤيد بباهر هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربقة الاصر ولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله علينا أيامه ووالى علينا انعامه ومكن

من هام أعدائه حسامه وأقرعينه بحضرات أنجاله وهناه بحفظ أشباله خصوصا
عباسه الشهم الهمام الفطن النجيب والغيث العام وكان هذا الطبع الجميل والوضع
الجليل بالمطبعة الميرية العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر سعادة ناظرها
الهمام الاكمل والملاذ الامجد الافضل ذى الهمة والفطانة والرفعة والمكانة من
عليه جميع الالسن تثنى سعادة حسين باشا حسنى ونظر حضرة وكيله الجناب المهيب
الذكى الاريب من أجابته المعالى بلبيك حضرة محمد حسنى بيك وقد بدر من
هذا الطبع بدره وانبلج صبحه وفجره فى أوائل محرم الحرام سنة
١٣٠١ مستهل العام الاول من القرن الثالث عشر
من هجرته عليه وعلى آله وأصحابه أفضل
الصلاة وأتم السلام ما لاح
بدر تمام وفاح مسك
ختام
تم

٣٠ / ٥٦ / ٩ / ٠٨